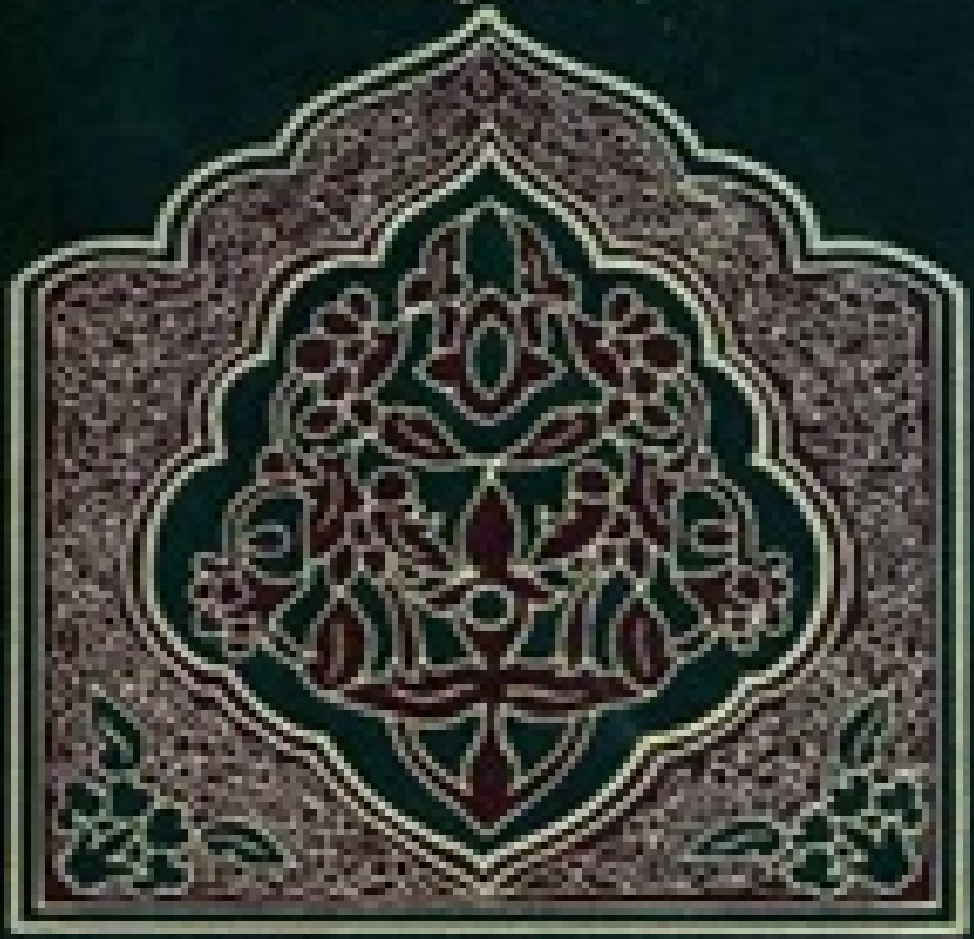
٥٦

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

تتمه كتاب السماء و العالم

تتمه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب 14 الأيام و الساعات و الليل و النهار

اشاره

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ أَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَاحُ وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ وَ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَمَلٌ صَالِحٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ (1).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام لِمَ جُعِلَتْ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ وَ السُّنَّةِ خَمْسِينَ رَكْعَةً لَا يُزَادُ فِيهَا وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَةَ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةً وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَجَعَلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رَكْعَتَيْنِ وَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ (2).

«3»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ إِلَى قَوْلِهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْخَادِمِ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَجَعَلَ لِلْغَسَقِ رَكْعَةً(3).

بيان: المراد بالركعه ركعتا الوتيره فإنهما تعدان بركعه و المراد بالساعه فى الخبرين الساعات المعوجه(4)

الزمانيه كما سيأتى بيانها و عدم

1- 1. الخصال: 86.
2- 2. الخصال: 86.
3- 3. العلل: ج 2، ص 17.

4- 4. سمى بها لاختلاف مقاديرها طولا و قصرا باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستويه.

إدخال الساعتين فى الليل و النهار مبنى على اصطلاح خاص كان عند القدماء و أهل الكتاب و نقل أبو ريحان البيرونى فى القانون المسعودى عن براهمه الهند أن ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و كذلک ما بين غروب الشمس و غروب الشفق خارجان عن الليل و النهار بل هما بمنزله الفصل المشترک بينهما و ذكره البرجندى فى بعض تعليقاته.

«4»- الْعِلَلُ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِبَاساً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً(1) وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً(2).

بيان: الملايله المعامله ليلا كالمياومه المعامله يوما و يظهر منه أن الليل من الملايله مع أن الظاهر العكس و يمكن أن يكون تنبيها على أن أصل الليل الستر.

«5»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الرِّيَاحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ لَا تَسُبُّوا الْجِبَالَ وَ لَا السَّاعَاتِ وَ لَا الْأَيَّامَ وَ لَا اللَّيَالِيَ فَتَأْثَمُوا وَ تَرْجِعَ عَلَيْكُمْ (3).

بيان: حاصله أن تلک الأمور إن كان فيها شر أو نحوسه أو ضرر فكل ذلک بتقدير خالقها و هى مجبوله عليها فلعنها لعن من لا يستحقه و من لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه.

«6»- تُحَفُ الْعُقُولِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ قَدْ نُكِيَتْ إِصْبَعِي وَ تَلَقَّانِي رَاكِبٌ وَ صَدَمَ كَتِفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ فَخَرَقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي فَقُلْتُ كَفَانِي اللَّهُ شَرَّکَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَشْأَمَکَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا تَرْمِي بِذَنْبِکَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَأَثَابَ

1- 1. النبإ: 10- 11.
2- 2. العلل: ج 2، ص 155.
3- 3. العلل: ج 2، ص 264.

إِلَيَّ عَقْلِی وَ تَبَيَّنْتُ خَطَائِی فَقُلْتُ مَوْلَایَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَتَشَأْمُونَ بِهَا إِذَا جُوزِيتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا قَالَ الْحَسَنُ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَداً وَ هِيَ تَوْبَتِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُكُمْ بِذَمِّهَا عَلَى مَا لَا ذَمَّ عَلَيْهَا فِيهِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَ الْمُعَاقِبُ وَ الْمُجَازِی بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَ آجِلًا قُلْتُ بَلَى يَا مَوْلَایَ قَالَ لَا تَعُدْ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْأَيَّامِ صُنْعاً فِی حُكْمِ اللَّهِ (1).

بيان: هذا أی تقول هذا و أنت تغشانا أی تدخل علينا فأثاب أی أرجع الإمام إلی عقلی و يدل علی أنه ليس لحركات الأفلاک و حدوث الأزمنه مدخل فی الحوادث و هذا لا ينافی ما وقع من التحرز عن بعض الساعات و الأيام للأعمال لأنها بأمره تعالی تحرزا عما قدر الله حدوثه فيها كما قال

أمير المؤمنين ع أفر من قضاء الله إلی قدره.

«7»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَهُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ (2).

بيان: لعل عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقی إلی الإقناعی للإشعار بقله الفائده فی معرفه تلک المسافه نحو ما قيل فی قوله تعالی قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ (3) أو لعسر إثباتها علی وجه لا يبقی للمنافقين من الحاضرين سبيل إلی الإنكار كما صرح عليه السلام به فی جواب من سأل عن عدد شعر لحيته أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجه و دليل و عدم المصلحه فی ذكره بلا دليل.

«8»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: عِلَّهُ فَضْلِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّيْلِ يَكُونُ الْبَيَاتُ وَ يُرْفَعُ الْعَذَابُ وَ تَقِلُّ الْمَعَاصِی وَ فِيهِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ الَّتِی هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ(4).

1- 1. تحف العقول: 482.
2- 2. نهج البلاغه: ج 1، ص 207.
3- 3. البقره: 189.
4- 4. لم يوجد فی العلل.

بیان: لعل المراد بالبیات البیتوته و النوم و الاستراحه أو البیات إلی الطاعات و الظاهر أنه کان السبات فصحفه النساخ قال الجوهری السبات النوم و أصله الراحه و منه قوله تعالی وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً(1) و یرفع العذاب عذاب المخلوقین علی الغالب.

«9»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَی عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ أَیُّ سَاعَهٍ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ وَ فِیهَا تُفِیقُ مَرْضَانَا الْخَبَرَ(2).

توضیح: قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر فی اللیل و النهار و ساعاتهما کان معروفا بین أهل الکتاب فأجابه علیه السلام علی مصطلحهم و الحاصل أن هذه الساعه لا تشبه شیئا من ساعات اللیل و النهار بل هی شبیهه بساعات الجنه و إنما جعلها الله فی الدنیا لیعرفوا بها طیب هواء الجنه و لطافته و اعتداله.

«10»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی الْکَاظِمِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّیْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِینَ صَلَاهً وَ جَعَلَهَا کَفَّارَهَ خَطَایَاهُمْ الْخَبَرَ.

«11»- الْخِصَالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ أَمْلَی عَلَیْنَا ثَعْلَبُ: سَاعَاتِ اللَّیْلِ الْغَسَقَ وَ الْفَحْمَهَ وَ الْعَشْوَهَ وَ الْهَدْأَهَ(3) وَ السَّبَاعَ

1- 1. النبإ: 9.
2- 2. روضه الکافی: 123.
3- 3. فی المصدر: المهدأه.

وَ الْجِنْحَ وَ الْهَزِيعَ وَ الْعُفْرَ(1) وَ الزُّلْفَهُ وَ السُّحْرَهَ وَ الْبُهْرَهَ وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ الرَّأْدَ وَ الشُّرُوقَ وَ الْمُنُوعَ (2) وَ التَّرَجُّلَ وَ الدُّلُوکَ وَ الْجُنُوحَ وَ الْهَجِيرَهَ وَ الظَّهِيرَهَ وَ الْأَصِيلَ وَ الطَّفَلَ.

توضيح: قال الفيروزآبادى الغسق محركه ظلمه أول الليل و قال الفحمه من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف جمع فحام و فحوم و قال العشوه بالفتح الظلمه كالعشاء(3)

ما بين أول الليل إلى ربعه و العشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمه أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر و العشيه آخر النهار و العشاءان المغرب و العتمه و فى المصباح المنير العشى قيل ما بين الزوال إلى الصباح و قيل العشى و العشاء من صلاه المغرب إلى العتمه و عليه قول ابن فارس العشاءان المغرب و العتمه قال ابن الأنبارى العشيه مؤنثه و ربما ذكرتها العرب و قال بعضهم العشيه واحده جمعها عشى و العشاء بالكسر و المد أول ظلام الليل و العشاء بالفتح و المد الطعام الذى يتعشى به وقت العشاء و قال أتانا بعد هدء من الليل و هدء و هدأه و هدى ء و مهدأ و هدوء أى حين هدأ الليل و الرجل أو الهدء أول الليل إلى ثلثه و أما السباع فلم أجده فيما عندنا من كتب اللغه و كأنه من السباع ككتاب بمعنى الجماع لأنه وقته أو من السبع لأنه مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالياء المثناه التحتانيه قال فى القاموس بعد سيعاء من الليل بالكسر و كسيراء بعد قطع منه و بعد سوع من الليل و سواع كغراب بعد هدء و قال جنوح الليل إقباله و الجنح بالكسر الجانب و من الليل الطائفه و يضم و قال الراغب فى مفرداته الجنح قطعه من الليل مظلمه و فى القاموس هزيع من الليل كأمير طائفه أو نحو ثلثه أو ربعه و العفر فى بعض النسخ بالعين المهمله و الفاء و فى بعضها بالمعجمه و

1- 1. فى المصدر: العقد.
2- 2. فى المصدر: المنزع.
3- 3. فى المصدر: كالعشواء أو ما بين ...

على التقادير آخره راء مهمله و فى بعضها الفغد بالفاء ثم الغين المعجمه و فى بعضها بالفاء ثم القاف و فى بعضها بالنون ثم القاف و على التقادير آخره دال مهمله و لم أجد لشي ء منها معنى مناسبا و فى القاموس اليعفور جزء من أجزاء الليل فالأول أنسب إن لم يكن تصحيفه و فى القاموس الزلفه بالضم الطائفه من الليل و الجمع زلف كغرف و غرفات و غرفات و غرفات أو الزلف ساعات الليل الآخذه من النهار و ساعات النهار الآخذه من الليل و قال الجوهرى الزلفه الطائفه من أول الليل و قال السحر قبل الصبح و السحره بالضم السحر الأعلى و قال الراغب فى المفردات السحر و السحره اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار و جعل اسما

لذلک الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين. و فى القاموس ابهارَّ الليل انتصف أو تراكبت (1)

ظلمته أو ذهبت عامته أو بقى نحو ثلثه و البهره بالضم من الليل وسطه و قال رائد الضحى و رأده ارتفاعه و قال الشرق الشمس و يحرک و إسفارها و شرقت الشمس شرقا و شروقا طلعت كأشرقت و قال متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال و الضحى بلغ آخر غايته و هو عند الضحى الأكبر أو ترجل و بلغ الغايه و قال ترجل النهار ارتفع و قال دلكت الشمس دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت من كبد السماء انتهى.

و أقول قد ورد فى الأخبار أن دلوک الشمس زوالها و الجنوح لعله هنا بمعنى الميل لميل الشمس إلى المغرب و لم أر بهذا المعنى فى كتب اللغه و فى القاموس الهجير و الهجيره و الهجر و الهاجره نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شده الحر(2) و قال الظهر ساعه الزوال و الظهيره حد انتصاف النهار و إنما(3) ذلک فى القيظ و قال الراغب الظهيره وقت الظهر و قال يقال للعشيه

1- 1. تراكمت(خ).
2- 2. فى المصدر« و شده الحر».
3- 3. فى المصدر« او انما».

أصيل و أصيله و قال الجوهرى الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه أصل و آصال و قال الطفل بالتحريک بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب (1)

يقال أتيته طفلا.

أقول: و رأيت فى بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل و النهار باثنتى عشره ساعه و سموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور و الشروق و الغدو و الضحى و الهاجره و الظهيره و الرواح و العصر و القصر و الأصيل و العشى و الغروب و ساعات الليل الشفق و الغسق و العتمه و السدفه و الجهمه و الزلفه و البهره و السحر و السحره و الفجر و الصبح و الصباح و بعضهم ذكروا فى ساعات النهار الذرور و البزوغ و الضحى و الغزاله و الهاجره و الزوال و الدلوک و العصر و الأصيل و الصبوب و الحدود و الغروب و بعضهم هكذا البكور و الشروق و الإشراق و الراد و الضحى و المتوع و الهاجره و الأصيل و العصر و القصر و الطفل و الغروب ففى القاموس البكره بالضم الغدوه كالبكر محركه و اسمها الإبكار و بكر إليه و عليه و فيه و بكر و ابتكر أتاه بكره و كل من بادر إلى شى ء فقد أبكر إليه فى أى وقت كان. و قال الغدوه بالضم البكره أو ما بين صلاه الفجر و الطلوع الشمس كالغداه و الغديه و الجمع غدوات و غديات و غدايا و غدوا و لا يقال غدايا إلا مع عشايا و غدا عليه غدوا و غدوه بالضم و اغتدى بكر و قال الضحو و الضحوه و الضحيه كعشيه ارتفاع النهار و الضحى فويقه و الضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار و قال الرواح العشى (2)

من الزوال إلى الليل و قال العصر العشى إلى احمرار الشمس و قال الجوهرى قصر الظلام اختلاطه و قد قصر العشى يقصر قصورا إذا أمسيت و يقال أتيته قصرا أى عشيا و قال الشفق بقيه ضوء الشمس له حمرتها فى أول الليل إلى قريب من العتمه. و قال الخليل الشفق الحمره من

1- 1. فى المصدر« للغروب».
2- 2. فى المصدر: أو من الزوال.

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشفق و قال العتمه وقت صلاه العشاء قال الخليل العتمه هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبه الشفق و قد عتم الليل يعتم و عتمته ظلامه. و قال قال الأصمعى السدفه و السدفه فى لغه نجد الظلمه و فى لغه غيرهم الضوء و هو من الأضداد و كذلک السدف بالتحريک و قال أبو عبيد بعضهم يجعل السدفه اختلاط الضوء و الظلمه معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار و قد أسدف الليل أى أظلم و قال الفيروزآبادى الجهمه أول مآخير الليل أو بقيه سواده من آخره و يضم و قال الفجر ضوء الصباح و هو حمره الشمس فى سواد الليل و قد انفجر الصبح و تفجر و انفجر عنه الليل و أفجروا دخلوا فيه و أنت مفجر إلى طلوع الشمس و قال الصبح الفجر أو أول النهار و الجمع أصباح و هو الصبيحه و الصباح و الإصباح انتهى.

و أقول الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول و بالصبح الثانى و بالصباح الإسفار و للصبح عند العرب أسماء كثيره الفلق بالتحريک و السطيع و الصديع و المغرب و الصرام و الصريم و الشميط و السدف و الشق و الفتق و الذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا إذا طلعت و بزوغ الشمس أيضا طلوعها.

و فى القاموس الغزاله كسحابه الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها و غزاله الضحى و غزالاته أولها أو بعد(1) ما تنبسط الشمس و تضحى أو أولها إلى مضى خمس النهار انتهى.

و الصبوب و الحدود لم أر لهما معنى مناسبا و يقال للغداه و العشى البردان و الأبردان و العصران و الصرعان و القرتان و الكرتان و يقال وسق الليل لساعه منه و سهواء الليل و روبته بالفتح و الضم بغير همز اسمان لبعض ساعات الليل و الهبه بكسر الهاء و تشديد الباء الساعه تبقى من السحر و يقال رأيت بلجه الصبح بالفتح و الضم إذا رأيت ضوءه. فهذا ما وجدنا من أسماء ساعات الليل و النهار عند

1- 1. فى المصدر« او بعيد ...».

العرب و لليل و النهار أيضا عندهم أسماء الدائبان و الصرفان و الجديدان و الأجدان و الحاديان و الأصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الأثرمان و المتباديان و الفتيان و الطريدان و ابنا سبات و ابنا جمير و ابنا سمير فالدائبان لدءوبهما و جدهما فى السير و الصرفان لصروف الدهر فيهما و الجديدان لحدوثهما و تجددهما و لذلک سمى الأجدان و الحاديان لسوقهما الناس إلى الموت و الأصرمان لقطعهما الأعمار و الملوان من قولهم عشت معه ملاوه من الدهر أى حينا و برهه و يقال سكت مليا أى طويلا و العصران من العصر بمعنى الدهر و الردفان لترادفهما و تواليهما و الصرعان إبلان ترد أحدهما حين تصدر الأخرى و الصرعان أيضا المثلان و الأثرمان أى القديمان الشائبان فإن الثرم سقوط الثنايا من الأسنان و المتباديان من البدو بمعنى الظهور و الفتيان لأنهما يتجددان شابين و الطريدان لأنهما يطردان و يدفعان سريعا و السبات بالضم الدهر و الجمير من قولهم أجمر القوم

على الشى ء إذا اجتمعوا عليه و هذا جمير القوم أى مجتمعهم و السمير من المسامره و هو الحديث بالليل و السمير أيضا الدهر و ابناه الليل و النهار.

فوائد جليله

الأولى اعلم أن اليوم نوعان حقيقى و وسطى فالحقيقى عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائره نصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها و عند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائره نصف النهار تحت الأرض إلى وصولها إليها و على التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دوره من المعدل مع المطالع الإستوائيه لقوس يقطعه الشمس من فلک البروج بحركتها الخاصه من نصف اليوم إلى نصف اليوم أو من نصف الليل إلى نصف الليل و الوسطى هو مقدار دوره من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطى و بسبب الاختلاف بين الحركه الوسطيه و الحركه التقويميه يختلف اليوم بالمعنى الأول و الثانى اختلافا

يسيرا يظهر فى أيام كثيره لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها و بعضهم من غروبها إلى غروبها و ذلک يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر فى محله.

قال أبو ريحان البيرونى إن اليوم بليلته هو عوده الشمس بدوران الكل إلى دائره فرضت ابتداء لذلک اليوم بليلته أى دائره كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمه لأن كل واحده من العظام أفق بالقوه أعنى بالقوه أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما و بدوران الكل حركه الفلک بما فيه المرئيه من المشرق إلى المغرب على قطبيه.

ثم إن العرب فرضت أول مجموع اليوم و الليله نقط المغارب على دائره الأفق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد و الذى دعاهم إلى ذلک هو أن شهورهم مبتنيه على مسير القمر مستخرجه من حركاته المختلفه مقيده برؤيه الأهله لا الحساب و هى ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أول الشهر فصارت الليله عندهم قبل النهار و على ذلک جرت عادتهم فى تقديم الليالى على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع و احتج لهم من وافقهم على ذلک بأن الظلمه أقدم فى المرتبه من النور و أن النور طار على الظلمه فالأقدم أولى أن يبتدأ به و غلبوا السكون لذلک على الحركه بإضافه الراحه و الدعه و أن الحركه لحاجه و ضروره و التعب عقيب الضروره فالتعب نتيجه الحركه و بأن السكون إذا دام فى الأسطقسات مده لم يولد فسادا فإذا دامت الحركه فيها و استحكمت أفسدت و حدثت الزلازل و العواصف و الأمواج و أشباهها فأما عند غيرهم من الروم و الفرس و من وافقهم فإن الاصطلاح واقع بينهم على أن اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من أفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد إذا كانت شهورهم مستخرجه بالحساب غير متعلقه بأحوال القمر و لا غيره من الكواكب و ابتداؤها من أول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل و احتجوا بأن النور وجود و الظلمه عدم و مقدمو النور على الظلمه يقولون بتغليب

الحركه على السكون لأنها وجود لا عدم و حياه لا موت و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئک كقولهم إن السماء أفضل من الأرض و إن العامل و الشاب أصح و الماء الجارى لا يقبل عفونه كالراكد و أما أصحاب التنجيم فإن اليوم بليلته عند جلهم و الجمهور من علمائهم هو من لدن موافاه الشمس فلک نصف النهار إلى موافاتها إياه فى نهار الغد و هو قول بين القولين فصار ابتداء الأيام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلک نصف النهار و بنوا على ذلک حسابهم و استخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستويه و مواضعها المقومه فى دفاتر السنه و بعضهم آثر النصف الخفى من فلک نصف النهار فابتدءوا به من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران و لا بأس بذلک فإن المرجع إلى أصل واحد.

و الذى دعاهم إلى اختيار دائره نصف النهار دون دائره الأفق هو أمور كثيره منها أنهم وجدوا الأيام بلياليها مختلفه المقادير غير متفقه كما يظهر ذلک من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس و كان ذلک من أجل اختلاف مسير الشمس فى فلک البروج و سرعته فيه مره و بطئه أخرى و اختلاف مرور القطع من فلک البروج على الدوائر فاحتاجوا إلى تعديلها لإزاله ما عرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فلک البروج على دائره نصف النهار مطردا فى جميع المواضع إذ كانت هذه الدائره بعض آفاق الكره المنتصبه و غير متغيره اللوازم فى جميع البقاع من الأرض و لم يجدوا ذلک فى دوائر الآفاق لاختلافها فى كل موضع و حدوثها لكل واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه و تفاوت مرور قطع فلک البروج عليها و العمل بها غير تام و لا جار على نظام.

و منها أنه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلا ما بينهما من دائره معدل النهار و المدارات المشبهه بها فأما الآفاق فإن ما بينها مركب من ذلک و من انحرافها إلى الشمال و الجنوب و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنما هو بالجهه التى يلزم من فلک نصف النهار و تسمى الطول ليس له خط فى الجهه الأخرى اللازمه عن الأفق و تسمى العرض فلأجل هذا اختاروا الدائره التى

تطرد عليها حسباناتهم و أعرضوا عن غيرها على أنهم لو راموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم و لأدتهم إلى ما أدتهم إليه دائره نصف النهار لكن بعد سلوک المسلک البعيد و أعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم إلى البعد الأطول على عمد.

الفائده الثانيه اعلم أن اليوم قد يطلق على مجموع اليوم و الليله و قد يطلق على ما يقابل الليل و هو يرادف النهار و لا ريب فى أن اليوم و النهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثانى إلى غيبوبه قرص الشمس عند بعض و إلى ذهاب الحمره المشرقيه عند أكثر الشيعه و عند المنجمين و أهل فارس و الروم من طلوع الشمس إلى غروبها و خلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم أن اليوم الشرعى أيضا فى غير الصوم من الطلوع إلى الغروب و هذا خطاء و قد أوردنا الآيات و الأخبار الكثيره الداله على ما اخترناه فى كتاب الصلاه و أجبنا عن شبه المخالفين فى ذلک.

قال أبو ريحان بعد إيراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذى نحد به اليوم على الإطلاق إذا اشترط الليله فى التركيب فأما على التقسيم و التفصيل فإن اليوم بانفراده و النهار بمعنى واحد و هو من طلوع جرم الشمس إلى غروبه و الليل بخلاف ذلک و عكسه بتعارف من الناس قاطبه فيما بينهم و اتفاق من جمهورهم لا يتنازعون فيه إلا أن بعض علماء الفقه فى الإسلام حد أول النهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس تسويه منه بينه و بين مده الصوم و احتج بقوله تعالى وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ

مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (1) فادعى أن هذين الحدين هما طرفا النهار و لا تعلق لمن رأى هذا الرأى بهذه الآيه بوجه من الوجوه لأنه لو كان أول الصوم أول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس بمثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار و أول الليل بمثل ذلک إذ هو معلوم متعارف لا يجهله أحد و لكنه تعالى لما حد أول الصوم بطلوع الفجر و لم

1- 1. البقره: 187.

يحد آخره بمثله بل أطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس علم أن المراد بما ذكر فى الأول لم يكن مبدأ النهار و مما يدل على صحه قولنا قوله تعالى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلى قوله تعالى ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (1) فأطلق المباشره و الأكل و الشرب إلى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآيه الأكل و الشرب بعد عشاء الآخره و ما كانوا يعدون صومهم بيوم و بعض ليلته بل كانوا يذكرونها أياما بإطلاق.

فإن قيل إنه أراد بذلک تعريفهم أول النهار للزم أن يكون الناس قبل ذلک جاهلين بأول الأيام و الليالى و ذلک ظاهر المحال فإن قيل إن النهار الشرعى خلاف النهار الوضعى فما ذلک إلا خلاف فى العباره و تسميه شى ء باسم وقع فى التعارف على غيره مع تعرى الآيه عن ذكر النهار و أوله و المشاحه فى مثل ذلک مما نعتزلها و نوافق الخصوم فى العبارات إذا وافقونا فى المعانى و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه فإن الشفق من جهه المغرب هو نظير الفجر من جهه المشرق و هما متساويان فى العله متوازيان فى الحاله فلو كان طلوع الفجر أول النهار لكان غروب الشفق آخره و قد اضطر إلى قبول ذلک بعض الشيعه(2)

و على أن من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا فى مساواه الليل و النهار مرتين فى السنه إحداهما فى الربيع و الأخرى فى الخريف و يطابق قوله قولنا فى أن النهار ينتهى فى طوله عند تناهى قرب الشمس من القطب الشمالى و أنه ينتهى فى قصره عند تناهى بعدها منه و أن ليل الصيف الأقصر يساوى نهار الشتاء الأقصر و أن

1- 1. البقره: 187.
2- 2. القول باعتبار غروب الشفق لتحقّق الليل غير معهود من الشيعه، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمره المشرقيه الى قمه الرأس. و لعله أراد ببعض الشيعه أبا الخطاب العالى، فقد روى فى السرائر عن عمّار الساباطى عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: إنّما أمرت أبا الخطاب أن يصلى المغرب حين تغرب الحمره من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمره التى من قبل المغرب، فكان يصلّى حين يغيب الشفق.

معنی قوله یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ (1) و قوله تعالی یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ (2) راجع إلی ذلک فإن جهلوا ذلک کله أو تجاهلوا لم یجدوا بدا من کون النصف النهار الأول ست ساعات و النصف الأخیر ست ساعات و لا یمکنهم التعامی عن ذلک لشیوع الخبر المأثور فی ذکر فضائل السابقین إلی الجامع یوم الجمعه و تفاضل أجورهم بتفاضل

قصورهم فی الساعات الست التی هی أول النهار إلی وقت الزوال و ذلک مقول علی الساعات الزمانیه المعوجه دون المستویه التی تسمی المعتدله فلو سامحناهم بالتسلیم لهم فی دعواهم لوجب أن یکون استواء اللیل و النهار حین تکون الشمس بجنبتی الانقلاب الشتوی و یکون ذلک فی بعض المواضع دون بعض و أن لا یکون اللیل الشتوی مساویا للنهار الصیفی و أن لا یکون نصف النهار موافاه الشمس منتصف ما بین الطلوع و الغروب و خلافات هذه اللوازم هی القضایا المقبوله عند من له أدنی بصر و لیس یتحقق لزوم هذه الشناعات إیاهم إلا من له دریه یسیره بحرکات الأکر(3).

فإن تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد أصبحنا و ذهب اللیل فأین هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس و اصفرارها قد أمسینا و ذهب النهار و جاء اللیل و إنما ذلک إنباء عن دنوه و إقباله و إدبار ما هم فیه و ذلک جار علی طریق المجاز و الاستعاره و جائز فی اللغه کقول الله تبارک و تعالی أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (4) و یشهد لصحه قولنا ما روی

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: صَلَاهُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ.

و تسمیه الناس صلاه الظهر بالأولی لأنها الأولی من صلاتی النهار و تسمیه صلاه العصر بالوسطی لتوسطها بین الصلاه الأولی من صلاتی النهار و بین الصلاه الأولی من صلوات اللیل و لیس قصدی فیما أوردته فی هذا الموضع إلا نفی

1- 1. الحجّ: 16.
2- 2. الزمر: 5.
3- 3. الاکر کصرد جمع الکره.
4- 4. النحل: 1.

ظن من يظن أن الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه القرآن و يحتج لإثبات ظنه بقول أحد الفقهاء و المفسرين و الله الموفق للصواب انتهى كلامه.

و أقول سيأتى جواب ذلک كله و الدلائل الكثيره الداله على خلافه و ما ذكره على تقدير تمامه لا ينافى ما ادعيناه مع أن عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على أن ابتداء اليوم و النهار طلوع الفجر الثانى (1) و أكثر ما ذكره يدل على أنه بحسب الحساب و القواعد النجوميه أولهما طلوع الشمس و لا مشاحه فى ذلک و قوله لو كان أول الصوم أول النهار إلخ فالجواب أنه لما كان أول النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بين سبحانه أن المراد هنا اليوم الشرعى كما أنه لما كانت اليد تطلق على معان قال فى

آيه الوضوء إِلَى الْمَرافِقِ لتعيين أحد المعانى و لما لم يكن فى آخر النهار اختلاف فى الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه و إنما استقر العرف العام و الخاص على جعل أول النهار الفجر و أول الليل الغروب لما سيأتى أن الناس لما كانوا فى الليل فارغين عن أعمالهم الضروريه للظلمه المانعه فاغتنموا شيئا من الضياء لحركتهم و توجههم إلى أعمالهم الدينيه و الدنيويه

1- 1. الظاهر ان المتبادر من الليل و النهار هو ما بين غروب الشمس الى طلوعها و ما بين طلوعها الى غيبوبتها، و أمّا تحديد بعض العبادات كالصوم بغير هذين الحدين فلا يدلّ على أن للفظه اليوم او النهار معنى شرعيا مغايرا لمعناه العرفى و اللغوى، و دعوى دلاله آيه الصوم على كون مبدإ اليوم الشرعى طلوع الفجر ممنوعه، لان الآيه انما تتعرض لوقت الصوم و ليس فيها ذكر من اليوم و النهار و لا دلاله لها على كون مبدأ الصوم هو مبدأ النهار بعينه. نعم يظهر من قوله تعالى: « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» ان منتهاه هو مبدأ الليل فبناء على ما هو المشهور بين الشيعه من اعتبار ذهاب الحمره المشرقيه يقع الكلام فى ان مبدأ الليل العرفى هو غروب الشمس فاعتبار امر زائد عليه يدلّ على ان مبدأه عند الشرع غير ذلک. و لقائل أن يقول: إن استتار القرص لما كان يختلف فى الاراضى المتقاربه لاجل حيلوله الجبال الشاهقه بل التلال المرتفعه جعل ارتفاع الحمره كاشفا عن تحقّق الغروب فى الاراضى المتفقه الافق. و يؤيد ذلک روايه ابن أبى عمير عن الصادق عليه السلام« فاذا جازت- يعنى الحمره- قمه الرأس إلى ناحيه

المغرب فقد وجب الإفطار و سقط القرص» و فی روایه اخری« و الدلیل علی غروب الشمس ذهاب الحمره من جانب المشرق».

و فی اللیل بالعکس لأنهم لما کلوا و ملوا من حرکات النهار و أعماله اغتنموا شیئا من الظلمه لترکهم ذلک فلذا اختلف الأمر فی أول النهار و آخره و ما وقع فی الشرع من أن الزوال نصف النهار فهو علی التقریب و التخمین و ما ذکره من استواء اللیل و النهار فی الاعتدالین فمعلوم أنه مبنی علی اصطلاح المنجمین و سیأتی الکلام فی جمیع ذلک فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

الفائده الثالثه لا ریب فی أن اللیل بحسب الشرع مقدم علی الیوم فما ورد فی لیله الجمعه مثلا إنما هی اللیله المتقدمه لا المتأخره و ما یعتبره المنجمون و بعض العرب من تأخیر اللیله فهو محض اصطلاح منهم و لا یبتنی علیه شی ء من أحکام الشریعه و مما یدل علیه ما رواه الْکُلَیْنِیُّ فِی الرَّوْضَهِ بِسَنَدٍ مُوَثَّقٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُغِیرِیَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ لِهَذِهِ اللَّیْلَهِ الْمُسْتَقْبِلَهِ فَقَالَ کَذَبُوا هَذَا الْیَوْمُ لِلَّیْلَهِ الْمَاضِیَهِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَهَ حَیْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ (1).

و توضیحه أن المغیریه هم أتباع المغیره بن سعد البجلی و هو من المذمومین المطعونین و قد روی الکشی أخبارا کثیره فی أنه کان من الکذابین علی أبی جعفر علیه السلام و روی أنه کان یدعو الناس إلی محمد بن عبد الله بن الحسن و کان من الزیدیه التبریه و فی بعض النسخ المغیره أی الذین غیروا دین الله من المخالفین و قصه بطن نخله هی ما ذکره المفسرون و المؤرخون أن النبی صلی الله علیه و آله بعث عبد الله بن جحش و معه ثمانیه رهط من المهاجرین و قیل اثنا عشر و أمره أن ینزل نخله بین مکه و الطائف فیرصد قریشا و یعلم أخبارهم فانطلقوا حتی هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عیر تجاره قریش فی آخر یوم من جمادی الآخره و کانوا یرون أنه من جمادی و هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره من عدو و غنم (2)

رزقتموه فلا ندری أ من

1- 1. روضه الکافی: 332.
2- 2. الغره: الغفله، و الغنم کالقفل الغنیمه.

الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه و غنموا عيره فبلغ ذلک کفار قریش فرکب وفدهم حتى قدموا على النبى صلى الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فى الشهر الحرام فأنزل الله تعالى یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ الآیه(1) و یظهر من هذا الخبر کما ورد فى بعض السیر أیضا أنهم إنما فعلوا ذلک بعد رؤیه هلال رجب و علمهم بکونه منه و استشهاده علیه السلام بأن الصحابه حکموا بعد رؤیه الهلال

بدخول رجب فالليل سابق على النهار و محسوب مع اليوم الذى بعده یوما و ما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ینافى ذلک کما لا یخفى.

الفائده الرابعه اعلم أنهم یقسمون کلا من الیوم الحقیقى و الیوم الوسطى إلى أربعه و عشرین قسما متساویه یسمونها بالساعات المستویه و المعتدله و أقسام الیوم الحقیقى تسمى بالحقیقیه و الوسطى بالوسطیه و قد یقسمون کلا من اللیل و النهار فى أى وقت کان باثنتى عشره ساعه متساویه و یسمونها بالساعات المعوجه لاختلاف مقادیرها باختلاف الأیام طولا و قصرا بخلاف المستویه فإنها تختلف أعدادها و لا تختلف مقادیرها و المعوجه بعکسها و تسمى المعوجه بالساعات الزمانیه أیضا لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان اللیل و کثیر من الأخبار مبنیه على هذا الاصطلاح کما أومأنا إلیه و الساعتان تستویان فى خط الإستواء أبدا و عند حلول الشمس أحد الاعتدالین فى سائر الآفاق و قد تطلق الساعه فى الأخبار على مقدار من أجزاء اللیل و النهار مختص بحکم معین أو صفه مخصوصه کساعه ما بین طلوع الفجر و الشمس و ساعه الزوال و الساعه بعد العصر و ساعه آخر اللیل و أشباه ذلک بل على مقدار من الزمان و إن لم یکن من أجزاء اللیل و النهار کالساعه التى تطلق على یوم القیامه کما أن الیوم قد یطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعه أو حکم کیوم القیامه و یوم حنین و قال

1- 1. البقره: 217.

تعالى وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (1).

«12»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً(2) قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً(3).

«13»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفٍ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ مَتَى أُصَلِّی رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ قَالَ حِينَ يَعْتَرِضُ الْفَجْرُ وَ هُوَ الَّذِی تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ.

بيان: فی القاموس الصديع كأمير الصبح و فی الأساس و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصديع و هو الفجر.

باب 15 ما روی فی سعاده أيام الأسبوع و نحوستها

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِبْدِيدٍ(4) الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِبَادَةٍ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ يَوْمُ السَّبْتِ لِآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ يَوْمُ الْأَحَدِ لِشِيعَتِهِمْ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ بَنِی أُمَيَّةَ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

1- 1. إبراهيم: 5.
2- 2. يونس: 27.
3- 3. روضه الكافی: 253.
4- 4. و فی بعض النسخ« عبديل» و لم نجد منهما ذكرا فی تراجم العامّه و الخاصّه، و الظاهر أن الصواب كما فی المصدر« علی بن إسحاق الأشعریّ» و هو علیّ بن إسحاق بن عبد اللّه الأشعریّ الذی وثقه النجاشیّ.

يَوْمٌ لَيِّنٌ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ لِبَنِی الْعَبَّاسِ وَ فَتْحِهِمْ (1)

وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ مُبَارَکٌ بُورِکَ لِأُمَّتِی فِی بُکُورِهَا فِيهِ (2).

بيان: ضمير بكورها راجع إلى الأمه أى مباكرتهم فى طلب الحوائج و توجههم إليها بكره.

«2»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُفْيَانَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ مَا لَکَ لَمْ تَخْرُجْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ قَالَ وَ مَا لِلْأَحَدِ قَالَ الرَّجُلُ لِلْحَدِيثِ الَّذِی جَاءَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ احْذَرُوا حَدَّ الْأَحَدِ فَإِنَّ لَهُ حَدّاً مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَالَ کَذَبُوا کَذَبُوا مَا قَالَ ذَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الْأَحَدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ سُمِّیَ بِاسْمِهِمَا قَالَ الرَّجُلُ سُمِّیَ بِاسْمِهِمَا وَ لَمْ يَکُونَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حُدِّثْتَ فَافْهَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِی يُقْبَضُ فِيهِ نَبِيُّهُ صلی الله علیه و آله وَ الْيَوْمَ الَّذِی يُظْلَمُ فِيهِ وَصِيُّهُ فَسَمَّاهُ بِاسْمِهِمَا قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثَاءَ قَالَ خُلِقَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النَّارُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ انْطَلِقُوا إِلى ما کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ (3) قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ بُنِيَتْ أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ لِلنَّارِ قَالَ قُلْتُ فَالْخَمِيسُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَمْسَهَ(4)

يَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ قُلْتُ فَالْجُمُعَهُ قَالَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ لِوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ قُلْتُ فَالسَّبْتُ قَالَ سَبَتَ الْمَلَائِکَهُ لِرَبِّهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً(5).

بيان: باسمهما أى باسم أبى بكر و عمر و الخمسه أصحاب العباء عليهم السلام

1- 1. ليس فى المصدر لفظه« و فتحهم».
2- 2. الخصال: 26.
3- 3. المرسلات: 29- 31.
4- 4. فى المصدر: الجنه.

5- 5. الخصال: 26.

سبت الملائکه أی قطعت أعمالها للتفکر فی ذاته تعالی قال الراغب فی مفرداته أصل السبت قطع العمل و منه سبت السیر أی قطعه و سبت شعره حلقه و أنفه اصطلمه و قیل سمی یوم السبت لأن الله تعالی ابتدأ بخلق السماوات و الأرض یوم الأحد فخلقها فی سته أیام کما ذکره فقطع عمله یوم السبت فسمی بذلک.

«3»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلَفَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ الزَّرَّاقِيُّ وَ كَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صَقْرُ مَا شَأْنُکَ فَقُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ فَقَالَ اقْعُدْ فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِي ءِ قَالَ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا شَأْنُکَ وَ فِيمَ جِئْتَ قُلْتُ لِخَبَرٍ مَّا(1)

فَقَالَ لَعَلَّکَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاکَ (2)

فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَايَ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاکَ مَوْلَاکَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِکَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ وَ أَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَهِ الَّتِي فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَ بِحِذَائِهِ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِکَ قُلْتُ سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَکَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا صَقْرُ لَا عَلَيْکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ الْآنَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ

1- 1. فی المصدر: لخیر ما.
2- 2. عن خبر صاحبک و مولاک(خ).

صلی الله علیه و آله وَ الْأَحَدُ کِنَایَهٌ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْإِثْنَیْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِیسُ ابْنِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْجُمُعَهُ ابْنُ ابْنِی وَ إِلَیْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَهُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِی یَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً فَهَذَا مَعْنَی الْأَیَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِی الدُّنْیَا فَیُعَادُوکُمْ فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَیْکَ.

قال الصدوق رحمه الله الأیام لیست بأئمه و لکن کنی بها عن الأئمه لئلا یدرک معناه غیر أهل الحق کما کنی الله عز و جل بالتین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الأمین عن النبی و علی و الحسن و الحسین و کما کنی عز و جل بالنعاج عن النساء علی قول من روی ذلک فی قصه داود و الخصمین و کما کنی بالسیر فی الأرض عن النظر فی القرآن

سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ (1) قَالَ مَعْنَاهُ أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ.

و کما کنی عز و جل بالسر عن النکاح فی قوله عز و جل وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا(2).و کما کنی عز و جل بأکل الطعام عن التغوط فقال فی عیسی و أمه کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (3) و معناه أنهما کانا یتغوطان و کما کنی بالنحل عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ (4) و مثل هذا کثیر(5).

بیان: فأخذنی ما تقدم أی بالسؤال عما تقدم و عما تأخر أی عن الأمور المختلفه لاستعلام حالی و سبب مجیئی لذا ندم علی الذهاب إلیه لئلا یطلع علی حاله و مذهبه أو الموصول فاعل أخذنی بتقدیر أی أخذنی التفکر فیما تقدم من الأمور من ظنه التشیع بی و فیما تأخر مما یترتب علی مجیئی من المفاسد

1- 1. الروم: 9.
2- 2. البقره: 235.
3- 3. المائده: 75.
4- 4. النحل: 68.

5- 5. الخصال: 33- 34.

فوحى الناس أى أشار إليهم أن يبعدوا عنه أو على بناء التفعيل أى عجلهم فى الذهاب عنه أو هو على بناء المجرد و الناس فاعل أى أسرعوا فى الذهاب قال فى المصباح الوحى الإشاره و الوحى السرعه يمد و يقصر و موت وحى مثل سريع وزنا و معنى يقال وحيت الذبيحه أحيها من باب وعد ذبحتها ذبحا وحيا و وحى الدواء للموت توحيه عجله و أوحاه بالألف مثله انتهى و صاحب البريد الرسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرسول و على دابته و يحتمل أن يراد به هنا رئيس هذه الطائفه فى القاموس البريد المرتب و الرسل على دواب البريد(1)

و فى الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد و صاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد و الرسول بريد(2) و فى النهايه البريد كلمه فارسيه يراد بها فى الأصل البغل و أصلها بريده دم أى محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفه الأذناب كالعلامه لها فأعربت و خففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا و المسافه التى بين السكتين بريدا(3) انتهى.

لا عليک أى لا حزن عليک و الكنايه عن العسكرى عليه السلام بالخميس إما لكون إمامته أو ولادته فى يوم الخميس و إن كان ضبط بعضهم مخالفا لذلک إذ الأكثر لم يعينوا خصوص اليوم أو لأن سنى إمامته خمس سنين إذ السنه السادسه لم تكمل أو لأنه عليه السلام خامس من سمى أو كنى بالحسن أو لأنه متصل بالقائم عليه السلام المكنى عنه بالجمعه أو لعله أخرى لا نعرفها و لعل هذه من بطون الخبر فإن لأخبارهم عليهم السلام ظهرا و بطنا كالقرآن و يكون ظاهره أيضا مرادا بأن يكون المعنى أن التشؤم و التطير بها يوجب تأثيرها و هذا معنى معاداتها(4) لهم فأما المتوكلون

1- 1. القاموس: ج 1، ص 277.
2- 2. الصحاح: ج 1، ص 444.
3- 3. النهايه: ج 1، ص 72. ثم قال: السكه موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبه أو رباط و كان يرتب فى كل سكه بغال، و بعد ما بين السكتين فرسخان و قيل أربعه.
4- 4. معاداتهم(خ).

على الله المتوسلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسه الأيام و الساعات كما سيأتى فى روايه الشيخ فى مجالسه.

«4»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ (1) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ عليه السلام يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَ خَدِيعَةٍ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ عُرْسٍ (2)

وَ بِنَاءٍ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ حَرْبٍ وَ دَمٍ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ شُؤْمٌ فِيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ خِطْبَةٍ وَ نِكَاحٍ (3).

قال الصدوق رحمه الله يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر(4) بيان يمكن حمل ما ورد فى الإثنين على التقيه.

«5»- الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ اسْتَحِمُّوا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِيبُوا مِنَ الْحَجَّامِ (5) حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ(6).

1- 1. السند عامى غير مرضى.
2- 2. فى المصادر الثلاث« يوم غرس» بالمعجمه، و هو الأظهر لما يأتى من ان يوم الجمعه يوم خطبه و نكاح.
3- 3. العلل: ج 2، ص 285، العيون: ج 2، ص 247.
4- 4. الخصال: 27.
5- 5. الحجامه(خ).
6- 6. العيون: ج 1، ص 279.

الخصال، عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعرى عن البرقى: مثله (1).

«6»- الْعِلَلُ، فِي خَبَرِ ابْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الدُّنْيَا قَالَ وَ الثَّلَاثَاءُ قَالَ الثَّالِثُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ قَالَ فَالْجُمُعَةُ قَالَ هُوَ يَوْمٌ

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمُ (2) شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَالسَّبْتُ قَالَ يَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ (3) فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَهِ سِتَّهُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ (4).

بيان: لأنه واحد محدود لعل المعنى أنه أول زمان حد أوله و آخره فصار يوما لأنه أول يوم خلق فيه العالم و قبله لم يكن زمان محدود كذلك فينطبق على ما بعده و على سائر الأخبار و مشهود أى مشهود فيه أوله و هو شاهد لمن أتى الجمعه يوم مسبوت أى مقطوع فيه خلق العالم.

«7»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُلَقَّبِ بِأَبِي نُوَاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَسْكَرِيِّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ يَا سَيِّدِي قَدْ وَقَعَ إِلَيَّ اخْتِيَارَاتُ الْأَيَّامِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عليه السلام فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرِضُهُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِي افْعَلْ فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَ صَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَوَاطِعُ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُكِرَ

1- 1. الخصال: 31.
2- 2. فى المصدر: و هو شاهد.
3- 3. سوره ق: 38.
4- 4. العلل: ج 2، ص 156.

فِيهَا مِنَ النَّحْسِ (1)

وَ الْمَخَاوِفِ فَتَدُلُّنِی عَلَی الِاحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَاوِفِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِی الضَّرُورَةُ إِلَی التَّوَجُّهِ فِی الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِی يَا سَهْلُ إِنَّ لِشِيعَتِنَا بِوَلَايَتِنَا لَعِصْمَةً لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِی لُجَّهِ الْبِحَارِ الْغَامِرَهِ وَ سَبَاسِبِ الْبِيدِ(2)

الْغَائِرَهِ(3) بَيْنَ سِبَاعٍ وَ ذِئَابٍ وَ أَعَادِی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَأَمِنُوا مِنْ مَخَاوِفِهِمْ بِوَلَايَتِهِمْ لَنَا فَثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْلِصْ فِی الْوَلَاءِ لِأَئِمَّتِكَ الطَّاهِرِينَ وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ وَ اقْصِدْ مَا شِئْتَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثاً أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِی لَا يُطَاوَلُ وَ لَا يُحَاوَلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِی جُنَّهٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسِ سَابِغَهِ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِزاً(4) مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ إِلَی أَذِيَّهٍ بِجِدَارٍ حَصِينٍ (5) الْإِخْلَاصِ فِی الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أَوَالِی مَنْ وَالَوْا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِی اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِیَ عَنِّی بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قُلْتَهَا عَشِيّاً ثَلَاثاً حَصَلْتَ فِی حِصْنٍ مِنْ مَخَاوِفِكَ وَ أَمْنٍ مِنْ مَحْذُورِكَ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِی يَوْمٍ قَدْ حَذَرْتَ فِيهِ فَقَدِّمْ أَمَامَ تَوَجُّهِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ سُورَهَ الْقَدْرِ وَ آخِرَ آيَهٍ فِی سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ وَ بِقُدْرَتِكَ يَطُولُ الطَّائِلُ وَ لَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِی حَوْلٍ إِلَّا بِكَ وَ لَا قُوَّهَ يَمْتَارُهَا ذُو قُوَّهٍ إِلَّا مِنْكَ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ خِيَرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ عِتْرَتِهِ وَ سُلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَ اكْفِنِی شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَ ضَرَرَهُ وَ ارْزُقْنِی خَيْرَهُ وَ يُمْنَهُ وَ اقْضِ لِی فِی مُتَصَرَّفَاتِی بِحُسْنِ الْعَاقِبَهِ وَ بُلُوغِ الْمَحَبَّهِ وَ

1- 1. التحذير(خ).
2- 2. البيداء(خ).
3- 3. الغابره(خ).
4- 4. محتجبا(خ).
5- 5. حصن(خ).

الظَّفَرِ بِالْأُمْنِيَّهِ وَ كِفَايَهِ الطَّاغِيَهِ الْغَوِيَّهِ وَ كُلِّ ذِی قُدْرَهٍ لِی عَلَی أَذِیَّهٍ حَتَّی أَکُونَ فِی جُنَّهٍ وَ عِصْمَهٍ مِنْ کُلِّ بَلَاءٍ وَ نَقمَهٍ وَ أَبْدِلْنِی مِنَ الْمَخَاوِفِ أَمْناً وَ مِنَ الْعَوَائِقِ فِیهِ یُسْراً حَتَّی لَا یَصُدَّنِی صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ وَ لَا یَحُلَّ بِی طَارِقٌ مِنْ أَذَی الْعِبَادِ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ الْأُمُورُ إِلَیْکَ تَصِیرُ یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

بیان: اللجه بالضم معظم الماء و یقال غمر الماء أی کثر و غمره الماء أی غطاه و السبسب المفازه أو الأرض المستویه البعیده بلد سبسب و سباسب و البید بالکسر جمع البیداء و هی الفلاه أی الأرض الخالیه لا ماء فیها و الغائره من الغور أی المنخفضه فإنها أهول و فی بعض النسخ بالباء الموحده من الغبار فإنه لا یهتدی إلی الخروج منها و الذمام بالکسر العهد و الکفاله و الأمان و المطاوله المغالبه فی الطول و الطول و حاوله رامه و الغشم الظلم بلباس سابغه بغیر تنوین فیهما بالإضافه فالأولی من إضافه الموصوف إلی الصفه و الثانیه البیانیه أو بالتنوین فیهما أو فی الثانی منهما فقوله ولاء بدل أو عطف بیان و کذا قوله بجدار حصین یحتمل الإضافه و التوصیف و فی بعض النسخ حصن بغیر یاء فالإضافه لا غیر و الحجز المنع و الکف ببدیع السماوات و الأرض أی مبدعهما أو بمن سماواته و أرضه بدیعتان و صال علی قرنه سطا و استطال و الامتیار جلب المیره بالکسر و هی الطعام و السلاله بالضم ما انسل من الشی ء و الولد.

«8»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِیعَتِنَا وَ الْإِثْنَیْنِ لِأَعْدَائِنَا وَ الثَّلَاثَاءُ لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ الْأَرْبِعَاءُ یَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الْخَمِیسُ تُقْضَی فِیهِ الْحَوَائِجُ وَ الْجُمُعَهُ لِلتَّنْظِیفِ (1)

وَ التَّطَیُّبِ وَ هُوَ عِیدُ الْمُسْلِمِینَ (2)

وَ

1- 1. فی المصدر: للتنظف.
2- 2. فی المخطوطه: للمسلمین.

هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ يَوْمُ غَدِيرٍ(1)

أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ وَ هُوَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ (2)

أَفْضَلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (3).

بيان: لأعدائنا أی لجميع المخالفين و إن كان بنو أميه منهم و الثلاثاء لخصوصهم و شيعتهم.

«9»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعِلَّهُ فِی صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

«10»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْماً فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ثُمَّ خَلَقَ ثَانِياً فَسَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثاً فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ثُمَّ خَلَقَ رَابِعاً فَسَمَّاهُ الْأَرْبِعَاءَ وَ خَلَقَ خَامِساً فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ لِذَلِكَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَ الشَّجَرِ وَ الْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ خَلَقَ الطَّيْرَ وَ الْوَحْشَ وَ السِّبَاعَ وَ الْهَوَامَّ وَ الْآفَهَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ.

«11»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ الثَّلَاثَاءُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْأَرْبِعَاءُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ

1- 1. فی المصدر: يوم الغدير.
2- 2. فی المصدر: يوم الجمعه أفضل.
3- 3. الخصال: 33.

وَ الْخَمِيسُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْجُمُعَهُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى (1) فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (2) يَعْنِی يَوْمَ السَّبْتِ (3).

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (4)

بيان: فيه مخالفه لسائر الأخبار فی ذم الثلاثاء و الخميس إلا أن يقال تبرک المخالفين بهما لا يدل على ذمهما إلا إذا اقترن بهما شی ء آخر كالإثنين ثم على تأويله عليه السلام لعل المراد بقضاء الصلاه العمل بتوابعها و مكملاتها من سائر أعمال يوم الجمعه.

«12»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَكْرُوهَهِ الْأَرْبِعَاءِ(5)

وَ غَيْرِهِ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَکَ بِالصَّدَقَهِ وَ اقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِیِّ إِذَا بَدَا لَکَ.

وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (6)

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَکَ بِالصَّدَقَهِ وَ اخْرُجْ إِذَا بَدَا لَکَ وَ اقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِیِّ وَ احْتَجِمْ إِذَا بَدَا لَکَ.

«13»- فِی الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

لَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقّاً***لِصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ

وَ فِی الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِيهِ***تَبَدَّى اللَّهُ فِی خَلْقِ السَّمَاءِ

وَ فِی الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ***سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَ بِالثَّرَاءِ

وَ مَنْ يُرِدِ الْحِجَامَهَ فَالثَّلَاثَاءُ***فَفِی سَاعَاتِهِ هَرْقُ الدِّمَاءِ

وَ إِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْماً دَوَاءً***فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ

1- 1. فی صحيفه الرضا: اللّه عزّ و جلّ.

2- 2. الجمعه: 10.
3- 3. العيون: ج 2، ص 42.
4- 4. صحيفه الرضا: 32.
5- 5. فى مصدر: مثل يوم الاربعاء.
6- 6. مكارم الأخلاق: ج 1، ص 278.

وَ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ قَضَاءُ حَاجٍ***فَفِیهِ اللَّهُ یَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ

وَ فِی الْجُمُعَاتِ تَزْوِیجٌ وَ عُرْسٌ***وَ لَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

وَ هَذَا الْعِلْمَ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا***نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ الْأَنْبِیَاءِ

بیان: لنعم اللام لام الابتداء للتأکید و لا تدخل علی الماضی إلا مع قد فی غیر نعم و بئس و الحق ضد الباطل و الیقین الثابت و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أی أقول قولا حقا أو علمت ذلک حقا یقینا أو حق ذلک حقا و الظرف فی قوله بلا امتراء متعلق بنعم أو بقوله حقا تبدی أی ابتدأ قلبت الهمزه ألفا و یؤیده قول الجوهری إن أهل المدینه یقولون بدینا بمعنی بدأنا کذا قال الشارح. و قال بعض الأفاضل ما ذکره لا یوافقه اللغه و الظاهر أن یکون الأصل فی کلامه علیه السلام لأن فیه ابتدأ الله علی الماضی من الافتعال فأسقط الکتاب الهمزه من أوله حفظا لرعایه الوزن عند القطع عن المصراع الأول و لم یتفطنوا لجواز الوصل لتلک الرعایه ثم کتبوا الهمزه الأخیره بالیاء علی ما اشتهر من الخطاء فی أمثاله بینهم انتهی. و فیه متعلق بقوله ستظفر و الضمیر راجع إلی السفر کذا ذکره الشارح و یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی الإثنین و یکون تأکیدا أو یکون تقدیر الکلام و أقول فی الإثنین و الثراء کثره المال و هرق الدماء بالفتح علی المصدر سفکها فی المصباح تقول هرقته هرقا من باب نفع انتهی و المشهور فیه الإهراق و یمکن أن یکون هنا لازما أی انصباب الدماء و الحاج جمع الحاجه ذکره الفیروزآبادی و قال أذن بالشی ء کسمع علم به و أذن له فی الشی ء کسمع إذنا بالکسر إباحه و أذن إلیه و له کفرح استمع معجبا أو عام انتهی و علی التقادیر کنایه عن استجابه الدعاء. و التزویج النکاح و العرس الزفاف أو إطعامه فی القاموس العرس بالضم و بضمتین طعام الولیمه و النکاح و قال الشارح قد تقرر فی علم النجوم أن السبت متعلق بزحل و الأحد بالشمس و الإثنین بالقمر و الثلاثاء بالمریخ و الأربعاء بالعطارد و الخمیس بالمشتری و الجمعه بالزهره و مناسبه

القمر بالسفر و المريخ بالحجامه و سفک الدم و العطارد لشرب الدواء و المشترى بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهره للتزويج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلمه فى هذا الفن لكن مناسبه الزحل بالصيد و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفن. و لعل تخصيص السبت بالصيد مبنى على ما روى عن ابن عباس و مجاهد أن اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به و هو يوم الجمعه فتركوه و اختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرم عليهم الصيد فيه فإذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها فى البحر فإذا انقضت السبت ذهبت و ما عادت إلا فى السبت المقبل و ذلک بلاء ابتلاهم الله به و وجه التخصيص للأحد بالبناء مذكور فى البيت انتهى.

و أقول لعل تخصيص السبت بالصيد لأن الله رخص لنا فيه و يجب المبادره إلى رخصه كما يجب المبادره إلى عزائمه و لذا يستحب الجماع فى أول ليله من شهر رمضان أو مخالفه لليهود فى تحريمهم الصيد فيه ثم إن البيت الأخير يدل على أن هذا العلم الذى هو شعبه من علم النجوم مختص بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كما مر فى الأخبار قال الغزالى فى الإحياء المنهى عنه من النجوم أمران أحدهما أن يصدق بأنها فاعله لآثارها مستقله بها و الثانى تصديق المنجمين فى أحكامهم لأنهم يقولونها من جهل و هذا العلم كان معجزه لبعض الأنبياء عليهم السلام ثم اندرس فلم يبق إلا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب أسبابا لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحا فى الدين بل هو الحق انتهى و قال علاء الدوله من الصوفيه إذا أردت أن تعرف أن المطر يحدث بسبب الاتصالات العلويه التى يسميها المنجمون فتح الباب فاقرأ قوله تعالى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(1) و إذا أردت أن تعرف أن علم النجوم علم الأنبياء فاقرأ قوله تعالى فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ (2) و مراد النبى صلى الله عليه و آله من قوله

مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ. أن من آمن بأنها مستقلات بأنفسها فى تدبير العالم غير مسخرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الذى خلقها و سخرها و جعلها

1- 1. القمر: 11.
2- 2. الصافّات: 88- 89.

مدبرات بأمره و أودع فی کل واحد منها خاصیه خاصه دون غیره و فی اجتماعها خاصیه دون ما اختص به کل واحد قبل الاجتماع انتهی و قد مر الکلام منا فی ذلک فی بابه.

«14»- الْمَکَارِمُ، مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: کَانَ أَبِی إِذَا خَرَجَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ فِی یَوْمٍ یَکْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ مُحَاقٍ أَوْ غَیْرِهِ تَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ ثُمَّ خَرَجَ (1).

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ إِذَا أَصْبَحَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ ذَلِکَ الْیَوْمِ (2).

وَ مِنْ کِتَابِ طِبِّ الْأَئِمَّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ احْتَجِمُوا یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِیبُوا مِنَ الْحَمَّامِ (3) یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ تَطَیَّبُوا بِأَطْیَبِ طِیبِکُمْ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(4).

باب 16 ما ورد فی خصوص یوم الجمعه

«1»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُکْهُ الْحُمَّی فَاحْتَجَمَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکَتْهُ الْحُمَّی (5).

«2»- الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ

1- 1. المکارم: ج 1، ص 291.
2- 2. المکارم: ج 1، ص 279.
3- 3. فی المصدر: من الحمام حاجتکم.
4- 4. المکارم: ج 1، ص 60.
5- 5. قرب الإسناد: 168.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (1)

قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِی يَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی وَقْتِ الزَّوَالِ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَحْتَجِمُ وَ هُوَ مُحْرِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله فی هذا الحديث فوائد إحداها إطلاق الحجامه فی يوم الجمعه عند الضروره و ليعلم أن ما ورد من كراهه ذلک إنما هو فی (2)

حاله الاختيار و الفائده الثانيه الإطلاق فی الحجامه فی وقت الزوال و الفائده الثالثه أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر و لا يحلق مكان الحجامه و لا قوه إلا بالله العلی العظيم (3).

«3»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی الْيَقْطِينِیِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَلَّاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ أَقْرَأُ آيَهَ الْكُرْسِیِّ فَإِذَا هَاجَ بِکَ الدَّمُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَاراً فَاقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِیِّ وَ احْتَجِمْ (4).

«4»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: أَطْرِفُوا(5)

أَهَالِيَكُمْ فِی كُلِّ جُمْعَهٍ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْفَاكِهَهِ وَ اللَّحْمِ حَتَّی يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَهِ وَ كَانَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله إِذَا خَرَجَ فِی الصَّيْفِ مِنْ بَيْتٍ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فِی الشِّتَاءِ مِنَ الْبَرْدِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ كَانَ دُخُولُهُ وَ

1- 1. قال الشيخ- ره- مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفی خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام و تبعه فی نسبه الوقف إليه جماعه منهم العلامه و ابن داود، و ظاهر النجاشیّ كونه اماميا حيث لم يغمز فی مذهبه و يؤيده روايته عن الرضا عليه السلام و لعلّ الشيخ انما طعن فيه لما ورد من ان« ابن قياما» واقفی خبيث شديد العناد فتوهم أنّه مقاتل بن مقاتل بن قياما مع انه

الحسين ابن قياما و لعله عم مقاتل. كذا نقل عن الوحيد البهبهانى رحمه اللّه.
2- 2. فى المصدر: فى حال.
3- 3. العيون: ج 2، ص 16.
4- 4. الخصال: 30.
5- 5. أى اتحفوهم.

خُرُوجُهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(1).

«5»- وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّوْمِ وَ نَحْوَ هَذَا قَالَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّ الْعَمَلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(2)

يُضَاعَفُ (3).

«6»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يُكْرَهُ السَّفَرُ وَ السَّعْيُ فِي الْحَوَائِجِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بُكْرَهَ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاهِ فَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاهِ فَجَائِزٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ (4).

«7»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الدَّاءَ وَ أَدْخَلَ فِيهِ الدَّوَاءَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ جُنُونٌ وَ لَا جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ (5).

«8»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَطَرِ عَنِ السَّكَنِ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لِلَّهِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ فِي كُلِّ جُمُعَهٍ أَخْذُ شَارِبِهِ وَ أَظْفَارِهِ وَ مَسُّ شَيْ ءٍ مِنَ الطِّيبِ (6).

«9»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَدِينِي (7) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْخُرُوجِ فِي السَّفَرِ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ(8).

1- 1. الخصال: 30.
2- 2. فيه:(خ).
3- 3. الخصال: 31- 32.

4- 4. الخصال: 32.
5- 5. الخصال: 31.
6- 6. الخصال: 31.
7- 7. فی المصدر« إبراهیم بن یحیی المدائنی» و لعلّ الصواب« إبراهیم بن أبی یحیی المدائنی» کما عنونه فی جامع الرواه.
8- 8. المحاسن: 347.

«10»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (1).

بيان: قد جرب مرارا فى الحجامه يوم الجمعه أنه لم يرقأ الدم حتى مات و ما ورد من فعلهم عليهم السلام لا ينافيه لأنهم يعلمون تلك الساعه فيجتنبونها أو هذا فيما إذا لم يقرأ آيه الكرسى و لما ذكره الصدوق رحمه الله من الفرق بين الضروره و عدمها أيضا وجه.

«11»- رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ النَّورَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّوَضِّي وَ الِاغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسْخِنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ وَ غِشْيَانُ الْمَرْأَةِ فِي حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ (2).

بيان: سيأتى عدم كراهه النوره فى يوم الجمعه و أن أخبار النهى محموله على التقيه.

«12»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْأَيَّامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُسَافِرَ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ(3).

«13»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَخْرُجْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي حَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاخْرُجْ فِي حَاجَتِكَ (4).

«14»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ نَهَى عَنِ الْحِجَامَةِ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ(5).

1- 1. الخصال: 171.
2- 2. روضه الواعظين: 363.
3- 3. مكارم الأخلاق: ج 1، ص 276.
4- 4. مكارم الأخلاق: ج 1، ص 276.
5- 5. مكارم الأخلاق: ج 1، ص 83.

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخَّرْتُمُوهُ لِعَشِيَّهِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلدَّاءِ(1).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ حَجَرٍ(2) يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَكَانِهِ وَ مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام (3).

و منه عن أبيه عن سعد: إلى قوله إلى مكانه (4).

«3»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اَللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا(5).

و منه عن محمد بن أحمد بن الحسين الوراق عن على بن محمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصه عن الرضا عليه السلام: مثله (6)

1- 1. الخصال: 26.
2- 2. جبل(خ).
3- 3. الخصال: 28.
4- 4. الخصال: 38.
5- 5. العيون: ج 2، ص 34.
6- 6. العيون:

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (1).

«4»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (2) قَالَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الِانْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أُفٍّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُفَرِّغَ نَفْسَهُ فِي الْأُسْبُوعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَسْأَلَ عَنْهُ (3).

«5»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ (4).

«6»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الِانْتِشَارُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِبَنِي أُمَيَّةَ(5).

«7»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا.

«8»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الْكَاظِمِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِماً فَلْيَحْتَجِمْ يَوْمَ السَّبْتِ (6).

«9»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ(7).

1- 1. صحیفه الرضا: 9.
2- 2. الجمعه: 10.
3- 3. الخصال: 32.

4- 4. الخصال: 32.
5- 5. المحاسن: 346.
6- 6. المكارم: ج 1، ص 82.
7- 7. المكارم: ج 1، ص 82.

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فَادْعُ لِي فَقَالَ وَ مَتَى تَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ تَخْرُجُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَطْلُبُ فِيهِ الْبَرَكَةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كَذَبُوا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَعْظَمَ شُؤْماً مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ فِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ وَ ظُلِمْنَا فِيهِ حَقَّنَا أَ لَا أَدُلُّکَ عَلَى يَوْمٍ سَهْلٍ أَلَانَ اللَّهُ لِدَاوُدَ فِيهِ الْحَدِيدَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ اخْرُجْ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ(1).

قرب الإسناد، بإسناده عن على بن جعفر عن أخيه عليه السلام: مثله (2).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يُعْقَدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةُ(3).

«3»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَعْطَى الْحَجَّامَ بُرّاً(4).

1- 1. الخصال: 27.
2- 2. لم يوجد.
3- 3. قرب الإسناد: 76.
4- 4. الخصال: 27.

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ(1).

«5»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِجَامَةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تَسُلُّ الدَّاءَ سَلًّا مِنَ الْبَدَنِ (2).

«6»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْخَزْرَجِ (3)

عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَوْ لِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ أَدْوَاءِ(4)

السَّنَةِ كُلِّهَا وَ كَانَتْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَ الْأَضْرَاسِ وَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ (5).

بيان: و كانت لما سوى ذلک أى كانت الحجامه يوم الثلاثاء فى غير تلک الأيام من الشهر.

«7»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ

1- 1. الخصال: 27.
2- 2. الخصال: 27.
3- 3. هو الحسين بن الزبرقان كما ذكره الشيخ فى رجاله فى من لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفا إليه انه روى عنه البرقى، و قال فى الفهرست: الحسين بن الزبرقان يكنى ابا الخزرج له كتاب أخبرنا به عده من أصحابنا عن أبى المفضل عن ابن بطه عن أحمد بن أبى عبد اللّه(انتهى) لكن

النجاشىّ ضبطه مكبرا فقال: الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمى له كتاب اخبرنا أحمد بن علىّ بن نوح قال حدّثنا الحسن بن حمزه قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطه قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد عنه(انتهى) و تعدّدهما بعيد، و على الاتّحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشىّ لكونه أضبط.
4- 4. فى المصدر: من كل داء.
5- 5. الخصال: 28.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلْ فَقُلْتُ إِنِّی صَائِمٌ فَقَالَ كَيْفَ صُمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِيهِ وُلِدَ فَلَا تَعْلَمُونَ وَ أَمَّا مَا قُبِضَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ (1).

«8»- مَجَالِسُ، ابْنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَكَ أَمْسِ قَالَ كَرِهْتُ الْحَرَكَةَ فِی يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ شَرَّ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَلْيَقْرَأْ فِی أَوَّلِ رَكْعَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً(2).

«9»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَلَانَ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3).

«10»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تُسَافِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ الْحَاجَةَ(4).

«11»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْكَرَّامِ قَالَ: تَهَيَّأْتُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَقَالَ لِی فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ أَيُّ يَوْمٍ وُلِدَ فِيهِ (5) النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّهُ لَيَوْمٌ مَشُومٌ فِيهِ قُبِضَ

1- 1. الخصال: 27.
2- 2. الدهر: 11.
3- 3. المحاسن: 345.
4- 4. المحاسن: 346. و فيه« حاجه» بلا لام.

5- 5. ليس فى المصدر هذه الجمله« و اللّه ما يعلمون أى يوم ولد فيه النبىّ».

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ الْوَحْیُ وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی کَانَ یَخْرُجُ فِیهِ إِذَا غَزَا(1).

«12»- وَ مِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ کَأَنَّکُمْ طَلَبْتُمْ بَرَکَهَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَ أَیُّ یَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ یَوْمٌ فَقَدْنَا فِیهِ نَبِیَّنَا وَ ارْتَفَعَ فِیهِ الْوَحْیُ لَا تَخْرُجُوا یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ اخْرُجُوا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ(2).

الفقیه، بإسناده عن الخزاز: مثله (3).

الکافی، عن العده عن البرقی عن عثمان: مثله (4).

«13»- مَجْمَعُ الْبَیَانِ،: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (5) رَوَی أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّهِ تُعْرَضُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ خَمِیسٍ فَیَعْرِفُهَا وَ کَذَلِکَ تُعْرَضُ عَلَی الْأَئِمَّهِ الْقَائِمِینَ (6) مَقَامَهُ وَ هُمُ الْمَعْنِیُّونَ بِقَوْلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ (7).

«14»- جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ الْخَاصَّهِ: أَنَّ وَقْتَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ فِی هَذَیْنِ الْیَوْمَیْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَهَارِهِمَا.

«15»- وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ(8) مَرَّتَیْنِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فَیُغْفَرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عبد عَبْداً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ شَحْنَاءُ فَیَقُولُ اتْرُکُوا أَوْ أَرْجِئُوا هَذَیْنِ حَتَّی یَفِیئَا.

1- 1. المحاسن: 347.
2- 2. المحاسن: 347.
3- 3. الفقیه: 222.
4- 4. روضه الکافی: 314.
5- 5. التوبه: 106.
6- 6. فی المصدر: علی أئمه الهدی.
7- 7. مجمع البیان: ج 5، ص 69.

8- 8. أى فى كل اسبوع.

«16»- وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فَیُغْفَرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا یُشْرِکُ بِاللَّهِ شَیْئاً.

«17»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ علیه السلام (1).

«18»- رِجَالُ الْکَشِّیِّ، قَالَ: کَتَبَ الْهَادِی علیه السلام إِلَی عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَحْفَظَکَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ فِی کُلِّ حَالاتِکَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَدْفَعَ اللَّهُ عَنْکَ وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ یَجْعَلَ لَکَ الْخِیَرَهَ فِیمَا عَزَمَ لَکَ مِنَ الشُّخُوصِ فِی یَوْمِ الْأَحَدِ وَ أَخِّرْ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحِبَکَ اللَّهُ فِی سَفَرِکَ وَ خَلَّفَکَ فِی أَهْلِکَ وَ أَدَّی عَنْکَ وَ سَلِمْتَ بِقُدْرَتِهِ.

باب 19 یوم الأربعاء

«1»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: فِی سُؤَالاتِ السَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ النَّطَیُّرِ مِنْهُ وَ ثِقْلِهِ وَ أَیُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوا(2)

الْمَنْجَنِیقَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ (3)

قَوْمِ لُوطٍ عَالِیَهَا سَافِلَهَا وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 536.
2- 2. فی العلل و العیون: وضعوه فی المنجنیق.
3- 3. فی العل و العیون: قریه.

وَ حَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّةَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ كُورَهِ فَارِسَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ عليه السلام بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ عليه السلام السِّجْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (1) وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا(2)

النَّاقَهَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ(3)

عَلَيْهِمْ حِجَارَهً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ (4)

التَّابُوتَ (5).

قال الصدوق رحمه الله من اضطر إلى الخروج فى سفر يوم الأربعاء أو تبيغ به الدم فى يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه و لا يكون ذلک شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلک خلافا على أهل الطيره و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى و لا يسافر(6)

و لا يحتجم (7).

بيان: يحتمل أن يكون وضع المنجنيق فى غير يوم الإلقاء فى النار و يحتمل اتحادهما و يوم الأربعاء قال الله أى فى شأنه و هذا فى قصه صالح و قومه و كذا الصيحه لهم و هو ينافى كون عقر الناقه يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا

1- 1. النمل: 51.
2- 2. فى العلل: عقرت.
3- 3. فى العيون: امطرت.

4- 4. فی العیون: العمالقه.
5- 5. العلل: ج 2، ص 284، العیون: ج 1، ص 247.
6- 6. فی الخصال: و لا یسافر فیه.
7- 7. الخصال: 29.

ثلاثه أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم و تمهيدهم للعقر و أيضا شج النبى صلى الله عليه و آله كان فى غزوه أحد و المشهور بين المفسرين و المؤرخين أنها كانت يوم السبت و كل ذلک مما يضعف الروايه و فى القاموس المحاق مثلثه آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره

أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوه و لا عشيه سمى لأنه طلع مع الشمس فمحقته (1)

و فى القاموس البيغ ثوران الدم و تبيغ (2) الدم هاج و غلب (3).

«2»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ يَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ بَيَاضٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا يُصِيبُ ذَلِکَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِى طَمْثٍ (4).

«3»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَّى فَاحْتَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَكَتْهُ الْحُمَّى (5).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ الثَّانِى عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ عليه السلام مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافاً عَلَى أَهْلِ الطِّيَرَهِ وُقِىَ مِنْ كُلِّ آفَهٍ وَ عُوفِىَ مِنْ كُلِّ عَاهَهٍ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّهً أُخْرَى يَسْأَلُهُ عَنِ الْحِجَامَهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ

1- 1. القاموس: ج 3، ص 282.
2- 2. فى القاموس: تبوغ.
3- 3. القاموس: ج 3، ص 104.
4- 4. الخصال: 28.
5- 5. الخصال: 28.

علیه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ خِلَافاً عَلَی أَهْلِ الطِّیَرَهِ عُوفِیَ مِنْ کُلِّ آفَهٍ وَ وُقِیَ مِنْ کُلِّ عَاهَهٍ وَ لَمْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ (1).

بیان: الأربعاء لا یدور آخر أربعاء من الشهر و الجمله صفه لیوم الأربعاء و اللام فیه کاللام فی قوله و لقد أمر علی اللئیم یسبنی.

«5»- الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ: یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَنِ احْتَجَمَ فِیهِ خِیفَ (2) أَنْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ وَ مَنِ انْتَارَ(3) فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ الْبَرَصُ (4).

بیان: اخضرار المحاجم فساد محل الحجامه و سواده و من انتار أی استعمل النوره و الأشهر فیه التنور و إن کان أصل هذا البناء من اللغات المولده کما یستفاد من کتب اللغه و فی أکثر النسخ اتنر بتشدید التاء و اتخاذه من النوره لا یوافق القاعده و لیس له معنی آخر و لعله تصحیف و فی بعض النسخ من تنور و هو أصوب.

«6»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِیصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللَّه علیه و آله: آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(5).

«7»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ(6)

قَالَ: قُلْتُ

1- 1. الخصال: 28.
2- 2. فی المصدر: خیف علیه.
3- 3. فی المصدر:« من تنور» و کلاهما بمعنی.
4- 4. العیون: ج 1، ص 248.
5- 5. الخصال: 28.
6- 6. کذا فی جمیع النسخ التی بأیدینا و هکذا فی المصدر، قال فی تنقیح المقال(ج 1 ص 170): الضبط الموجود فی رجال الکشّیّ و الشیخ و

الخلاصه و غيرها« بشار بن يسار». بالباء الموحده و الشين المعجمه فى الابن و الياء المثناه من تحت و السين المهمله فى الأب و قد زاد ابن داود فضبطهما، و فى نسخه النجاشىّ الذى عندنا« بشار بن بشار» بالباء الموحده و الشين المعجمه فيهما لكن ذلک غلط بلا شبهه لنقل ابن داود و العلامه فى الخلاصه عن النجاشىّ الأول دون الثانى(انتهى) و بشار بن يسار هو أخو سعيد الضبيعى مولى بنى ضبيعه بن عجل ثقه روى هو و أخوه عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام و له كتاب رواه عنه ابن أبى عمير.

لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ یُصَامُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(1).

«8»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَیْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ(2).

«9»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: تَوَقَّوُا الْحِجَامَةَ وَ النُّورَةَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ فِیهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ (3).

«10»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَوَقَّی النُّورَةَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(4).

«11»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ صَوْمِ خَمِیسَیْنِ بَیْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ فَقَالَ أَمَّا الْخَمِیسُ فَیَوْمٌ تُعْرَضُ فِیهِ الْأَعْمَالُ وَ أَمَّا الْأَرْبِعَاءُ فَیَوْمٌ خُلِقَتْ فِیهِ النَّارُ وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَجُنَّةٌ(5).

«12»- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: عَادَانَا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی مِنَ الطُّیُورِ الْفَاخِتَةُ وَ مِنَ الْأَیَّامِ الْأَرْبِعَاءُ.

1- 1. الخصال: 28.
2- 2. الخصال: 29.
3- 3. الخصال: 29.
4- 4. الخصال: 29.
5- 5. الخصال: 30.

«13»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِی صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارُ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

«14»- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَةُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أُمِرْنَا بِصَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مِنْ وَسَطِ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَذَّبْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا فِيهِ فَيُرَدُّ عَنَّا بِصَوْمِهِ نَحْسُهُ.

«15»- وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَ آخِرُ الْأَيَّامِ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی قَوْلِهِ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً(1).

«16»- الْمَكَارِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (2).

«17»- وَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی الْحَبْسِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ (3) فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَی مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی حَيْضِهَا(4).

«18»- كِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَكِيلُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بَكْرٍ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدُونٍ السِّمْسَارُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْماً مَعَ مَوْلَایَ الْمَأْمُونِ فَأَرَدْنَا الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَمِعْتُ أَبِیَ الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَلِيّاً يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ آخِرَ الْأَرْبِعَاءِ فِی الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ.

قال المصنف و روی أن معنی مستمر أن يكون النهار نحسا من أوله إلی الليل و قال عليه السلام إن معنی المستمر هو أن لا يذهب نحسه إلی أن يذهب من يوم الخميس ساعه.

1- 1. الحاقّه: 7.
2- 2. المكارم: ج 1، ص 83.
3- 3. فى المصدر: فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه.
4- 4. المكارم: ج 1، ص 84.

«1»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَعْقِدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَةَ(1).

«2»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فِيهِ أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ(2).

«3»- وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا وَ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ (3).

بيان: هذا يخالف ظاهرا ما مر من أن إلانه الحديد كانت فى يوم الثلاثاء و يمكن حمل هذا على التقيه لأن راويه من العامه أو يقال وقعت فيهما معا.

«4»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَتِّبِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَحْتَجِمُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَالَ نَعَمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْتَجِماً فَلْيَحْتَجِمْ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ(4)

جُمُعَةٍ يَبْتَدِرُ الدَّمُ فَرَقاً مِنَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى وَكْرِهِ إِلَى غَدَاةِ الْخَمِيسِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِي آخِرِ خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ عَنْهُ الدَّاءَ سَلّاً(5).

«5»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ

1- 1. قرب الإسناد: ج 1، ص 76. و قد مر الحديث الأول فى باب يوم الاثنين و الثلثاء تحت الرقم(2).
2- 2. قرب الإسناد: ج 1، ص 76. و قد مر الحديث الأول فى باب يوم الاثنين و الثلثاء تحت الرقم(2).
3- 3. قرب الإسناد: ج 1، ص 76. و قد مر الحديث الأول فى باب يوم الاثنين و الثلثاء تحت الرقم(2).

4- 4. فى المصدر: عشيه كل جمعه.
5- 5. الخصال: 30.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِی فِی بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِيسِهَا(1).

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (2).

«6»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَرَكَ وَاحِدَةً لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(3).

«7»- الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ يَقُولُ فِيهِ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(4)

فِيهِ الْأَلْوِيَةُ(5).

«8»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِیَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَيْنِ (6).

بيان: الظاهر أن الواو بمعنى أو.

«9»- صَحِيفَةُ الرِّضَا، بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَقُولُ فِيهِمَا تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(7) فِيهِمَا الْأَلْوِيَةُ(8).

1- 1. العيون: ج 2، ص 34. و قد مر الحديث فی باب يوم السبت و الاحد تحت الرقم(3).
2- 2. صحيفه الرضا: 9.
3- 3. الخصال: 30.
4- 4. كذا و لعلّ الاصوب« يعقد» عطفا على« يسافر».
5- 5. العيون: ج 2، ص 37.

6- 6. الخصال: 32.
7- 7. قد مر منا ان الاصوب« يعقد» عطفا على« يسافر».
8- 8. صحيفه الرضا: ص 20.

«10»- مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رحمه الله نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْأَزْمِنَهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِی كُلِّ إِثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِی وَ أَنَا صَائِمٌ.

«11»- وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِی أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ إِثْنَيْنِ وَ لَا خَمِيسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلَ الْمَقَادِيرِ.

«12»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی شَيْخِ الطَّائِفَهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَنْبَسَهَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: آخِرُ خَمِيسٍ فِی الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

بيان: كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التى لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلا للتكليف.

«13»- الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِی مَوْضِعِ الْحِجَامَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقَ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَهِ قَبْلَ الزَّوَالِ (1).

فذلكه اعلم أن يوم الجمعه بضم الجيم و سكون الميم و ضمها اسم يوم من الأسبوع و كان يسمى فى القديم عروبه بفتح العين و ضم الراء المهملتين قال الجوهرى يوم العروبه يوم الجمعه و هو من أسمائهم القديمه(2)

و قال يوم الجمعه يوم العروبه و كذلک الجمعه بضم الميم و يجمع على جمعات و جمع (3)

انتهى و قال فى المصباح المنير يوم الجمعه سمى بذلک لاجتماع الناس به و ضم الميم لغه الحجاز و فتحها لغه بنى تميم و إسكانها لغه عقيل و قرأ بها الأعمش ثم قال و أما الجمعه بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع و أولها السبت قال أبو عمرو الزاهد فى كتاب المداخل أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابى قال قال

1- 1. المكارم: ج 1 ص 83.
2- 2. الصحاح: ج 1 ص 180.

3- 3. الصحاح: ج 3، ص 1198.

أول الجمعه يوم السبت و أول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب و قال فى مجمع البيان إنما سميت جمعه لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعه كعب بن لوى و هو أول من قال أما بعد و قيل إن أول من سماها جمعه الأنصار انتهى و هو أسعد الأيام و أشرفها كما مر و سيأتى فى كتاب الصلاه

إن شاء الله لكن لما كان يوم عباده و قربه لا ينبغى أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمور الدنيويه و ليلته مثل يومه مباركه زاهره منوره و يستحب فيهما التزويج و الزفاف و حلق الرأس و أخذ الأظفار و الشارب و الاستحمام و غسل الرأس بالسدر و الخطمى و سائر ما سيأتى فى محله فأما التنور فالظاهر أن المنع فيه محمول على التقيه و اختلف الأخبار أيضا فى الحجامه و لعل الأولى تركها إلا مع الضروره و لم أر فى الفصد نهيا و قال المنجمون يومه متعلق بالزهره و ليلته بالقمر و أما يوم السبت فقال الجوهرى السبت الراحه و الدهر و حلق الرأس و سبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه و منه سمى يوم السبت لانقطاع الأيام عنده (1) و قال الراغب قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ خلق السماوات يوم الأحد فخلقها فى سته أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلک انتهى و قيل لقطع اليهود أعمالهم فيه و قيل لاستراحتهم فيه قال السيد الأجل المرتضى رحمه الله فى الغرر و الدرر فى جواب سائل سأل عن قوله تعالى وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً(2) فقال (3)

إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال و جعلنا نومكم نوما و هذا مما لا فائده فيه فأجاب رحمه الله فى هذه الآيه بوجوه.

منها أن يكون المراد بالسبات الراحه و الدعه و قد قال قوم إن اجتماع

1- 1. الصحاح: ج 1، ص 250.
2- 2. النبأ: 9.
3- 3. أى السائل.

الخلق كان فى يوم الجمعه و الفراغ منه فى يوم السبت فسمى اليوم بالسبت للفراغ الذى كان فيه و لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل فيه بالاستراحه من الأعمال قيل و أصل السبات التمدد يقال سبتت المرأه شعرها إذا حلته من العقص و أرسلته.

و منها أن يكون المراد بذلک القطع لأن السبت القطع و السبت أيضا الحلق يقال سبت شعره إذا حلقه و هو يرجع إلى معنى القطع و النعال السبتيه التى لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لأعمالكم و تصرفكم و من أجاب بهذا الجواب يقول إنما سمى يوم السبت بذلک لأن بدء الخلق كان يوم الأحد و جمع يوم الجمعه و قطع يوم السبت فترجع التسميه إلى معنى القطع و قد اختلف الناس فى ابتداء الخلق فقال أهل التوراه إن الله تعالى ابتدأه فى يوم الأحد فكان الخلق يوم الأحد و الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعه ثم فرغ فى يوم السبت و هذا قول أهل التوراه و قال آخرون إن الابتداء كان فى يوم الإثنين إلى السبت و فرغ فى يوم الأحد و هذا قول أهل الإنجيل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق كان فى يوم السبت و اتصل إلى الخميس و جعلت الجمعه عيدا فعلى هذا القول يمكن أن يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الأرض

فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَةَ فِی يَوْمِ السَّبْتِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ.

إلى آخر ما أفاده رحمه الله و ما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين.

و بالجمله يوم السبت يوم مبارک صالح لجميع الأعمال و البكور فيه أسعد و أيمن كما عرفت لا سيما للسفر و طلب الحوائج و يومه عند الأحكاميين متعلق بزحل و ليلته بالمريخ و اسمه بالعربيه القديمه شيار كتاب.

و يوم الأحد و كان يسمى فى القديم بالأول و سمى أحدا لأنه أول الأيام أو اليوم الأول من خلق العالم و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال و ذمه و مدحه متعارضان بل مدحه أقوى و عند الأحكاميين يومه متعلق بالشمس و ليلته بعطارد.

و يوم الإثنين يسمى فى اللغه القديمه بأهون قال الجوهرى كانت العرب تسمى يوم الإثنين أهون فى أسمائهم القديمه أنشدنى أبو سعيد قال أنشدنى ابن دريد لبعض شعراء الجاهليه:

أؤمل أن أعيش و أن يومى***بأول أو بأهون أو جبار

أم التالى دبار أم فيومى***بمؤنس أو عروبه أو شيار(1).

و فى كتاب أبى ريحان:.... أو التالى دبار فإن أفته فمؤنس إلخ و وجه التسميه ظاهر مما مر و هو أنحس أيام الأسبوع و لا يصلح لشى ء من الأعمال و ما ورد فى مدحه فمحمول على التقيه لتبرک المخالفين به اقتفاء ببنى أميه لعنهم الله و أكثر مصائب أهل البيت عليهم السلام وقع فيه و لذا وضعوا الأخبار للتبرک به كما وضعوها للتبرک بيوم عاشوراء.

و يمكن حمل بعض الأخبار على الضروره و يمكن حمل بعضها على النسخ أيضا بأن يكون فى الأول مباركا حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما فات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و جرت المصائب فيه على أهل البيت عليهم السلام و تبرک المخالفون به صار أنحس الأيام و يكون ذلک أيضا بإخباره صلى الله عليه و آله لئلا يلزم النسخ بعده صلى الله عليه و آله و يمكن القول بمثله فى يوم عاشوراء و هذا وجه قريب للجمع بين الأخبار و إن كان الأول أقرب و عند المنجمين يومه متعلق بالقمر و ليلته بالمشترى.

و يوم الثلاثاء بفتح الثاء و قد يضم ثم لام ثم ألف و هو ممدود و فى اللغه القديمه يسمى الجبار كغراب و هو يوم متوسط لأكثر الأعمال لا سيما صعاب الأمور لأن الله تعالى ألان فيه الحديد لداود عليه السلام و فى مجمع البيان أن الله خلق فيه الجبال و روى أنه سبحانه خلق فيه الأشجار و الأنهار و الهوام و ورد فيه النهى عن الحجامه و تجويزها و التجويز أقوى و السفر أيضا فيه محمود و

1- 1. الصحاح: ج 6، ص 2218.

عند الأحكاميين يومه متعلق بالمريخ و ليلته بالزهره.

و يوم الأربعاء مثلثه الباء ممدوده و فى المصباح هو بكسر الباء و لا نظير له فى المفردات و إنما يأتى وزنه فى الجمع و بعض بنى أسد يفتح الباء و الضم لغه قليله فيه انتهى و فى اللغه القديمه اسمه دبار فى القاموس دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء و فى كتاب العين ليلته انتهى (1)

و فى المجمع خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب و قيل خلق فيه الطير و هو يوم نحس لا سيما آخر أربعاء من الشهر و ليست نحوسته كالإثنين و قد مر أن الله خلق فيه النار و قد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام و شرب الدواء و منع فيه من الحجامه و النوره و السفر و عند أرباب النجوم يومه متعلق بالعطارد و ليلته بزحل.

و يوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهرى و هو مناسب لما ورد فى الخبر أنه يوم أنيس و هو يوم مبارک صالح لجميع الأعمال لا سيما السفر و طلب الحوائج و البكور فيه أشد بركه و سيأتى فضله و الأعمال المطلوبه فيه فى كتاب الصلاه إن شاء الله و قد روى فيه منع عن الحجامه و التجويز أصح و أقوى و أيد المنع بأن الرشيد احتجم فيه و مات و هذا مؤيد لسعاده هذا اليوم و عند الأحكاميين يومه منسوب إلى المشترى و ليلته إلى الشمس و المراد بالليله فى جميع ما نقلنا عنهم الليله المستقبله على خلاف أهل الشرع فإنهم يعدون الليله الماضيه من اليوم.

1- 1. القاموس: ج 2: ص 27.

باب 21 سعاده أیام الشهور العربیه و نحوستها و ما یصلح فی کل یوم منها من الأعمال

اشاره

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْتِیَ أَهْلَهُ فَلْیَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّهِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَطْلُبُ الْوَلَدَ فِی هَذَیْنِ الْوَقْتَیْنِ وَ الشَّیَاطِینَ یَطْلُبُونَ الشِّرْکَ فِیهِمَا فَیَجِیئُونَ وَ یُحْبِلُونَ (1).

«2»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: اتَّقِ الْخُرُوجَ إِلَى السَّفَرِ یَوْمَ (2) الثَّالِثِ مِنَ الشَّهْرِ وَ الرَّابِعَ مِنْهُ وَ الْحَادِیَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْهُ وَ الْخَامِسَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْهُ فَإِنَّهَا أَیَّامٌ مَنْحُوسَهٌ-(3)

وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَکْرَهُ أَنْ یُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ یَتَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْمُحَاقِ.

وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: أَنَّ فِی کُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِیَّهِ یَوْمُ نَحْسٍ لَا یَصْلُحُ ارْتِکَابُ شَیْ ءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فِیهِ سِوَى الْخَلْوَهِ وَ الْعِبَادَهِ وَ الصَّوْمِ وَ هِیَ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ الْعَاشِرُ مِنْ صَفَرٍ وَ الرَّابِعُ مِنَ الرَّبِیعِ الْأَوَّلِ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الرَّبِیعِ الثَّانِی وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الثَّانِیَهِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الثَّانِی مِنْ شَوَّالٍ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ وَ الثَّامِنُ ذِی الْحِجَّهِ.

1- 1. الخصال: 71.
2- 2. فی المصدر: فی الیوم الثالث.
3- 3. المکارم: ج 1، ص 276.

و يظهر من بعض الروايات نحوسه الثالث و الرابع و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرين و الرابع و العشرين و الخامس و العشرين و السادس و العشرين و روى المنع من السفر فى الثامن من الشهر و الثالث و العشرين منه و روى أنه يصلح السفر فى الرابع و فى الحادى و العشرين.

و عن بعض الأفاضل النظم.

توق من الأيام سبع كواملا***فلا تتخذ فيهن عرسا و لا سفر

ثلاثا و خمسا ثم ثالث عشرها***و سادس عشر هكذا جاء فى الخبر

و واحد و العشرين قد شاع ذكره***و رابع و العشرين و الخمس فى الأثر

فتوقها مهما استطعت فإنها***كأيام عاد لا تبقى و لا تذر

رويناه عن بحر العلوم بهمه***على ابن عم المصطفى سيد البشر

و لغيره:

تخف رابع العشرين من رمضان***و أسقط شوال منه الثانى

و الثامن العشرين من ذى قعده***و توق ما بعده لثمان

و ثانى العشرين شهر محرم***و عاشر من صفر بلا نكران

و ربيع رابعه فحاذر يومه***و ثامن عشرى ربيع الثانى

و ثامن عشرى جمادى الأولى***ثم ما يتلوه ثانى عشر يأمن حثانى

و إذا أتى رجب فثانى عشرها***و السادس و العشرون من شعبان

فتوقها مهما استطعت فإنها***خباث من الأيام كل زمان

«3»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ لِتِسْعَ عَشَرَةَ أَوْ لِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ دَاءِ السَّنَّهِ(1).

«4»- وَ قَالَ أَيْضاً: احْتَجِمُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ وَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَا يَتَبَيَّغْ بِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَكُمْ (2).

1- 1. المكارم: ج 1، ص 83.
2- 2. المكارم: ج 1، ص 83.

«5»- وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنِ احْتَجَمَ فِی آخِرِ خَمِیسٍ فِی الشَّهْرِ آخِرَ النَّهَارِ سَلَّ الدَّاءَ سَلًّا(1).

«6»- وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ تَمْضِی مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَهٍ(2).

«7»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحِجَامَهُ فِی سَبْعٍ وَ عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ شِفَاءٌ وَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صِحَّهٌ لِلْبَدَنِ (3).

و أقول روی عن الصادق علیه السلام أخبار فی سعاده أیام الشهر و نحوستها جمعت بینها مشیرا إلی مواضعها و مأخذها.

الیوم الأول

الدروع الواقیه، قال السید رحمه الله فیما نذکره من الروایه بأدعیه ثلاثین فصلا لکل یوم من الشهر فصل منها مرویه عن الصادق علیه السلام بروایات متکثره و هی اختیارات الأیام و دعاؤها لکل یوم دعاء جدید إلی أن قال الیوم الأول من الشهر.

«8»- عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ خُلِقَ فِیهِ آدَمُ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ التَّزْوِیجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أَوْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَیْهِ إِلَی ثَمَانِی لَیَالٍ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَبْرَأُ وَ الْمَوْلُودُ یَکُونُ سَمْحاً مَرْزُوقاً مُبَارَکاً عَلَیْهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رحمه الله هُوَ رُوزُ هُرْمَزْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَی یَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ.

«9»- قَالَ السَّیِّدُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ اخْتِیَارَاتِ الْأَیَّامِ فَقَالَ علیه السلام الْیَوْمُ الْأَوَّلُ خُلِقَ فِیهِ آدَمُ علیه السلام یَوْمٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ خَاطِبْ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ تَزَوَّجْ وَ اعْمَلْ فِیهِ کُلَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ مِنْ حَاجَهٍ.

«10»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: سَعْدٌ یَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْأُمَرَاءِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ

1- 1. المكارم: ج 1، ص 83 و 84.
2- 2. المكارم: ج 1، ص 83 و 84.
3- 3. المكارم: ج 1، ص 83 و 84.

وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ السَّفَرِ(1).

«11»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَحْمُودٌ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ابْتِدَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً مَقْبُولًا مَرْزُوقاً مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«12»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ خَرَجَ فِيهِ هَارِباً أَوْ ضَالًّا قُدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِ لَيَالٍ.

بيان: ما روى فی سياق ما مر و سيأتی عن سلمان رضی الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم و أصحاب التقاويم عن الفرس لكن فی تصحيحها اختلافات نشير إليها قالوا اليوم الأول اسمه أورمزد و بعضهم يسميه فرخ و بعضهم به روز.

اليوم الثانی

«13»- الدُّرُوعُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فِيهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ وَ كَتْبِ الْعُهُودِ وَ السَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الِاخْتِيَارِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ خَفَّ أَمْرُهُ بِخِلَافِ آخِرِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحَ التَّرْبِيَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ بَهْمَنَ اسْمُ مَلَكٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ سَعِيدٌ.

«14»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: تَزَوَّجْ وَ أْتِ فِيهِ أَهْلَكَ مِنَ السَّفَرِ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ.

«15»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (2).

«16»- الزَّوَائِدُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ حَوَّاءَ وَ هُوَ يَوْمٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ السَّلَفِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمُعَامَلَهِ وَ الدُّخُولِ بِالْأَهْلِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً.

1- 1. المكارم: ج 2، ص 558.

2- 2. المكارم: ج 2، ص 558.

«17»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَصْلُحُ لِكَتْبَهِ الْعَهْدِ وَ مَنْ مَرِضَ فِى أَوَّلِهِ كَانَ مَرَضُهُ خَفِيفاً وَ فِى آخِرِهِ كَانَ ثَقِيلًا.

اليوم الثالث

«18»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ نُزِعَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسُهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّهِ فَاجْعَلْ شُغْلَکَ فِيهِ صَلَاحَ مَنْزِلِکِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ دَارِکَ إِنْ أَمْکَنَکَ وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ الْبَيْعَ وَ الشِّرَاءَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمُعَامَلَهَ وَ الْمُشَارَکَهَ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤْخَذُ

وَ الْمَرِيضُ يَجْهُدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَکُونُ مَرْزُوقاً طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ أُرْدِيبِهِشْتَ إِسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالشَّقَاءِ وَ السُّقْمِ يَوْمٌ ثَقِيلٌ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ.

«19»- وَ فِى الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ وَ لَا تَبِعْ وَ لَا تَأْتِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً.

«20»- الْمَکَارِمُ،: رَدِى ءٌ لَا يَصْلُحُ لِشَىْ ءٍ جُمْلَهً(1).

«21»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ قُتِلَ هَابِيلُ قَتَلَهُ أَخُوهُ قَابِيلُ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ وَ الْعَذَابُ السَّرْمَدُ وَ هُوَ يَوْمٌ مَذْمُومٌ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ فِيهِ أَحَداً وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بِعُوذَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ کَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِى لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِکَ.

«22»- وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّ مَنْ وُلِدَ فِيهِ کَانَ مَرْزُوقاً طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ فِيهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُؤْخَذُ(2)

وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهُدُ.

أقول: المضبوط عند الفرس أرديبهشت بضم الهمزه و سكون الراء المهمله و كسر الدال المهمله أى الشهر الذى العالم فيه مثل الجنه لاخضرار

1- 1. المکارم: ج 2، ص 558.
2- 2. فی المخطوطه: یوجد.

الأشجار و الأراضی و ظهور الأزهار.

اليوم الرابع

«23»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلزَّرْعِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ السَّلْبُ أَوْ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُبَارَكاً مَا عَاشَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ عَسُرَ طَلَبُهُ وَ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ شَهْرِيوَرَ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِی خُلِقَتْ فِيهِ الْجَوَاهِرُ مِنْهُ وَ وُكِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ.

«24»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ يُذَمُّ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ سُلِبَ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ علیه السلام.

«25»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِيهِ (1).

«26»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: هُوَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فِيهِ وُلِدَ هِبَهُ اللَّهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ شُفِیَ لَيْلَتَهُ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«27»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّ هَابِيلَ علیه السلام وُلِدَ فِيهِ أَيْضاً وَ يُخَافُ فِيهِ عَلَى الْمُسَافِرِ السَّلْبُ وَ الْقَتْلُ وَ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُ مِنْهُ.

أقول: اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمه و سكون الهاء و كسر الراء المهمله و سكون الياء و فتح الواو.

اليوم الخامس

«28»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وُلِدَ قَابِيلُ الشَّقِیُّ الْمَلْعُونُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِيهِ دَعَا بِالْوَيْلِ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَكَى فِی الْأَرْضِ فَلَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِكَ وَ مَنْ حَلَفَ فِيهِ كَاذِباً عُجِّلَ لَهُ الْجَزَاءُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 558.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ إِسْفَنْدَارَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرَضِينَ يَوْمُ نَحْسٍ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً.

«29»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

«30»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: رَدِی ءٌ نَحْسٌ (1).

«31»- الزَّوَائِدُ،: هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ هَارُوْتُ وَ مَارُوتُ وَ كُلُّ فِرْعَوْنٍ وَ جَبَّارٍ وَ فِيهِ لُعِنَ وَ عُذِّبَ وَ هُوَ يَوْمٌ نَكِدٌ عَسِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُوماً ثَقِيلًا نَكِدَ الْحَيَاهِ عَسِيرَ الرِّزْقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ ثَقُلَ مَرَضُهُ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

«32»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ يُنْظَرُ فِی إِصْلَاحِ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ كَذَبَ فِيهِ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ الْجَزَاءَ.

أقول: المشهور عند الفرس إسفندارمذ و قد يقال إسپندار و سفندار و سپندار بإلحاق مذ فی الجميع.

اليوم السادس

«33»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يُحِبُّهُ جَيِّدٌ لِشِرَاءِ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ أَبَقَ وُجِدَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَتُهُ وَ سَلِمَ مِنَ الْآفَاتِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُرْدَادَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ يَظْهَرُ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

«34»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَ كُلِّ حَاجَهٍ.

«35»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (2).

1- 1. المكارم: ج 2، ص 558.
2- 2. المكارم: ج 2، ص 558.

«36»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ علیه السلام يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّيُونِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ النُّزْهَةِ وَ الصَّيْدِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً مُوَسَّعاً عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُجَاوِزْ مَرَضُهُ أُسْبُوعاً ثُمَّ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

«37»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ شِرَاءِ الْمَاشِيَةِ.

أقول: خرداد عندهم بضم الخاء المعجمه.

اليوم السابع

«38»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ مَنْ بَدَأَ بِالْكِتَابَةِ أَكْمَلَهَا حِذْقاً وَ مَنْ بَدَأَ فِيهِ بِعِمَارَةٍ أَوْ غَرْسٍ حُمِدَتْ عَاقِبَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَتُهُ وَ وُسِّعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مُرْدَادَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا تَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ.

«39»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مِثْلَ السَّادِسِ.

«40»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرَادُ وَ يُسْعَى فِيهِ (1).

«41»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ فِيهِ رَكِبَ نُوحٌ علیه السلام السَّفِينَةَ فَارْكَبِ الْبَحْرَ وَ سَافِرْ فِي الْبَرِّ وَ الْقَ الْعَدُوَّ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمُ الْبَرَكَةِ مَحْمُودٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّعْيِ فِيهَا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً عَلَى نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ خَفِيفَ النَّجْمِ مُوَسَّعاً عَيْشُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«42»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِابْتِدَاءِ الْكِتَابَةِ وَ الْعِمَارَةِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ.

أقول: مرداد أيضا بالضم و قال أبو ريحان معناه دوام الخلق أبدا من غير موت و لا فناء.

1- 1. المكارم: ج 2، ص 558.

اليوم الثامن

«43»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يُكْرَهُ فِيهِ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ السَّفَرُ فِي الْبَرِّ وَ الْخُرُوجُ إِلَى الْحَرْبِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَجْهُدُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ نمادرَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

«44»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ إِلَّا السَّفَرَ.

«45»- الْمَكَارِمُ،: يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَهٍ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ (1).

«46»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بِعْ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ لَا تَعَرَّضْ لِلسَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ سَفَرُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«47»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: تَصْلُحُ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ قِيلَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ هَلَكَ.

أقول: المعروف عندهم ديبازر.

اليوم التاسع

«48»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَابْدَأْ فِيهِ بِالْعَمَلِ وَ افْتَرِضْ فِيهِ وَ ارْرَعْ وَ اغْرِسِ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا وَ رَأَى خَيْراً وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ نَجَا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ ثَقُلَ وَ مَنْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ وُفِّقَ فِيهِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ آذَرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَحْمُودٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

1- 1. المكارم: ج 2، ص 55.

«49»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِيشَتِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضِيقٌ.

«50»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الْإِنْسَانُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا وَ يَرَى فِی سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ(1).

«51»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مَحْمُودٌ فِيهِ وُلِدَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَ الدَّيْنِ وَ الْقَرْضِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً مَقْبُولًا عِنْدَ النَّاسِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ يَعْمَلُ بِأَعْمَالِ الصَّالِحِينَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«52»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ وَ لَقِیَ خَيْراً وَ يَصْلُحُ لِلْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ يَمْنَعُ يُمْنَعُ عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ ثَقُلَ.

أقول: عندهم آذر بالألف الممدوده ثم الذال المعجمه المفتوحه اسم للنار و الملک الموکل بها و صحح بعضهم بضم الذال و الأول أشهر.

اليوم العاشر

«53»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكْبَرُ وَ يَهْرَمُ وَ يُرْزَقُ وَ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الضَّالَّهُ فِيهِ تُوجَدُ وَ الْهَارِبُ فِيهِ يُظْفَرُ بِهِ وَ يُحْبَسُ وَ يَنْبَغِی لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصِیَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آبَانَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبِحَارِ وَ الْأَوْدِيَهِ يَوْمٌ خَفِيفٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانٍ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ لَمْ يُصِبْهُ ضِيقٌ وَ كَانَ مَرْزُوقاً وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَظْهَرُ فِی مُدَّهِ عِشْرِينَ يَوْماً.

«54»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: فِيهِ وُلِدَ نُوحٌ عليه السلام يَوْمٌ صَالِحٌ لِلْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ السَّلَفِ وَ كُلِّ خَيْرٍ.

«55»- الْمَكَارِمُ،: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ سِوَى الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرَأَ(1).

«56»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً وَ فِيهِ أَخَذَ مُوسَى التَّوْرَاهَ تَصْلُحُ لِكَتْبِ الْكُتُبِ وَ الشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ وَ أَعْمَالِ الدَّوَاوِينِ وَ الْحِسَابِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً حَلِيماً صَالِحاً عَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«57»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصِیَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ سُجِنَ.

اليوم الحادی العشر

«58»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شِيثٌ علیه السلام صَالِحٌ لِابْتِدَاءِ الْعَمَلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ فِيهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَابَتْ عِيشَتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّی يَفْتَقِرَ وَ يَهْرُبَ مِنْ سُلْطَانٍ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُورَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِثْلَ الَّذِی تَقَدَّمَهُ.

«59»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَی: مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِيشَتِهِ وَ يُعَمَّرُ حَتَّی يَهْرَمَ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً.

«60»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَی السُّلْطَانِ وَ إِنَّ التَّوَارِیَ فِيهِ يَصْلُحُ (2).

«61»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُعَامَلَهِ وَ الْقَرْضِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مُعَامَلَتُهُ وَ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً صَالِحَ التَّرْبِيَهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.
2- 2. المكارم: ج 2، ص 559.

أقول: عندهم خور بضم الخاء و منهم من صححه بالفتح و الأول أظهر و يؤيده دخول الواو فى الكتابه.

«62»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ شِیثٌ علیه السلام وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ سَلِمَ وَ ذُکِرَ أَیْضاً أَنَّهُ یَمُوتُ فَقِیراً أَوْ یَهْرُبُ مِنَ السُّلْطَانِ.

الیوم الثانی عشر

«63»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِیتِ وَ الشَّرِکَهِ وَ رُکُوبِ الْبِحَارِ وَ یُجْتَنَبُ فِیهِ الْوَسَاطَهُ بَیْنَ النَّاسِ وَ الْمَرِیضُ یُوشِکُ أَنْ یَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ هَیِّنَ التَّرْبِیَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مَاهَ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ هُوَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْقَمَرِ.

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: مِثْلَ الْحَادِیَ عَشَرَ.

«64»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ فَاطْلُبُوا فِیهِ حَوَائِجَکُمْ وَ اسْعَوْا لَهَا فَإِنَّهَا تُقْضَی (1).

«65»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مُبَارَکٌ فِیهِ قَضَی مُوسَی الْأَجَلَ وَ هُوَ یَوْمُ التَّزْوِیجِ وَ الْمُشَارَکَهِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِیتِ وَ عِمَارَهِ الْمَنَازِلِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ عَفِیفاً نَاسِکاً صَالِحاً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ مِنْ حُمَّی خِیفَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«66»- وَ فِی أُخْرَی: یُسْتَحَبُّ فِیهِ رُکُوبُ الْمَاءِ وَ لَا یُرْتَکَبُ فِیهِ الْوَسَائِطُ یَعْنِی الْوَسَاطَهَ بَیْنَ النَّاسِ.

الیوم الثالث عشر

«67»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْخُصُومَهَ وَ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ کُلَّ أَمْرٍ وَ لَا تَدْهُنْ فِیهِ رَأْساً وَ لَا تَحْلِقْ فِیهِ شَعْراً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ أَوْ هَرَبَ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَجْهَدَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ ذکر أنه [ذُکْرَانُهُ] لَا یَعِیشُ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ تِیرَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنُّجُومِ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَاتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ جَمِیعَ الْأَعْمَالِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِیهِ بَعْدَ تِسْعَهِ أَیَّامٍ.

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

«68»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقُوا فِیهِ جَمِیعَ الْأَعْمَالِ (1).

«69»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ هَلَکَ ابْنُ نُوحٍ وَ امْرَأَهُ لُوطٍ وَ هُوَ یَوْمٌ مَذْمُومٌ فِی کُلِّ حَالٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَشُوماً عَسِیرَ الرِّزْقِ کَثِیرَ الْحِقْدِ نَکِدَ الْخُلُقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ یُخَافُ عَلَیْهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«70»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: تُتَّقَی فِیهِ الْمُنَازَعَاتُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِینِ وَ الْحُکُومَاتُ وَ حَلْقُ الرَّأْسِ وَ دَهْنُ الشَّعْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ سَلِمَ وَ إِنْ وُلِدَ فِیهِ ذَکَرٌ لَمْ یَعِشْ.

الیوم الرابع عشر

«71»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ غَشُوماً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ رُکُوبِ الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أُخِذَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ الرِّیحِ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ أَشْرَافِ النَّاسِ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ کَاتِباً أَدِیباً وَ یَکْثُرُ مَالُهُ آخِرَ عُمُرِهِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ بَعْدَ سِتَّهٍ وَ عِشْرِینَ یَوْماً.

«72»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عُمِّرَ طَوِیلًا وَ یَکُونُ مَشْغُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ یَکْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ.

«73»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَیِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِکُلِّ عَمَلٍ (2).

«74»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ لِمَا تُرِیدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوکِ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.
2- 2. المكارم: ج 2، ص 559.

وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ أَعْمَالِ الدُّيُونِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ سَلِيماً سَعِيداً وَ كَانَ فِی أُمُورِهِ مُسَدَّداً مَحْمُوداً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ وَ لَمْ يَطُلْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«75»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ كَثِيرَ الْمَالِ وَ يَكُونُ غَشُوماً ظَلُوماً وَ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ الرُّكُوبِ فِی الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يُؤْخَذُ.

أقول: جوش بضم الجيم و سكون الواو.

اليوم الخامس عشر

«76»- الْعَدَدُ الْقَوِيَّهُ لِدَفْعِ الْمَخَاوِفِ الْيَوْمِيَّهِ، لِلشَّيْخِ رَضِیِّ الدِّينِ عَلِیِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُطَهَّرٍ الْحِلِّیِّ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ السَّفَرِ وَ غَيْرِهِ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا مَقْضِيَّهٌ.

«77»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَحْذُورٌ نَحْسٌ فِی كُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ أَوْ يُشَاهِدَ مَا يَشْتَرِی وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَ كَانَ مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ فَاحْذَرُوا فِيهِ كُلَّ الْحَذَرِ فَفِيهِ خُلِقَ الْغَضَبُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ.

«78»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ فِی مَكَانٍ قَرِيبٍ (1) وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«79»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ أَوْ ثَقِيلَ اللِّسَانِ.

«80»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْقُضَاهِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ التَّعْلِيمُ وَ طَلَبُ مَا عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْكُتَّابِ

1- 1. غريب(خ).

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيمَهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

«81»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُدِيبَهْرَ(1) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

«82»- الْمَكَارِمُ،: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى (2).

«83»- الزَّوَائِدُ،: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ الْعُظَمَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ فَاطْلُبْ فِيهِ حَوَائِجَكَ وَ الْقَ سُلْطَانَكَ وَ اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ اللِّسَانِ أَوْ أَخْرَسَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«84»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مَحْذُورٌ وَ يَصْلُحُ لِلِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ مُشَاهَدَةِ مَا يُشْتَرَى وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ.

بيان: اللثغ محركه و اللثغه بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه و فيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ و تصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحه و الياء الساكنه و الباء المكسوره و فى نسخ الدروع بسقوط الميم و فتح الباء و إنما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس

1- 1. ديمهر(خ).
2- 2. المكارم: ج 2، ص 559.

عشر إلى آخر الشهر و من أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطا.

اليوم السادس عشر

«85»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ رَدِی ءٌ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَکَ وَ يَنَالُهُ مَکْرُوهٌ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ الْحَرَکَاتِ وَ اتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ يُکْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ.

«86»- وَ فِی رِوَايَةٍ: يَصْلُحُ لِلتِّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَکَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَی الْبَحْرِ وَ يَصْلُحُ لِلْأَبْنِيَةِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ يَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

«87»- وَ فِی رِوَايَةٍ: خُلِقَتْ فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ هُوَ يَوْمُ السَّفَرِ فِيهِ جَيِّدٌ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ اسْتَأْجِرْ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ ادْفَعْ فِيهِ إِلَی مَنْ شِئْتَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَکُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ وَ يَکُونُ بَخِيلًا.

«88»- وَ فِی رِوَايَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِی صَبِيحَتِهِ إِلَی الزَّوَالِ کَانَ مَجْنُوناً وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَی آخِرِهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا.

«89»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ مَرِضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاکُ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«90»- وَ فِی رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِکُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ النِّيَّاتِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَکُونُ عَامِلًا وَ هُوَ يَوْمٌ لِجَمِيعِ مَا يُطْلَبُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَيِّدَةِ.

وَ فِی رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَکُونُ مَجْنُوناً لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَهْلِکُ وَ تَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَ يُتَّقَی فِيهِ الْحَرَکَةُ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَهْرَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالرَّحْمَةِ.

«91»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَصْلُحُ لِشَیْ ءٍ سِوَی الْأَبْنِيَةِ وَ الْأَسَاسَاتِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَکَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ ضَلَّ

سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ

ص: 69

فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً إِنْ وُلِدَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّحْمَهِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

«92»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ.

«93»- الْمَكَارِمُ،: رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ لِكُلِّ شَیْ ءٍ(1).

«94»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَهً وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَشُوماً عَسِرَ التَّرْبِيَهِ مَنْحُوساً فِی عَيْشِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَطُولُ مَرَضُهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«95»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ بُكْرَهُ فِيهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ وَ يَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَكَهِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ الْأَبْنِيَهِ وَ الْأَسَاسَاتِ وَ الَّذِی يَهْرُبُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِی صَبِيحَتِهِ إِلَى الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُوناً وَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ تَكُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَهً.

أقول: مهر عندهم بكسر الميم و سكون الهاء.

اليوم السابع عشر

«96»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ يَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ خُلِقَتْ فِيهِ الْقُوَّهُ وَ خُلِقَ فِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِی بَارَكَ فِيهِ الْحَقُّ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلْعِمَارَهِ وَ فَتْقِ الْأَنْهَارِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ السَّفَرُ فِيهِ لَا يَتِمُّ.

«97»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: هَذَا الْيَوْمُ مُتَوَسِّطٌ يُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

فِيهِ شَيْئاً لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ فَإِنْ رُدَّ فَيُجْهَدُ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ فِيهِ شَيْئاً لَمْ يَرُدَّهُ.

«98»- قَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ لَا یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ فَاحْذَرْ فِیهِ وَ أَحْسِنْ إِلَی وُلْدِکَ وَ عَبْدِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ کَاذِبَهٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عَاشَ طَوِیلًا وَ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ تَرْبِیَتُهُ وَ یَکُونُ عَیْشُهُ طَیِّباً لَا یَرَی فِیهِ فَقْراً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ.

«99»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ غَیْرُ صَالِحٍ لِعَمَلِ الْخَیْرِ فَلَا تَلْتَمِسْ فِیهِ حَاجَهً.

«100»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَوْمٌ جَیِّدٌ مُخْتَارٌ یُحْمَدُ فِیهِ التَّزْوِیجُ وَ الْخِتَانَهُ وَ الشَّرِکَهُ وَ التِّجَارَهُ وَ لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْمُضَارَبَهُ لِلْأَمْوَالِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ سُرُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحِرَاسَهِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام.

«101»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ وَ احْذَرْ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْقَرْضَ وَ الِاسْتِقْرَاضَ فَمَنْ أَقْرَضَ فِیهِ شَیْئاً لَمْ یُرَدَّ إِلَیْهِ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ لَمْ یَرُدَّهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ سُرُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِحِرَاسَهِ الْعَالَمِ وَ هُوَ یَوْمٌ ثَقِیلٌ فَلَا تَلْتَمِسْ فِیهِ حَاجَهً وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی یَوْمٌ صَالِحٌ.

«102»- قَالَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ لَا یَصْلُحُ لِطَلَبِ حَاجَهٍ.

«103»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَافٍ (1) مُخْتَارٌ فَاطْلُبُوا فِیهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِیعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ارْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَی السُّلْطَانِ فِی حَوَائِجِکُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَی (2).

«104»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ مَحْمُودٌ لِکُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ

1- 1. فی المصدر: صالح.
2- 2. المکارم: ج 2، ص 559.

فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ الْقَ الْكُتَّابَ وَ الْعُمَّالَ وَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً سَعِيداً فِی كُلِّ أَمْرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ خَلَصَ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«105»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مُتَوَسِّطٌ تُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَهُ وَ الْقَرْضُ وَ الِاسْتِقْرَاضُ.

أقول: سروش عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين.

اليوم الثامن عشر

«106»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ عَمَلَهُ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ مِنْ بَيْعٍ وَ شِرَاءٍ وَ زَرْعٍ فَإِنَّکَ تَرْبَحُ وَ اسْعَ فِی جَمِيعِ حَوَائِجِکَ فَإِنَّهَا تُقْضَی وَ اطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ تَظْفَرُ وَ يَصْلُحُ لِلدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْقُضَاهِ وَ الْعُمَّالِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ غَلَبَهُ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ يَرَی خَيْراً وَ مَنِ اقْتَرَضَ قَرْضاً رَدَّهُ إِلَی مَنِ اقْتَرَضَ مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِکُ أَنْ يَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ يَصْلُحُ حَالُهُ وَ يَکُونُ عَيْشُهُ طَيِّباً وَ لَا يَرَی فَقْراً وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا عَنْ تَوْبَهٍ وَ قَالَ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

«107»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: تُحْمَدُ فِيهِ الْعِمَارَاتُ وَ الْأَبْنِيَهُ وَ يُشْتَرَی فِيهِ الْبُيُوتُ وَ الْمَنَازِلُ وَ تُقْضَی فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ الْمُهِمَّاتُ وَ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رش رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنِّيرَانِ.

«108»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ مِنْ بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يُرَدُّ وَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رش اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنِّيرَانِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

«109»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَی: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ کُلِّ مَا تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَهٍ.

«110»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ ظَفِرَ بِهِ بِقُدْرَهِ اللَّهِ (1).

«111»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ قَهَرَهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَهِ مَحْمُودَ الْعَيْشِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ بَرِئَ وَ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

«112»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الزَّرْعِ.

أقول: أكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهمله و سكون الشين المعجمه و النون و صحح بعضهم رش بغير نون كما فی الدروع.

اليوم التاسع عشر

«113»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِیَ حَاجَتُهُ وَ قُضِيَتْ أُمُورُهُ وَ كُلَّمَا يُرِيدُ يَصِلُ إِلَيْهِ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ صَالِحَ الْحَالِ مُتَوَقَّعاً لِكُلِّ خَيْرٍ.

«114»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدٌ كَثُرَ شَرُّهُ لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَ الْزَمْ فِيهِ بَيْتَكَ وَ أَكْثِرْ فِيهِ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَنْجُو وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَدْفَعْ فِيهِ إِلَی أَحَدٍ شَيْئاً وَ لَا تَدْخُلْ عَلَی سُلْطَانٍ وَ مَنْ رُزِقَ فِيهِ يَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«115»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَكاً وَ قَالَ الْفُرْسُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ.

«116»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْمُلُوكِ وَ السَّلَاطِينِ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ طَلَبِ مَا عِنْدَهُمْ وَ فِی أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرْوَرْدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ فِي لَيْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الْغُسْلُ وَ فِي لَيْلَهِ الْأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ ضُرِبَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

«117»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ فَرْوَرْدِينَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى مِثْلَ الثَّامِنَ عَشَرَ.

«118»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً(1).

«119»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ تُرِيدُ وَ فِيهِ وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ الْقَ السُّلْطَانَ وَ اكْتُبِ الْكُتُبَ وَ اعْمَلِ الْأَعْمَالَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَاتِباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ.

«120»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ يُقْدَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ.

أقول: فروردين عندهم بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو ثم سكون الراء و كسر الدال.

اليوم العشرون

«121»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ كَانَتْ حَاجَتُهُ مَقْضِيَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ.

«122»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ إِسْحَاقُ علیه السلام مَحْمُودَ الْعَاقِبَهِ جَیِّدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ طَالِبْ فِیهِ بِحَقِّکَ وَ ازْرَعْ مَا شِئْتَ وَ لَا تَشْتَرِ فِیهِ عَبْداً.

«123»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُجْتَنَبُ فِیهِ شِرَاءُ الْعَبِیدِ.

«124»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ مُتَوَسِّطُ الْحَالِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ حَصَادِ الزَّرْعِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْکَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِیَهِ مَنْ هَرَبَ فِیهِ کَانَ بَعِیدَ الدَّرْکِ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ خَفِیَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ صَعُبَ مَرَضُهُ.

«125»- وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ مَرِضَ فِیهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ فِی صُعُوبَهٍ مِنَ الْعَیْشِ وَ یَکُونُ ضَعِیفاً.

«126»- وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ حَلِیماً فَاضِلًا.

«127»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَجَعَ سَالِماً غَانِماً وَ قَضَی اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَ حَصَّنَهُ مِنْ جَمِیعِ الْمَکَارِهِ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ مُبَارَکٌ.

«128»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ مَحْمُودٌ یُحْمَدُ فِیهِ الطَّلَبُ لِلْمَعَاشِ وَ التَّوَجُّهُ بِالانْتِقَالِ وَ الْأَشْغَالِ وَ الْأَعْمَالِ الرَّضِیَّهِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ لِلْأُمُورِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَهْرَامْ رُوزُ.

«129»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْکَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ بَعُدَ دَرْکُهُ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ خِیفَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَعُبَ عِیشَتُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَهْرَامَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ وَ الْحُرُوبِ وَ الْجِدَالِ وَ هُوَ یَوْمٌ جَیِّدٌ مُبَارَکٌ.

«130»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

«131»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الدُّخُولِ إِلَى السُّلْطَانِ (1)

يَوْمٌ مُبَارَكٌ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ (2).

«132»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ جَيِّدٌ مَحْمُودٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ مُبَارَكٌ لِمَا يُؤْتَى فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بِعْ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ طَوِيلَ الْعُمُرِ مَلِكاً يَمْلِكُ بَلَداً أَوْ نَاحِيَةً مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يَخْلُصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«133»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرْكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ فِي صُعُوبَهٍ.

أقول: المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكون الهاء.

اليوم الحادى و العشرون

«134»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ يَصْلُحُ فِيهِ إِرَاقَهُ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَهً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَدِيءٌ مَنْحُوسٌ مَذْمُومٌ وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً تَتَّقِيهِ فَهُوَ يَوْمٌ رَدِيءٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَجَنَّبْ فِيهِ الْيَمِينَ الصَّادِقَهَ وَ تَجَنَّبْ فِيهِ الْهَوَامَّ فَإِنَّ مَنْ لُسِعَ فِيهِ مَاتَ وَ لَا تُوَاصِلْ فِيهِ أَحَداً فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُرِيقَ فِيهِ الدَّمُ وَ حَاضَتْ فِيهِ حَوَّاءُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْجِعْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَرْبَحْ وَ الْمَرِيضُ يَشْتَدُّ عِلَّتُهُ وَ لَمْ يَبْرَأْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُحْتَاجاً فَقِيراً.

«135»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ.

«136»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ فِيهِ إِهْرَاقُ الدَّمِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ تَتَّقِي فِيهِ مِنَ الْأَذَى.

1- 1. فی المصدر: علی السلطان.
2- 2. المکارم: ج 2، ص 559.

«137»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُکْرَهُ فِیهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ الْفَصْدُ وَ الْحِجَامَهُ وَ لِقَاءُ الْأَجْنَادِ وَ الْقُوَّادِ وَ السَّاسَهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَامْ رُوزُ.

«138»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ اتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ فَقِیراً مُحْتَاجاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزْمَاهُ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْفَرَحِ یَصْلُحُ لِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ حَسْبُ.

«139»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ وَ هُوَ یَوْمُ إِرَاقَهِ الدَّمِ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

«140»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(1).

«141»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مَذْمُومٌ أَکَلَ فِیهِ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ عَصَی رَبَّهُ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَلْقَ سُلْطَاناً وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تُشَارِکْ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِی مَنْزِلِکَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ ضَیِّقَ الْعَیْشِ نَکِدَ الْحَیَاهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یُخَافُ عَلَیْهِ.

«142»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُتَّقَی فِیهِ السُّلْطَانُ وَ السَّفَرُ.

أقول: المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهمله.

الیوم الثانی و العشرون

«143»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ حَسَنٌ مَا فِیهِ مَکْرُوهٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الصَّیْدِ فِیهِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَبِحَ وَ یَرْجِعُ مُعَافًی إِلَی أَهْلِهِ سَالِماً وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ الصَّدَقَهُ فِیهِ مَقْبُولَهٌ وَ مَنْ دَخَلَ عَلَی سُلْطَانٍ قُضِیَتْ حَاجَتُهُ وَ یَبْلُغُ بِقَضَاءِ

1- 1. المکارم: ج 2، ص 559.

الْحَوَائِجِ وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی وَ مَنْ قَصَدَ السُّلْطَانَ وَجَدَ مَخَافَهً.

«144»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: خَفِیفٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ یُلْتَمَسُ فِیهِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ مَقْصُوصَهٌ وَ التِّجَارَهُ فِیهِ مُبَارَکَهٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ إِنْ خَاصَمْتَ فِیهِ کَانَتِ الْغَلَبَهُ لَکَ وَ التَّزْوِیجُ فِیهِ جَیِّدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ عَیْشُهُ طَیِّباً وَ یَکُونُ مُبَارَکاً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ.

«145»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یُحْمَدُ فِیهِ کُلُّ حَاجَهٍ وَ الْأَعْمَالُ السُّلْطَانِیَّهُ وَ سَائِرُ التَّصَارِیفِ فِی الْأَعْمَالِ الْمَرْضِیَّهِ وَ هُوَ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ یُرَادُ قَضَاؤُهَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَادْرُوزُ.

«146»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الصَّدَقَهُ فِیهِ مَقْبُولَهٌ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ الْمُسَافِرُ فِیهِ یَرْجِعُ مُعَافًی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالرِّیحِ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ.

«147»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ.

«148»- الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّدَقَهِ(1).

«149»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ لِمَا تُرِیدُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَکٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً مَیْمُوناً سَعِیداً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ لَا یُخَافُ عَلَیْهِ وَ یَخْلُصُ وَ یُسْتَحَبُّ فِیهِ الشِّرَاءُ وَ الْبَیْعُ.

بیان: قوله علیه السلام و یبلغ بقضاء الحوائج أی حوائج غیره أو هو تأکید

1- 1. المکارم: ج 2، ص 559.

مقصوصه أی ینبغی أن یقص لغیره لیعبرها.

الیوم الثالث و العشرون

«150»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِیهِ یُوسُفُ النَّبِیُّ الصِّدِّیقُ علیه السلام یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ لِکُلِّ مَا یُرِیدُونَهُ وَ خَاصَّهً لِلتَّزْوِیجِ وَ التِّجَارَاتِ کُلِّهَا وَ لِلدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَیْراً جَیِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوکِ وَ الْأَشْرَافِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ یَوْمٌ خَفِیفٌ مِثْلُ الَّذِی قَبْلَهُ یَصْلُحُ لِلْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ کَاذِبَهٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ الضَّالَّهُ تَرْجِعُ وَ الْمَرِیضُ یَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَالِحاً طَیِّبَ النَّفْسِ حَسَناً مَحْبُوباً حَسَنَ التَّرْبِیَهِ فِی کُلِّ حَالَهٍ رَخِیَّ الْبَالِ.

وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِیهِ لَا یَمُوتُ إِلَّا مَقْتُولًا وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ.

«151»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وُلِدَ فِیهِ ابْنُ یَامِینَ أَخُو یُوسُفَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَکاً.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ یُحْمَدُ فِیهِ التَّزْوِیجُ وَ النُّقْلَهُ وَ السَّفَرُ وَ الْأَخْذُ وَ الْعَطَاءُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِینِ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ دَیْبِدِینْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْیَوْمِ وَ الْیَقَظَهِ وَ حِرَاسَهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّی تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ وَ مِنْ رِوَایَهٍ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی.

«152»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ یُوسُفُ علیه السلام وَ هُوَ یَوْمٌ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التِّجَارَهِ وَ التَّزْوِیجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَیْراً وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ حَسَنَ التَّرْبِیَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَنْدِینَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَی یَوْمٌ خَفِیفٌ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی مِثْلَ الثَّانِی وَ الْعِشْرِینَ.

«153»- الْمَكَارِمُ،: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ إِلَى السُّلْطَانِ (1) (2).

«154»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ لِلسَّفَرِ وَ التَّحْوِيلِ (3)

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ سَعِيداً وَ عَاشَ عَيْشاً طَيِّباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«155»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يُوسُفَ وُلِدَ فِيهِ وَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ.

أقول: الاسم عندهم ديبدين بفتح الدال المهمله و سكون الياء المثناه التحتانيه و كسر الباء أو فتحها و كسر الدال المهمله و منهم من صححه ديبادين و فى نسخ الدروع تصحيفات.

اليوم الرابع و العشرون

«156»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَذْمُومٌ مَشُومٌ مَلْعُونٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْتَدَأَ فِيهِ بِحَاجَةٍ وَ يُكْرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَ الْأَعْمَالِ نَحْسٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يُطْلَبُ فِيهِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِي سَفَرِهِ.

«157»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَتْ مَرْضَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ سَقِيماً حَتَّى يَمُوتَ نَكِداً فِي عَيْشِهِ وَ لَا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ وَ إِنْ حَرَصَ عَلَيْهِ جُهْدَهُ وَ يُقْتَلُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ أَوْ يَغْرَقُ.

«158»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ.

«159»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَا أَمْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ حَزِيناً حَقِيراً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ.

1- 1. فى المصدر: على السلطان.

2- 2. المكارم: ج 2، ص 559.
3- 3. فى بعض النسخ« التحول» و هو أظهر.

«160»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّهُ رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ لَا يُطْلَبُ فِيهِ حَاجَهٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِينٌ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَ الْحَرَكَهِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَهِ وَ حِرَاسَهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ.

«161»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ رَدِی ءٌ نَحْسٌ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ أَمْراً مِنَ الْأُمُورِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ نَكِدَ عَيْشُهُ وَ لَمْ يُوَفَّقْ لِخَيْرٍ وَ يُقْتَلُ آخِرَ عُمُرِهِ أَوْ يَغْرَقُ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَطُولُ مَرَضُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ دِينَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَهِ وَ السَّعْيِ وَ الْحَرَكَهِ وَ حِرَاسَهِ الْأَرْوَاحِ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْأَبْدَانِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا ذُكِرَ آنِفاً.

«162»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يُقْتَلُ وَ لَا يَكُونُ مُوَفَّقاً وَ إِنْ حَرَصَ جُهْدَهُ وَ يَكُونُ مَا عَاشَ نَكِداً.

«163»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ مَشُومٌ (1).

«164»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَكْرُوهٌ لِكُلِّ حَالٍ وَ عَمَلٍ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ أَوْ طَالَ مَرَضُهُ.

«165»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُقْتَلُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ إِذَا حَرَصَ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ يُغْرَقُ.

أقول: دين بكسر الدال و سكون الياء.

اليوم الخامس و العشرون

«166»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ نَحْسٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَصَابَ مِصْرَ فِيهِ تِسْعَهُ ضُرُوبٍ مِنَ الْآفَاتِ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ

1- 1. فی المصدر: يوم نحس مشئوم. المكارم: ج 2، ص 559.

احْفَظْ فِيهِ نَفْسَکَ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِی ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ الْآبِقُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ لَا تَحْلِفْ فِيهِ صَادِقاً وَ لَا كَاذِباً وَ هُوَ يَوْمُ سَوْءٍ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْبَحُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَ مَنْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ فَاتَّقِهِ.

«167»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَبْرَأُ وَ هُوَ إِلَی الْمَوْتِ أَقْرَبُ مِنَ الْحَيَاهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَنْجُو وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَلَكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً مِنَ النَّاسِ تُصِيبُهُ عِلَّهٌ شَدِيدَهٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

«168»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيهاً عَالِماً.

«169»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ يَصْلُحُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَذَّاباً نَمَّاماً لَا خَيْرَ فِيهِ.

«170»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اسْتَعِيذُوا فِيهِ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ رَدِی ءٌ مَكْرُوهٌ أُصِيبَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ بِسَبْعِ ضَرَبَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ تَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاهِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ.

«171»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِی ءٌ فَاحْفَظْ نَفْسَکَ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً وَ تُصِيبُهُ عِلَّهٌ شَدِيدَهٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَرْدَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ يَوْمُ نَحْسٍ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَتَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاهِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ.

«172»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَی عَنْهُ عليه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ فِيهِ أُصِيبَ أَهْلُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَاتَّقِهِ جُهْدَکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ.

«173»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ يُحْذَرُ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ(1).

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

«174»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَكْرُوهٌ ثَقِيلٌ نَكِدٌ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ اقْعُدْ فِی مَنْزِلِکَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ثَقِيلَ التَّرْبِيَهِ نَكِدَ الْحَيَاهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«175»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ يَوْمٌ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ نَجِيباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً تُصِيبُهُ عِلَّهٌ شَدِيدَهٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

أقول: المشهور فی تصحيح الاسم أنه بفتح الهمزه و سكون الراء المهمله ثم الدال المهمله و قد يمد الهمزه و بعضهم صححه بكسر الهمزه.

اليوم السادس و العشرون

«176»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلسَّيْفِ ضَرَبَ مُوسَی علیه السلام فِيهِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا التَّزْوِيجَ وَ السَّفَرَ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ تَزْوِيجُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ ذَلِکَ فَلْيَتَصَدَّقْ.

«177»- وَ فِيهِ رِوَايَهٌ أُخْرَی: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَی علیه السلام وَ يَكُونُ عَيْشُهُمَا بَغِيضاً وَ لَا تَدْخُلْ إِذَا وَرَدْتَ مِنْ سَفَرِکَ فِيهِ إِلَی أَهْلِکَ وَ النُّقْلَهُ فِيهِ جَيِّدَهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ قَلِيلَ الْحَظِّ وَ يَغْرَقُ كَمَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ فِی الْيَمِّ.

«178»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَالَ عُمُرُهُ.

«179»- فِيهِ رِوَايَهٌ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً بَخِيلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ مُبَارَکٌ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَا يَتِمُّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أُشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الَّذِی خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ.

«180»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِ

أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيجَ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فَارَقَ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ فِيهِ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهِ عَلَى أَهْلِكَ إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَطُولُ عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَشْتَادَ اسْمُ مَلَكٍ خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا التَّزْوِيجَ.

«181»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى عَنْهُ عليه السلام: فِيهِ فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِمُوسَى عليه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا لِلتَّزْوِيجِ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ.

«182»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ سِوَى التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّكُمْ تَنْتَفِعُونَ بِهَا(1).

«183»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مُتَوَسِّطٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ(2)

فَسَافِرْ فِيهِ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ تَغْنَمْ وَ تُقْضَ حَوَائِجُكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بَعْدَ مُدَّهٍ وَ يُكْرَهُ فِيهِ التَّزْوِيجُ.

«184»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: هُوَ يَوْمٌ ضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَلَا تعبر(3)

[تَدْخُلْ] عَلَى أَهْلِكَ إِذَا أَتَيْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَطُولُ عُمُرُهُ وَ الْمَرِيضُ يُجْهِدُ.

أقول: المضبوط عند أكثرهم أشتاد بفتح الهمزه و سكون الشين المعجمه و فتح التاء ثم الألف ثم الدال المهمله و نقل عن السيد ركن الدين الآملى أنه بالسين المهمله.

اليوم السابع و العشرون

«185»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ

1- 1. مكارم الأخلاق: ج 2، ص 559.

2- 2. فى المخطوطه: جيد للسفر.
3- 3. فى المخطوطه: فلا تدخل.

مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْخُصُومَهِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ السَّفَرِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ وَ الْأَسْبَابِ (1)

وَ التَّزْوِيجِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ جَيِّدٌ وَ فِيهِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ فَاطْلُبْ مَا شِئْتَ خَفِيفٌ لِسَائِرِ الْأَحْوَالِ اتَّجِرْ فِيهِ وَ طَالِبْ بِحَقَّكَ وَ اطْلُبْ عَدُوَّكَ وَ تَزَوَّجْ وَ ادْخُلْ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْقَ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ يُكْرَهُ فِيهِ إِخْرَاجُ الدَّمِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ جَمِيلًا حَسَناً طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الرِّزْقِ قَرِيباً إِلَى النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَيْهِمْ.

«186»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: يَكُونُ غَشُوماً مَرْزُوقاً.

«187»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عليه السلام مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مَحْبُوباً عِنْدَ أَهْلِهِ لَكِنَّهُ تَكْثُرُ أَحْزَانُهُ وَ يَفْسُدُ بَصَرُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُحْمَدُ لِلْحَوَائِجِ وَ تَسْهِيلِ الْأُمُورِ وَ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ لِقَاءِ التُّجَّارِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُسَافِرُ يُحْمَدُ فِيهِ أَمْرُهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالطَّيْرِ(2).

«188»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ حَسَناً جَمِيلًا طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ قَرِيباً إِلَى النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَيْهِمْ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالطَّيْرِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا مَرَّ آنِفاً.

«189»- وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَیْ ءٍ تُرِيدُهُ.

«190»- الْمَكَارِمُ،: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ (3).

«191»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ صَافٍ مُبَارَكٌ مِنَ النُّحُوسِ صَالِحٌ لِلْحَوَائِجِ إِلَى

1- 1. و الاساسات(خ).
2- 2. بالسماوات(خ).
3- 3. المكارم: ج 2، ص 559.

السُّلْطَانِ وَ إِلَى الْإِخْوَانِ وَ السَّفَرِ إِلَى الْبُلْدَانِ فَالْقَ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ سَافِرْ إِلَى حَيْثُ أَرَدْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ (1)

مُبَارَكاً خَفِيفَ التَّرْبِيَهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ نَجَا مِنْ مَرَضِهِ سَرِيعاً.

«192»- وَ مِنْ رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ.

أقول: آسمان بالألف الممدود كاسم السماء و لذا قيل اسم ملک موكل بالسماء و قيل موكل بالطير و قيل بالممات و الأمور المتعلقه بهذا اليوم.

اليوم الثامن و العشرون

«193»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ وَ الْعِمَارَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ قَاتِلْ فِيهِ أَعْدَاءَکَ فَإِنَّکَ تَظْفَرُ بِهِمْ وَ التَّزْوِيجِ.

«194»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: لَا تُخْرِجْ فِيهِ الدَّمَ فَإِنَّهُ رَدِی ءٌ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَمُوتُ وَ مَنْ أَبَقَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَسَناً جَمِيلًا مَرْزُوقاً مَحْبُوباً مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ وَ إِلَى أَهْلِهِ مَشْغُوفاً مَحْزُوناً طَوِيلَ عُمُرِهِ وَ يُصِيبُهُ الْغُمُومُ وَ يُبْتَلَى فِی بَدَنِهِ وَ يُعَافَى فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا وَ يُبْتَلَى فِی بَصَرِهِ.

«195»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَبِيحَ الْوَجْهِ مَسْعُودَ الْجِدِّ مُبَارَكاً مَيْمُوناً وَ مَنْ طَلَبَ فِيهِ شَيْئاً تَمَّ لَهُ وَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَهً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مَنْحُوسٌ.

«196»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: يُحْمَدُ فِيهِ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ مُبَارَکٌ فِيهَا وَ قَضَاءُ الْأُمُورِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ دَفْعُ الضَّرُورَاتِ وَ لِقَاءُ الْقُوَّادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْأَجْنَادِ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِيدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِی يَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهْيَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ رُوِیَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ.

1- 1. فی المخطوطه: يكون.

«197»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام فَمَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَحْزُوناً وَ تُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَدَنِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَامْیَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ وَ قِیلَ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا.

«198»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی أَهْلِهِ وَ إِلَی النَّاسِ وَ یُعَمَّرُ طَوِیلًا وَ تُصِیبُهُ الْهُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَصَرِهِ.

«199»- الْمَکَارِمُ،: مَمْزُوجٌ (1).

«200»- الزَّوَائِدُ،: یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ لِکُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ وَ سَفَرٍ وَ بِنَاءٍ وَ غَرْسٍ وَ اعْمَلْ فِیهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مُبَارَکاً مُقْبِلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ.

«201»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: إِنَّ یَعْقُوبَ علیه السلام وُلِدَ فِیهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَحْزُوناً طَوِیلًا غُمُرُهُ وَ یُصِیبُهُ الْغَمُّ وَ یُبْتَلَی فِی بَدَنِهِ.

أقول: المضبوط فی الاسم رامیاد بفتح الراء المهمله ثم الألف و سکون المیم و الیاء المثناه التحتانیه ثم الألف ثم الدال المهمله.

الیوم التاسع و العشرون

«202»- الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ یَوْمٌ سَعِیدٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْأَعْمَالِ فِیهِ بَارَکَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ یَصْلُحُ لِلنُّقْلَهِ وَ شِرَاءِ الْعَبِیدِ وَ الْبَهَائِمِ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ الْحَرَکَهِ وَ یُکْرَهُ فِیهِ الدَّیْنُ وَ السَّلَفُ وَ الْأَیْمَانُ مَنْ سَافَرَ فِیهِ یُصِیبُ مَالًا کَثِیراً إِلَّا مَنْ کَانَ کَاتِباً فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ صَادِقَهٌ وَ لَا تَقُصَّهَا إِلَّا بَعْدَ یَوْمٍ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَمُوتُ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ لَا تَسْتَحْلِفْ فِیهِ أَحَداً وَ لَا تَأْخُذْ فِیهِ مِنْ أَحَدٍ وَ ادْخُلْ فِیهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ لَا

1- 1. المکارم: ج 2، ص 559.

تَضْرِبْ فِيهِ حُرّاً وَ لَا عَبْداً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا.

«203»- وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً حَلِيماً.

«204»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَذْمُومٌ تُجْتَنَبُ فِيهِ الْحَرَكَهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ يُحْمَدُ فِيهِ النُّقْلَهُ وَ السَّفَرُ وَ الْحَرَكَهُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ شُجَاعاً وَ هُوَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأُودَّاءِ وَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ فِی يَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَارْإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَوْقَاتِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی الْمُوَكَّلِ بِالْأَفْئِدَهِ.

«205»- الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالًا جَزِيلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ لَا تَكْتُبْ فِيهِ وَصِيَّهً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسْفَنْدَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَفْئِدَهِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

«206»- وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ مِنْ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ غَيْرِ ذَلِكَ.

«207»- الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْكَاتِبَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ يَسْعَی فِی حَاجَهٍ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِكَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ أَصَابَ مَالًا كَثِيراً وَ مَنْ أَبَقَ فِيهِ رَجَعَ (1).

«208»- الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ قَرِيبُ الْأَمْرِ يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ التَّصَرُّفِ فِيهَا وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ السَّفَرِ وَ النُّقْلَهِ فَاقْضِ فِيهِ كُلَّ حَاجَهٍ وَ سَافِرْ وَ

1- 1. المكارم: ج 2، ص 559.

الْقَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

«209»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: الَّذِی يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً وَ الْمُسَافِرُ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيراً وَ تُكْرَهُ فِيهِ الْوَصِيَّهُ.

أقول: الاسم عندهم مار إسفند بفتح الميم ثم الألف و الراء الساكنه ثم الهمزه المكسوره و السين المهمله الساكنه و الفاء المفتوحه و النون الساكنه و قيل مار إسفندان و قيل إسپند و قيل إسپندان بالباء العجميه فيهما.

اليوم الثلاثون

«210»- الْعَدَدُ الْقَوِيَّهُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ.

«211»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِغَيْرِهِ إِلَّا الْمُعَامَلَهَ وَ قَلِّلْ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ السَّفَرُ فِيهِ رَدِی ءٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِيَتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ.

«212»- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كُفِیَ كُلَّ أَمْرٍ يُؤْذِيهِ وَ يَكُونُ الْمَوْلُودُ فِيهِ مُبَارَكاً صَالِحاً يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَعْلُو شَأْنُهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ وَ أَسْكَنَهُ رُءُوسَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ مِنْهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئاً رَدَّهُ سَرِيعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً.

«213»- قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً صَادِقاً أَمِيناً يَعْلُو شَأْنُهُ وَ مَنْ ضَاعَ لَهُ شَیْ ءٌ يَجِدُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ يَصْلُحُ لِشُرْبِ الْأَدْوِيَهِ الْمُسْهِلَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (1)

إِيْرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ

1- 1. انیران(خ).

بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ.

«214»- الدُّرُوعُ الْوَاقِيَهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِيَتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقاً يُمْنَعُ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئاً رَدَّهُ سَرِيعاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَنِيرَانَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ تُرِيدُهُ.

«215»- وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَهٍ تُلْتَمَسُ.

«216»- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَيِّدٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ لِكُلِّ حَاجَهٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَيْعٍ وَ زَرْعٍ وَ تَزْوِيجٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ(1).

«217»- زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ مَسْعُودٌ مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ مُفَرِّحٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ أَرَدْتَ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ سَافِرْ وَ انْتَقِلْ وَ بِعْ وَ اشْتَرِ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ لِكُلِّ مَا يُعْمَلُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً مُقْبِلًا حَسَنَ التَّرْبِيَهِ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ تَطُلْ عِلَّتُهُ وَ نَجَا سَالِماً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

«218»- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُرْزَقُ رِزْقاً وَاسِعاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ إِذَا ضَلَّتْ فِيهِ ضَالَّهٌ وُجِدَتْ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يَعُودُ سَرِيعاً وَ اللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَعْلَمُ (2).

1- 1. المكارم: ج 2، ص 560.
2- 2. هذه الروايات باجمعها مرسله غير منقوله فی شی ء من الكتب المعتبره فلا يثبت بها ما يثبت بالاخبار الآحاد فضلا عن غيره، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعايه الايام و سعادتها و نحوستها و اختيارها لافعالهم و اعمالهم لا سيما الشهور و الأيّام الفارسيه و لو كان شی ء من ذلک لتكثر نقلها لتوفر الدواعی إلى مثل هذه الأمور فی جميع الأزمنه فهذه الروايات. و ما يشابهها ممّا سيأتی لا سيما ما يتعلق بالعجميه منها اشبه شی ء بمجعولات الاحكامين من منجمی الفرس و لا يبعد وجود اغراض

سیاسیه فی جعلها کإحیاء السنن القومیه و تقویه الدول الفارسیه و نزعات اخری لا تخفی علی من یعرف ألاعیب السلطات الحاکمه بعقائد الناس و أفکارهم و مقدساتهم و خاصّه استخدام الکهنه و الاحکامیین فی هذا السبیل.

بیان: الاسم عندهم بفتح الهمزه و کسر النون ثم الیاء الساکنه ثم الراء المهمله المفتوحه ثم اعلم أن الظاهر من أکثر هذه الروایات أن المراد بالأیام المذکوره فیها أیام الشهور العربیه و یظهر من بعضها کخبر سلمان رضی الله عنه أن المراد بها الشهور العجمیه و أیامها کما یظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجمون عن الفرس فی ذلک و یمکن أن یقال لما کان فی بدء خلق العالم شهر فروردین مطابقا علی بعض الشهور العربیه ابتداء و انتهاء سرت السعاده و النحوسه فی أیام الشهرین معا کما نقل أن فی أول خلق العالم کان الشمس فی الحمل و عند افتراقها سرتا فیهما أو اختصتا بأحدهما و یمکن حمل اختلاف الأخبار أیضا علی ذلک بأن یکون ما ورد فی سعاده بعض الأیام فی بعض الأخبار و نحوسته بعینه فی الأخری بسبب اختلاف المقصود من الشهر فیهما و کون المراد فی إحداهما العربیه و فی الأخری الفرسیه لکن التعیین و التخصیص مشکل و لو أمکن رعایتهما معا کان أولی و سیأتی تمام القول فی ذلک فی الباب الآتی إن شاء الله تعالی.

باب 22 یوم النیروز و تعیینه و سعاده أیام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر

اشاره

«1»- أَقُولُ رَأَیْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ رَوَی فَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِی الدَّارَیْنِ بِالْحُسْنَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الدَّوْرَیْسْتِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ

أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُونِسِيِّ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ النَّيْرُوزِ فَقَالَ عليه السلام أَ تَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ وَ تَتَهَادَى فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام وَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِی بِمَكَّةَ مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِيمٍ أُفَسِّرُهُ لَکَ حَتَّى تَفْهَمَهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی إِنَّ عِلْمَ هَذَا مِنْ عِنْدِکَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ أَمْوَاتِی وَ تَمُوتَ أَعْدَائِی فَقَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَهُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَهُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِیِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (1) وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی نَزَلَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا وَ كَذَلِکَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَمَرَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی وَجَّهَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى وَادِی الْجِنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَهَ لَهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی بُويِعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهِ الْبَيْعَهَ الثَّانِيَهَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ(2)

وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَ وُلَاهُ الْأَمْرِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَهِ الْكُوفَهِ وَ مَا مِنْ يَوْمِ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَ أَيَّامِ شِيعَتِنَا حَفِظَتْهُ الْعَجَمُ وَ ضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ كَيْفَ يُحْيِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا

1- 1. القصه مذكوره فی سوره البقره آيه(243).
2- 2. و قتل ذو الثديه(خ).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فِی مَضَاجِعِهِمْ فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَهِ الْفُرْسِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِی النَّيْرُوزِ سُنَّةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی أَ لَا تُعَرِّفُنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ بِالْفَارْسِيَّهِ فَقَالَ عليه السلام يَا مُعَلَّی هِیَ أَيَّامٌ قَدِيمَهٌ مِنَ الشُّهُورِ الْقَدِيمَهِ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْماً لَا زِيَادَهَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ هُرْمَزْدَرُوزَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ آدَمَ عليه السلام تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلشُّرْبِ وَ لِلْفَرَحِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَکٌ يَوْمُ سُرُورٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْأُمَرَاءَ وَ الْكُبَرَاءَ وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ اشْتَرُوا فِيهِ وَ بِيعُوا وَ زَارِعُوا وَ اغْرِسُوا وَ ابْنُوا وَ سَافِرُوا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلتَّزْوِيجِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّانِی يَهْمَنْ رُوزُ يَوْمٌ صَالِحٌ صَافٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حَوَّاءَ عليها السلام وَ هُوَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ عليه السلام وَ هُوَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحُجُبِ الْقُدْسِ وَ الْكَرَامَهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَکٌ تَزَوَّجُوا فِيهِ وَ أْتُوا أَهَالِيَكُمْ مِنْ أَسْفَارِكُمْ وَ سَافِرُوا فِيهِ وَ اشْتَرُوا وَ بِيعُوا وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فِی كُلِّ نَوْعٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِی آخِرِهِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَ خِيفَ مِنْ مَوْتِهِ فِی ذَلِکَ الْمَرَضِ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتَ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشِّفَاءِ وَ السُّقْمِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ لَا تَبِيعُوا وَ لَا تَشْتَرُوا وَ لَا تَزَوَّجُوا وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهِ حَاجَهً وَ لَا تُكَلِّفُوهَا أَحَداً وَ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَ اتَّقُوا أَعْمَالَ السُّلْطَانِ وَ تَصَدَّقُوا مَا أَمْكَنَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَرِضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سُلِبَا فِیهِ لِبَاسَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ قُطِعَ عَلَیْهِ أَبَداً الرَّابِعُ شَهْرِیوَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الَّذِی خُلِقَتْ فِیهِ الْجَوَاهِرُ عَنْهُ وَ وُکِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَکَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ وُلِدَ فِیهِ هَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ طَلَبِ الصَّیْدِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ رَجُلًا صَالِحاً مُبَارَکاً وَ مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا یَصْلُحُ فِیهِ السَّفَرُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خَافَ الْقَطْعَ وَ یُصِیبُهُ بَلَاءٌ وَ غَمٌّ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارَمَذْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَرَضِینَ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ وُلِدَ فِیهِ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ کَانَ مَلْعُوناً کَافِراً وَ هُوَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ دَعَا بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَدْخَلَ عَلَیْهِمُ الْغَمَّ وَ الْبُکَاءَ فَاجْتَنِبُوهُ فَإِنَّهُ یَوْمٌ شُؤْمٌ وَ نَحْسٌ وَ مَذْمُومٌ وَ لَا تَطْلُبُوا فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَدْخُلُوا فِیهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ ادْخُلُوا فِی مَنَازِلِکُمْ وَ احْذَرُوا فِیهِ کُلَّ الْحَذَرِ

مِنَ السِّبَاعِ وَ الْحَدِیدِ السَّادِسُ خُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْجِبَالِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ لِکُلِّ مَا یُسْعَی فِیهِ مِنَ الْأَمْرِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الصَّیْدِ فِیهِمَا وَ لِلْمَعَاشِ وَ کُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ سَرِیعاً بِکُلِّ مَا یُحِبُّهُ وَ یُرِیدُهُ وَ بِکُلِّ غَنِیمَهٍ فَجِدُّوا فِی کُلِّ حَاجَهٍ تُرِیدُونَهَا فِیهِ فَإِنَّهَا مَقْضِیَّهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی السَّابِعُ مُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ اعْمَلُوا فِیهِ جَمِیعَ مَا شِئْتُمْ مِنَ السَّعْیِ فِی حَوَائِجِکُمْ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الذَّرْوِ وَ الزَّرْعِ وَ لِطَلَبِ الصَّیْدِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی

الثَّامِنُ دَيْبَارْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُسْعَى فِيهَا وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ مَا خَلَا السَّفَرَ فَاتَّقُوا فِيهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ لِحَاجَةٍ فَلْيَسْأَلْهُ فِيهَا التَّاسِعُ آذَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ خَفِيفٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا كَثِيراً وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ لَا يَنَالُهُ فِي عِلَّتِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِيهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ الْعَاشِرُ آبَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَحْرِ وَ الْمِيَاهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مِنْ مَعَاشِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضِيقٌ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يُبْتَلَى بِفَقْرٍ وَ مَنْ فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْحَادِيَ عَشَرَ خُورْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشَّمْسِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مِثْلُ أَمْسِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ عليه السلام (1) وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ (2)

وَ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَ التَّوَارِي عَنْهُ فِيهِ أَصْلَحُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً فِي مَعَاشِهِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ مَا خَلَا السُّلْطَانَ الثَّانِيَ عَشَرَ مَاهْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَمَرِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ

1- 1. شيث ابن آدم النبيّ عليه السلام(ظ).
2- 2. الأحوال(خ).

خَفِيفٌ يُسَمَّى رُوزْبِهَ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ تُرِيدُونَهُ مِثْلَ الْيَوْمِ الْحَادِيَ عَشَرَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَوَّلِهِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِي آخِرِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّجُومِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ شُؤْمِيٌّ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَقْصِدُوا وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ الْحَاجَةَ أَصْلًا وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى

السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ جُهْدَكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَشَرِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْمَوَاشِي تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ أَمْرٍ يُرَادُ وَ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْأَشْرَافِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنَ الْكَمَالِ مَشْعُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْمِهْرَرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا إِلَّا أَنَّهُ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ بِهِ خَرَسٌ أَوْ لُثْغَةٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ لَا تُسَافِرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ لَا بُدَّ مَجْنُوناً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَنْجُو فَاجْهَدُوا فِي تَرْكِ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْحَرَكَهِ فَإِنَّهَا وَ إِنْ قُضِيَتْ تُقْضَى بِمَشَقَّهٍ وَ رُبَّمَا لَمْ يَتِمَّ فِيهَا الْمُرَادُ فَاتَّقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ تَصَدَّقُوا فِيهِ

السَّابِعَ عَشَرَ نَمْرُوشْ (1) رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِخَرَابِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ خَفِيفٌ مُتَوَسِّطٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ جَيِّدٌ مُوَافِقٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِيعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّ حَوَائِجَكُمْ تُقْضَى بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الزَّرْعِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّزْوِيجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ أَوْ خَصْمَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ ظَفِرَ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَ قَبْضِهَا يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوّاً ظَفِرَ بِهِ وَ غَلَبَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ النَّبِيُّ علیه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِشْرُونَ بَهْرَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ خَاصَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الْعُرْسِ (2)

وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْفَرَحِ وَ السُّرُورِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ هُوَ يَوْمُ إِهْرَاقِ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ

1- 1. سروش(خ).
2- 2. الغرس(خ).

خَصْماً وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُحْتَاجاً فَقِيراً فِی أَكْثَرِ أَمْرِهِ وَ دَهْرِهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْبَحْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ بَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرِّيَاحِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِلصَّدَقَةِ فِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ جَلِيلٌ عَظِيمٌ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَحْبُوباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُخْصِبُ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مُعَافًى سَالِماً وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ بَلَغَ مَحَابَّهُ وَ وَجَدَ عِنْدَهُ نَجَاحاً لِمَا قَصَدَ لَهُ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبِدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَةِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ عليه السلام يَصْلُحُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْتِمَاسِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُبَارَكاً صَالِحاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَغْنَمُ وَ يَجِدُ خَيْراً بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَ الْحَرَكَةِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِی سَفَرِهِ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَى وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يموت [يَمُتْ] فِی سَفَرِهِ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَغْرَقْ وَ يَكُونُ مُدَّةَ عُمُرِهِ مَحْزُوناً مَكْدُوداً نَكِداً وَ لَا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ لَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِمَقْصَدٍ وَ لَوْ جَهَدَ جُهْدَهُ.

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ مَذْمُومٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَصَابَ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ سَبْعَهُ أَضْرُبٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ هُوَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يَكَدْ يَنْجُ وَ لَا يَبْرَأُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْجِعُ وَ لَا يَرْبَحُ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ احْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَ احْتَرِزُوا وَ اتَّقُوا فِيهِ جُهْدَكُمْ

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ الَّذِی خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّینِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ ضَرَبَ فِیهِ مُوسَی علیه السلام الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا التَّزْوِیجَ وَ السَّفَرَ وَ اجْتَنِبُوا فِیهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِیهِ لَمْ یَتِمَّ أَمْرُهُ وَ یُفَارِقُ (1) أَهْلَهُ وَ فُرِّقَ بَیْنَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ لَمْ یَصْلُحْ وَ لَمْ یَرْبَحْ وَ لَمْ یَرْجِعْ وَ عَلَیْکُمْ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّ الْمَنْفَعَهَ بِهَا وَافِرَهٌ وَ لِمَضَارِّهِ دَافِعَهٌ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسْمَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] جَمِیلًا حَسَناً مَلِیحاً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِلْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وَ اسْعَوْا فِی حَوَائِجِکُمْ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ مَنْحُوسٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مَمْدُوحٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ النَّبِیُّ علیه السلام یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِجَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَی أَهْلِهِ مُحْسِناً إِلَیْهِمْ إِلَّا أَنَّهُ یُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ الْهُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ لَا یُؤْمَنُ عَلَیْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ .

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِهْرَإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَفْنِیَهِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْکَاتِبَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ یَسْعَی لِحَاجَهٍ فِیهِ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا کَثِیراً إِلَّا مَنْ کَانَ کَاتِباً فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی السَّعْیَ فِی حَاجَتِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ رَجَعَ إِلَیْهِ سَرِیعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا.

الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَدْوَارِ وَ الْأَزْمَانِ یَتَبَرَّکُ فِیهِ الْفُرْسُ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْیَوْمُ

1- 1. و لفارق(خ).

الَّذِی وُلِدَ فِیهِ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِمَا وَ عَلَی آلِهِمَا یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِکُلِّ حَاجَهٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَیْعٍ وَ زَرْعٍ وَ غَرْسٍ وَ تَزْوِیجٍ وَ بِنَاءٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَکِیماً حَلِیماً صَادِقاً مُبَارَکاً مُرْتَفِعاً أَمْرُهُ وَ یَعْلُو شَأْنُهُ وَ یَکُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ وَجَدَهُ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ فِیهِ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

«2»- الْمَنَاقِبُ،: حُکِیَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَهِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ وَ قَبْضِ مَا یُحْمَلُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی قَدْ فَتَّشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِیدِ خَبَراً وَ إِنَّهُ سُنَّهُ الْفُرْسِ وَ مَحَاهَا الْإِسْلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نحیا [نُحْیِیَ] مَا مَحَاهَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفْعَلُ هَذَا سِیَاسَهً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُکَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ إِلَّا جَلَسْتَ فَجَلَسَ (1)

إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِی أَبْوَابِ تَارِیخِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (2).

بیان: هذا الخبر مخالف لأخبار المعلی و یدل علی عدم اعتبار النیروز شرعا

1- 1. المناقب: ج 4، ص 319.
2- 2. قد ورد روایتان متخالفتان فی النیروز: إحداهما عن معلی بن الخنیس عن الصادق علیه السلام تدلّ علی عظمته و شرافته و الأخری عن الکاظم علیه السلام تدلّ علی کونه من سنن الفرس التی محاها الإسلام. و لیس شی ء منهما صحیحه او معتبره بحیث یثبت بهما حکم شرعی و فی روایه معلی اشکالات اخری من جهه تطبیق النیروز علی کثیر من أیّام الشهور العربیه و ان اتعب المؤلّف کغیره نفسه فی توجیهها بما لا یخلو عن تکلف لا یکاد یخفی علی المتأمل و الظاهر من هذه الروایه حرمه تعظیم الیوم لکونه تعظیما لشعار الکفّار و إحیاء للسنه التی محاها الإسلام و هی و ان لم تکن واجده لشرائط الحجیه الا ان الکبری المشار إلیها فیها ثابته بالادله العامّه و الصعری بالوجدان و اما ما افتی به کثیر من الفقهاء من استحباب الغسل و الصوم فیه فمبنی ظاهرا- علی التسامح فی ادله السنن لروایه« من بلغه ثواب علی عمل» لکن اجراء القاعده هاهنا لا یخلو عن اشکال لانصرافها عن الموارد التی یحتمل فیها الحرمه غیر التشریعیه و هاهنا یحتمل حرمه الغسل و الصوم لاجل احتمال کونهما مصداقین للتعظیم المحرم و لو احتمالا و

القاعده لا تثبت فى موردها الاستحباب المصطلح؛ فغايه ما يمكن أن يقال هو ثبوت الثواب عليهما إذا اتى بهما برجاء المطلوبيه لا على وجه التعظيم فتأمل.

و أخبار المعلى أقوى سندا و أشهر بين الأصحاب (1) و يمكن حمل هذا على التقيه لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى فى إظهار التبرک به فى تلک الأزمنه فى بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذى كانوا يعظمونه غير النيروز المراد فى خبر المعلى كما سيأتى ذكر الاختلاف فيه.

«3»- الْمُتَهَجِّدُ، رَوَى الْمُعَلَّى بْنُ الْخُنَيْسِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام: فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيْرُوزِ فَاغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِکَ وَ تَطَيَّبْ بِأَطْيَبِ طِيبِکَ وَ تَكُونُ ذَلِکَ الْيَوْمَ صَائِماً الْخَبَرَ.

«4»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمُنَجِّمِينَ مَرْوِيّاً عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام: فِي أَيَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ الْأَوَّلُ هُرْمُزُ وَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ جَيِّدٌ لِلتِّجَارَهِ وَ صُحْبَهِ الْمُلُوکِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اللُّبْسِ وَ لَا يَصْلُحُ الْحَمَّامُ وَ الْفَصْدُ وَ الْقَرْضُ وَ الْحَرْبُ وَ الْمُنَاظَرَهُ الثَّانِي بَهْمَنُ يَوْمٌ مُبَارَکٌ يَصْلُحُ لِأَكْثَرِ الْأُمُورِ كَالشَّرِکَهِ وَ التِّجَارَهِ وَ السَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الْجَدِيدِ وَ لُبْسِهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتُ اسْمُ مَلَکٍ مُوَكَّلٍ بِالشِّفَاءِ وَ فِيهِ أُخْرِجَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّهِ فَاتَّقِ فِيهِ لَكِنَّهُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ ذَهَبَ مَالُهُ وَ قُطِعَ وَ الرَّابِعُ شَهْرِيوَرُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وُلِدَ فِيهِ هَابِيلُ يَصْلُحُ لِلْعِمَارَهِ وَ الْبِنَاءِ وَ الصُّلْحِ وَ النِّكَاحِ وَ التِّجَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ النَّقْلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الْحَلْقِ وَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ اتَّقِ فِيهِ إِلَّا مِنَ الْعِمَارَهِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ احْذَرِ الْأَسْوَاءَ وَ الْمُنَاظَرَهَ

1- 1. كون روايه المعلى أقوى و أشهر بالإضافه إلى هذا الخبر لا يفيد شيئا بعد فقدانها لشرائط الحجيه فى نفسها.

وَ السَّادِسُ خُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِبَالِ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلصُّلْحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ التَّعْلِيمِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ التَّعْلِيمَ وَ الْحَرْبَ وَ السَّابِعُ مُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحَيَوَانَاتِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكِتَابَهِ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ وَ الْعِمَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ الطَّلَاقِ وَ الثَّامِنُ دِيبَاذَرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الضِّيَافَهِ وَ الْفَصْدِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ التَّاسِعُ آذَرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّارِ أَوَّلُهُ جَيِّدٌ وَ آخِرُهُ رَدِی ءٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ لَا يُشْتَرَى الْمِلْكُ فَإِنَّهُ يَخْرَبُ سَرِيعاً وَ الْعَاشِرُ آبَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبِحَارِ فِيهِ وُلِدَ نُوحٌ عليه السلام يَصْلُحُ فِيهِ لِقَاءُ الْعُلَمَاءِ وَ التُّجَّارِ وَ الْأَكَابِرِ وَ كِتَابَهُ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالُ الرُّسُلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ الصُّعُودِ عَلَى مُرْتَفِعٍ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ السُّقُوطُ وَ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ وُلِدَ فِيهِ مُوسَى عليه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الزَّرْعِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ السَّفَرِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ رَدِی ءٌ لِلْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ النِّكَاحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ شِرَاءِ الْمَمَالِيكِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مَاهُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْزَاقِ يُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ مَخْزَنُ الْأَسْرَارِ صَالِحٌ لِشُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الزَّرْعِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْهَرَبِ فَإِنَّهُ يُظْفَرُ بِهِ وَ الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْكَوَاكِبِ يَوْمُ نَحْسٍ يَصْلُحُ لِمُجَالَسَهِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَ الِاشْتِغَالِ بِالدُّعَاءِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا لِقَاءَ الْأَكَابِرِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَهَائِمِ وُلِدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ

الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْبَمِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْعَرْشِ فِيهِ (1) نَجَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ يَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجَحِيمِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْحَلْقِ وَ لَا يَصْلُحُ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ وَ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ وَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ اسْمُ جَبْرَئِيلَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَاجَاتِ وَ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَ لْيَحْذَرْ سَائِرَ الْأَعْمَالِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشَنُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ

بِالنَّارِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الثِّيَابِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْفِسْقُ وَ الْفُجُورُ وَ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ وَ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينُ هُوَ اسْمُ مَلَكِ الْمَوْتِ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الْكُتُبِ وَ الرُّسُلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لْيَحْذَرِ الْخُصُومَهَ وَ الصَّيْدَ وَ التَّقَاضِيَ لِلْعُرَفَاءِ وَ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرُّوحِ نَحْسٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ وَ لْيَصُمْ وَ لْيَتَصَدَّقْ وَ لْيَتُبْ وَ لْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ يَسْتَعْصِمْ مِنَ الْمَكَارِهِ وَ لْيَحْذَرِ الْأَعْمَالَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّحَابِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلنِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ رَدِيءٌ لِلصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ دُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ بَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسُّحُبِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ النِّكَاحِ وَ الْحَمَّامِ

1- 1. فى المخطوطه: فيه ولد عيسى عليه السلام و نجا إبراهيم عليه السلام من النار.

وَ الْحَلْقِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ وَ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبَدِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ أَخْذِ الشَّعْرِ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ صَالِحٌ لِلْفَصْدِ حَسْبُ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ الرَّدِی ءِ وَ مِنَ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينُ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ لِيَحْذَرِ الْأَطْعِمَةَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ سِيَّمَا السَّفَرَ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُون أَرْدُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّيَاطِينِ وَ فِيهِ هَلَكَ أَهْلُ مِصْرَ يَوْمُ نَحْسٍ وَ لْيَخْلُ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَ لْيَحْذَرْ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا السَّفَرَ وَ التِّجَارَةَ وَ النِّكَاحَ وَ الْحَمَّامَ وَ الصَّيْدَ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْإِنْسِ فِيهِ عَبَرَ مُوسَى وَ قَوْمُهُ الْبَحْرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَاجَهِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ شِرَاءِ الْأَمْلَاكِ وَ لْيَحْذَرِ التَّحْوِيلَ وَ السَّفَرَ وَ الْعِمَارَهَ وَ الْفَصْدَ وَ التَّزْوِيجَ وَ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ خُصُوصاً فِی الضُّحَى وَ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ لِيَتَّقِ الْفَصْدَ وَ الصَّيْدَ وَ النِّكَاحَ وَ شِرَاءَ الدَّوَابِّ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْيَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرَضِينَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ يَحْذَرُ الْفَصْدَ وَ الْحَمَّامَ وَ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَ إِسْفِنْدَارُ اسْمُ مِيكَائِيلَ عليه السلام يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ تَعْمِيرِ الْبِلَادِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ الثَّلَاثُونَ أَنِيرَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَيَّامِ فِيهِ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الزَّرْعِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ لْيَجْتَنِبْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَهَ وَ لْيَعْمَلِ الْخَيْرَاتِ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ

لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَلْقِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَهَ وَ لْيَشْتَغِلْ بِالْخَيْرَاتِ.

«5»- رِوَايَهٌ أُخْرَى رَوَى أَبُو نَصْرٍ يَحْيَى بْنُ جَرِيرٍ التِّكْرِيتِيُّ فِى كِتَابِ الْمُخْتَارِ فِى الِاخْتِيَارَاتِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْقَارِئِ (1)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِيهِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ يَصْلُحُ لِمُنَاظَرَهِ الْأُمَرَاءِ الْيَوْمُ الثَّانِى يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ كُلِّ ابْتِدَاءٍ الْيَوْمُ الثَّالِثُ يَوْمُ نَحْسٍ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ لَا بَيْعاً وَ لَا شِرَاءً الْيَوْمُ الرَّابِعُ وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ غَيْرَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ يُسْلَبُ كَمَا سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا الْيَوْمُ الْخَامِسُ مَلْعُونٌ نَحْسٌ قَتَلَ فِيهِ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ دَعَا عَلَى أَهْلِهِ بِالْوَيْلِ الْيَوْمُ السَّادِسُ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْحِجَامَهِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ فِى كُلِّ حَاجَهٍ الْيَوْمُ السَّابِعُ صَالِحٌ لِلْمُنَاظَرَهِ وَ الْخُصُومَهِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ غَيْرِهِمْ وَ السَّفَرِ وَ كُلِّ ابْتِدَاءٍ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِثْلُ أَمْسِهِ سِوَى السَّفَرِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ الْيَوْمُ التَّاسِعُ يَوْمٌ سَعِيدٌ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ تُقْضَى (2)

لَكَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ يَوْمُ سَعْدٍ مِثْلَ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الْحَادِى عَشَرَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ غَنِمَ وَ إِنْ هَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ ظَفِرَ بِهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ رُزِقَ رِزْقاً حَسَناً

1- 1. العارسى(خ).
2- 2. الصواب« تقض» بحذف اللام.

الْيَوْمُ الثَّانِی عَشَرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ نَحْسٌ رَدِی ءٌ فَتَوَقَّ فِيهِ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ غَيْرَهُ وَ احْذَرْ فِيهِ الرَّمْیَ فَإِنَّهُ مَشُومٌ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] غَنِيّاً وَ يَكْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ نَحْسٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ الْيَوْمُ السَّادِسَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ السَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلسَّفَرِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ الْيَوْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِثْلُ أَمْسِهِ فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِثْلُهُ الْيَوْمُ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ وَ فِيهِ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ فَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً الْيَوْمُ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ قُتِلَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِشَیْ ءٍ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ فَرَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِمُوسَی فَاحْذَرْ فِيهِ التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْفُرْقَةَ كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عليه السلام يَوْمُ سَعْدٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً إِلَی النَّاسِ

الْيَوْمُ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ كُلِّ حَاجَهٍ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ الْيَوْمُ الثَّلَاثُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ.

«6»- أَقُولُ وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی بَعْضِ الْکُتُبِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: اخْتِیَارَاتُ أَیَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ هَکَذَا الْیَوْمُ الْأَوَّلُ أُرْمُزْدُ مُخْتَارٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ الِاثْنَیْ عَشَرَ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَی الثَّانِی بَهْمَنُ وَسَطٌ فِی الشُّهُورِ الْعَشَرَهِ الْأَوَائِلِ نَحْسٌ فِی بَهْمَنْ مَاهْ وَسَطٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ مَاهْ الثَّالِثُ أُرْدِیبِهِشْتُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَسَطٌ فِی مُرْدَادَ نَحْسٌ فِی شَهْرِیوَرَ وَسَطٌ فِی مِهْرٍ وَ دِی وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی آذَرَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الرَّابِعُ شَهْرِیوَرُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ تِیرٍ وَ مِهْرٍ إِلَی آخِرِ الشُّهُورِ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ دِی وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ آذَرَ نَحْسٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّادِسُ خُرْدَادُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ دِی وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّابِعُ مُرْدَادُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ دِی وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الثَّامِنُ دِیبَاذَرُ وَسَطٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ التَّاسِعُ آذَرُ نَحْسٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ إِسْفَنْدَارَ وَسَطٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَ بَهْمَنَ

الْعَاشِرُ آبَانُ نَحْسٌ فِي آبَانَ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ نَحْسٌ فِي خُرْدَادَ وَسَطٌ فِي بَاقِی الشُّهُورِ الثَّانِیَ عَشَرَ مَاهْ مُخْتَارٌ فِی كُلِّ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ بِاسْمِ الْقَمَرِ الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِينَ وَ أُرْدِيبِهِشْتَ نَحْسٌ فِی تِيرٍ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ سَعْدٌ فِی أُرْدِيبِهِشْتَ وَ تِيرٍ وَ مُرْدَادَ وَسَطٌ فِی بَاقِي الشُّهُورِ الْخَامِسَ عَشَرَ دِی مِهْرَ نَحْسٌ فِی أُرْدِيبِهِشْتَ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرٌ سَعْدٌ فِی أُرْدِيبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشَنُ سَعْدٌ فِی شَهْرِيوَرَ وَ مِهْرٍ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِينَ وَ تِيرٍ وَ آذَرَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ نَحْسٌ فِی مُرْدَادَ وَ آذَرَ وَ دِی وَ سَعْدٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ رَامُ وَسَطٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِيرٍ وَ آذَرَ وَ دِی سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ بَادُ نَحْسٌ فِی فَرْوَرْدِينَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی مُرْدَادَ وَ شَهْرِيوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبَدِينُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِينَ وَ دِی وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ

وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أُرْدُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ سَعْدٌ فِی تِیرٍ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادُ سَعْدٌ فِی دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَاسْفَنْدَ وَسَطٌ فِی کُلِّ الشهُورِ الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانُ نَحْسٌ فِی خُرْدَادَ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ.

أقول: هذه الروایات الأخیره أخرجناه من کتب الأحکامیین و المنجمین لروایتهم عن أئمتنا علیهم السلام و لا أعتمد علیها و کانت فی النسخ اختلافات کثیره أشرنا إلی بعضها.

«7»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: أَتَی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِیمٍ (1) یُقَالُ لَهُ عَمْرٌو فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِی أَیِّ عَصْرٍ کَانُوا وَ أَیْنَ کَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ کَانَ مَلِکُهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أَهْلَکُوا فَإِنِّی أَجِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِکْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ حَدِیثٍ مَا سَأَلَنِی عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَکَ وَ لَا یُحَدِّثُکَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِی إِلَّا عَنِّی وَ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آیَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِیرَهَا وَ فِی أَیِّ مَکَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِی أَیِّ وَقْتٍ مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ وَ لَکِنَّ طُلَّابَهُ یَسِیرٌ وَ عَنْ قَلِیلٍ یَنْدَمُونَ لَوْ قَدْ فَقَدُونِی

1- 1. فی العلل: بنی تمیم.

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا بِشَاهْ دِرَخْتُ كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا وَشْنَابُ كَانَتْ أَنْبِطَتْ لِنُوحٍ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ كَانَتْ لَهُمُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهَرُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قُرًى أَكْثَرُ وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ آبَانَ وَ الثَّانِيَةُ آذَرَ وَ الثَّالِثَةُ دِي وَ الرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَةُ فَرْوَرْدِينَ وَ السَّابِعَةُ أُرْدِيبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَةُ أَرْدَادَ وَ التَّاسِعَةُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَةُ تِيرَ وَ الْحَادِيَةَ عَشَرَ مِهْرَ وَ الثَّانِيَةَ عَشَرَ شَهْرِيوَرَ وَ كَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ وَ هِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَ كَانَ يُسَمَّى تُرْكُوزَ بْنَ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ بْنِ سَازَنَ بْنِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ بِهَا الْعَيْنُ وَ الصَّنَوْبَرَةُ وَ قَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنَوْبَرَةِ وَ أَجْرَوْا إِلَيْهَا نَهَراً مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ فَنَبَتَتِ الْحَبَّةُ وَ صَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً وَ حَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا(1)

وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ حَيَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَ يَشْرَبُونَ هُمْ وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيداً يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كِلَّةٌ مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاهٍ وَ بَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَةِ وَ يُشْعِلُونَ فِيهَا النِّيرَانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَ قُتَارُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سُجَّداً(2)

وَ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِي ءُ فَيُحَرِّكُ أَغْصَانَهَا وَ يَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ أَنْ قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطِيبُوا نَفْساً وَ قَرُّوا عَيْناً فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ

1- 1. فى العرائس: لاهم و لا أنعامهم.
2- 2. فى العلل: سجدا من دون اللّه عزّ و جلّ يبكون ....

وَ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ وَ يَأْخُذُونَ الدَّسْتَبَنْدَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِکَ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِآبَانْ مَاهْ وَ آذَرْ مَاهْ وَ غَيْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْکَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضٍ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا وَ عِيدُ شَهْرِ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ وَ الْعَيْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ لَهُ (1) اثْنَا عَشَرَ بَاباً كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ وَ يَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ وَ يُقَرِّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَةِ(2) فِی قُرَاهُمْ فَيَجِی ءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَيُحَرِّکُ الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيکاً شَدِيداً فَيَتَكَلَّمُ (3) مِنْ جَوْفِهَا كَلَاماً جَهْوَرِيّاً وَ يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ وَ لَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعَزْفِ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِکَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً وَ لَيَالِيَهَا بِعَدَدِ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِيَّتِهِ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّهَ تَمَادِيهِمْ فِی الْغَیِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَکَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِی وَ الْكُفْرَ بِکَ وَ غَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأْيِبِسْ شَجَرَهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَکَ وَ سُلْطَانَکَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِکَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَهٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی زَعَمَ (4)

أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (5)

1- 1. فی العلل: و جعلوا له اثنی عشر بابا.
2- 2. فی المصدرین: للشجره التی فی قراهم.
3- 3. فی المصدرین: و یتکلم.
4- 4. فی المصدرین: یزعم.
5- 5. فی المصدرین: و الأرض الیکم.

لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طِوَالًا مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَةَ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا(1)

بِئْراً ضَيِّقَةَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا(2) كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفَ

رُكْنِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي (3)

حَتَّى مَاتَ عليه السلام فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ أَ يَظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ حِلْمِي وَ أَمِنُوا مَكْرِي وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ قَتَلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِغَضَبِي أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي كَيْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَ لَمْ يَخْشَ عِقَابِي وَ إِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرُعْهُمْ (4)

وَ هُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَ ذُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَ (5)

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ(6)

فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْراً يَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي

1- 1. فی العلل: فی قرارها من الأرض بئرا عمیقه ضیقه المداخل.
2- 2. فی العیون: نضارتها.
3- 3. فی العلل: اجابه دعائی.

4- 4. فی العلل: فلم یدعهم.
5- 5. فی العیون: و انضم.
6- 6. فی العلل: مظلمه فانکبت علیهم.

النَّارِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقِمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (1).

بيان: قال الجوهرى رسست رسا أى حفرت بئرا و رس الميت أى قبر(2) انتهى و الكله بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق و القتار بالضم ريح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهى و كأن المراد بالدستنبد ما يسمى بالفارسيه بالسنج أيضا أو المراد التزين بالأسوره و يقال كلام جهورى أى عال و فى القاموس قطع بزيد كعنى فهو مقطوع به عجز عن سفره بأى سبب كان أو حيل بينه و بين ما يؤمله (3)

و البربخ بالباءين الموحدتين و الخاء المعجمه ما يعمل من الخزف للبئر و مجارى الماء.

فوائد مهمه جليله

الأولى اعلم أن الأسماء المذكوره فى خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس و ظاهر فى أن المراد بالشهور الوارده فيه هى شهور الفرس القديم لا الشهور العربيه و قد تقدم القول فيه و سموا كل يوم من أيام الخمسه المسترقه أيضا باسم الأول أهنود و الثانى أشنود و الثالث إسفندمذ و الرابع دهشت و الخامس هشتويش هذا هو المشهور و ذكروا فيها أسماء أخر و ذكروا أن كلا منها اسم ملک موكل بذلک اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا فى هؤلاء الملائكه فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إن الله وكل بكل شى ء من المخلوقات ملكا يحفظه و يربيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد فى الأخبار الملک الموكل بالبحار و الملک الموكل بالجبال

1- 1. العلل: ج 1، ص 38- 41، العيون: ج 1، ص 205- 209.
2- 2. الصحاح: ج 2، ص 931.
3- 3. القاموس: ج 3، ص 70.

و الملائکه الموکله بالأشجار و سائر النباتات و الملائکه الموکله بالسحب و البروق و الصواعق و بکل قطره من الأمطار و الملائکه الموکله بالأیام و اللیالی و الشهور و الساعات و به یوجه ما ورد من کلام الیوم و الشهر و الأرض و القبر و غیرها بأن المراد به کلام الملائکه الموکله بها و منهم من حملوها علی أرباب الأنواع المجرده التی أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقیین فإنهم أثبتوا لکل نوع من أنواع الأفلاک و الکواکب و البسائط العنصریه و المواالید ربا یدبره و یربیه و یوصله إلی کماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلک المللیین و أرباب الشرائع و الثانی طریقه من لا یثبت الصانع و یقول بتأثیر الطبائع و إن تابعهم بعض من یظهر القول بالصانع أیضا و لیس هذا مقام تحقیق هذا الکلام.

قال أبو ریحان کل واحد من شهور الفرس ثلاثون یوما و لکل یوم منها اسم مفرد بلغتهم و هی 1 هرمز 2 بهمن 3 أردیبهشت 4 شهریور 5 إسفندارمذ 6 خرداد 7 مرداد 8 دی 9 باذر 10 آذر 11 آبان 12 خرماه 13 تیر 14 جوش 15 دیبمهر 16 مهر 17 سروش 18 رشن 19 فروردین 20 بهرام 21 رام 22 باد 23 دیبدین 24 دین 25 أرد 26 أشتاد 27 آسمان 28 رامیاد 29 مارسفند 30 أنیران لا اختلاف بینهم فی أسماء هذه الأیام و هی لکل شهر کذلک و علی ترتیب واحد إلا فی هرمز فإن بعضهم یسمیه فرخ و فی أنیران فإن بعضهم یسمیه به روز و یکون مبلغ جمیعها ثلاثمائه و ستین یوما و قد تقدم أن السنه الحقیقیه هی ثلاثمائه و خمسه و ستون یوما و ربع یوم فأخذوا الخمسه الأیام الزائده علیها و سموها بأسماء غیر الموضوعه لأیام کل شهر و هی أهشدگاه اشتدکاه إسفندکاه إسفندمذگاه بهشیشگاه.

أقول: ثم ذکر ما مر مع وجوه کثیره أخری فصار مبلغ أیامهم ثلاث مائه و خمسه و ستین یوما و أهملوا ربع یوم حتی اجتمع من الأرباع أیام شهر تام و ذلک فی مائه و عشرین سنه فألحقوه بشهور السنه حتی صار شهور تلک السنه ثلاثه عشر

و سموها کبیسه و سموا أیام الشهر الزائد بأسماء أیام سائر الشهور و علی ذلک کانوا یعملون إلی أن زال ملکهم و باد دینهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم یکبس بها السنون حتی یعود إلی حالها الأولی و لا یتأخر عن الأوقات المحموده کثیر تأخر من أجل أن ذلک أمر کان یتولاه ملوکهم بمحضر الحساب و أصحاب الکتاب و ناقلی الأخبار و الرواه و مجمع الهرابذه و القضاه و اتفاق منهم جمیعا علی صحه الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذکورین إلی دار الملک و مشاورتهم حتی یتفقوا و اتفاق الأموال الجمه حتی قال المقل فی التقدیر إنه کان ینفق ألف ألف دینار و کان یتخذ ذلک الیوم أعظم الأعیاد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و یسمی عید الکبیسه و یترک الملوک لرعیته خراجها. و الذی کان یحول بینهم و بین إلحاق ربع یوم فی کل أربع سنین یوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسه قولهم إن الکبس یقع علی الشهور لا علی الأعوام لکراهتهم الزیاده فی عدتها و امتناع ذلک فی الزمزمه لما وجب فی الدین من ذکر الیوم الذی یزمزم فیه لیصح إذا زید فی عدد الأیام یوم زائد و کانت الأکاسره رسمت لکل یوم نوعا من الریاحین و الزهر یوضع بین یدیه و لونا من الشراب علی رسم منتظم لا یخالفونه فی الترتیب و السبب فی وضعهم هذه الأیام الخمسه اللواحق فی آخر آبان ماه ما بینه و بین آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول و أن ذلک کان روزهرمز و ماه فروردین و الشمس فی نقطه الاعتدال الربیعی متوسطه السماء و ذلک أول الألف السابع من ألوف

سنی العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحکام من المنجمین إن السرطان طالع العالم و ذلک أن الشمس فی أول أدوار السند هند هی فی أول الحمل علی منتصف نهایتی العماره و إذا کانت کذلک کان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم کما قلنا. و قد قیل إنه سمی بذلک لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فیه شرف المشتری المعتدل المزاج و النشوه لا یکون إلا إذا عملت الحراره المعتدله فی الرطوبه فهو إذن أولی أن یکون طالع نشوء العالم

و قيل إنما سمى بذلک لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع و بتمامها تم النشوء و أمثال ذلک من التشبيهات.

قال ثم لما أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعه من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله و ائتمروا بأمره و لم يسموا شهر الكبيسه باسم على حده و لم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متواليه و خافوا اشتباه الأمر عليهم فى موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسه الأيام و يضعونها عند آخر الشهر الذى انتهت إليه نوبه الكبيسه و لجلاله هذا الأمر و عموم المنفعه فيه للخاص و العام و الرعيه و الملک و ما فيه من الأخذ بالحكمه و العمل بموجب الطبيعه كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته و أمر المملكه غير مستقيم لحوادث و يهملونه حتى يجتمع منه شهران و يتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل فى زمن يزدجرد بن شابور أخذا بالاحتياط و هو آخر الكبائس المعموله تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزارى و كانت النوبه فى تلک الكبيسه لآبان ماه فألحق الخمسه بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى و إنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده فى الفائده التاليه و مزيد توضيح ما مر فى خبر الرضا عليه السلام فى تقدم النهار على الليل و غير ذلک.

الفائده الثانيه اعلم أن الشيخ الطوسى قدس سره القدوسى و سائر من تأخر عنه ذكروا النيروز و الأعمال المتعلقه به الغسل و الصوم و الصلاه و غيرها و لم يحققوا تعيين اليوم فلا بد من التعرض له و الإشاره إلى الأقوال الوارده فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس رحمه الله فى السرائر قال شيخنا أبو جعفر فى مختصر المصباح يستحب صلاه أربع ركعات و شرح كيفيتها فى يوم نيروز الفرس و لم يذكر أى يوم هو من الأيام و لا عينه بشهر من الشهور الروميه و لا العربيه و الذى قد حققه بعض محصلى الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد و ثلاثون

يوما فإذا مضى منه تسعه أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسره الشهيد رحمه الله بأول سنه الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلى رحمه الله فى كتاب المهذب البارع فى شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنه غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عباده مطلوبه للشارع و الامتثال موقوف على معرفته و لم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن إدريس و حكايته و الذى قد حققه بعض محصلى أهل الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

و قال الشهيد و فسر بأول سنه الفرس أو حلول الشمس فى برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشاره إلى قول ابن إدريس و الأول إشاره إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم فى بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدى و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعده إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشره ساعه و هو مقدار ما يأخذ فى كل يوم و ينزل الشمس برج الجدى قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنه و هو النيروز فجعله حكايه عن بعض العلماء و قال بعد ذلک اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاه أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختار التفسير الأخير و جزم به و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه.

الأول أنه أعرف بين الناس و أظهر فى استعمالهم و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم فى العرف و ظاهر فى الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلک و لأنه المعلوم من عاده الشرع و حكمته أ لا ترى كيف علق أوقات الصلاه بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤيه

الهلال و كذا أشهر الحج و هى أمور ظاهره يعرفها عامه الناس بل الحيوانات.

فإن قلت استعماله فى نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال فى بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر فى بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطانى و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح عليه السلام.

فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعى فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغه العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثانى بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام.

الثانى أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت فى الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلک إعظام هذا اليوم الذى عادت فيه إلى مبدإ كونها.

الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضى الدين على بن طاوس أن ابتداء العالم و خلق الدنيا كان فى شهر نيسان و لا شک أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل و إذا كان ابتداء العالم فى مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابلته بالشكر و الدعاء و التأهب لذلک بالغسل و تكميله بالصوم و الصلاه المرسومه له حيث كان فيه ابتداء النعمه الكبرى و هى الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوه و الإمامه و كذا المولدين.

فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثانى وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون. قلنا يكفى فى نسبته إليهم أن يقول به طائفه منهم و إن قصروا فى العدد عمن لم يقل به أ لا ترى إلى قوله تعالى وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ (1) و ليس القائل بذلک کل اليهود و لا کل النصارى و مثله قوله تعالى وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ (2) ليس إشاره إلى أهل الكتاب بأجمعهم بل إلى عبد الله بن سلام و أصحابه.

زياده و مما ورد فى فضله و يعضد ما قلناه ما حدثنى به

الْمَوْلَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى الْعَلَّامَهُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّسَّابَهُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَهْدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالْوَلَايَهِ فَطُوبَى لِمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهَا وَ الْوَيْلُ لِمَنْ نَكَثَهَا وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى وَجَّهَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى وَادِى الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ وُلَاهَ الْأَمْرِ وَ يُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَهِ الْكُوفَهِ وَ مَا مِنْ يَوْمِ نَوْرُوزٍ إِلَّا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفُرْسُ وَ ضَيَّعْتُمُوهُ ثُمَّ إِنَّ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِىَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صُبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِى مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِى هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِى يَوْمِ النَّيْرُوزِ سُنَّهً مَاضِيَهً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَهِ الْفُرْسِ قَالَ الْمُعَلَّى وَ أَمْلَى عَلَيَّ ذَلِکَ وَ كَتَبْتُهُ مِنْ إِمْلَائِهِ وَ عَنِ الْمُعَلَّى أَيْضاً قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى صَبِيحَهِ يَوْمِ النَّيْرُوزِ فَقَالَ يَا مُعَلَّى أَ تَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ لَا لَكِنَّهُ يَوْمٌ يُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ يَتَبَارَكُ فِيهِ قَالَ كَلَّا وَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِى بِبَطْنِ مَكَّهَ مَا هَذَا الْيَوْمُ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِيمٍ أُفَسِّرُهُ لَکَ حَتَّى تَعْلَمَهُ قُلْتُ تَعَلَّمِى هَذَا مِنْ عِنْدِکَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أُعِيشَ أَبَداً وَ يُهْلِکُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ قَالَ يَا مُعَلَّى يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا

1- 1. التوبه: 31.
2- 2. الرعد: 38.

بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يَدِينُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ فِيهِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَهُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَهُ نُوحٍ علیه السلام عَلَی الْجُودِيِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَی مَنْكِبَيْهِ حَتَّی رَمَی أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ هَشَّمَهَا الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

و الشاهد فی هذين الحديثين من وجوه.

الأول قوله إنه اليوم الذی أخذ فيه العهد بغدير خم و هذا تاريخ و كان ذلک سنه عشره من الهجره و حسب فوافق نزول الشمس الحمل فی التاسع عشر من ذی الحجه علی حساب التقويم و لم يكن الهلال رئی بمكه ليله الثلاثين فكان الثامن عشر من ذی الحجه علی الرؤيه.

الثانی كون صب الماء فی ذلک اليوم سنه شائعه و الظاهر أن مثل هذه السنه العامه الشامله لسائر المكلفين أن يكون صب الماء فی وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه و لا يتصور ذلک مع كون الشمس فی الجدی لأنه غايه القر(1)

فی البلاد الإسلاميه.

الثالث قوله فی الحديث الثانی و هو أول يوم خلقت فيه الشمس و هو مناسب لما قيل إن الشمس خلقت فی الشرطين الرابع قوله و فيه خلقت زهره الأرض و هذا إنما يكون فی الحمل دون الجدی و هو ظاهر انتهی كلامه ره.

و أقول تحقيق الكلام فی هذا المقام هو أنک قد عرفت فيما مضی أن السنه الشمسيه عباره عن مده دوره الشمس بحركتها الخاصه من أی مبدإ فرض و تلک

1- 1. القر- بالضم- البرد.

المده على ما استقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاد المشهوره لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدوده و هى على ما فصله البيرجندى فى شرح التذكره على رصد التبانى ثلاث عشره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و على حساب المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه فالفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكبسون الربع المذكور فى كل أربع سنين فيزيدون على الرابعه يوما تصير به ثلاثمائه و سته و ستين و أن الفرس إلى عهد يزدجرد آخر ملوک العجم أو بعض الأكاسره السابقه عليه كانوا يكبسونه فى كل مائه و عشرين سنه فيزيدون على الأخيره ثلاثين يوما تصير به ثلاثمائه و خمسه و تسعين يوما و قد كان يتفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنه عند جلوس ملک جديد منهم و أما بعد ذلک العهد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسر المذكور أصلا فكانت سنوهم دائما ثلاثمائه و خمسه و ستين فمبدأ سنى كل من هذه الطوائف كأول تشرين الأول للروم و أول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدإ سنى الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر فى كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شى ء من تلک المبادى و لا سائر الأجزاء

مطابقا دائما لمبدإ فصل من الفصول و لا لشى ء من أجزائها بل كل منها دائر فى أجزاء الفصول و بالعكس هكذا الحال إلى عهد السلطان جلال الدين ملک شاه السلجوقى فأحب أن يوضع تاريخ فى زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهوره فأمر من بحضرته من أهل الخبره بذلک فبنوا الحساب على رصد بطلميوس أو من وافقه فى نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم أنه أصح من الرصد المبنى عليه التواريخ المذكوره ثم

اعتبروا أول السنه حفظا من أن يدور فى الفصول يوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعى قبل نصف النهار فكان حينئذ قد اتفق ذلک الانتقال يوم الجمعه عاشر شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائه و كان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردى أول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور أول فروردين ماه من السنه الجلاليه و أسقطوا الأيام السابقه عليه من درجه الاعتبار و سموا هذا اليوم بالنوروز السلطانى فاستقر الأمر فى حساب السنين الشمسيه على أن يعدوا من النيروز المذكور ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما فيجعلون اليوم السادس نيروز السنه الآتيه ثم يكبسون الكسر لكونه أقل من الربع فى كل أربع سنين أو خمس سنين فتصير سنه الكبيسه ثلاثمائه و سته و ستين يوما و هذه الطريقه مستمره إلى زماننا.

إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما يلوح من توقع ابن إدريس عن الشيخ أن يعين نيروز الفرس بيوم من الشهور العربيه أو الروميه و كذا ما نقله عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر أيار من الشهور الروميه غريب جدا لما عرفت من دوران أيام شهور الفرس قديمهم و حديثهم فى العربيه و الروميه و بالعكس لاختلاف اعتباراتهم فى حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين أو شهر معين من إحداها بيوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغيير و التبديل بمر الدهور فليس لتعيينه بعاشر أيار من بعض المحصلين وجه محصل سوى أنه وجده مطابقا له فى بعض الأزمنه السابقه كزمان الصادق عليه السلام المستند إليه الروايات الوارده فى النيروز فتوهم لزوم حفظ تلک المطابقه له دائما فإنه يستنبط مما سيتضح عن قريب من التواريخ أن اتفاق المطابقه المذكوره كان فى أواسط المائه الثانيه من الهجره و هو قريب من أواخر زمان الصادق عليه السلام و مثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما أورد الكفعمى رحمه الله فى بيان الأعمال المتعلقه بشهر شعبان أن الثالث و العشرين منه هو النيروز المعتضدى مضبوطا بالحادى عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور فى سرائر ابن إدريس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلک لا يمكن

أن ينضبط بالشهور العربيه لدوران كل منهما فى الأخرى.

و ثانيا أن ترديد الشهيد رحمه الله نيروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدإ السنه المعموله عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلک لأن كون النيروز أول يوم من سنه الفرس أمر فى غايه الظهور و مع ذلک منصوص عليه فى أكثر أسانيد الروايه فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف فى زماننا هل هو أول الحمل أو غيره.

و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد رحمه الله من شهره كونه أول سنه الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للروايه و لكن جعلهم ذلک عند نزول الشمس الجدى مبنى على ما ذكرنا من توهم المطابقه الدائمه من اتفاق الموافقه فى بعض الأزمنه غفله عن دورانه فى الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدى بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط.

و بالجمله البناء على الغفله المذكوره من الأعراض العامه لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذى نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقه المذكوره فى زمانه إن كان فى أواسط المائه الثامنه من الهجره فإن الضوابط الحسابيه كما سيتضح داله على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان فى السنه العاشره من الهجره قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلک موافقا لأواسط آذار من الروميه و مطابقا لثامن عشر ذى الحجه من العربيه يوم عهد النبى صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام بالولايه فى غدير خم بعد الرجوع عن حجه الوداع كما صرح به فى الروايه ثم فى السنه الحاديه عشر منها بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله انتقلت سلطنه العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنه و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم

النیروز کما کان رسمهم (1) و کان ذلک موافقا لأواسط حزیران و مطابقا للثانی و العشرین من ربیع الأول و قد عرفت أن بناء حساب الفرس فی عهد یزدجرد بل قبیله فی زمان النبی صلی الله علیه و آله أیضا علی أخذ کل سنه ثلاثمائه و خمسه و ستین یوما بدون رعایه الکبائس التی کانت متداوله بین قدمائهم فلا محاله کان ینتقل نیروزهم فی کل أربع سنین إلی یوم آخر من أیام الشهور الرومیه قبل الیوم الذی کان فیه لاعتبارهم الکبیسه فی کل أربع و قس علیه حال انتقاله بالنسبه إلی موضع الشمس من البروج أیضا فإن التفاوت لو کان لکان فی کل سنه بقدر نقصان الکسر عن الربع فی الواقع و هو قلیل جدا کما مر.

و بالجمله انتقاله من أواسط حزیران و أواخر الجوزاء التی کان فیها فی السنه الحادیه عشر من الهجره إلی أواسط کانون الأول و أوائل الجدی و هو مده سته أشهر تقریبا إنما هو فی قریب من سبعمائه و ثلاثین سنه فیکون فی أواسط المائه الثامنه کما ذکرنا و أما منشأ توهم صاحب کتاب الأنواء فلا یمکن أن یکون مثله من وقوع الموافقه المذکوره فی زمانه لئلا یلزم تقدم زمان الناقل علی زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلی بعض أیام شباط إنما یکون قبل انتقاله إلی بعض أیام کانون لما عرفت من أن انتقالاته فی تلک الشهور و کذا فی البروج علی خلاف تواتیهما لزیاده قدرهما علی قدره بمقدار ربع یوم أو قریب منه فغایه توجیهه أن یقال یجوز أن یکون منشأ توهمه موافقا لما مر نقله من بعض المحصلین فی اعتبار زمان الصادق علیه السلام فیه و الفرق أن بناء حساب بعض المحصلین کان علی اعتبار الإسقاط الیزدجردی لوقوعه علی طبق عادتهم المستمره و بناء حساب صاحب کتاب الأنواء علی عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبی صلی الله علیه و آله و کونه بمنزله سائر التغیرات الواقعه فی السنن و الآداب المعروفه فی زمانه فإن ما بین تاسع شباط و عاشر أیار قریب من المده التی أسقطها

1- 1. لعمری جعل موضوع الحکم الشرعی ما یتغیر بانتقال السلطنه من ملک إلی آخر فی غایه البعد.

يزدجرد كما عرفت.

و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير السته و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بين البطلان عند أهل الخبره بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا فى الفصول سيما من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرح فى شروح التذكره و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا فى مبدإ سنيهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعى مبدأ السنه مخصوص بالتاريخ الملكى و لا يوافقه شى ء من التواريخ المشهوره فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلک مناطا للأحكام الشرعيه الثابته قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائه سنه و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعى إلى لغه العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغه فسره على طبق ما فى الروايه بأول سنه الفرس اعتمادا على الشهره و بعضهم كأحمد بن محمد الميدانى و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح فى كتابه المسمى بالسامى فى الأسامى بعد ذكر أسامى شهور الفرس و أيامهم المشهوره بترجمه النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلک الحقيقه و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شک لمن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا فى زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويله فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطانى و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجه التاسعه عشر منه و هى شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهى و آخر يوما آخر بالنوروز المعتضدى و هكذا و إنكار الحدوث فى الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تاره بالسلطانى و تاره بالجلالى و تاره بالملكى نسبه إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط فى الدفاتر و التقاويم و محفوظ فى مدونات أهل الهيئه و التنجيم مما يقضى منه العجب.

فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنيه على ما اشتهر أن مبدأ

تاریخهم فی عهد جمشید أو غیره کان موافقا لأول الحمل و انتقاله منه و دورانه فی الفصول إنما هو بسبب الکبائس و الإسقاطات التی مر ذکرها قلنا لو سلمنا ذلک فلا ریب أن المراد بنیروزهم یوم یتجدد فی کل سنه یعتبرونه أولها لا ما لا یتفق وقوعه إلا نادرا کما یلزم من التزام مطابقته لأول الحمل.

فإن قلت لا یخرج عن ثلاثه احتمالات إما أول الحمل مطلقا و إما فروردینهم مطلقا و إما أول فروردینهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا یتفق إلا فی مده مدیده و معلوم أن المراد به ما یتجدد فی کل سنه و الثانی أیضا ساقط من جهه الحساب فإنا إذا جمعنا الأیام من فروردینهم المضبوط فی تقاویم زماننا إلی ثامن عشر شهر ذی الحجه من السنه العاشره من الهجره المنصوص فی الروایه أنه کان مطابقا لنیروزهم فقسمنا علی أیام سنتهم الخالیه من الکبائس من زمان النبی صلی الله علیه و آله إلی زماننا و هو ثلاثمائه و خمسه و ستون یبقی اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فیظهر أن فروردینهم کان بعد التاریخ المذکور بمثل هذه الأیام فإذا سقط الاحتمالان تعین الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤید أیضا بالحساب الدال علی أن التاریخ المذکور کان قریبا من أول الحمل بیوم أو یومین مع احتمال المطابقه أیضا بنحو المسامحه.

قلنا سقوط الثانی ممنوع و البیان الحسابی المذکور مبنی علی غفله أو تغافل عن الإسقاط الیزدجردی الواقع فی السنه الحادیه عشر من الهجره کما مر فإنه لو اعتبر الإسقاط المذکور فی الحساب لظهر أن مطابقه فروردینهم الیزدجردی المضبوط فی التقاویم لما بعد التاریخ المذکور لا ینافی أن یکون التاریخ المذکور أیضا مطابقا لفروردینهم المتداول قبل یزدجرد فإن جلوس یزدجرد کان فی یوم الثلاثاء الثانی و العشرین من شهر ربیع الأول من السنه الحادیه عشر کما مر و تفاوت التاریخین موافق للمده المذکوره فتبین أن الحساب لو جعل دلیلا علی کون المراد به أول فروردین لکان أوفق للمطابقه من جعله دلیلا علی أول الحمل

للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادح و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقته أيضا لكان غايه الأمر أن يكون فى يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا فى مده مديده فلا يفيد المطلوب على أن مطابقه يوم الغدير للنيروز بأى معنى كان لا ينفع فى المطلوب بدون مطابقه سائر الأيام المذكوره فى الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحاله مطابقتها لأول الحمل دون فروردين.

فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبى ريحان فى بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعى معتبر عند الأحكاميين فى طالع السنه و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلک يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنه الفرس فى الروايه ذلک الوقت بالاعتبار المذكور.

قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الروايه.

و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل فى مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفه العظيمه التى من رعايا الملوک المشهوره من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا فى كل سنه معمولا عند الملوک المذكوره فى زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبره فى أنه كان أول فروردينهم الدائر فى الفصول بالأسباب التى قررنا.

و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلک اليوم بنيروز الفرس تاره و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معينا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا.

و رابعا أن أهل اللغه صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملک شاه و فى زماننا مجاز بعلاقه ما

التزموه من موافقه أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقه سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكوره فى الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق. و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عاده الشرع و حكمته إلخ قيام مع الفارق فإن انتقال

الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومه بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا يتيسر تحقيقه لأكثر مهره فن الهيئه و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدين فيه فإن اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبنى عليه أكثر التقاويم فى زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسى بقليل و عما يقتضيه رصد التبانى و المغربى بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفه بعاده الشرع فى التكليفات أن نكون لمعرفه النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر فى زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا فى زمان النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و لهذا ما وقع فى أحكام الشريعه من أمثاله ككراهه النكاح و السفر فى زمان كون القمر فى العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا فى برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعاده الشرع و حكمته التفسير الأول من التفسيرات المذكوره لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاد و تيسر حسابه على عامه المكلفين.

و سادسا أن ما ذكره من مناسبه كون الشمس خلقت فى الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجيه المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقه فى أوائل صوره الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا

من منازل القمر فلو كان ذلک مناسبا لإعظام اليوم الذى عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغى إعظام يوم كونها فيه و هو فى زمان النبى صلى الله عليه و آله كان فى أواسط برج الحمل و فى زماننا انتقل إلى أواخره بناء على أن حركه الثوابت و منها كواكب الصور فى كل سبعين سنه درجه كما هو المشهور بين أهل الإرصاد و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبه ما قيل من ابتداء خلق العالم فى شهر نيسان لعدم مطابقه شى ء من أيام شهر نيسان من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زماننا لأول الحمل الذى هو المطلوب إثباته فتأمل أولا فى حاصل قوله و لا شک أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل ثم فيما أتبعه تفريعا عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبر.

و سابعا أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل فى التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضا فضلا عن المخالفه.

و ثامنا أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون فى ذلک اليوم أوفق لأول الحمل لا الجدى لو ساغ مثله فى إثبات مناط الأحكام الشرعيه لكان مؤيدا لعاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلک من كل من الجدى و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقريب من شهرين و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم فى زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء فى الروايه رشه على طريق الرسم الجارى فى بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنه صب الماء فيها على استحباب الغسل فى النيروز و ذلک ليس ببعيد.

و تاسعا أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما فى الروايه مناسب لأول الحمل بناء على مناسبه خلقها فى الشرطين مبنى كما مر على الخلط بين صوره الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضا عليه السلام يدل على أن أول خلق الشمس فى موضع شرفها

و هو الدرجه التاسعه عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ فى تلک الدرجه فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين فى عدم مطابقتهما لأول الحمل

كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها فى وسط السماء كما فى الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقه اليوم التالى لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر.

و عاشرا أن ما ذكره من مناسبه ما فى الروايه من خلق زهره الأرض فيه لأول الحمل دون الجدى غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدى و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلک متفاوت بحسب البلاد جدا و أيضا كونه غير مناسب للجدى لا يدفع سائر التفسيرات المذكوره للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهره الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها فى يوم يكون موافقا من جهه الحساب المتداول بين الفرس فى سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور فى الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التى ذكرناها غير مره فلو فرضناه فى أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبه كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلک المطابقه فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبى صلى الله عليه و آله و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين.

فإن قلت رعايه الكبيسه كما نقل عن الفرس داله على أن مقصود أقدميهم منها محافظه وضع معين للشمس بالنسبه إلى مبدإ سنيهم فى الجمله فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلک أول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوه النشوء و النماء فى معظم المعموره فبمحض حدوث دورانه فى الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحيه كيف سقط مقصودهم الأصلى عن درجه الاعتبار بالكليه و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثه.

قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقه فى تعيينهم أول الربيع لذلک أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم فى مائه و عشرين سنه يحصل بدونها أيضا فى مده أكثر منه و الفرق بين القله و الكثره فى مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم فى رعايه الكبيسه بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح

متغیره بتغیر الأزمنه و الطبائع و العادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحه أهم منه لهم و الباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم فى نظر الشارع مصلحه و حكمه أخرى خفيه محجوبه عن عقولنا فنحن الآن مكلفون فى الأحكام بتتبع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل إلينا عنهم و الاحتياط عن الوقوع فى متابعه آرائنا بأمثال تلك الاستحسانات.

قال بعض الأفاضل بعد إيراد جمله مما ذكرنا فتبين أن المراد بنيروز الفرس لا بد أن يكون أول سنتهم الذى هو أول فروردينهم بلا خلاف و أنه دائر فى الفصول من قديم الأيام بأسباب شتى و خصوصا من زمان النبى صلى الله عليه و آله بسبب إهمال معاصريهم منهم فى حفظ الكبيسه و استقرار أمرهم عليه إلى الآن فيكون أيام سنتهم دائما ثلاثمائه و خمسه و ستين بلا عروض و تفاوت فيه قط و أن يوم الغدير فى السنه العاشره من الهجره كان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها فى جلوس يزدجرد من إسقاط ما مضى من سنتهم و تجديد فروردينهم فى التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على أنه على طبق رسمهم المتداول بينهم و أن النيروز مبنى على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون فى التقاويم من أول فروردينهم فى كل سنه و هو فيما نحن فيه من الزمان سنه ثمان و ثمانين و ألف من الهجره مطابق ليوم الجمعه عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرين من أيلول الرومى و الثالث و العشرين من مهر ماه الجلالى و إن لم يعتبر بالإسقاط اليزدجردى بناء على أنه وقع بعد زمان النبى صلى الله عليه و آله و إكمال الدين و أن مثل ذلک فى حكم المبتدعات الغير المعتبره فى الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بقدر الأيام الساقطه و على كل من الاحتمالين يتقدم فى كل أربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من أيام شهور الروم و فى كل أربع سنين أو خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من أيام الشهور الجلاليه و يتأخر فى كل سنه بأحد عشر يوما غالبا و بعشره أيام فى سنى كبائس العرب عما كان موافقا له من أيام الشهور العربيه و أيضا يتأخر فى كل سنه بيوم عما كان مطابقا له من أيام الأسبوع دائما. فظهر

من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقه نيروزهم ليوم انتقال الخلافه الصوريه أيضا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان فى أواخر شهر ذى الحجه الحرام و بينهما خمس و عشرون سنه و لا يمكن أن يتفق ذلک بدون إسقاط إلا فى نيف و ثلاثين سنه فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو فى حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى فى شهر من الشهور العربيه بفاصله المده المذكوره غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعى فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شى ء دليلا على صحته انتهى.

و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان فى كتاب الآثار الباقيه من القرون الخاليه حيث قال فى عداد التواريخ المشهوره ثم تاريخ ملک يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز و هو على سنى الفرس غير مكبوسه و قد استعمل فى الأزياج لسهوله العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملک من بين سائر ملوک فارس لأنه قام بعد تبدد الملک و استيلاء النساء عليه و المتغلبه ممن لا يستحقه و كان مع ذلک آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكوره و الوقائع المشهوره مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدوله و انهزم فقتل بمرو الشاهجان.

ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحه المعتضد بالله و هو على سنى الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس فى كل أربع سنين بيوم و كان السبب فى ذلک على ما ذكر أبو بكر الصولى و حمزه بن الحسن الأصبهانى أن المتوكل بينا هو يطوف فى متصيد له إذ رأى زرعا لم يدرک بعد و لم يستحصد فقال استأذننى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقيل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم

و كثرت لهم شكاياتهم فقال هذا شى ء حدث فى أيامى أم لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما أسسه ملوک الفرس من المطالبه بالخراج فى إبان النيروز و صاروا به قدوه لملوک العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض فى هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعيه مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبه فى هذا الوقت الذى لم تدرک فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها فى النيروز فما كان يجبى إلا وقت إدراک فقال و كيف ذلک فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلک بالناس و اجتمع الدهاقنه زمن هشام بن عبد الملک إلى خالد القسرى فشرحوا له هذا و سألوه أن يؤخروا النوروز شهرا فأبى و كتب إلى هشام بذلک فقال إنى أخاف أن يكون هذا من قول الله إِنَّمَا النَّسِى ءُ زِيادَهٌ فِى الْكُفْرِ(1) فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمک و سألوه أن يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلک فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسيه فأضرب عن ذلک و بقى الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيام و يجعل له قانونا غير متغير و ينشئ عنه كتابا إلى بلدان المملكه فى تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره إلى سبعه عشر يوما من حزيران ففعل ذلک و نفذت الكتب إلى الآفاق فى المحرم سنه ثلاث و أربعين و مائتين فقال البخترى فى ذلک قصيده يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافه و استرد بلدان المملكه من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر فى أمور الرعيه فكان أهم شى ء إليه أمر الكبيسه و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز غير أنه نظر من جهه أخرى و ذلک أن المتوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملک يزدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنه التى زال فيها ملک الفرس بهلاک يزدجرد

1- 1. التوبه: 38.

ظنا منه أو ممن تولى ذلک له أن إهمالهم أمر الکبس هو من لدن ذلک الوقت فوجده مائتين و ثلاثا و أربعين سنه و حصتها من الأرباع ستون يوما و کسر فزاد ذلک على النوروز فى سنه و جعله منتهى تلک الأيام و هو أول يوم من خرداد ماه فى تلک السنه و کان يوم الأربعاء وافقه اليوم الحادى عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنکيس شهوره إذا کبست الروم شهورها و کان المتولى لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب و قال على بن يحيى فى ذلک شعر.

يوم نيروزک يوم واحد لا يتأخر***من حزيران يوافى أبدا فى أحد عشر

و هذا و إن دقق فى تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما کان عليه عند الکبس فى دوله الفرس و ذلک أن إهمال کبسهم کان قبل هلاک يزدجرد بقريب من سبعين سنه لأنهم کانوا کبسوا السنه فى زمان يزدجرد بن شابور بشهرين أحدهما لما لزم السنه من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامه له و کانت النوبه لآبان ماه کما سنذکره و الشهر الآخر للمستأنف ليکون مفروغا منه إلى مده طويله فإذا أسقط عن السنين التى بين يزدجرد بن شابور و بينه مائه و عشرون سنه بقى بالتقريب سبعون سنه لا بالتحقيق فإن تواريخ الفرس مضطربه جدا و تکون حصه هذا السبعين سنه من الأرباع قريبا من سبعه عشر يوما فکان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخر سبعه و سبعين يوما لا ستين يوما حتى يکون النوروز فى ثمانيه و عشرين من حزيران و

لکن المتولى لذلک ظن أن طريقه الفرس فى الکبس کانت شبيهه بالتى يسلکه الروم فيه فحسب الأيام من لدن زوال ملکهم و الأمر فيها على خلاف ذلک کما بينا و سنبين.

ثم قال هذا التاريخ آخر المشهوره و لعل أن يکون للأمم الشاسعه ديارها من ديارنا تواريخ لم تتصل بنا أو متروکه کالمجوس فى مجوسيتها فإنها کانت تؤرخ بقيام ملوکهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم ترکوا تاريخه و انتقلوا إلى تاريخ القائم بعد منهم انتهى ما أردت إيراده من کتابه

و هذا و إن كان مؤيدا لترک الكبس فى زمان يزدجرد و دوران النيروز فى الفصول لكن لا يدل على الإسقاط و ينافى بعض الضوابط المتقدمه و سيأتى مما سننقل عنه ما يؤيد ذلک أيضا.

و بالجمله الأمر فى الأخبار الوارده فى ذلک مردد بين أمور الأول أن يكون بناؤها على إسقاط الأرباع و الخمسه أيضا كما كانت سنه الملوک البيشداديه أو بعض ملوک الهند كما أومأنا إليهما سابقا و يومى إليه قوله عليه السلام فى خبر المعلى هى أيام قديمه من الشهور القديمه كل شهر ثلاثون يوما بلا زياده فيه و لا نقصان و يؤيده الأخبار الكثيره الداله على أن السنه ثلاثمائه و ستون يوما فيكون أول الفروردين على هذا الحساب نوروزا.

و يرد عليه أن حواله النيروز و السنه على اصطلاح متروک لا يعلم تعيينه و لا ابتداء شهورها بعيد عن مقنن القوانين كما عرفت.

الثانى أن تكون مبنيه على (1)

الفرس القديم الذى مر ذكره و هو قوى لكن بناء أمر من الأمور الشرعيه على اصطلاح متبدل متغير يتبع فى كل زمان رأى سلطان من سلاطين الجور أو غفلتهم أو عدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا و أيضا الظاهر أن فضل هذا اليوم إما بسبب الأمور المقارنه له و الأحوال الواقعه فيه و كثير من الأمور متعلقه بما قبل زمان يزدجرد و كان قبل ذلک مبنيا على الكبس و بعده سقط ذلک و إما بسبب بعض الأوضاع الفلكيه أو الأرضيه كدخول برج من البروج أو درجه من درجاتها أو ظهور الأزهار و نبات النباتات و الأشجار و نحو ذلک و شى ء منها غير منضبط فى النيروز بهذا المعنى و مع جميع ذلک فهو بحسب الدليل كأنه أقوى من الجميع.

الثالث أن يكون المراد بها النيروز القديم المبنى على الكبس فى كل مائه و عشرين سنه كما عرفت لأنه الأصل عند الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و يرد عليه ما مر من أن بناء

1- 1. كذا.

تكليف عام يشترک فيه عوامهم و خواصهم على أمر غامض لا يطلع عليه إلا الأوحدى من المنجمين و الهيويين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لأحد كما مر بعيد غايه البعد إلا أن يقال أنه عليه السلام علم قاعدته المعلى و لم يروها أو ترک الناس روايتها و هو أيضا بعيد.

الرابع أن يكون المراد ما اصطلح عليه الآن المنجمون و هو دخول الشمس برج الحمل بأن يكون عليه السلام علم أن قاعده الفرس فى القديم كان كذلک فتركت و أخروا الكبس إلى المائه و العشرين تسهيلا للأمر أو يقال إن نيروز الفرس هو أول فروردين مع رعايه الكبس بأى وجه كان فى زمان قصير أو زمان طويل فيشمل النيروز الجلالى عموما و إن لم يحدث بعد خصوص هذا النوع و يؤيده أن الأحكاميين من الفرس و غيرهم جعلوا مبدأ السنه تحويل الشمس إلى الحمل كما قال كوشيار فى كتاب مجمل الأصول معلوم أن تحويل سنه العالم هو حلول الشمس أول ثانيه من الحمل و طالع ذلک طالع السنه و أمثال ذلک من كلماتهم و قد اشتمل الخبر على أن النيروز أول سنه الفرس و أيد أيضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم كان الشمس فى الحمل و بأنا إذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير فى السنه العاشره من الهجره مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلک مبنى على بعض الإرصاد و على بعضها يتقدم بيوم كما أومأ إليه ابن فهد رحمه الله و على بعضها بيومين كما أشار إليه غيره و موافقته على بعض الإرصاد كاف فى ذلک و بأنه أول نمو أبدان الحيوانات و الأشجار و النباتات كما قال سبحانه أ لم تر أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها(1) و عنده تظهر قدره الصانع و حكمته و لطفه و رحمته فهو أولى بأن يشكر فيه الرب الكريم و أن يجعل مبدأ السنه و العيد العظيم و قد مر الكلام فى أكثر ذلک فيما مضى.

1- 1. الآيه ليست كذلک، ففى الآيه(19) من سوره الروم« وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» و فى الآيه(50) منها« كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى» و فى الآيه(17) من سوره الحديد« اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها».

و مما يدل على عدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشهورا فى زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز فلا بد من أن يكون يوما معروفا فى ذلک الزمان و لم يكن إلا التاريخ اليزدجردى فلا يستقيم هذا إلا بتكلف أومأنا إليه فى أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور.

الفائده الثالثه اعلم أنه قد يستشكل فى الأحاديث بأن وقوع النيروز بأى تفسير كان فى التواريخ الماضيه المذكوره فى الروايتين المضبوطه عند المؤرخين سنه و شهرا و يوما كيوم المبعث و فتح مكه و نص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين فى ذلک فضلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجره بقريب من ثلاث عشره سنه و فتح مكه فى السنه الثامنه من الهجره و نص الغدير فى العاشره منها فكان وضع الأول بالنسبه إلى كل من الأخيرين يقتضى أن تكون الفاصله بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربيه أكثر من سبعه أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبه إلى الآخر يقتضى أن تكون الفاصله أقل من شهر مع أن الأول كان فى أواخر رجب و الثانى فى أواخر شهر رمضان و الثالث فى أواخر شهر ذى الحجه.

و يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأول ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن يقال من السنه التاسعه عشر من مبعثه صلى الله عليه و آله التى وقع فيها قتل پرويز من ملوک العجم إلى آخر زمانه صلى الله عليه و آله اتفق جلوس ثلاثه من ملوک العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتح مكه و الأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهه مما مضى من السنه عند جلوسه كما هو عادتهم المستمره فكان ذلک منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مستنبطه من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعى فإنه على ذلک لا يمكن توجيه التواريخ المذكوره فيهما أصلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى.

الثانى ما خطر ببالى و هو أنه لم يصرح فى الحديث بالمبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله و لا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرساله إلى القوم و يمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه صلى الله عليه و آله قبل ذلک بسنين كما يومئ إليه بعض الأخبار أيضا.

و أما كون كسر الأصنام فى فتح مكه فلا يظهر من هذا الخبر و لا من أكثر الأخبار الوارده فيه بل صريح بعض الأخبار و ظاهر بعضها كون ذلک قبل الهجره فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلک و يكون أحدهما موافقا للنيروز

كَمَا رُوِىَ مِنْ كَشْفِ الْغُمَّهِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِى مَرْيَمَ عَنْ عَلِىٍّ عليه السلام قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَهَ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْلِسْ وَ اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَىَّ فَنَهَضْتُ بِهِ فَرَأَى بِى ضَعْفاً وَ جَلَسَ لِى نَبِىُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِى اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَىَّ فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَالَ فَنَهَضَ بِى قَالَ فَإِنَّهُ يَخْتَلُّ إِلَىَّ أَنِّى لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اقْذِفْ بِهِ فَقَذَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشْيَهَ أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

و الأخبار بهذا المضمون كثيره و قد تقدمت و كلها داله على أن ذلک كان قبل الهجره و إلا لم يكن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنى فارتفع التنافى على أى تفسير كان لعدم معلوميه تاريخ نزول جبرئيل عليه السلام و لا كسر الأصنام.

فإن قيل قد صرح فى الخبر بأنه اليوم الذى حمل فيه رسول الله صلى الله عليه و آله إلخ فحمله على ما وقع فى الليل بعيد.

قلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع و سرايه فضل الليله و بركاتها إلى اليوم كثيره كمواليد النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و غير ذلک.

فإن قيل تاريخ فتح نهروان و قتل ذى الثديه أيضا مضبوط فى مناقب ابن

ص: 138

شهرآشوب بتاسع شهر صفر سنه تسع و ثلاثين (1) و لا يوافق أول فروردينهم لكونه فى السنه المزبوره قبله فى أواسط المحرم أو بعده فى أواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر و لا أول الربيع لكونه فيها بعده فى أواخر شوال و لا يجرى فيه شى ء من التوجيهين.

قلنا سنه الفتح المذكور مضبوطه عند جمهور المؤرخين بما ذكر أو بثمان و ثلاثين و أما شهره و يومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد فى مثل ذلک على نقل واحد منهم.

الفائده الرابعه قال أبو ريحان فى الكتاب المذكور قال بعض الحشويه إن سليمان بن داود عليهما السلام لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه و أتته الملوک و عكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد أى جاء اليوم الجديد فسمى النوروز و أمر سليمان الريح فحملته و استقبله الخطاف فقال أيها الملک إن لى عشا فيه بيضات فاعدل فعدل و لما نزل حمل الخطاف فى منقاره ماء فرشه بين يديه و أهدى له رجل جراده فذلک سبب رش الماء و الهدايا فى النيروز و قالت علماء العجم هو يوم مختار لأنه سمى بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربى للدنيا و أهلها الذى لا يقدر الواصفون على وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعيد بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس ترى عليه كل ليله نوروز بروق تسطع و تلمع على صحو الهواء و تغيمه على كل حال من الزمان و أعجب من هذا نيران كلواذا و إن كان القلب لا يطمئن إليها دون مشاهدتها فقد أخبرنى أبو الفرج الزنجانى الحاسب أنه شاهد ذلک مع جماعه قصدوا كلواذا سنه دخول عضد الدوله بغداد و إذا بها نيران و شموع لا تحصى كثره تظهر فى الجانب الغربى من دجله بإزاء كلواذا فى الليله التى يكون فى صبيحتها النوروز فإن السلطان وضع هناک رصده يتجسسون الحقيقه كيلا يكون ذلک من المجوس

1- 1. قال فى المناقب(ج 3، ص 190): و كان ذلک لتسع خلون من صفر سنه ثمان و ثلثين.

أمرا مموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبى الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسه فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلک شفاء من الأدواء و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادى الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكى مؤبد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر فى مملكه جم يوم النيروز و لم يكن يعرف قبل ذلک الوقت و هو أنه رأى قصبه كثيره الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوه لذيذه فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع فى اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلک استعمل فى المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفى بالابتداء فى السنه لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين و ذلک أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبى الكل و إدبارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب فى الانقلاب الصيفى و الظل البسيط فى الانقلاب الشتوى فى أى موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسه و الهيئه بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفه بعرض البلد و الميل الكلى ثم لا يكون ذلک ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئه و مهر فى علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين و كان الصيفى منهما أقرب إلى سمت الرءوس الشماليه فآثروه على الشتوى.

و أيضا فلأنه هو وقت إدراک الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنه دون الاعتدال الربيعى من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعنى النيروز عن وقته حتى صار فى زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع

فجرى الرسم لملوک خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أى قواد جيوشهم الخلع الربيعيه و الصيفيه و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن. قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام السته المذكوره و فيه خلق المشترى و أسعد ساعاته ساعات المشترى و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحه هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه فى عامه سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلک كل سنه ليدفع الله عنهم آفات السنه و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء جرى فيها فى هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلک الماء المرسل فتبرک الخلف بمحاكاه السلف و قيل بل السبب فى الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و هو ملک الماء و الماء يناسبه فلذلک صار الناس يقومون فى هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجاريه فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوک هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومه فى أسداسه فالخمسه الأولى للملوک و الثانيه للأشراف و الثالثه لخدام الملوک و الرابعه لحواشيه و الخامسه للعامه و السادسه للرعاه إلى آخر ما قال.

و أقول إنما أوردت هذا الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا فى الفوائد السابقه و وجدت فى بعض الكتب المعتبره اعلم أن جمشيد ملک الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنه العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبه الله بن آدم عليه السلام و أما النيروز السلطانى يوم نزول الشمس أول دقيقه من برج الحمل فوضع فى عهد السلطان جلال الدين ملک شاه بن آلب أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائه و

المهرجان هو یوم النصف من مهر ماه قصد أفریدون الضحاک و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا الیوم فقال أفریدون لأصحابه أین کار که من کردم مهرجان بان هست فسمی لذلک مهرجان و أول من وضع رسم التهنئه فی النیروز و المهرجان أفریدون انتهی.

و أقول روی المنجمون و الأحکامیون فی کتبهم عن أمیر المؤمنین علیه السلام أیاما منحوسه فی الشهر و حملوه علی شهور الفرس القدیم و هی الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادی و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها فی هذین البیتین بالفارسیه:

هفت روزی نحس باشد در مهی***زان حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج سیزده با شانزده***بیست و یک با بیست و چار و بیست و پنج

و ربما یحمل علی الشهور العربیه کما مر و رووا أیضا عن الصادق علیه السلام نحوسه بعض أیام شهور الفرس القدیمه کما نظمه سلطان المحققین نصیر المله و الدین الطوسی قدس الله سره القدوسی فی هذه الأبیات بالفارسیه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات***ز ماه فارسیان هفت روز مذمومست

نخست روز سیم باز پنجم و پس از آن***چه روز سیزدهم روز شانزده شومست

دیگر ز عشر سیم بیست و یک چه بیست و چهار***چه بیست و پنج که آنهم بنحس مرقومست

بجز عبادت کاری مکن در این ایام***اگر چه نیک و بدت هم ز رزق مقسومست

بماند بیست و سه روز ای خجسته مختار***که در عموم حوائج بخیر موسومست

ولی چهار و هشتم سفر مکن زنهار***که خوف هلک در این هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو***اگر چه سنگ دلش بر تو نیز چون مومست

گریز نیز در این روز ناپسند آمد***که رحمه الله مخوف و هوای خلاص مسمومست

مکن دوازدهم با کسی مناظره ای***که در خصومت این روز صلح معدومست

ز روزهای گزیده همین چهار آنگه***در این حوائج در سلک نحس منظومست.

و رَوَوْا أَیْضاً عَنْ مُوسَی کَلِیمِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ لِلشُّهُورِ الرُّومِیَّهِ أَیَّاماً مَنْحُوسَهً مَنْ

تَوَجَّهَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ قُتِلَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهَا لَمْ يَظْفَرْ بِمَقْصُودِهِ وَ مَنْ تَزَوَّجَ لَمْ يَتَمَتَّعْ وَ هِيَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً فِي كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَانِ وَ هِيَ الْعَاشِرُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ الْأَوَّلُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ تِشْرِينِ الْآخِرِ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ السَّابِعُ وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ السَّادِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الرَّابِعُ وَ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِنْ آزَارَ وَ الْعِشْرُونَ وَ الثَّالِثُ مِنْ نَيْسَانَ وَ السَّادِسُ وَ الثَّامِنُ مِنْ أَيَّارَ وَ الثَّالِثُ وَ الثَّامِنُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ الْعِشْرُونَ وَ السَّادِسُ مِنْ تَمُّوزَ وَ الرَّابِعُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آبَ وَ الْأَوَّلُ وَ الثَّالِثُ مِنْ أَيْلُولَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ التَّاسِعُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ التَّاسِعُ وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ الثَّانِي عَشَرَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الثَّالِثُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ فِي بَعْضِهَا وَ الرَّابِعُ وَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ آبَ.

«8»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: لَا تَدَعِ الْحِجَامَةَ فِي سَبْعٍ مِنْ حَزِيرَانَ فَإِنْ فَاتَكَ (1) فَأَرْبَعَ عَشَرَةَ(2).

1- 1. فی المصدر: فلاربع عشره.
2- 2. المکارم: ج 1، ص 83.

الآیات:

(1)

البقره: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً إلی آخر الآیات و قال تعالی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ (2) و قال تعالی تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ(3)

آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ (4) و قال سبحانه فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ (5) و قال عز و جل وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ الآیه(6)و قال عز و جل إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ الآیه(7)

ص: 144

1- 1. البقره: 30- 34.
2- 2. البقره: 97- 98.
3- 3. البقره: 248.
4- 4. آل عمران: 18.
5- 5. آل عمران: 39.
6- 6. آل عمران: 42.
7- 7. آل عمران: 45.

الأنعام: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (1) و قال سبحانه وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (2) و قال تعالى وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (3) و قال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ(4)

الأنفال: أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ إلى قوله تعالى إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا(5)

الرعد: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (6) و قال تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (7)

الحجر: ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (8) و قال سبحانه وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً إلى آخر القصه(9)

الإسراء: قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ

1- 1. الأنعام: 8- 9.
2- 2. الأنعام: 61.
3- 3. الأنعام: 93.
4- 4. الأنعام: 158.
5- 5. الأنفال: 9- 12.
6- 6. الرعد: 11.
7- 7. الرعد: 13.
8- 8. الحجر: 8.
9- 9. الحجر: 51- 60.

السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا(1)

مریم: فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا(2)

الحج: اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (3)

الفرقان: یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ إلی قوله تعالی وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَهُ تَنْزِیلًا(4)

الأحزاب: فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها(5)

سبأ: وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً ثُمَّ یَقُولُ لِلْمَلائِکَهِ أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِیُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (6)

فاطر: جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(7)

الصافات: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً(8) و قال تعالی فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِکَهَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْکِهِمْ لَیَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ أَصْطَفَی الْبَناتِ عَلَی الْبَنِینَ ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ أَمْ لَکُمْ سُلْطانٌ مُبِینٌ فَأْتُوا بِکِتابِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إلی قوله سبحانه وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (9)

1- 1. الإسراء: 95.
2- 2. مریم: 17.
3- 3. الحجّ: 75.
4- 4. الفرقان: 21- 24.
5- 5. الأحزاب: 9.
6- 6. سبأ: 40- 41.
7- 7. فاطر: 1.
8- 8. الصافّات: 1- 3.

9- 9. الصافّات: 149- 166.

الزمر: وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (1)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَهِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (2) و قال سبحانه فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ (3)

حمعسق: وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ (4)

الزخرف: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ إلى قوله وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (5) و قال وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَهً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (6)

الذاريات: فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(7)

الحاقه: وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها(8)

المعارج: تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ(9)

المدثر: عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَهً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا(10)

المرسلات: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً وَ النَّاشِراتِ نَشْراً

1- 1. الزمر: 75.
2- 2. السجده: 30- 32.
3- 3. السجده: 38.
4- 4. الشورى: 5.
5- 5. الزخرف: 15- 19.
6- 6. الزخرف: 60.
7- 7. الذاريات: 84.

8- 8. الحاقّه: 17.
9- 9. المعارج: 4.
10- 10. المدّثّر: 30- 31.

فَالْفارِقاتِ فَرْقاً فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً عُذْراً أَوْ نُذْراً(1)

النبأ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً(2)

النازعات: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(3)

عبس: بِأَيْدِی سَفَرَهٍ كِرامٍ بَرَرَهٍ قُتِلَ الْإِنْسانُ (4)

تفسير:

وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ قد مر تفسيرها فی المجلد الخامس و تدل الآيات على كثير من أحوال الملائكه قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ قال الطوسی رحمه الله رُوِیَ: أَنَّ إِبْنَ صُورِيَا وَ جَمَاعَهً مِنْ يَهُودِ فَدَکَ أَتَوُا النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِيَا خَصْلَهٌ وَاحِدَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ يَأْتِیکَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (5) عَلَيْکَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ قَالَ ذَلِکَ (6) عَدُوُّنَا وَ يَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ مِيكَائِيلُ يَنْزِلُ بِالْيُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلُ هُوَ الَّذِی يَأْتِیکَ لَآمَنَّا بِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

لا من تلقاء نفسه و إنما أضافه إلى قلبه لأنه إذا أنزل عليه كان يحفظه و يفهمه بقلبه و معنى قوله بإذن الله بأمر الله و قيل أراد بعلمه أو بإعلام الله إياه ما ينزله على قلبک مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ أی من الكتب موافقا لها وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِينَ معناه كان فيما أنزله من الأمر بالحرب و الشده على الكافرين فإنه هدى و بشرى للمؤمنين مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ معناه من كان معاديا لله أی يفعل فعل المعادى من المخالفه و العصيان و قيل المراد معاداه أوليائه و

1- 1. المرسلات: 1- 6.
2- 2. النبأ: 38.
3- 3. النازعات: 1- 5.
4- 4. عبس: 16.

5- 5. فی المصدر: بما ینزل اللّه علیک.
6- 6. فی المصدر: ذاک.

جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ أعاد ذكرهما لفضلهما و لأن اليهود خصوهما بالذكر فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ إنما لم يقل لهم لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوه بالإيمان انتهى (1).

و أقول الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم لبيان أن هذا أيضا من موجبات كفرهم و تدل الآيه على أنه تجب محبه الملائكه و أن عداوتهم كفر.

وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ قال الطبرسى رحمه الله أى نشاهده فنصدقه وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمه استئصالهم و ذلک معنى قوله لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و قيل معناه لو أنزلنا ملكا فى صورته لقامت الساعه أو وجب استئصالهم وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً أى الرسول و الذى (2)

ينزل عليه ليشهد بالرساله كما يطلبون ذلک لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملک فى صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكه إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه و لذلک كانت الملائكه تأتى الأنبياء فى صوره الإنس و كان جبرئيل عليه السلام يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى و كذلک نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ و إتيانهم إبراهيم و لوطا فى صوره الضيفان من الآدميين وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم (3) فى أمر النبى صلى الله عليه و آله فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملک رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و قيل لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون فى اللبس الذى كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكه(4).

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أى ملائكه يحفظون

1- 1. مجمع البيان: ج 1، ص 167 نقلا بالمعنى و التلخيص.
2- 2. فى المصدر: أى لو جعلنا الرسول ملكا أو الذى ....
3- 3. الضعفه كالطلبه جمع« الضعيف».
4- 4. مجمع البيان: ج 4، ص 276.

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و فى هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامه تَوَفَّتْهُ أى تقبض روحه رُسُلُنا أى أعوان ملک الموت عن ابن عباس و غيره قالوا و إنما يقبضون بأمره (1) و لذا أضاف التوفى إليه فى قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ أى لا يضيعون أو لا يغفلون و لا يتوانون أو لا يعجزون (2).

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ حذف مفعوله لدلاله الظرف عليه أى و لو ترى الظالمين فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ أى فى شدائده من غمره الماء إذا غشيه وَ الْمَلائِكَهُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ بقبض أرواحهم كالمتقاضى الملظ(3)

أو بالعذاب أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ أى يقولون لهم أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظا و تعنيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب و خلصوها من أيدينا الْيَوْمَ يريد به وقت الإماته أو الوقت الممتد من الإماته إلى ما لا نهايه له تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أى الهوان يريد العذاب المتضمن لشده و إهانه(4)

انتهى.

لَهُ مُعَقِّباتٌ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى الضمير الذى فى له على وجوه أحدها أنه يعود إلى من فى قوله مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ و الآخر أنه يعود إلى اسم الله تعالى و هو عالم الغيب و الشهاده.

و ثالثها أنه يعود إلى النبى صلى الله عليه و آله فى قوله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ و اختلف فى المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكه يتعاقبون تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار و ملائكه النهار ملائكه الليل و هم الحفظه يحفظون على العبد عمله و قال

1- 1. فى المصدر: و انما يقبضون الأرواح بامره و لذلک ....
2- 2. مجمع البيان: ج 4، ص 313.
3- 3. أى الملازم الملح.
4- 4. أنوار التنزيل: ج 1، ص 391.

الحسن هم أربعه أملاک یجتمعون عند صلاه الفجر و هو معنی قوله إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً و قد روی ذلک أیضا عن أئمتنا علیهم السلام.

و الثانی أنهم ملائکه یحفظونه من المهالک حتی ینتهوا به إلی المقادیر فیحولون (1) بینه و بین المقادیر عن علی علیه السلام و قیل هم عشره أملاک علی کل آدمی یحفظونه من بین یدیه و من خلفه یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی یطوفون به کما یطوف الملک الموکل بالحفظ و قیل یحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلی أن یموت فیکتبونه و قیل یحفظونه من وجوه المهالک و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس یحفظونه مما لم یقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قیل من أمر الله أی بأمر الله و قیل یحفظونه عن خلق الله فتکون من بمعنی عن قال کعب لو لا أن الله وکل بکم ملائکته یذبون عنکم فی مطعمکم و مشربکم و عوراتکم لیخطفنکم الجن (2)

انتهی.

و قال الرازی فی تفسیره

رُوِیَ: أَنَّهُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَبْدِ کَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَکٍ فَقَالَ علیه السلام مَلَکٌ عَنْ یَمِینِکَ لِلْحَسَنَاتِ (3) هُوَ أَمِینٌ عَلَی الَّذِی عَلَی الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَهً کَتَبَ عَشْراً وَ إِذَا عَمِلْتَ سَیِّئَهً قَالَ الَّذِی عَلَی الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْیَمِینِ أَکْتُبُ-؟ قَالَ لَا لَعَلَّهُ یَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثاً قَالَ نَعَمْ اکْتُبْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبِئْسَ الْقَرِینُ مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ وَ اسْتِحْیَاءَهُ مِنَّا فَهُوَ(4) قَوْلُهُ تَعَالَی لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَکٌ قَابِضٌ عَلَی نَاصِیَتِکَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِرَبِّکَ رَفَعَکَ وَ إِنْ تَجَبَّرْتَ قَصَمَکَ وَ مَلَکَانِ عَلَی شَفَتَیْکَ یَحْفَظَانِ عَلَیْکَ الصَّلَاهَ وَ مَلَکٌ (5) عَلَی فِیکَ لَا یَدَعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَیَّهُ فِی فِیکَ وَ مَلَکٌ (6)

عَلَی عَیْنَیْکَ

1- 1. فی المصدر: فیحیلون.
2- 2. مجمع البیان: ج 6، ص 280- 281.
3- 3. فی المصدر: یکتب الحسنات.
4- 4. فی المصدر: و ملکان من بین یدیک و من خلفک فهو قوله تعالی ....

5- 5. فی المصدر: الصلاه علیّ.
6- 6. فی المصدر: و ملکان.

فَهَؤُلَاءِ عَشَرَهُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ (1)

وَ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ فَهُمْ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ.

ثم قال فإن قيل ما الفائده فى جعل هؤلاء الملائكه موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد و ذلک لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير فى كل يوم لكوكب على حده و كذا القول فى كل ليله و لا شک أن تلک الكواكب لها أرواح عندهم فتلک التدبيرات المختلفه فى الحقيقه لتلک الأرواح و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور فى ألسنتهم و لذلک فإنهم (2)

يقولون أخبرنى طبائع التام (3) و مرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكيه تتولى إصلاح مهماته و رفع (4)

بلياته و آفاته و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشريه مختلفه فى جواهرها و طبائعها فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها قويه القهر و السلطان و بعضها سخفه(5)

و كما أن الأمر فى الأرواح البشريه كذلک (6)

الأمر فى الأرواح الفلكيه لكنه لا شک أن الأرواح الفلكيه فى كل باب و صفه أقوى من الأرواح البشريه فكل طائفه من الأرواح تكون مشاركه(7)

فى طبيعه خاصه و صفه مخصوصه فإنها تكون فى مرتبه روح من الأرواح الفلكيه مشاكله لها فى الطبيعه و الخاصيه و تكون تلک الأرواح البشريه كأنها أولاد لذلک الروح الفلكى و متى كان الأمر كذلک فإن ذلک الروح الفلكى يكون معينا لها على مهماتها و مرشدا لها إلى مصالحها و عاصما

1- 1. فى المصدر: تبدل ملائكه الليل بملائكه النهار.
2- 2. كذا فى النسخ، و فى المصدر« تراهم يقولون ...»:
3- 3. فى المصدر: الطبائع التام.
4- 4. فى المصدر: و دفع ....
5- 5. فى المصدر: ضعيفه.

6- 6. فی المصدر: فکذا الامر.
7- 7. فی المصدر و بعض النسخ: متشارکه.

لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفه و إذا كان الأمر كذلک علمنا أن الذی وردت به الشریعه أمر معقول مقبول عند الکل فکیف یمکن استنکاره من الشریعه.

فإن قیل (1)

ما الفائده فی اختصاص هؤلاء الملائکه مع بنی آدم و تسلیطهم علیهم قلنا فیه وجوه الأول أن الشیاطین یدعون إلی الشرور و المعاصی و هؤلاء الملائکه یدعون إلی الخیرات و الطاعات.

الثانی قال مجاهد ما من عبد إلا و معه ملک موکل یحفظه من الجن و الإنس و الهوام فی نومه و یقظته.

الثالث أنا نری أن الإنسان قد یقع فی قلبه داع قوی من غیر سبب ثم یظهر بالأخره أن وقوع تلک الداعیه فی قلبه کان سببا من أسباب مصلحته (2) و خیراته و قد ینکشف أیضا بالأخره أنه کان سببا لوقوعه فی آفه أو معصیه و مفسده فظهر أن الداعی إلی الأمر الأول کان مریدا للخیر و الراحه و إلی الأمر الثانی کان مریدا للفساد و المحنه و الأول هو الملک الهادی و الثانی هو الشیطان المغوی.

الرابع أن الإنسان إذا علم أن الملائکه تحصی علیه أعماله کان إلی الحذر من المعاصی أقرب لأن من آمن یعتقد جلاله الملائکه و علو مراتبهم فإذا حاول الإقدام علی معصیه و اعتقد أنهم یشاهدونها زجره الحیاء منهم عن الإقدام علیها کما یزجره إذا حضر(3) من یعظمه من البشر و إذا علم أن الملائکه(4) یکتبونها کان الردع أکمل.

1- 1. فی المصدر: ثم فی اختصاص هؤلاء الملائکه و تسلطهم علی بنی آدم فوائد کثیره سوی التی مر ذکرها من قبل. الأول ....
2- 2. فی المصدر: مصالحه.
3- 3. فی المصدر: کما یزجره عنها إذا حضره ....
4- 4. فی المصدر: و إذا علم ان الملائکه تحصی علیه الاعمال کان ذلک أیضا رادعا له عنها، و إذا علم أن الملائکه یکتبونها ....

فإن قيل (1)

ما الفائده فی کتب أعمال العباد قلنا هاهنا مقامان (2).

المقام الأول أن تفسیر الکتبه بالمعنی المشهور من الکتب قال المتکلمون الفائده فی تلک الصحف وزنها فإن رجحت کفه الطاعات ظهر للخلائق أنه من أهل الجنه و بالضد(3) قال القاضی هذا یبعد(4)

لأن الأدله قد دلت علی أن کل أحد قبل مماته عند المعاینه یعلم أنه من السعداء أو من الأشقیاء فلا یجوز توقیف حصول تلک المعرفه علی المیزان ثم أجاب (5)

و قال لا یمتنع ما رویناه لأمر یرجع إلی حصول سروره عند الخلق العظیم أنه من أولیاء الله فی الجنه و بالضد من ذلک فی أعداء الله.

و المقام الثانی و هو قول حکماء الإسلام إن الکتبه(6) عباره عن نقوش مخصوصه وضعت بالاصطلاح لتعریف (7) بعض المعانی المخصوصه فلو قدرنا تلک النقوش داله علی تلک المعانی لأعیانها و ذواتها کانت تلک الکتبه أقوی و أکمل إذا ثبت هذا فنقول إن الإنسان إذا أتی بعمل من الأعمال مرات و کرات کثیره متوالیه حصلت فی نفسه بسبب تکرارها(8) ملکه قویه راسخه فإن کانت تلک الملکه نافعه(9) فی السعادات الروحانیه عظم ابتهاجه بها بعد الموت و إن کانت تلک الملکه ضاره فی الأحوال الروحانیه عظم تضرره بها بعد الموت إذا ثبت هذا فنقول إن التکریر الکثیر لما کان سببا لحصول تلک الملکه الراسخه کان لکل واحد من

1- 1. فی المصدر: السؤال الخامس.
2- 2. فی المصدر: مقامات: الأول ....
3- 3. فی المصدر: و إن کان بالضد فبالضد.
4- 4. فی المصدر: بعید.
5- 5. فی المصدر: ثم اجاب القاضی عن هذا الکلام.
6- 6. کذا فی النسخ، و فی المصدر: أن الکتابه ....
7- 7. فی المصدر: لتعریف المعانی ....
8- 8. فی المصدر: و بعض النسخ: تکررها.

9- 9. فى المصدر: ساره بالاعمال النافعه.

تلک الأعمال المتکرره أثر فی حصول تلک الملکه الراسخه و ذلک الأثر و إن کان غیر محسوس إلا أنه حاصل فی الحقیقه و إذا عرفت هذا ظهر أنه لا یحصل للإنسان لمحه و لا حرکه و لا سکون إلا و یحصل منه فی جوهر نفسه أثر من آثار السعاده أو أثر من آثار الشقاوه قل أو کثر فهذا هو المراد من کتبه الأعمال عند هؤلاء و الله العالم بحقائق الأمور(1)

انتهی.

و إنما نقلنا کلامه لتطلع علی تحریفات الفلاسفه و تأویلاتهم للآیات و الأخبار من غیر ضروره سوی الاستبعادات الوهمیه و عدم الاعتناء بکلام صاحب الشریعه.

وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً أی العابدین لغیر الله و المعبودین أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ علی الإنکار لیعترفوا بخلافه قالُوا سُبْحانَکَ أی تنزیها لک عن أن یعبد سواک أَنْتَ وَلِیُّنا أی ناصرنا و أولی بنا مِنْ دُونِهِمْ أی من دون هؤلاء الکفار و ما کنا نرضی بعبادتهم إیانا بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَ أی إبلیس و ذریته حیث أطاعوهم فیما دعوهم إلیه من عباده الملائکه و غیرهم أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشیاطین مطیعون لهم.

جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا قال الطبرسی رحمه الله أی إلی الأنبیاء بالرسالات و الوحی أُولِی أَجْنِحَهٍ جعلهم کذلک لیتمکنوا بها من العروج إلی السماء و من النزول إلی الأرض فمنهم من له جناحان و منهم من له ثلاثه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه عن قتاده و قال یزید فیها ما یشاء و هو قوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَی رَسُولُ اللَّهِ جَبْرَئِیلَ لَیْلَهَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ.

و قیل أراد بقوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ حسن الصوت و قیل هو الملاحه فی العینین و

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: هُوَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ وَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَ الشَّعْرُ الْحَسَنُ (2).

و قال الرازی أقل ما یکون لذی الجناح أن یکون له جناحان و ما بعدهما

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 275- 277.
2- 2. مجمع البيان: ج 8، ص 400.

زیاده و قال قوم فیه إن الجناح إشاره إلی الجهه و بیانه هو أن الله لیس فوقه شی ء و کل شی ء فهو تحت قدرته و نعمته و الملائکه لهم وجه إلی الله یأخذون منه نعمه و یعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله کما قال تعالی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلِی قَلْبِکَ و قوله عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی و قال تعالی فی حقهم فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فهما جناحان و فیهم من یفعل الخیر بواسطه و فیهم من یفعله لا بواسطه فالفاعل بواسطه فیه ثلاث جهات و فیهم من له أربع جهات و أکثر و الظاهر ما ذکرناه أولا و هو الذی علیه إطباق المفسرون (1).

و قال فی قوله تعالی وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الآیات هذه الأشیاء الثلاثه المقسم بها یحتمل أن تکون صفات ثلاثه لموصوف واحد و یحتمل أن تکون أشیاء ثلاثه متبائنه أما علی التقدیر الأول ففیه وجوه الأول أنها صفات الملائکه و تقریره أن الملائکه یقفون صفوفا إما فی السماوات لأداء العبادات کما أخبر الله تعالی عنهم أنهم قالوا وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ و قیل إنهم یصفون أجنحتهم فی الهواء و یقفون منتظرین وصول أمر الله إلیهم و یحتمل أیضا أن یقال معنی کونهم صفوفا أن لکل واحد منهم مرتبه و درجه معینه فی الشرف و الفضیله أو فی الذات و العلیه(2) و تلک الدرجات المترتبه باقیه غیر متغیره و ذلک نسبه(3) الصفوف و أما قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فقال اللیث زجرت البعیر أزجره زجرا إذا حثثته لیمضی و زجرت فلانا عن سوء فانزجر أی نهیته فانتهی

فعلی هذا الزجر للبعیر کالحث و للإنسان کالنهی. فنقول فی وصف الملائکه بالزجر وجوه الأول قال ابن عباس یرید الملائکه التی وکلوا بالسحاب یزجرونها بمعنی أنهم یأتون بها من موضع إلی موضع.

1- 1. مفاتیح الغیب: ج 7، ص 30.
2- 2. فی المصدر: و الغلبه.
3- 3. فی المصدر: یشبه الصفوف.

الثانى المراد منه أن الملائكه لهم تأثيرات فى قلوب بنى آدم على سبيل الإلهامات فهم يزجرونهم عن المعاصى زجرا.

الثالث لعل الملائكه أيضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبنى آدم بالشر(1) و الإيذاء.

و أقول قد ثبت فى العلوم العقليه أن الموجودات على ثلاثه أقسام مؤثر لا يقبل الأثر و هو الله سبحانه و هو أشرف الموجودات و متأثر لا يؤثر و هو عالم الأجسام و هو أخس الموجودات و موجود يؤثر فى شى ء و يتأثر عن شى ء آخر و هو عالم الأرواح و ذلک لأنها تقبل الأثر عن عالم كبرياء الله ثم إنها تؤثر فى عالم الأجسام و اعلم أن الجهه التى باعتبارها تقبل الأثر من عالم كبرياء الله غير الجهه التى باعتبارها تستولى على عالم الأجسام و تقدر على التصرف فيها و قوله فَالتَّالِياتِ ذِكْراً إشاره إلى الأشرف من الجهه التى باعتبارها يقوى على التأثير فى عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلى وقوفها صفا صفا فى مقام العبوديه و الطاعه و الخضوع و الخشوع و هو الجهه التى باعتبارها تقبل تلک الجواهر القدسيه أصناف الأنوار الإلهيه و الكمالات الصمديه و قوله تعالى فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلى تأثير الجواهر الملكيه فى تنوير الأرواح القدسيه البشريه و إخراجها من القوه إلى الفعل و ذلک أنه (2) كالقطره بالنسبه إلى البحر و كالشعله بالنسبه إلى الشمس و أن هذه الأرواح البشريه إنما تنتقل من القوه إلى الفعل فى المعارف الإلهيه و الكمالات الروحانيه بتأثيرات جواهر الملائكه و نظيره قوله تعالى يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (3) و قوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِکَ (4) و

1- 1. فى بعض النسخ: بالشرک و الايذاء.
2- 2. فى المصدر: لما ثبت ان هذه الأرواح النطقيه البشريه بالنسبه إلى أرواح الملائكه كالقطره ....
3- 3. النحل: 2.
4- 4. الشعراء: 193.

قوله فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً(1) إذا عرفت هذا فنقول فى هذه الآيه دقيقه أخرى و هى أن الكمال المطلق للشى ء إنما يحصل إذا كان تاما و فوق التام و المراد بكونه تاما أن تحصل الكمالات اللائقه به حصولا بالفعل و المراد بكونه فوق التام أن يفيض منه أصناف الكمالات و النوالات (2) على غيره و من المعلوم أن كونه كاملا فى ذاته مقدم على كونه مكملا لغيره إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلى استكمال جواهر الملائكه فى ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبوديه و صفوف الخدمه و الطاعه و قوله تعالى فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلى كيفيه تأثيراتها فى إزاله ما لا ينبغى عن جواهر الأرواح البشريه و قوله تعالى فَالتَّالِياتِ ذِكْراً

إشاره إلى كيفيه تأثيراتها فى إفاضه الجلايا القدسيه و الأنوار الإلهيه على الأنوار(3)

الناطقه البشريه فهذه مناسبات عقليه و اعتبارات دقيقه(4)

تنطبق عليها هذه الألفاظ الثلاثه.

الثانى أن تحمل هذه الصفات على النفوس البشريه الطاهره المقدسه المقبله على عبوديه الله تعالى الذين هم ملائكه الأرض و بيانه من وجهين الأول أن قوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا المراد به الصفوف الحاصله عند أداء الصلاه بالجماعه و قوله فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلى قراءه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كأنهم بسبب قراءه هذه الكلمه يزجرون الشياطين عن إلقاء الوساوس فى قلوبهم فى أثناء الصلاه و قوله فَالتَّالِياتِ ذِكْراً إشاره إلى قراءه القرآن فى الصلاه و قيل (5)

إلى رفع الصوت بالقراءه كأنه يزجر الشيطان بواسطه رفع الصوت.

1- 1. المرسلات: 5.
2- 2. فى المصدر: و السعادات.
3- 3. فى المصدر: الأرواح.
4- 4. فى المصدر: حقيقيه.
5- 5. فى المصدر:« فَالزَّاجِراتِ زَجْراً» اشاره إلى ....

و الوجه الثانى أن المراد بالأول الصفوف الحاصله من العلماء المحقين الذين يدعون إلى دين الله تعالى و بالثانى اشتغالهم بالزجر عن الشبهات و الشهوات و بالثالث اشتغالهم بالدعوه إلى دين الله و الترغيب فى العمل بشرائع الله.

الوجه الثالث أن نحملها على أحوال الغزاه و المجاهدين فى سبيل الله فالمراد بالأول صفوف القتال كقوله (1)

تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا(2) و بالثانى رفع الصوت بزجر الخيل و بالثالث اشتغالهم وقت شروعهم فى محاربه العدو بقراءه القرآن و ذكر الله بالتهليل و التقديس و الوجه الرابع أن نجعلها صفات لآيات القرآن فالأول المراد به كونها أنواعا مختلفه بعضها فى دلائل التوحيد و بعضها فى بيان التكاليف و الأحكام و بعضها فى تعليم الأخلاق الفاضله و هذه الآيات مترتبه(3)

ترتيبا لا يتغير و لا يتبدل فهى تشبه أشخاصا واقفين فى صفوف معينه و بالثانى الآيات الزاجره عن الأفعال المنكره و بالثالث الآيات الداله على وجوب الإقدام على أعمال البر و الخير و وصف الآيات بكونها تاليه على قانون ما يقال شعر شاعر و كلام قائل قال تعالى إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (4) و أما الاحتمال الثانى هو أن يكون المراد بهذه الثلاثه أشياء متغايره فقيل المراد بقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الطير من قوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ (5) و الزاجرات كل ما زجر عن معاصى الله و التاليات كل ما يتلى من كتاب الله.

و أقول فيه وجه آخر و هو أن مخلوقات الله إما جسمانيه و إما روحانيه أما الجسمانيه فإنها مترتبه(6)

على طبقات و درجات لا يتغير البته

1- 1. فى المصدر: لقوله تعالى.
2- 2. سوره الصف: 3.
3- 3. فى المصدر: مرتبه.
4- 4. الإسراء: 9.

5- 5. النور: 41.
6- 6. فی المصدر: مرتبه.

فالأرض وسط العالم و هی محفوفه بکره الماء و الماء محفوف بالهواء و الهواء بالنار ثم هذه الأربعه بکرات الأفلاک إلی آخر العالم الجسمانی فهذه الأجسام کأنها صفوف واقفه علی عتبه جلال الله تعالی و أما الجواهر الروحانیه الملکیه فهی علی اختلاف درجاتها و تباین صفاتها مشترکه فی صفتین أحدهما التأثیر فی عالم الأجسام بالتحریک و التصرف (1)

و إلیه الإشاره بقوله فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فإنا بینا أن المراد من هذا الزجر الشوق و التحریک و الثانی الإدراک و المعرفه و الاستغراق فی معرفه الله و الثناء علیه و إلیه الإشاره بقوله تعالی فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً و لما کان الجسم أدنی منزله من الأرواح المشتغله بالتصرف فی الجسمانیات و هی أدون منزله من الأرواح المستغرقه فی معرفه جلال الله المقبله علی تسبیح الله کما قال وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ (2) لا جرم بدأ فی المرتبه الأولی بذکر الأجسام ثم ذکر الأرواح المدبره لأجسام هذا العالم ثم ذکر أعلی الدرجات و هی الأرواح المقدسه المتوجهه بکلیتها إلی معرفه جلال الله و الاستغراق فی الثناء علیه فهذه احتمالات خطرت بالبال و العالم بأسرار کلام الله لیس إلا الله (3).

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ قال البیضاوی أمر باستفتائهم حیث جعلوا لله البنات و لأنفسهم البنین فی قولهم الملائکه بنات الله و هؤلاء زادوا علی الشرک ضلالات أخری التجسیم و تجویز الفناء علی الله فإن الولاده مخصوصه بالأجسام الکائنه الفاسده و تفضیل أنفسهم علیه علی وجه القسمه حیث جعلوا أوضع الجنسین له و أرفعهما لهم و استهانتهم بالملائکه حیث أنثوهم و لذلک کرر الله إنکار ذلک و إبطاله فی کتابه مرارا و جعله مما تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا و الإنکار هاهنا مقصور علی الأخیرین لاختصاص هذه الطائفه بهما و لأن فسادهما مما تدرکه العامه بمقتضی طباعهم حیث جعل

1- 1. فی المصدر: و التصریف.
2- 2. الأنبیاء: 19.
3- 3. مفاتیح الغیب: ج 7، ص 122- 125.

المعادل للاستفهام على التقسيم أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ و إنما خص علم المشاهده لأن أمثال ذلک لا تعلم إلا به فإن الأنوثه ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء و الإشعار بأنهم لفرط جهلهم ينبئون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ لعدم ما يقتضيه و قيام ما ينفيه وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يتدينون به أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام إنكار و استبعاد و الاصطفاء أخذ صفوه الشى ء ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يرتضيه عقل أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أنه منزه عن ذلک أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ حجه واضحه نزلت عليكم من السماء بأن الملائكه بناته فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ الذى أنزل عليكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى دعواكم وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً يعنى الملائكه ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه

المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسرت بغير الملائكه لَمُحْضَرُونَ فى العذاب وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ حكايه اعتراف الملائكه بالعبوديه بالرد(1)

على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله تعالى فى تدبير العالم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فى أداء الطاعه و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله (2) عما لا يليق به و لعل الأول إشاره إلى درجاتهم فى الطاعه و هذا فى المعارف (3).

و قال الطبرسى رحمه الله وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ هذا قول جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله و قيل إنه قول الملائكه و فيه مضمر أى و ما منا معشر الملائكه ملک إلا و له مقام معلوم فى السماوات يعبد الله فيه و قيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به و رتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذى حد له فكيف يجوز

1- 1. فى المصدر: للرد.
2- 2. فى المصدر: للّه.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 2، ص 334- 336.

له أن يعبد من هو بهذه الصفه و هو عبد مربوب وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ حول العرش ننتظر الأمر و النهى من الله تعالى و قيل القائمون صفوفا فى الصلاه قال الكلبى صفوف الملائكه فى السماء كصفوف أهل الدنيا فى الأرض و قال الجبائى صافون بأجنحتنا فى الهواء للعباده و التسبيح وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أى المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به و منه قيل فرغت من سبحتى أى من صلاتى و ذلک لما فى الصلاه من تسبيح الله و تعظيمه و المسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله (1).

و قال فى قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخره أنک ترى الملائكه محدقين بالعرش يطوفون حوله يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه(2)

و فى قوله تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ يعنى عند الموت روى ذلک عن أبى عبد الله ع و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشاره من الله تعالى و قيل إن البشرى تكون فى ثلاثه مواطن عند الموت و فى القبر و عند البعث نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أى نحن معاشر الملائكه أنصاركم و أحباؤكم فِى الْحَياهِ الدُّنْيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وَ فِى الْآخِرَهِ نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا أى نحن نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن أبى جعفر عليه السلام (3).

و قال الرازى فى قوله تعالى نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ الآيه هذا فى مقابله ما ذكره فى وعيد الكفار حيث قال وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ (4) و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكه تأثيرات فى الأرواح البشريه بالإلهامات و

1- 1. مجمع البيان: ج 8، ص 461.
2- 2. مجمع البيان: ج 8، ص 511.
3- 3. مجمع البيان: ج 9، ص 12- 13.
4- 4. فصّلت: 25.

المکاشفات الیقینیه و المقامات الحقه(1) کما أن للشیاطین (2)

تأثیرات فی الأرواح بإلقاء الوساوس فیها و تخییل الأباطیل إلیها و بالجمله فکون الملائکه أولیاء للأرواح الطیبه الطاهره حاصل من جهات کثیره معلومه لأرباب المکاشفات و المشاهدات فهم یقولون کما أن تلک الولایه کانت حاصله فی الدنیا فهی تکون باقیه فی الآخره فإن تلک العلائق (3) لازمه غیر قابله للزوال بل کأنها تصیر بعد الموت أقوی و أبقی و ذلک لأن جوهر النفس من جنس الملائکه و هی کالشعله بالنسبه إلی الشمس و القطره بالنسبه إلی البحر و التعلقات الجسدانیه هی (4)

تحول بینها و بین الملائکه کما قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ.

فإذا زالت العلائق الجسمانیه و التدبیرات البدنیه فقد زال الغطاء و الوطاء فیتصل الأثر بالمؤثر و القطره بالبحر و الشعله بالشمس فهذا هو المراد من قوله نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ ثم قال و الأقرب عندی أن قوله وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ إشاره إلی الجنه الجسمانیه وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ إشاره إلی الجنه الروحانیه المذکوره فی قوله تعالی دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (5) انتهی.

فَالَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ أی جمیع الملائکه أو طائفه مخصوصه منهم و علی الأول دوام تسبیحهم لا ینافی اشتغالهم بسائر الخدمات مع أن تلک الخدمات أیضا نوع من تسبیحهم وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ أی لا یملون و لا یفترون.

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ الْمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اعلم

1- 1. فی المصدر: المقامات الحقیقیه.
2- 2. فی المخطوطه: للشیطان.
3- 3. فی المصدر: ذاتیه لازمه.
4- 4. فی المصدر: الجسمانیه التی تحول.
5- 5. مفاتیح الغیب: ج 7، ص 371، و الآیه فی سوره. یونس: 10.

أن مخلوقات الله نوعان نوع عالم الجسمانيات و أعظمها السماوات و عالم الروحانيات و أعظمها الملائكه فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ (1) ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات فقال وَ الْمَلائِكَهُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و الجواهر الروحانيه لها تعلقان تعلق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلق القبول فإن الأضواء الصمديه إذا شرقت على الجواهر الروحانيه استضاءت جواهرها و أشرقت ماهياتها ثم إن الجواهر الروحانيه إذا استفادت تلك القوى الربانيه(2) قويت بها على الاستيلاء على عالم (3) الجسمانيات و إذا كان كذلک فلها وجهان وجه إلى حضره الجلال و وجه إلى عالم الأجسام و الوجه الأول أشرف من الثانى إذا عرفت هذا فنقول أما الجهه الأولى و هى الجهه المقدسه العلويه فقد اشتملت على أمرين أحدهما التسبيح و الثانى التحميد لأن التسبيح عباره عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى و التحميد عباره عن وصفه بكونه معطيا(4)

لكل الخيرات و كونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبه على كونه فياضا للخيرات و السعادات لأن وجود الشى ء(5) و حصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد و لهذا قال يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و أما الجهه الثانيه و هى الجهه التى لتلک الأرواح إلى عالم الجسمانيات فالإشاره إليها بقوله وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ و المراد منها تأثيراتها فى نظم أحوال هذا العالم و حصول الطريق الأصوب فيها(6) انتهى. و استدل بالآيه على عصمه الملائكه لأنهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

1- 1. الشورى: 5.
2- 2. فى المصدر: الروحانيه.
3- 3. فى المصدر: عوالم.
4- 4. فى المصدر: مفيضا.
5- 5. فى المصدر: وجود الشى ء مقدم على ايجاد غيره و حصوله ....
6- 6. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 387- 388.

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم و فيه نظر.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً فقالوا الملائكه بنات الله و سماء جزءا لأن الولد جزء من الوالد و هو يستلزم التركيب المنافى لوجوب الوجود لَكَفُورٌ مُبِينٌ أى ظاهر الكفران وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا أى بالجنس الذى جعله له مثلا إذ الولد لا بد أن يماثل الوالد ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا أى صار وجهه أسود فى الغايه لما يعتريه من الكآبه وَ هُوَ كَظِيمٌ أى مملو قلبه من الكرب أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ أى أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى فى الزينه يعنى البنات وَ هُوَ فِى الْخِصامِ أى فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ أى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم عقلا و أخصهم صنفا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أى أ حضروا خلق الله أيام فشاهدوهم إناثا فإن ذلک مما يعلم بالمشاهده و هو تجهيل و تهكم لهم سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ التى شهدوا بها على الملائكه وَ يُسْئَلُونَ أى عنها يوم القيامه.

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً أى الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به قال الطبرسى رحمه الله

رُوِىَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلک عن ابن عباس و مجاهد(1) فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ قيل أى كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنه و ذلک من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قيل امتداد ذلک اليوم على بعض الكفار كذلک و قيل معناه أن أول نزول الملائكه فى الدنيا بأمره و نهيه و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو القيامه هذه المده.

1- 1. مجمع البيان: ج 9، ص 152.

عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال الطبرسى رحمه الله أى من الملائكه و هم خزنتها مالک (1)

و ثمانيه عشر أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصى (2)

يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبى أحدهم مسيره سنه تسع كف أحدهم مثل ربيعه و مضر نزعت منهم الرحمه يرفع أحدهم سبعين ألفا فيرميهم حيث أراد من جهنم.

وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً أى و ما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها إلا ملائكه جعلنا شهوتهم فى تعذيب أهل النار وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى لم نجعلهم على هذا العدد إلا محنه و تشديدا فى التكليف (3)

لأن الكفار استقلوا هذا العدد و زعموا أنهم يقدرون على دفعهم و قد مر الكلام فى تلک الآيات فى كتاب المعاد.

وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً

رَوَى الطَّبْرِسِيُّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ.

فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً يعنى الرياح الشديدات الهبوب وَ النَّاشِراتِ نَشْراً الملائكه تنتشر(4)

الكتب عن الله فَالْفارِقاتِ فَرْقاً هى آيات القرآن تفرق بين الحق و الباطل و الهدى و الضلال فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً الملائكه تلقى الذكر إلى الأنبياء و تلقيه الأنبياء إلى الأمم (5).

و قال البيضاوى أقسم بطوائف من الملائكه أرسلهن الله (6) متتابعه فعصفن عصف الرياح فى امتثال أمره و نشرن الشرائع فى الأرض أو نشرن النفوس (7)

1- 1. فى المصدر: و معه.

2- 2. الصياصى: جمع« الصيصه» و« الصيصيه» و هى الشوكه التى يسوى الحائک بها بين الصدى و اللحمه. و صياصى البقر: قرونها.
3- 3. مجمع البيان: ج 10، ص 388.
4- 4. تنشر(ظ).
5- 5. مجمع البيان: ج 10، ص 415 نقلا بالمعنى.
6- 6. فى المصدر: بأوامره.
7- 7. فى المصدر: الموتى.

الميته بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد صلى الله عليه و آله فعصفن سائر الكتب أو الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرقن بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق و نشرن أثر ذلک فى جميع الأعضاء و فرقن بين الحق بذاته و الباطل بنفسه (1) فرأون كل شى ء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنه إلا ذكرهم (2)

أو برياح عذاب أرسلن فعصفن و رياح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسببن له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى و تذكر كمال قدرته و عرفا إما نقيض النكر و انتصابه على العله أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذر(3)

بمعنى المعذره و نذر(4) بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحى أو ما يعم التوحيد و الشرک و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه و قرأهما أبو عمرو و حمزه و الكسائى و حفص بالتخفيف (5).

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى الروح هنا على أقوال

1- 1. فى المصدر: فى نفسه، فيرون ....
2- 2. فى المصدر: ذكر اللّه.
3- 3. فى المصدر: لعذير.
4- 4. فى المصدر: و نذير.
5- 5. أنوار التنزيل: ج 2، ص 574.

أحدها أن الروح خلق من خلق الله تعالى على صوره بنى آدم و ليسوا بناس و ليسوا بملائكه(1)

يقومون صفا و الملائكه صفا هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتاده و أبى صالح قال الشعبى هما(2) سماطا رب العالمين يوم القيامه سماط من الروح و سماط من الملائكه.

و ثانيها أن الروح ملک من الملائكه و ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامه قام هو وحده صفا و قامت الملائكه كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عباس.

و ثالثها أنه (3) أرواح الناس تقوم مع الملائكه فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن عطيه عن ابن عباس.

و رابعها أنه جبرئيل عليه السلام عن الضحاک و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدى الله عز و جل ترعد فرائصه (4)

يخلق الله عز و جل من كل رعده مائه ألف ملک فالملائكه صفوف بين يدى الله تعالى منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فى الكلام قالوا لا إله إلا أنت وَ قالَ صَواباً أى لا إله إلا الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: هُوَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (5).

و خامسها أن الروح بنو آدم عن الحسن و قوله صَفًّا معناه مصطفين (6).

و قال فى قوله وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً اختلف فى معناه على وجوه أحدها أنه يعنى (7)

الملائكه الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم

1- 1. فى المصدر: على صوره بنى آدم و ليسوا بملائكه.
2- 2. السماط: الشى ء المصطف، و سماط القوم: صفهم.
3- 3. فى المصدر: ان ارواح.
4- 4. الفرائص:- بالصاد المهمله- جمع« الفريصه» و هى اللحمه بين الجنب و الكتف، و ارتعاد الفرائص كنايه عن الفزع الشديد.

5- 5. تفسير القمّىّ: 710.
6- 6. مجمع البيان: ج 10، ص 426.
7- 7. فى المصدر: يعنى به.

بالشده كما يغرق (1)

النازع فى القوس فيبلغ بها غايه المد روى ذلک عن على عليه السلام و غيره و قال مسروق هى الملائكه تنزع نفوس بنى آدم و قيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد و روى ذلک عن الصادق عليه السلام.

و ثانيها أنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق أى تطلع ثم تغيب قال أبو عبيده تنزع من مطالعها و تغرق فى مغاربها.

و ثالثها النازعات القسى (2)

تنزع بالسهم و الناشطات الأوهاق (3) فالقسم بفاعلها و هم المجاهدون (4).

وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً فيه أيضا أقوال أحدها ما ذكرناه.

و ثانيها أنها الملائكه تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم عن على عليه السلام و النشط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته.

و ثالثها أنها الملائكه تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها عن ابن عباس.

و رابعها أنها أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤيه موضعه من الجنه عن ابن عباس أيضا.

و خامسها أنها النجوم تنشط من أفق إلى أفق أى تذهب يقال حمار ناشط.

وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً فيه (5) أقوال أيضا

أحدها أنها الملائكه يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم

1- 1. أغرق و غرق فى القوس مدها غايه المد.
2- 2. القسى- بكسر القاف و السين و تشديد الياء- جمع« قوس».

3- 3. الاوهاق، جمع« وهق» و هو حبل فی طرفه أنشوطه یطرح فی عنق الدابّه حتّی تؤخذ.
4- 4. فی المصدر: و هم الغزاه المجاهدون فی سبیل اللّه.
5- 5. فی المصدر: فیها.

يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشى ء فى الماء يرمى به عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها الملائكه ينزلون عن السماء مسرعين و هذا كما يقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع فى جريه.

و ثالثها أنها النجوم تسبح فى فلكها و قيل هى خيل الغزاه تسبح فى عدوها كقوله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً و قيل هى السفن تسبح فى الماء.

فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فيه (1)

أيضا أقوال:

أحدها أنها الملائكه لأنها سبقت ابن آدم بالخير و الإيمان و العمل الصالح و قيل إنها تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء و قيل إنها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكه الذين يقبضونها و قد عاينت السرور شوقا إلى رحمه الله و لقاء ثوابه و كرامته.

و ثالثها أنها النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير.

و رابعها أنها الخيل يسبق بعضها بعضا فى الحرب.

فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فيها أيضا أقوال أحدها أنها الملائكه تدبر أمر العباد من السنه إلى السنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أن المراد بذلک جبرئيل و ميكائيل و ملک الموت و إسرافيل عليهم السلام يدبرون أمور الدنيا فأما جبرئيل عليه السلام فموكل بالرياح و الجنود و أما ميكائيل فموكل بالقطر و النبات و أما ملک الموت فموكل بقبض الأنفس و أما إسرافيل فهو يتنزل بالأمر عليهم.

و ثالثها أنها الأفلاک يقع فيها أمر الله تعالى فيجرى بها القضاء فى الدنيا رواه على بن إبراهيم (2).

1- 1. فی المصدر: فیها.
2- 2. لم یوجد الروایه فی تفسیر القمّیّ، مجمع البیان: ج 10، ص 429.

و قال فی قوله تعالی فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَهٍ أی هذا القرآن أو هذه التذکره فی کتب معظمه عند الله و هی اللوح المحفوظ و قیل یعنی کتب الأنبیاء المنزله علیهم مَرْفُوعَهٍ فی السماء السابعه و قیل مرفوعه قد رفعها الله عن دنس الأنجاس مُطَهَّرَهٍ لا یمسها إلا المطهرون

و قیل مصونه عن أن تنالها أیدی الکفره لأنها فی أیدی الملائکه فی أعز مکان و قیل مطهره من کل دنس و قیل مطهره من الشک و الشبهه و التناقض بِأَیْدِی سَفَرَهٍ یعنی الکبه من الملائکه و قیل یعنی السفراء بالوحی بین الله تعالی و بین رسله من السفاره و قال قتاده هم القراء یکتبونها و یقرءونها

وَ رَوَی فُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ کِرامٍ عَلَی رَبِّهِمْ بَرَرَهٍ مُطِیعِینَ.

و قیل کِرامٍ عن المعاصی یرفعون أنفسهم عنها بَرَرَهٍ أی صالحین متقین (1).

«1»- الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: فِیمَا احْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ عَلَی الْمُشْرِکِینَ وَ الْمَلَکُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسُّکُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسٍ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِیَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ یَزْدَادَ فِی قُوَی أَبْصَارِکُمْ لَقُلْتُمْ لَیْسَ هَذَا مَلَکاً بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرَ(2).

«2»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَعِدَ جَبْرَائِیلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ عَلَیْهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّذِی (3)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (4) وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ مَرَرْتُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ حَتَّی دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْیَا فَمَا لَقِیَنِی مَلَکٌ إِلَّا ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً حَتَّی لَقِیَنِی مَلَکٌ

1- 1. مجمع البیان: ج 10، ص 438.

2- 2. الاحتجاج: 15.
3- 3. فى المصدرين: التى.
4- 4. الصافّات: 10.

مِنَ الْمَلَائِكَهِ لَمْ أَرَ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرِ ظَاهِرَ الْغَضَبِ (1)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَالِسٍ عَلَى مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَ إِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَهِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجِيباً نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ وَ النِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفُ (2) بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ مَلَكٌ وَكَّلَهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَهِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مُنْذُ خُلِقَ وَ رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً وَ الْآخَرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفاً ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَهٍ مِنْ مَلَائِكَهِ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفِعَهٌ بِالتَّحْمِيدِ وَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ كَلِمَهً قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَ لَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا خَوْفاً لِلَّهِ وَ خُشُوعاً ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ كَذَا السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

1- 1. فى المصدر: فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحک و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحک من الملائکه فقلت ....
2- 2. کذا، و الصواب« مؤلّفا».

فَبَشَّرُونِی بِالْخَیْرِ لِی وَ لِأُمَّتِی ثُمَّ رَأَیْتُ مَلَکاً جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ وَ تَحْتَ یَدَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ قَالَ وَ رَأَیْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِی خَلَقَ اللَّهُ وَ صَوَّرَ(1) عَلَی مَا أَرَادَهُ دِیکاً رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ (2) خَلَقَهَا اللَّهُ کَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِداً حَتَّی خَرَجَ فِی الْهَوَاءِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ انْتَهَی فِیهَا مُصْعِداً حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی حَیْثُ مَا کُنْتُ لَا تَدْرِی أَیْنَ رَبُّکَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ بِالصُّرَاخِ (3)

فَإِذَا سَکَتَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَتَ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ زَغَبٌ أَخْضَرُ وَ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ أَیْضاً تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ مَا رَأَیْتُهَا قَطُّ(4).

أقول: الخبر بطوله قد مضی فی باب المعراج.

«3»- التَّفْسِیرُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً فِی صُورَهِ الدِّیکِ الْأَمْلَحِ (5)

الْأَشْهَبِ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ عُرْفُهُ (6)

تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ

1- 1. فی المصدر: و سخر.
2- 2. فی المصدر: فی الملائکه.
3- 3. فی المصدر: فی الصیاح.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 369- 374. نقله مقطعا.
5- 5. فی المصدر: الابح.
6- 6. العرف- کالقفل-: لحمه مستطیله فی أعلی رأس الدیک.

فَأَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَشْرِقِ (1) فَمِنْ ثَلْجٍ وَ أَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَغْرِبِ (2) فَمِنْ نَارٍ وَ کُلَّمَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ وَ رَفَعَ عُرْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَمَالَ أَحَدَ جَنَاحَیْهِ عَلَی الْآخَرِ یُصَفِّقُ بِهِمَا کَمَا یُصَفِّقُ الدِّیَکَهُ فِی مَنَازِلِکُمْ فَلَا الَّذِی مِنَ الثَّلْجِ یُطْفِئُ النَّارَ وَ لَا الَّذِی مِنَ النَّارِ یُذِیبُ الثَّلْجَ ثُمَّ یُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ (3) وَ رَسُولَهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ وَصِیَّهُ خَیْرُ الْوَصِیِّینَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ فَلَا یَبْقَی فِی الْأَرْضِ دِیکٌ إِلَّا أَجَابَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (4).

«4»- وَ مِنْهُ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ مُخْتَلِفَهً وَ قَدْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ قَدْ مَلَأَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ بِالْهُبُوطِ إِلَی الدُّنْیَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْیُمْنَی فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَی فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ یَقُولُونَ یَا مُؤَلِّفُ (5)

بَیْنِ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَی طَاعَتِکَ وَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً بُعْدُ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (6)

إِلَی عَیْنَیْهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانِ (7)

الطَّیْرِ وَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَا یَأْکُلُونَ وَ لَا یَشْرَبُونَ وَ لَا یَنْکِحُونَ وَ إِنَّمَا یَعِیشُونَ بِنَسِیمِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً رُکَّعاً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً سُجَّداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

1- 1. فی المصدر: بالمشرق.
2- 2. فی المصدر: بالمغرب.
3- 3. فی المصدر: رسول اللّه.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 359. و الآیه فی سوره.
5- 5. کذا، و الصواب« مؤلّفا».
6- 6. فی المصدر: اذنیه.
7- 7. فی المصدر: بخفقان.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ (1)

اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّهُ لَيَهْبِطُ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ فِی كُلِّ لَيْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ فَيُقِيمُونَ عِنْدَهُ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ(2)

وُضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَداً.

«5»- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مِنْ سُبْحَهِ وَاحِدَهٍ وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ مَوْجُودَ(3) الْعَقْلِ وَ سُرْعَهَ الْفَهْمِ.

«6»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِی خِلْقَهِ(4) الْمَلَائِكَهِ وَ مَلَائِكَهٌ(5) خَلَقْتَهُمْ وَ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ غَفْلَهٌ وَ لَا فِيهِمْ مَعْصِيَهٌ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخْوَفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ وَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَهُ الْأَبْدَانِ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ تَضُمَّهُمُ (6)

الْأَرْحَامُ وَ لَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ أَكْرَمْتَهُمْ بِجِوَارِكَ (7)

وَ ائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَ جَنَّبْتَهُمُ الْآفَاتِ وَ وَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَوْ لَا تَقْوِيَتُكَ (8)

لَمْ يَقْوَوْا وَ لَوْ لَا تَثْبِيتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا وَ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا أَمَا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مِنْكَ وَ طَوَاعِيَتِهِمْ إِيَّاكَ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ قِلَّهِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِیَ عَنْهُمْ (9)

مِنْكَ لَاحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَأَزْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ سُبْحَانَكَ

1- 1. فی المصدر: مما خلق اللّه.
2- 2. فی المصدر: عند السحر.

3- 3. کذا فی جمیع النسخ، و فی المصدر« جوده العقل».
4- 4. فی المصدر: خلق.
5- 5. فی المصدر: و من ملائکه.
6- 6. فی المصدر: لم تتضمنهم.
7- 7. بجودک(خ).
8- 8. فی المصدر: قوتک.
9- 9. فی المصدر: علیهم.

خَالِقاً وَ مَعْبُوداً مَا أَحْسَنَ بَلَاءَکَ عِنْدَ خَلْقِکَ (1).

بیان: فی القاموس الطواعیه الطاعه(2)

و قال زری علیه زریا و زرایه و مزریه عابه و عاتبه کأزری لکنه قلیل (3).

«7»- التَّفْسِیرُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِکَهُ أَکْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَمَلَائِکَهُ اللَّهِ فِی السَّمَاوَاتِ (4)

أَکْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ یُسَبِّحُهُ وَ یُقَدِّسُهُ وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهَا یَأْتِی اللَّهُ کُلَّ یَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ یَتَقَرَّبُ کُلَّ یَوْمٍ إِلَی اللَّهِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّینَا وَ یَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ یَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُرْسِلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا(5).

البصائر، عن علی بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهانی: مثله.

«8»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنَّهُ لَیَنْزِلُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَیَأْتُونَ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَیَطُوفُونَ بِهِ فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْکَعْبَهِ فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ عَرَجُوا وَ یَنْزِلُ مِثْلُهُمْ أَبَداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَارَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَیْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا

1- 1. تفسیر القمّیّ: 543- 544.
2- 2. القاموس: ج 3 ص 60.
3- 3. القاموس: ج 4، ص 338.
4- 4. کذا فی المصدر: لکن فی نسختین من الکتاب« فی الأرض».

5- 5. تفسير القمّيّ: 583.

مُتَكَبِّرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَهِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْحِسَابَ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَهُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالاسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ.

«10»- الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبُرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَّادٍ الْمِنْقَرِي (1)

عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعْوِيذَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَغَبِ جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (2).

«11»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَهِ لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تِمْثَالُ جَسَدٍ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ (3).

الكافى، عن أبى على الأشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان: مثله (4) بيان لعله مخصوص بغير الحفظه مع أنه يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول أيضا مطلعين على ما يصدر عنه.

«12»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْمَلَائِكَهُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ لَهُمْ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُمْ ثَلَاثَهُ أَجْنِحَهٍ وَ جُزْءٌ لَهُمْ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ(5).

1- 1. فى المصدر: المقرى.
2- 2. الخصال: 33.
3- 3. الخصال: 66.
4- 4. الكافى: ج 3، ص 393.
5- 5. الخصال: 72.

الكافى، عن عده من أصحابه عن سعد بن زياد و على بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحه: مثله (1) بيان لعل المراد أن أكثر الملائكه كذلک فلا ينافى ما ورد من كثره أجنحه بعض الملائكه.

«13»- التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِى مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِى مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قُدْرَهِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مَلَائِکَهً لَوْ أَنَّ مَلَکاً مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَ کَثْرَهِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ کُلِّفَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْکِيبِ صُورَتِهِ وَ کَيْفَ يُوصَفُ مِنْ مَلَائِکَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَهِ عَامٍ مَا بَيْنَ مَنْکِبَيْهِ وَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (2)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأُفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ يَدَيْهِ (3) وَ مِنْهُمْ مَنِ السَّمَاوَاتُ إِلَى حُجْزَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَمُهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِى جَوِّ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرَضُونَ إِلَى رُکْبَتَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِىَ فِى نُقْرَهِ إِبْهَامِهِ جَمِيعُ الْمِيَاهِ لَوَسِعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتِ السَّفُنُ فِى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (4).

«14»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلَّهِ دِيکاً عُرْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِى تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَى إِذَا کَانَ فِى الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ سَبَّحَ اللَّهَ تَعَالَى ذِکْرُهُ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ

1- 1. روضه الكافى: 272.
2- 2. فى التوحيد: اذنيه.
3- 3. فى المصدرين: بدنه.
4- 4. الخصال: 36، التوحيد: 201.

كُلُّ شَیْ ءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَیْنِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ فَتَصِیحُ عِنْدَ ذَلِکَ دِیَکَهُ الدُّنْیَا(1).

«15»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ فِیمَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا عِلَّهُ الْمَلَائِکَهِ الْمُوَکَّلِینَ بِعِبَادِهِ یَکْتُبُونَ عَلَیْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَی قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَی خَلْقِهِ لِیَکُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِیَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً أَوْ عَنْ مَعْصِیَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ کَمْ مِنْ عَبْدٍ یَهُمُّ بِمَعْصِیَهٍ فَذَکَرَ مَکَانَهَا فَارْعَوَی وَ کَفَّ فَیَقُولُ رَبِّی یَرَانِی وَ حَفَظَتِی عَلَیَّ بِذَلِکَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَهً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِی ءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«16»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ یَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ یَقَعَ فِی رَکِیٍّ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبُهُ شَیْ ءٌ حَتَّی إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ یَدْفَعُونَهُ إِلَی الْمَقَادِیرِ وَ هُمَا مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ بِاللَّیْلِ وَ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ یَتَعَاقَبَانِ (3).

بیان: الرکی جمع الرکیه و هو البئر.

«17»- التَّفْسِیرُ، لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَ لَسْتُمْ عُرْباً کَیْفَ تَکُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ إِنَّمَا الْمُعَقِّبُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِیبٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ یَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یَحْفَظَ الشَّیْ ءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِالنَّاسِ (4).

1- 1. العیون: ج 2، ص 72.
2- 2. الاحتجاج: 191. و ستأتی الروایه ....
3- 3. القمّیّ: 337.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 337.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى الشواذ قراءه أبى البرهشم (1) لَهُ مُعَقِّباتٌ (2) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ و رقباء من خلفه يحفظونه بأمر الله

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرِمَةَ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (3).

«18»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكاً بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ (4) مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ(5).

الكافى، عن العده عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندى: مثله (6) بيان قال الجوهرى خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و كذلك القلب و السراب إذا اضطربا و يقال خفق الطير(7)

أى طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه (8).

«19»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ

1- 1. فى المصدر: أبى البرهسم، و فى القاموس(ج 4- ص 80) أبو البرهسم كسفرجل عنوان ابن عثمان الزبيدىّ ذو القراءات الشواذ.
2- 2. فى المصدر: معاقيب.
3- 3. مجمع البيان: ج 6، ص 279.
4- 4. فى المصدر: إلى عاتقه.
5- 5. التوحيد: ص 204.
6- 6. روضه الكافى: 272.
7- 7. فى المصدر: الطائر.

8- 8. الصحاح: ج 4، ص 1469.

يَا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِکَ (1).

«20»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى دِيکاً رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ بَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَضَى مُصْعِداً فِيهَا مَدَّ الْأَرَضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِداً حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَکَ رَبِّي وَ لِذَلِکَ (2)

الدِّيکِ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِيَکَةُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِکَ الدِّيکُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيَکَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِيَکَةُ الْأَرْضِ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَکَةُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِذَلِکَ الدِّيکِ رِيشٌ أَبْيَضُ كَأَشَدِّ

بَيَاضِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِکَ الدِّيکِ (3).

بيان: قال الجوهرى التخم منتهى كل قريه أو أرض و الجمع تخوم (4)

1- 1. التوحيد: 205.
2- 2. فى المصدر: و إن لذلک الديک جناحين.
3- 3. التوحيد: 202- 203.
4- 4. الصحاح: ج 1، ص 143.

و ملک أی و هو ملک و فی بعض النسخ و ملکا فیکون عطف تفسیر لقوله دیکا و الصراخ الصوت و الزغب الشعیرات الصفر علی ریش الفرخ ذکره الجوهری (1).

«21»- التَّوْحِیدُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَی نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ الثَّلْجُ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ یُنَادِی بِصَوْتٍ لَهُ رَفِیعٍ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ یَا مُؤَلِّفاً بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی طَاعَتِکَ (2).

«22»- وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی وَ یُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِیَتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ لَا یَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا یَخْفِضُونَهَا إِلَی أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُکَاءِ وَ الْخَشْیَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (3).

«23»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ فِی السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فِیهَا مَلَائِکَهٌ قِیَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَی رُکَبِهِمْ لَیْسَ مِنْهُمْ مَلَکٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَهِ جَنَاحٍ فِی کُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَهُ وُجُوهٍ فِی کُلِّ وَجْهٍ أَرْبَعَهُ السُنٍ لَیْسَ فِیهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی بِتَسْبِیحٍ لَا یُشْبِهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبَهُ (4).

1- 1. الصحاح: ج 5، ص 1877.
2- 2. التوحید: 203.
3- 3. التوحید: 203.
4- 4. التوحید: 204.

«24»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَآيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى قَلْبِي وَ شَكَّكَتْنِي فِي دِينِي فَقَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ عَدِمَتْكَ وَ مَا تِلْكَ (1) الْآيَةُ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (2) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُوَرٍ شَتَّى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكاً فِي صُورَةِ دِيكٍ (3) أَبَجَّ أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِي الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ عُرْفُهُ مَثْنِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصْفِقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ(4) النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخْفِقُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتُجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ (5).

الإحتجاج، عن الأصبغ: مثله (6)

بيان: ديک أبج فى بعض النسخ بالباء الموحده و الجيم و هو واسع ماق العين ذكره الجوهرى و فى بعضها بالحاء المهمله من البحه و هى غلظه الصوت

1- 1. فى الاحتجاج: و ما هى.
2- 2. فى الاحتجاج: فما هذا الصف؟ و ما هذه الطيور؟ و ما هذه الصلاه؟ و ما هذا التسبيح؟.
3- 3. فى المصدرين: أبج.
4- 4. فى الاحتجاج: أن محمّدا عبده و رسوله.
5- 5. التوحيد: 205.
6- 6. الاحتجاج: 121.

و قد مر فی التفسیر أملح و الملحه بیاض یخالطه السواد فالأشهب تفسیر إذ الشهبه بیاض یصدعه سواد و البرثن الکف مع الأصابع و مخلب الأسد و الصفق الضرب یسمع له صوت و الآیه سیأتی تفسیرها المشهور.

«25»- التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی حَیَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِکَهٌ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی بِئْرٍ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُصِیبُهُ الْخَبَرَ(1).

«26»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِیِّ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْکَرُوبِیِّینَ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ لَکَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْکَرُوبِیِّینَ فَتَجَلَّی لِلْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَکّاً.

السرائر، عن السیاری: مثله (2).

«27»- إِکْمَالُ الدِّینِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الزَّهْرَانِیِّ عَنْ جَرِیرٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ دَرْدَائِیلُ کَانَ لَهُ سِتَّهَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَیْنَ الْجَنَاحِ إِلَی الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَ الْهَوَاءُ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَجَعَلَ یَوْماً یَقُولُ فِی نَفْسِهِ أَ فَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَیْ ءٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنِحَهً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فَلَمْ یَنَلْ رَأْسُهُ قَائِمَهً مِنْ قَوَائِمِ

1- 1. التوحید:
2- 2. مستطرفات السرائر: ص 5.

الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ فَوْقِي شَيْ ءٌ وَ لَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنِحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِتَهْنِئَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَمَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فقاله [فَقَالَ لَهُ] سَلِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ مَوْلُودِهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ الْحُسَيْنِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

أقول: تمامه فى باب ولاده الحسين عليه السلام بيان أ فوق ربنا لعله كان ذلک بمحض خطور البال بغير شک لئلا ينافى العصمه(1)

و الجلاله.

«28»- الْإِكْمَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ أَ يَنَامُونَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (2) ثُمَّ قَالَ لَا أُطْرِفُکَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ؟ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَ هُوَ يَنَامُ [مَا] خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَائِكَهُ يَنَامُونَ فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ قَالَ أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ.

«29»- الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَهُ إِلَيْنَا فَمِنَّا مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَهَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتُزَاحِمُنَا عَلَى تُكَأَتِنَا وَ إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْ زَغَبِهِمْ فَنَجْعَلُهُ سِخَاباً لِأَوْلَادِنَا.

بيان: التكأه كهمزه ما يتكأ عليه قاله الجوهرى و قال السخاب

1- 1. العظمه(خ).
2- 2. الأنبياء: 20.

قلاده تتخذ من سک غیره لیس فیها من الجوهر شی ء و الجمع سخب.

«30»- الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا(1) فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا وَسَّدْنَاهُمُ الْوَسَائِدَ فِی مَنَازِلِنَا قِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَظْهَرُ لَكُمْ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَی مَسَاوِرَ فِی الْبَيْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَطَالَ مَا اتَّكَأَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا.

بیان: فی القاموس المسور کمنبر متکأ من أدم کالمسوره(2).

«31»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (3) ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

«32»- الْمَنَاقِبُ،: سَأَلَ الصَّادِقُ علیه السلام أَبَا حَنِيفَةَ أَيْنَ مَقْعَدُ الْكَاتِبَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَی النَّاجِدَيْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاةُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّيقُ الْمِدَادُ(4).

بیان: یحتمل أن یکون المراد فم الملک و لسانه و ریقه و لو کان المراد تلک أعضاء من الإنسان فیمکن أن یکون بمحض تکلمه ینقش فی ألواحهم فیکون مخصوصا بالکلام.

«33»- الْكَافِی، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَالِحٍ (5) الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مَا السُّنَّةُ فِی دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

1- 1. فصّلت: 30.
2- 2. القاموس: ج 2، ص 53.
3- 3. الرعد: 12.
4- 4. المناقب: ج 4، ص 253.

5- 5. عن صباح الحذاء(خ).

الرَّحِيمِ فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّی الْأَذَی فِی یُسْرٍ وَ عَافِیَهٍ قَالَ رَجُلٌ فَالْإِنْسَانُ یَکُونُ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ لَا یَصِیرُ(1) حَتَّی یَنْظُرَ إِلَی مَا یَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ آدَمِیٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَکَانِ مُوَکَّلَانِ بِهِ فَإِذَا کَانَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ ثَنَّیَا بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالا یَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَی مَا کُنْتَ تَکْدَحُ لَهُ فِی الدُّنْیَا إِلَی مَا هُوَ صَائِرٌ(2).

«34»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا صعدا [صَعِدَ] مَلَکَا الْعَبْدِ الْمَرِیضِ إِلَی السَّمَاءِ عِنْدَ کُلِّ مَسَاءٍ یَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا ذَا کَتَبْتُمَا لِعَبْدِی فِی مَرَضِهِ فَیَقُولَانِ الشِّکَایَهَ فَیَقُولُ مَا أَنْصَفْتُ عَبْدِی إِنْ حَبَسْتُهُ فِی حَبْسٍ مِنْ حَبْسِی ثُمَّ أَمْنَعُهُ الشِّکَایَهَ اکْتُبَا لِعَبْدِی مِثْلَ مَا کُنْتُمَا تَکْتُبَانِ لَهُ مِنَ الْخَیْرِ فِی صِحَّتِهِ لَا تَکْتُبَا عَلَیْهِ سَیِّئَهً حَتَّی أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِی فَإِنَّهُ فِی حَبْسٍ مِنْ حَبْسِی (3).

«35»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی صَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَکْتُبْ عَلَی عَبْدِی مَا دَامَ فِی حَبْسِی وَ وَثَاقِی ذَنْباً وَ یُوحِی إِلَی صَاحِبِ الْیَمِینِ أَنِ اکْتُبْ لِعَبْدِی مَا کُنْتَ تَکْتُبُ لَهُ فِی صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (4).

«36»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَادَ مَرِیضاً مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ أَبَداً سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَغْشَوْنَ رَحْلَهُ وَ یُسَبِّحُونَ فِیهِ وَ یُقَدِّسُونَ وَ یُهَلِّلُونَ وَ یُکَبِّرُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ نِصْفُ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِیضِ (5).

1- 1. فی المخطوطه و المصدر: و لا یصبر.
2- 2. الکافی: ج 3، ص 69- 70.
3- 3. الکافی: ج 3، ص 114.
4- 4. الکافی: ج 3، ص 114.
5- 5. الکافی: ج 3، ص 120.

«37»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ (1) أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَنْسَاهُ لَوْعَهَ الْحُزْنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُعْمَرِ الدُّنْيَا(2).

«38»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَهُ إِنْسَانٍ وَ لَا بَيْتاً يُبَالُ فِيهِ وَ لَا بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ (3).

«39»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (4) بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكاً فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا حَاجَتُكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ مَا جَاءَ بِي إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّهُ وَ قَالَ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِماً فَلْيَسْ إِيَّاهُ زَارَ إِيَّايَ زَارَ وَ ثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّهُ(5).

«40»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي قُرَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ زَارَ(6)

أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحَّهٍ لَا يَأْتِيهِ خِدَاعاً وَ لَا اسْتِبْدَالًا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ

1- 1. فی المصدر: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین عن عثمان بن عیسی.
2- 2. الکافی: ج 3، ص 228.
3- 3. الکافی: ج 3، ص 393.
4- 4. کذا فی نسخ البحار، و فی المصدر« علی بن إبراهیم، عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ» و هو الصواب.
5- 5. الکافی: ج 2، ص 176.

6- 6. فى بعض النسخ: ما زار أخاه ... إلا وكل اللّه به ....

فِی قَفَاهُ أَنْ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ الْجَنَّهُ فَأَنْتُمْ زُوَّارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّی یَأْتِیَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ یُسَیْرٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنْ (1) کَانَ الْمَکَانُ بَعِیداً قَالَ نَعَمْ یَا یُسَیْرُ وَ إِنْ کَانَ الْمَکَانُ مَسِیرَ سَنَهٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ وَ الْمَلَائِکَهَ کَثِیرٌ یُشَیِّعُونَهُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ (2).

«41»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَخْرُجُ إِلَی أَخِیهِ یَزُورُهُ فَیُوَکِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَکاً فَیَضَعُ جَنَاحاً فِی الْأَرْضِ وَ جَنَاحاً فِی السَّمَاءِ یَطْلُبُهُ (3) فَإِذَا دَخَلَ عَلَی (4) مَنْزِلِهِ نَادَی الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَتَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی الْمُتَّبِعُ لِآثَارِ نَبِیِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِعْظَامُکَ سَلْنِی أُعْطِکَ ادْعُنِی أُجِبْکَ اسْکُتْ أَبْتَدِئْکَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَیَّعَهُ الْمَلَکُ یُظِلُّهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّی یَدْخُلَ إِلَی مَنْزِلِهِ ثُمَّ یُنَادِیهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِکْرَامُکَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ جَنَّتِی وَ شَفَّعْتُکَ فِی عِبَادِی (5).

«42»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ إِذَا الْتَقَیَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرَّحْمَهَ عَلَیْهِمَا فَکَانَتْ تِسْعَهٌ وَ تسعین [تِسْعُونَ] لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا عَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَهُ وَ إِذَا قَعَدَا یَتَحَدَّثَانِ قَالَتِ الْحَفَظَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمَا فَقُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(6) فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنْ کَانَتِ الْحَفَظَهُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ

1- 1. فی المصدر: و إن کان ...
2- 2. الکافی: ج 2، ص 177.
3- 3. فی المصدر: یظله.
4- 4. فی المصدر: إلی منزله.
5- 5. الکافی: ج 2، ص 178.
6- 6. ق: 18.

السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرَى (1).

«43»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ (2) بِبَذْلٍ یَسِیرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِیلٍ إِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِکَهٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَک (3)

فِیمَا خَوَّلْتُکَ وَ یَسْأَلُونَکَ فِیمَا نَوَّلْتُکَ فَانْظُرْ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ یَا ابْنَ عِمْرَانَ (4).

«44»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِکَتِهِ عَبْدِی اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِی فَأَجِیرُوهُ وَ وَکَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (5) مَلَائِکَهً بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِینَ وَ لَمْ یَأْمُرْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِیهِ (6).

«45»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْماً فِی شِدَّهِ الْحَرِّ فَأَصَابَهُ ظَمَأٌ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَکٍ یَمْسَحُونَ وَجْهَهُ وَ یُبَشِّرُونَهُ (7).

«46»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ (8) التَّیْمُلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ أَیَّامُ الْمَوْسِمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَائِکَهً فِی صُورَهِ الْآدَمِیِّینَ یَشْتَرُونَ مَتَاعَ الْحَاجِّ وَ التُّجَّارِ قُلْتُ فَمَا یَصْنَعُونَ

1- 1. الکافی: ج 2، ص 281- 282.
2- 2. فی المصدر: اکرم السائل إذا أتاک برد جمیل أو إعطاء یسیر فانه یأتیک ....
3- 3. فی المصدر: کیف أنت صانع فی ما أولیتک و کیف مواساتک فی ما خولتک.
4- 4. روضه الکافی: 45.
5- 5. فی المصدر: تعالی.

6- 6. الكافی: ج 4، ص 64.
7- 7. الكافی: ج 4، ص 64. و له ذيل.
8- 8. فی بعض النسخ: الحسين، و فی المصدر: على بن إبراهيم التيملى.

قَالَ يُلْقُونَهُ فِی الْبَحْرِ(1).

«47»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ خَلْقٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِنَّهُ لَیَنْزِلُ کُلَّ لَیْلَهٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَیَطُوفُونَ بِالْبَیْتِ الْحَرَامِ لَیْلَتَهُمْ وَ کَذَلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ (2).

«48»- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ نُورِ الْخَبَرَ(3).

«49»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَکٌ رَبَّهُ أَنْ یَنْزِلَ إِلَی الدُّنْیَا فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ عَلَی بَابِ قَوْمٍ یَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ الْمَلَکُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَیَّ شَیْءٍ تُرِیدُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی تَطْلُبُهُ قَالَ هُوَ أَخٌ لِی فِی الْإِسْلَامِ أَحْبَبْتُهُ فِی اللَّهِ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ قَالَ مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ رَحِمٌ مَاسَّهٌ وَ لَا نَزَعَتْکَ إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ لَا إِلَّا الْحُبَّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ قَالَ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ بِحُبِّکَ إِیَّاهُ (4).

«50»- فِی کِتَابِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ فِی السَّمَاءِ مَلَکَیْنِ مُوَکَّلَیْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ وَ مَنْ تَکَبَّرَ وَضَعَاهُ.

«51»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ نَنْزِلُ عَلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَسْتَاکُونَ وَ لَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَ لَا تَغْسِلُونَ بَرَاجِمَکُمْ.

1- 1. الکافی: ج 4، ص 547.
2- 2. روضه الکافی: 272.
3- 3. الاختصاص: 109.
4- 4. الاختصاص: 224.

بیان: قال فی النهایه فیه من الفطره غسل البراجم هی العقد التی فی ظهور الأصابع یجتمع فیها الوسخ الواحده برجمه بالضم.

«52»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ (1)

عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَقِیَ مَلَکٌ رَجُلًا عَلَی بَابِ دَارٍ کَانَ رَبُّهَا غَائِباً فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِکَ إِلَی هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ أَخٌ لِی أَرَدْتُ زِیَارَتَهُ قَالَ أَ لِرَحِمٍ مَاسَّهِ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَمْ نَزَعَتْکَ إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ مَا بَیْنَنَا رَحِمٌ أَقْرَبَ مِنْ رَحِمِ الْإِسْلَامِ وَ مَا نَزَعَتْنِی إِلَیْهِ حَاجَهٌ وَ لَکِنِّی زُرْتُهُ فِی اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِیَّایَ قَصَدْتَ وَ مَا عِنْدِی أَرَدْتَ بِصُنْعِکَ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ الْجَنَّهَ وَ عَافَیْتُکَ مِنْ غَضَبِی وَ مِنَ النَّارِ حَیْثُ أَتَیْتَهُ.

«53»- وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَغْدُو إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فِی الْغَدَاهِ وَ کَانَ یُحِبُّ أَنْ لَا یَسْبِقَهُ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِی حَجْرِ دِحْیَهَ بْنِ خَلِیفَهَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ کَیْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِخَیْرٍ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ خَیْراً قَالَ لَهُ دِحْیَهُ إِنِّی أُحِبُّکَ وَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی مَدِیحَهً أُهْدِیهَا إِلَیْکَ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَا خَلَا النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِیَدِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَی الْجِنَانِ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَّاکَ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَحَبُّوکَ وَ بِبُغْضِهِ أَبْغَضُوکَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله اذْنُ مِنْ صَفْوَهِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الْهَمْهَمَهُ

1- 1. فی بعض النسخ: محمّد.

فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَهَ كَانَ جَبْرَئِيلَ سَمَّاکَ بِاسْمِ سَمَّاکَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ هُوَ الَّذِی أَلْقَی مَحَبَّتَکَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَهْبَتَکَ فِی صُدُورِ الْکَافِرِینَ.

«54»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَلَائِکَهِ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ یَنْکِحُونَ فَقَالَ لَا إِنَّهُمْ یَعِیشُونَ بِنَسِیمِ الْعَرْشِ فَقِیلَ لَهُ مَا الْعِلَّهُ فِی نَوْمِهِمْ فَقَالَ فَرْقاً بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّ الَّذِی لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ.

«55»- وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّهُ فِی الصَّیْحَهِ مِنَ السَّمَاءِ کَیْفَ یَعْلَمُهَا أَهْلُ الدُّنْیَا وَ الصَّیْحَهُ هِیَ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَ لُغَاتُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فَقَالَ إِنَّ فِی کُلِّ بَلَدٍ مَلَائِکَهً مُوَکَّلُونَ فَیُنَادِی فِی کُلِّ بَلَدٍ مَلَکٌ بِلِسَانِهِمْ وَ کَذَلِکَ لِإِبْلِیسَ شَیَاطِینُ مُوَکَّلُونَ بِکُلِّ بَلْدَهٍ یُنَادُونَ فِیهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

«56»- الْإِقْبَالُ،: فِی تَعْقِیبَاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَیْرِهَا وَ صَلِّ عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ مَالِکٍ خَازِنِ النَّارِ وَ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّهِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الرُّوحِ الْأَمِینِ وَ حَمَلَهِ عَرْشِکَ الْمُقَرَّبِینَ وَ عَلَی مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ الْحَافِظَیْنِ (1) وَ عَلَی الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ (2).

«57»- النهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا الْمُتَکَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّکَ فَصِفْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ فِی حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّینَ مُتَوَالِهَهً عُقُولُهُمْ أَنْ یَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِینَ (3).

بیان: التکلف التجشم و ارتکاب الشی ء علی مشقه و حجره القوم بالفتح ناحیه دارهم و الجمع حجرات کجمره و جمرات و فی بعض النسخ حجرات بضمتین جمع حجره بالضم و هی الغرفه و قیل الموضع المنفرد و ارجحن الشی ء کاقشعر أی مال من ثقله و تحرک قال فی النهایه أورد الجوهری هذا

1- 1. فی المصدر: الحافظین علی.
2- 2. الإقبال: 35.
3- 3. نهج البلاغه ج 1، ص 341.

الحرف فی حرف النون علی أن النونین أصلیه و غیره یجعلهما زائده من رجح الشی ء کمنع إذا ثقل قال ابن أبی الحدید أی مائلین إلی جهه التحت خضوعا لله سبحانه و قال الکیدری الارجحنان المیل و ارجحن الشی ء اهتز انتهی و لعل المراد بحجرات القدس المواضع المعده لهم فی السماوات و هی محال القدس و التنزه عن المعاصی و رذائل الأخلاق و الوله الحزن و الحیره و الخوف و متولهه عقولهم علی صیغه اسم الفاعل أی محزونه أو حائره أو خائفه و فی بعض النسخ علی صیغه اسم المفعول و الأول أظهر أن یحدوا أحسن الخالقین أی یدرکوه بکنهه أی یدرکوا مبلغ قدرته و علمه أو مقدار عظمته.

«58»- کِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ الْأَحْمَرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بِلَیْلَهٍ أَطْوَلَ لَیْلَهٍ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَ لَا أَرْضَ تُقِلُّهُمْ مَخَافَهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَتَرَ الْأَقْرَبِینَ وَ الْأَبْعَدِینَ فِی اللَّهِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا یَرَوْنَهُ وَ یَسْمَعُونَ کَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فِی اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ کُلِّ مُصِیبَهٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ هَلَکَهٍ وَ دَرْکٌ لِمَا فَاتَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَکُمْ وَ فَضَّلَکُمْ وَ طَهَّرَکُمْ وَ جَعَلَکُمْ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَوْدَعَکُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَکُمْ کِتَابَهُ وَ جَعَلَکُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ وَ ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَ عَصَمَکُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَکُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَاعْتَزُوا بِعَزَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ یَنْزِعْ مِنْکُمْ رَحْمَتَهُ وَ لَمْ یُدِلْ (1)

مِنْکُمْ عَدُوَّهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ الَّذِینَ بِکُمْ تَمَّتِ النِّعْمَهُ وَ اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَهُ وَ ائْتَلَفَتِ الْکَلِمَهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّاکُمْ نَجَا وَ مَنْ ظَلَمَکُمْ یَزْهَقُ مَوَدَّتُکُمْ مِنَ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَاجِبَهٌ عَلَی عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ عَلَی نَصْرِکُمْ إِذَا یَشَاءُ قَدِیرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ فَقَدْ قَبِلَکُمُ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَدِیعَهً وَ اسْتَوْدَعَکُمْ أَوْلِیَاءَهُ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّی أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمُ الْأَمَانَهُ الْمُسْتَوْدَعَهُ وَ الْمَوَدَّهُ الْوَاجِبَهُ وَ لَکُمُ الطَّاعَهُ الْمُفْتَرَضَهُ وَ بِکُمْ تَمَّتِ النِّعْمَهُ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ

1- 1. ادال اللّه بنی فلان من عدوهم، جعل الکره لهم علیه.

صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَکْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّینَ وَ بَیَّنَ لَکُمْ سَبِیلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ یَتْرُکْ لِلْجَاهِلِ حُجَّةً فَمَنْ تَجَاهَلَ أَوْ جَهِلَ أَوْ أَنْکَرَ أَوْ نَسِیَ أَوْ تَنَاسَی فَعَلَی اللَّهِ حِسَابُهُ وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِکُمْ فَاسْتَعِینُوا بِاللَّهِ عَلَی مَنْ ظَلَمَکُمْ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَکُمْ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَسَأَلَهُ یَحْیَی بْنُ (1) أَبِی الْقَاسِمِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِمَّنْ أَتَتَهُمُ التَّعْزِیَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أقول: قد مر مثله بأسانید جمه فی المجلد السادس و سیأتی أیضا فی أبواب الجنائز.

«59»- الْکَافِی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِیکاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عُنُقُهُ مَثْنِیَّةٌ(2) تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِی الْهَوَاءِ إِذَا کَانَ فِی نِصْفِ اللَّیْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِی مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (3) وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ الْمُبِینُ فَلَا إِلَهَ غَیْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِکَةِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّیَکَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِیحُ (4).

«60»- الْإِحْتِجَاجُ،: فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَأَسْلَمَ إِنَّهُ سَأَلَ مَا عِلَّةُ الْمَلَائِکَةِ الْمُوَکَّلِینَ بِعِبَادِهِ یَکْتُبُونَ عَلَیْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ(5) وَ أَخْفَی فَقَالَ علیه السلام اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَی خَلْقِهِ لِتَکُونَ (6) الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِیَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَی طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاظَبَةً وَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ کَمْ مِنْ عَبْدٍ یَهُمُّ بِمَعْصِیَتِهِ فَذَکَرَ مَکَانَهَا فَارْعَوَی وَ کَفَّ وَ یَقُولُ (7)

رَبِّی یَرَانِی وَ حَفَظَتِی

1- 1. فی بعض النسخ: القسم بن أبی القاسم.
2- 2. فی المصدر: مثبته.
3- 3. فی المصدر: بجناحیه.
4- 4. روضه الکافی: 272.

5- 5. فی المصدر:[و ما هو اخفی: قال] و هکذا نقله فی ما مر تحت الرقم 15.
6- 6. فی المصدر: لیکون.
7- 7. فی المصدر: فیقول.

عَلَىَّ بِذَلِکَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَهً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِی ءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

بیان: وکلهم بعباده أی جنس الملائکه أو هذا النوع یعنی الکتبه و الأول أوفق بسائر الأخبار الداله علی المغایره و إن کان الثانی أنسب بسیاق هذا الخبر.

«61»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ مَلَائِکَهً یُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِیعَتِنَا کَمَا تُسْقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِی أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا(2) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ (3).

«62»- دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ، لِلطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیَّ مُعَتِّبٌ فَأَذِنَ لِی فَدَخَلْتُ وَ لَمْ یَدْخُلْ مَعِی کَمَا کَانَ یَدْخُلُ فَلَمَّا أَنْ صِرْتُ فِی الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ عَلَی صُورَهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ کَمَا کُنْتُ أَفْعَلُ قَالَ مَنْ أَنْتَ یَا هَذَا لَقَدْ وَرَدْتَ عَلَی کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ وَ کَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلَانِ کَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمَا الطَّیْرَ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِیَهَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَی صُورَتِهِ علیه السلام وَ إِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ خَلْقٌ کَثِیرٌ کُلُّهُمْ صُوَرُهُمْ وَاحِدَهٌ فَقَالَ مَنْ تُرِیدُ قُلْتُ أُرِیدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ وَرَدْتَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ إِمَّا کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَیْتِ رَجُلٌ حِینَ بَدَا بِهِ البیت [الشَّیْبُ]

1- 1. الاحتجاج: 191 و قد مرت فی هذا الباب تحت الرقم 15.
2- 2. المؤمن: 7.
3- 3. روضه الکافی: 304.

فَأَخَذَ بِيَدِی فَأَوْقَفَنِی عَلَی الْبَابِ وَ غُشِیَ بَصَرِی مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا بَیْتَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ حِجَابَهُ فَقَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا یُونُسُ فَدَخَلْتُ الْبَیْتَ فَإِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ طَائِرَانِ یَحْکِیَانِ فَکُنْتُ أَفْهَمُ کَلَامَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَا أَفْهَمُ کَلَامَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ یَا یُونُسُ سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ النُّورِ فِی الظُّلُمَاتِ وَ نَحْنُ الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِی مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً نَحْنُ عِتْرَهُ اللَّهِ وَ کِبْرِیَاؤُهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَأَیْتُ شَیْئاً عَجِیباً رَأَیْتُ رَجُلًا عَلَی صُورَتِکَ قَالَ یَا یُونُسُ إِنَّا لَا نُوصَفُ ذَلِکَ صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ یَسْأَلُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ اللَّهَ لَهُ أَنْ یَصِیرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِینَ فِی الدَّارِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ قُلْتُ فَهَذَانِ قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ نَزَلَا إِلَی الْأَرْضِ فَلَنْ یَصْعَدَا حَتَّی یَکُونَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُمْ خَمْسَهُ آلَافٍ یَا یُونُسُ بِنَا أُضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَ سَمِعَتِ الْآذَانُ وَ وَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِیمَانَ.

بیان: علی کفر أو إیمان أی إن أنکرت ما رأیت کفرت و إن قبلت آمنت کان علی رءوسهما الطیر أی لا یتحرکان.

«63»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ رَأْسُهُ فِی السَّمَاءِ الْعُلْیَا مَسِیرَهَ أَلْفِ سَنَهٍ یَقُولُ سُبْحَانَکَ (1)

حَیْثُ کُنْتَ فَمَا أَعْظَمَکَ قَالَ فَیُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مَا یَعْلَمُ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِی کَاذِباً(2).

«64»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُکْنَی أَبَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ دِیکاً أَبْیَضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ لَهُ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ

1- 1. فی المصدر: سبحانک سبحانک.
2- 2. الکافی: ج 7، ص 436.

فِی الْمَغْرِبِ لَا تَصِیحُ الدُّیُوکُ حَتَّی یَصِیحَ فَإِذَا صَاحَ خَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ قَالَ فَیُجِیبُهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ لَا یَحْلِفُ بِی کَاذِباً مَنْ یَعْرِفُ مَا تَقُولُ (1).

«65»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّیُوطِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ لَبَّی الْمَلَائِکَهُ قَالَ اللَّهُ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ قَالَ فَرَادُّوهُ (2)

فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِالْعَرْشِ سِتَّ سِنِینَ یَقُولُونَ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ اعْتِذَاراً إِلَیْکَ لَبَّیْکَ (3)

نَسْتَغْفِرُکَ وَ نَتُوبُ إِلَیْکَ (4).

«66»- وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاهِ الْمَلَائِکَهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ شَیْئاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا سُجُودٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ رُکُوعٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْعِزَّهِ وَ الْجَبَرُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ قِیَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ (5).

«67»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ أُغْمِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاعَهً ثُمَّ کُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرَئِیلَ فِی جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَیْمَنَهَ النَّاسِ وَ مِیکَائِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ مَیْسَرَهَ النَّاسِ وَ إِسْرَافِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ وَ إِبْلِیسُ قَدْ تَصَوَّرَ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکٍ (6) الْمُدْلِجِیِّ یُؤَیِّدُ الْمُشْرِکِینَ وَ یُخْبِرُ أَنَّهُ لا غالِبَ لَکُمُ (7) الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَلَائِکَهَ نَکَصَ عَلَی عَقِبَیْهِ وَ قالَ

1- 1. الکافی: ج 7، ص 437.
2- 2. فی المصدر: فزادوه.
3- 3. فی المصدر: لبیک لبیک.
4- 4. الدّر المنثور: ج 1، ص 46.
5- 5. الدّر المنثور: ج 1، ص 46.
6- 6. فی المصدر: سراقه بن جعشم.

7- 7. فى المصدر: يؤيد المشركين و يخبرهم انه لا غالب لهم ....

إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَرَی ما لا تَرَوْنَ فَتَثَبَّتَ بِهِ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ سُرَاقَهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ کَلَامِهِ فَضَرَبَ فِی صَدْرِ الْحَرْثِ فَسَقَطَ الْحَرْثُ وَ انْطَلَقَ إِبْلِیسُ لَا یُرَی حَتَّی سَقَطَ فِی الْبَحْرِ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا رَبِّ مَوْعِدَکَ الَّذِی وَعَدْتَنِی (1).

«68»- وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ إِنِّی أَرَی ما لا تَرَوْنَ قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام مُعْتَجِراً بِرِدَائِهِ یَقُودُ الْفَرَسَ بَیْنَ یَدَیْ أَصْحَابِهِ مَا رَکِبَهُ (2).

«69»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ (3) السَّمَاءُ وَ حَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَ مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِداً(4) وَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَی الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَی الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ شَجَرَهً تُعْضَدُ.

بیان: أطت السماء قال فی النهایه الأطیط صوت الأقتاب و أطیط الإبل أصواتها و حنینها أی إن کثره ما فیها من الملائکه قد أثقلها حتی أطت و هذا مثل و إیذان بکثره الملائکه و إن لم یکن ثم أطیط و إنما هو کلام تقریب أرید منه تقریر عظمه الله و قال الصعدات الطرق جمع صعد و صعد جمع صعید کطریق و طرق و طرقات و قیل هی جمع صعده کظلمه و هی فناء باب الدار و ممر الناس بین الأندیه انتهی.

و قال الطیبی فی شرح هذا الحدیث أی فخرجتم إلی الطرقات و الصحاری و ممر الناس کفعل المحزون الذی یضیق به المنزل فیطلب الفضاء لبث الشکوی

1- 1. الدّر المنثور: ج 3، ص 190.
2- 2. الدّر المنثور: ج 3، ص 190.
3- 3. أط الإبل: حنت، و فی المصدر: ان السماء أطت و ستنقل هکذا فی ما یأتی تحت الرقم 81.
4- 4. الدّر المنثور: ج 3، ص 293 و ستأتی الروایه تحت الرقم 81 و الذیل من قوله« و اللّه لو تعلمون إلخ» لیس فی المصدر فی روایه أبی ذرّ بل هو منقول(ص 265) عن انس.

و قال فی قوله لوددت أنی شجره تعضد هو بکلام أبی ذر أشبه و النبی صلی الله علیه و آله أعلم بالله من أن یتمنی علیه حالا أوضع عما هو فیه انتهی و أقول هو إظهار الخوف منه تعالی و هو لا ینافی القرب منه سبحانه بل یؤکده إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.

«70»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَلَی ابْنِ آدَمَ حَافِظَیْنِ فِی اللَّیْلِ وَ حَافِظَیْنِ فِی النَّهَارِ یَحْفَظَانِ عَمَلَهُ وَ یَکْتُبَانِ أَثَرَهُ (1).

«71»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یَنْهَاکُمْ عَنِ التَّعَرِّی فَاسْتَحْیُوا مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ الَّذِینَ مَعَکُمُ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ الَّذِینَ لَا یُفَارِقُونَکُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَی ثَلَاثِ حَاجَاتٍ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَهِ وَ الْغُسْلِ (2).

«72»- وَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی الْعَوَّامِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ عَلَیْهَا تِسْعَهَ عَشَرَ(3) أَلْفاً قُلْتُ لَا بَلْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَکاً فَقَالَ وَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قُلْتُ (4) لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا قَالَ صَدَقْتَ هُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَکاً بِیَدِ کُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَهٌ مِنْ حَدِیدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ فَیَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَهَ یَهْوِی بِهَا(5)

سَبْعِینَ أَلْفاً بَیْنَ مَنْکِبَیْ کُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ مَسِیرَهُ کَذَا وَ کَذَا(6).

«73»- وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدَّثَهُمْ عَنْ لَیْلَهِ أُسْرِیَ (7)

بِهِ قَالَ فَصَعِدْتُ أَنَا وَ جَبْرَئِیلُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَإِذَا أَنَا بِمَلَکٍ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْیَا وَ بَیْنَ یَدَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مَعَ کُلِّ مَلَکٍ جُنْدُهُ مِائَهُ

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 323.
2- 2. الدّر المنثور: ج 6، ص 323.
3- 3. فی المصدر:« تسعه عشر» فقال: ما تقولون أ تسعه عشر ملکا او تسعه عشر الفا؟ قلت ....
4- 4. فی المصدر: قلنا.

5- 5. فی المصدر: فی جهنم سبعین ....
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 284.
7- 7. فی المصدر: لیله الاسراء.

أَلْفٍ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(1).

«74»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ (2)

أَرْبَعَةُ حَفَظَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى يُؤَدُّونَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَرَأَ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَعْنِي الْمَلَائِکَةَ الْأَرْبَعَةَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ (3).

«75»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ أَرْبَعَةُ حَفَظَةٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ مَعَ جَبْرَئِيلَ لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ قَالَ وَ مَا جَاءَ جَبْرَئِيلُ بِالْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِکَةِ حَفَظَةٌ(4).

«76»- وَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا بُعِثَ إِلَيْهِ الْمَلَکُ بُعِثَ (5) مَلَائِکَةٌ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَکِ (6).

«77»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ هِيَ مُعَقِّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِکَةِ يَحْفَظُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مِنَ الشَّيَاطِينِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ (7).

«78»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ قَالَ الْمَلَائِکَةُ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَکٌ إِمَّا سَاجِدٌ وَ إِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ(8).

«79»- وَ عَنِ الْعَلَا بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً لِجُلَسَائِهِ أَطَّتِ السَّمَاءُ

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 284.
2- 2. فی المصدر: إلا و معها أربعه من الاملاک یحفظونها.
3- 3. الدّر المنثور: ج 6، ص 275.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 275.

5- 5. فی المصدر: بعث معه نفر من الملائکه.
6- 6. الدّر المنثور: ج 6، ص 276.
7- 7. المصدر: ج 5، ص 275.
8- 8. المصدر: ج 5 ص 292.

وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ثُمَّ قَرَأَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (1).

«80»- وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ إِنَّ السَّمَاءَ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ (2).

«81»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ (3).

«82»- وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَسْمَعُ قَالَ أَطِيطَ السَّمَاءِ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ(4).

«83»- فِرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: نَقُّوا أَفْوَاهَكُمْ بِالْخِلَالِ فَإِنَّهَا مَسْكَنُ الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ وَ إِنَّ مِدَادَهُمَا الرِّيقُ وَ قَلَمَهُمَا اللِّسَانُ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمَا مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ فِی الْفَمِ.

«84»- سَعْدُ السُّعُودِ، قَالَ: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمَلَكَيْنِ الْمُوَكَّلَيْنِ بِالْعَبْدِ وَ فِی رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا إِذَا أَرَادَا النُّزُولَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً يَنْسَخُ لَهُمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ فَإِذَا صعد [صَعِدَا] صَبَاحاً وَ مَسَاءً بِدِيوَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِی انْتَسَخَ لَهُمَا حَتَّی يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ.

تكمله اعلم أنه أجمعت (5)

الإماميه بل جميع المسلمين إلا من شذ منهم من

1- 1. المصدر: ج 5، ص 293.
2- 2. المصدر: ج 5، ص 293.
3- 3. قد مر تحت: الرقم 69.
4- 4. الدّر المنثور: ج 5، ص 293.

5- 5. تعرض للبحث عن ماهيه الملائكه ثله من المتكلّمين فقالوا بكونها اجساما لطيفه تتشكل باشكال طيبه و تبعهم على ذلک رهط من سائر الباحثين من الإماميّه و غيرهم؛ ثم ان فئه. من فلاسفه الإسلام الذين كانوا يعجبهم تطبيق الظواهر الدينيه على المبانى الفلسفيه و آرائهم فى العلوم العقليّه عمدوا إلى تطبيق الملائكه على العقول المجرده و النفوس الفلكيه كما انهم فسروا السماوات السبع و الكرسىّ و العرش بالافلاک التسعه مع انها فرضيه فى نفسها ابطلها العلم الحديث و لاجل انهم أخطئوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم ! كيف و قد شيدوا كثيرا من الاسس الدينيه و القواعد العقليّه التى يدور عليها كثير من الأصول الاعتقاديه و لعلّ مثل هذه الأخطاء صدر من غيرهم أكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون و لا نظن بهم و بغيرهم إلّا خيرا اللّهمّ إلّا من قام برهان على سوء نيته و خبث سريرته نعوذ باللّه تعالى. ثم انه لا دليل على انكارهم ملائكه جسمانيين مطلقا ان لم يوجد دليل على خلافه و من جانب آخر: لم يثبت اجماع الأمه او الإماميّه على جسمانيه جميع الملائكه حتّى الكروبيين و المهيمين و العالين ان سلم دعوى الإجماع على جسمانيه بعضهم و على هذا فالمسأله ليست بتلک المثابه التى تتراءى من كلام المؤلّف رحمه اللّه تعالى.

المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم و تضييع عقائدهم على وجود الملائكه و أنهم أجسام لطيفه نورانيه أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفه و إنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح و لهم حركات صعودا و هبوطا و كانوا يراهم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و القول بتجردهم و تأويلهم بالعقول و النفوس الفلكيه و القوى و الطبائع و تأويل الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره تعويلا على شبهات واهيه و استبعادات وهميه زيغ عن سبيل الهدى و اتباع لأهل الجهل و العمى.

قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد الملائكه أجسام لطيفه قادره على التشكلات المختلفه و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو قول أكثر الأمه أن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشكلات بأشكال مختلفه كامله فى العلم و القدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعه و مسكنها السماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و أمناؤه على وحيه يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ و لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ

و قال الملائكه عند الفلاسفه هم العقول المجرده و النفوس الفلكيه و يخص باسم الكروبيين ما لا تكون له علاقه مع الأجسام و لو بالتأثير و ذهب أصحاب الطلسمات إلى أن لكل فلک روحا كليا يدبر أمره و يتشعب منه أرواح كثيره مثلا للعرش أعنى الفلک الأعظم روح يرى أثره فى جميع ما فى جوفه يسمى بالنفس الكليه و الروح الأعظم و يتشعب منه أرواح كثيره متعلقه بأجزاء العرش و أطرافه كما أن النفس الناطقه تدبر أمر بدن الإنسان و لها قوه طبيعيه و حيوانيه و نفسانيه بحسب كل عضو و على هذا

يحمل قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا(1) و قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (2) و هكذا سائر الأفلاک و أثبتوا لكل درجه روحا يظهر أثره عند حلول الشمس تلک الدرجه و كذا لكل من الأيام و الساعات و البحار و الجبال و المفاوز و العمران و أنواع النبات و الحيوانات و غير ذلک على ما ورد فى لسان الشرع من ملک الأرزاق و ملک البحار و ملک الأمطار و ملک الموت و نحو ذلک و بالجمله فكما ثبت لكل من الأبدان البشريه نفس مدبره فقد أثبتوا لكل نوع من الأنواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطبائع (3)

التام لذلک النوع تحفظه عن الآفات و المخافات و يظهر أثره فى النوع ظهور أثر النفس الإنسانيه فى الشخص انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره إنه لا خلاف بين العقلاء فى أن أشرف الرتبه للعالم العلوى هو وجود الملائكه فيه كما أن أشرف الرتبه للعالم السفلى هو وجود الإنسان فيه إلا أن الناس اختلفوا فى ماهيه الملائكه و حقيقتهم و طريق ضبط المذاهب أن يقال الملائكه لا بد و أن تكون ذوات قائمه بأنفسها ثم إن تلک الذوات إما أن تكون متحيزه أو لا تكون أما الأول ففيه أقوال أحدها

1- 1. النبأ: 38.
2- 2. الزمر: 75.
3- 3. كذا.

أنها أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه مسكنها السماوات و هذا قول أكثر المسلمين و ثانيها قول طوائف من عبده الأوثان و هو أن الملائكه فى الحقيقه هو هذه الكواكب الموصوفه بالأسعاد و الأنحاس فإنها بزعمهم أحياء ناطقه و أن المسعدات منها ملائكه الرحمه و المنحسات منها هى ملائكه العذاب.

و ثالثها قول معظم المجوس و الثنويه و هو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين و هما النور و الظلمه و هما فى الحقيقه جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس و الصوره مختلفا الفعل و التدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر و لا يضر و ينفع و لا يمنع و يحبى و لا يبلى و جوهر الظلمه على ضد ذلک ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء و هم الملائكه لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمه من الحكيم و الضوء من المضى ء و جوهر الظلمه لم يزل يولد الأعداء و هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكه أشياء متحيزه جسمانيه.

القول الثانى إن الملائكه ذوات قائمه بأنفسها و ليست بمتحيزه و لا أجسام فهاهنا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى و هو أن الملائكه فى الحقيقه هى الأنفس الناطقه بذاتها المفارقه لأبدانها على نعت الصفا و الخيريه و ذلک لأن هذه النفوس المفارقه إن كانت صافيه خالصه فهى الملائكه و إن كانت خبيثه كدره فهى الشياطين و ثانيها قول الفلاسفه و هى أنها جواهر قائمه بأنفسها ليس بمتحيزه البته و أنها بالماهيه مخالفه لنوع النفوس الناطقه البشريه و أنها أكمل قوه منها و أكثر علما و أنها للنفوس البشريه جاريه مجرى الشمس بالنسبه إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبه إلى أجرام الأفلاک و الكواكب

كنفوسنا الناطقه بالنسبه إلى أبداننا و منها ما هى أعلى شأنا من تدبير أجرام الأفلاک بل هى مستغرقه فى معرفه الله و محبته و مشتغله بطاعته و هذا القسم هم الملائكه المقربون و نسبتهم إلى الملائكه الذين يدبرون السماوات كنسبه أولئک

المدبرين إلى نفوسنا الناطقه فهذا القسمان قد اتفقت الفلاسفه على إثباتهما و منهم من أثبت أنواعا أخر من الملائكه و هى الملائكه الأرضيه المدبره لأحوال هذا العالم السفلى ثم إن مدبرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكه و إن كانت شريره فهم الشياطين ثم اختلف أهل العلم فى أنه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل أو لا سبيل إلى إثباتها إلا بالسمع فالفلاسفه على الأول.

أقول: ثم ذكر بعض دلائلهم فقال و أما الدلائل النقليه فلا نزاع البته بين الأنبياء عليهم السلام فى إثبات الملائكه بل ذلک كالأمر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثره الملائكه و بعض الأخبار فى ذلک ثم قال

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكِيرِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله حِينَ عُرِجَ بِهِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَهِ سُوقٍ بَعْضُهُمْ يَمْشِي تُجَاهَ بَعْضٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَا أَرَى وَاحِداً مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِکَ ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِداً مِنْهُمْ وَ قِيلَ لَهُ مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ فَقَالَ لَا أَدْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ كَوْكَباً فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِکَ الْكَوَاكِبِ مُنْذُ خَلَقَنِي أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفِ كَوْكَبٍ.

ثم قال و اعلم أن الله ذكر فى القرآن أصنافهم و أوصافهم و أما الأصناف فأحدها حمله العرش وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ الآيه(1)

و ثانيها الحافون حول العرش وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ الآيه(2)

و ثالثها أكابر الملائكه فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ (3) ثم إنه وصف جبرئيل بأمور الأول أنه صاحب الوحى إلى الأنبياء نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (4) و الثانى أنه قدمه على ميكائيل و الثالث جعله ثانى نفسه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ (5)

1- 1. الحاقّه: 17.
2- 2. الزمر: 75.
3- 3. البقره: 98.
4- 4. الشعراء: 193.

5- 5. التحريم: 4.

الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر أولياءه و يقهر أعداءه مع آلاف مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ السادس أنه مدحه بصفات سته إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إلى قوله أَمِينٍ (1) و منهم إسرافيل صاحب الصور و عزرائيل قابض الأرواح و له أعوان عليه و رابعها ملائكه

الجنه وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ الآيه(2)

و خامسها ملائكه النار عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ(3) و قوله وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَهً(4) و رئيسهم مالک يا مالِکُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ (5) و أسماء جملتهم الزبانيه سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(6) و سادسها الموكلون ببنى آدم لقوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(7) و قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ الآيه(8)

و قوله وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَهً(9) و ثامنها الموكلون بأحوال هذا العالم وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا(10) و قوله فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(11) و عن ابن عباس قال إن لله ملائكه سوى الحفظه يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عجزه بأرض فلاه فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله.

و أما أوصاف الملائكه فمن وجوه أحدها أنهم رسل الله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ

1- 1. التكوير: 19- 21.
2- 2. الرعد: 23.
3- 3. المدّثّر: 30- 31.
4- 4. المدّثّر: 30- 31.
5- 5. الزخرف: 77.
6- 6. العلق: 18.
7- 7. ق: 17.
8- 8. الرعد: 11.
9- 9. الأنعام: 61.
10- 10. الصافّات: 1.
11- 11. النازعات: 5.

رُسُلًا(1) و قوله اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا(2) و ثانیها قربهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ (3) و قوله بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ (4) و ثالثها وصف طاعاتهم و ذلک من وجوه الأول قوله تعالی حکایه عنهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (5) و قولهم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (6) و الله تعالی ما کذبهم فی ذلک الثانی مبادرتهم إلی امتثال أمر الله و هو قوله فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (7) الثالث أنهم لا یفعلون إلا بوحیه و أمره و هو قوله تعالی لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (8) و رابعها وصف قدرتهم و ذلک بوجوه الأول أن حمله العرش و هم ثمانیه یحملون العرش و الکرسی

الذی هو أصغر من العرش أعظم من جمله السماوات السبع لقوله تعالی وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (9) و الثانی أن علو العرش شی ء لا یحیط به الوهم و یدل علیه قوله تعالی تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ(10) ثم إنهم لشده قدرتهم ینزلون منه فی لحظه واحده الثالث قوله تعالی وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ الآیه(11) فصاحب الصور بلغ فی القوه إلی حیث إن بنفخه واحده منه یصعق من فی السماوات و الأرض و بالثانیه

1- 1. فاطر: 1.
2- 2. الحجّ: 75.
3- 3. الأنبیاء: 19.
4- 4. الأنبیاء: 26.
5- 5. البقره: 30.
6- 6. الصافّات: 165- 166.
7- 7. ص: 73.
8- 8. الأنبیاء: 27.
9- 9. البقره: 255.
10- 10. المعارج: 4.
11- 11. یس: 51.

منه يعدون أحياء الرابع أن جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعه واحده.

و خامسها وصف خوفهم و يدل عليه بوجوه الأول أنهم مع كثره عبادتهم و عدم إقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كان عباداتهم معاصى قال تعالى يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (1) و قال وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (2) الثانى قوله تعالى حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ الآيه(3)

روى فى التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحى سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسله على الصفوان ففزعوا فإذا انقضى الوحى قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

الثالث رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِى شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِنَاحِيَهٍ وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِذَا انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِى بَعْضٍ.

إلى آخر ما سيأتى بروايه السيوطى فى الباب الآتى انتهى (4).

و أقول و إن قال فى أول كلامه إن أكثر المسلمين قالوا بتجسم الملائكه لكن يظهر من آخر كلامه أن المخالف فى ذلک ليس إلا النصارى و الفلاسفه الذين لم يؤمنوا بشريعه و تكلموا فى جميع أمورهم على آرائهم السخيفه و عقولهم الضعيفه(5).

و أقول سئل المرتضى نزول جبرئيل بالوحى فى صوره دحيه الكلبى كيف

1- 1. النحل: 50.
2- 2. المؤمنون: 58.
3- 3. السبأ: 23.
4- 4. مفاتيح الغيب: ج 1، ص 376- 380.
5- 5. هب ان الظاهر من آخر كلامه ذلک فهل يصحّ رفع اليد عن صريح الصدر بظاهر الذيل؟ ثم هل يثبت بذلک اجماع المسلمين؟.

كان يتصور بغير صورته هو القادر عليها أو القديم تعالى يشكل صوره و ليست صوره جبرئيل فإن كان الذى يسمع من القرآن من صوره غير جبرئيل ففيه ما فيه و إن كان من جبرئيل فكيف يتصور بصوره للبشر و هذه القدره قد رويت أن إبليس يتصور و كذلک الجن أريد أن توضح أمر ذلک و ما كان يسمعه جبرئيل من الوحى من البارئ تعالى أو من حجاب و كيف كان يبلغه و هل جبرئيل يعلم من صفات البارئ أكثر مما نعلمه أو مثله و أين محله من السماء و هل القديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون متحيرا فيه مثلنا و يكون سبحانه لا تدركه الأوهام أو ميزه علينا و جميع الملائكه أيضا.

فأجاب رحمه الله بأن نزول جبرئيل بصوره دحيه كان بمسأله من النبى صلى الله عليه و آله لله تعالى فى ذلک فأما تصوره فليس بقدرته بل الله يصوره كذلک صوره حقيقه لا تشكيل و الذى كان يسمعه النبى صلى الله عليه و آله من القرآن كان من جبرئيل فى الحقيقه و أما إبليس و الجن فليس يقدرون على التصور و كل قادر بقدره فحكمهم سواء فى أنهم لا يصح أن يصوروا نفوسهم بل إن اقتضت المصلحه أن يتصور بعضهم بصوره صوره الله للمصلحه فأما جبرئيل عليه السلام و سماعه الوحى فيجوز أن يكلمه الله بكلام يسمعه فيتعلمه و يجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما يعلم جبرئيل من صفات الله فطريقه الدليل و هو و العلماء فيه واحد فأما محله من السماء فقد روى أنه فى السماء الرابعه فأما ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحير فيه لأن جبرئيل معصوم لا يصح أن يفعل قبيحا انتهى و فى بعض (1) ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمل.

و سئل رحمه الله أيضا إذا حصل أهل الجنه فى الجنه ما حكم الملائكه

1- 1. و كذا فى بعض ما يأتى منه، و امثال هذه ممّا صدر عن اجله العلماء شاهده على ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفه و المتفلسفين، لكن كأنّه لا يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام« فى بعض ما افاده نظر» و لو لا مخافه الإطاله لاشرنا الى مواقع النظر فى كلامه و ما يترتب عليه من اللوازم غير المرضيه و الى تحقيق القول فى المسائل المذكوره.

هل يكونون فى جنه بنى آدم أو غيرها و هل يراهم البشر و هم يأكلون و يشربون مثل البشر أو تسبيح و تقديس و هل يسقط عنهم التكليف و كذلک الجن.

فأجاب رحمه الله أنه يجوز أن يكونوا فى الجنه مع بنى آدم و يجوز أن يكونوا فى جنه سواها فإن الجنان كثيره جَنَّةُ الْخُلْدِ و جنه عدن و جَنَّةُ الْمَأْوى و غير ذلک مما لم يذكره الله تعالى فأما رؤيه البشر لهم فلا يصلح إلا على أحد وجهين إما أن يقوى الله تعالى شعاع بصر البشر أو يكثف الملائكه فأما الأكل و الشرب فتجوز و الله تعالى يثيبهم بما فيه لذتهم فإن جعل لذتهم فى الأكل و الشرب جاز و أما التكليف فإنه يسقط عنهم لأنه لا يصح أن يكونوا مكلفين مثابين فى حاله واحده و الكلام فى الجن يجرى هذا المجرى.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب المقالات القول فى سماع الأئمه عليهم السلام كلام الملائكه الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص و أقول بجواز(1) هذا من جهه العقل و أنه ليس بممتنع فى الصديقين من الشيعه المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و كونه فى الأئمه عليهم السلام و كذا سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحه الحجه و البرهان و هو

مذهب فقهاء الإماميه و أصحاب الآثار منهم و قد أباه بنو نوبخت و جماعه من أهل الإمامه لا معرفه لهم بالأخبار و لم يمنعوا النظر و لا سلكوا طريق الصواب.

و قال رحمه الله فى رؤيه المحتضر الملائكه جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالى فى شعاعه ما يدرک به أجسامهم الشفافه الرقيقه.

و قال القول فى نزول الملكين على أصحاب القبور و مساءلتهما الاعتقاد و أقول إن ذلک صحيح و عليه إجماع الشيعه و أصحاب الحديث و تفسير مجمله أن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر و بشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته و عن نبيه و وليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذى فارق الدنيا على اعتقاده و الصواب و يكون الغرض فى مساءلتهما استخراج العلامه بما

1- 1. فى المخطوطه: يجوز.

يستحقه من النعيم فيجد لذتها منه فى الجواب و ينزل جل جلاله على من يريد تعذيبه فى البرزخ ملكين اسمهما(1)

ناكر و نكير فيوكلهما بعذابه و يكون الغرض فى مساءلتهما له استخراج علامه استحقاقه من العقاب بما يظهر فى جوابه من التلجلج عن الحق أو الخبر عن سوء اعتقاد أو إبلاسه و عجزه عن الجواب و ليس ينزل الملكان من أصحاب القبور إلا على ما ذكرناه.

و أما ما ذكره السيد الداماد رحمه الله تبعا للفلاسفه حيث قال من الدائر على الألسن أن وصف القرآن بالنزول التى لا يتصف به إلا المتحيز بالذات دون الأعراض و سيما غير القارات كالأصوات إنما هو بتبعيه محله سواء أخذ حروفا ملفوظه أو معانى محفوظه و هو الملک الذى يتلقف الكلام من جناب الملک العلام تلقفا سماعيا أو يتلقاه تلقيا روحانيا أو يتحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول و لا يتمشى هذا النمط إلا على القول بتجسم الملائكه و إنما الخارجون عن دائره التحصيل ممشاهم ذلک فأما ما هو صريح الحق و عليه الحكماء الإلهيون و المحصلون من أهل الإسلام أن الملائكه على قبائل سفليه و علويه أرضيه و سماويه جسمانيه و قدسانيه و فى القبائل شعوب و طبقات كالقوى المنطبعه و الطبائع الجوهريه و أرباب الأنواع و النفوس المفارقه السماويه و الجواهر العقليه القادسيه(2)

بطبقات أنواعها و أنوارها و منها روح القدس النازل بالوحى النافث فى أرواح أولى القوه القدسيه بإذن الله سبحانه وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(3)

وَ فِى الْحَدِيثِ عَنْهُ عليه السلام: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَکٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ.

فالأمر غير خفى اللهم إلا أن يسمى ظهورهم العقلانى لنفوس الأنبياء عليهم السلام نزولا تشبيها للهيولى العقلى و الاعتلاق الروحانى بالنزول الحسى و الاتصال المكانى فيكون قولنا نزول الملک

1- 1. فى بعض النسخ: اسماهما.
2- 2. القادسه(ظ).
3- 3. المدّثّر: 31.

استعاره تبعيه و قولنا نزل الفرقان مجازا مرسلا بتبعيه تلک الاستعاره التبعيه.

قلت لا يطمئن منى أحد من الناس أن أستصح ذلک بجهه من الجهات و أن فيه شقا لعصا الأمه بفرقها المفترقه و أحاديثها المتواتره و خرقا للقوانين العقليه الفلسفيه و نسخا للضوابط المقرره البيانيه فالأمه مطبقه على أن النبى صلى الله عليه و آله يرى جبرئيل عليه السلام و ملائكه الله المقربين ببصره الجسمانى و يسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسى بسمعه الجسمانى و قوائم الحكمه قائمه بالقسط إنه إنما ملاک الرؤيه البشريه و الإبصار الحسى انطباع الصوره فى الحس المشترک و إنما المبصر المرئى بالحقيقه من الشى ء الماثل بين يدى الحس الصوره الذهنيه المنطبعه و أما ذو الصوره بهويته العينيه و مادته الخارجيه فمبصر بالعرض مرئى بالمجاز و إن كان مثوله العينى شرط الإبصار و الجليديتان هما مسلكا التأديه لا لوحا الانطباع و على هذه السنه شاكله السمع أيضا و الإفاضه مطلقا من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واغله الهمه فى الجنبه الجسدانيه طفيفه الانجذاب إلى صقع الحق و عالم القدس لم يكن لنبطاسياها سبيل إلى التطبع بالصوره من تلقاء واهب الصور إلا من مسلک الحاسه الظاهره و مثول الماده الخارجيه بين يديها فأما إذا كانت قدسيه الفطره مستنيره الغريزه فى جوهر جبلتها المفطوره ثم فى سجيتها المكسوبه صارت نقيه الجوهر طاهره الذات أكيده العلاقه بعالم العقل شديده الاستحقاق لعالم الحس قاهره الملكه قويه المنه على خلع البدن و رفض الحواس و الانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت و متى شاءت بإذن ربها و قوتها المتخيله أيضا قليله الانغماس فى جانب الظاهر قويه التلقى من عالم الغيب فإنها تخلص من شركه الطبيعه و تعزل اللحظ عن الجسد فى اليقظه فترجع إلى عالمها و تتصل بروح القدس و بمن شاء الله من الملائكه المقربين و تستفيد من هنالک العلم و الحكمه بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآه مجلوه حوذى بها شطر الشمس و لكن حيث إنها يومئذ فى دار غريبتها(1) بعد بالطبع و لم تنسلخ عن علاقتها

1- 1. غربتها(ظ).

الطبيعيه بتدبر جيوشها الجسديه و أمورها البدنيه تكون مثالها فيما تناله بحسب ذلک الشأن و تلک الدرجه تحول الملک لها على صوره ماديه متمثله فى شبح بشرى ينطبق بكلمات إلهيه مسموعه منظومه كما قال عز من قال فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا(1) و أعنى بذلک ارتسام الصوره فى لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر و الأخذ عن ماده خارجيه بل بالانحدار إليه من الباطن و الحصول عن صقع الإفاضه فإذن فى السماع و الإبصار المشهوريين يرتفع المسموع و المبصر من المواد الخارجيه إلى لوح الانطباع ثم منه إلى الخيال و المتخيله ثم يصعد الأمر إلى النفس العاقله و فى إبصار الملک و سماع الوحى و هما الإبصار و السماع الصريحان ينعكس الشأن فينزل الفيض إلى النفس من عالم الأمر فهى تطالع شيئا من الملكوت مجرده غير مستصحبه لقوه خياليه أو وهميه أو غيرهما ثم يفيض عن النفس إلى القوه الخياليه فتخيله مفصلا منضما بعباره منظومه مسموعه فتمثل لها الصوره فى الخيال من صقع الرحمه و عالم الإفاضه ثم تنحدر الصوره المتمثله و العباره المنتظمه من الخيال و المتخيله إلى لوح الانطباع و هو الحس المشترک فتسمع الكلام و تبصر الصوره فهذا أفضل ضروب الوحى و الإيحاء. و يقال إنه مخاطبه

العقل الفعال للنفس بألفاظ مسموعه مفصله و له أنحاء مختلفه و مراتب متفاصله بحسب درجات للنفس متفاوته و قد يكون فى بعض درجاته لا يتخصص المسموع و المبصر بجهه من جهات العالم بخصوصها بل الأمر يعم الجهات بأسرها فى حاله واحده و فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيکَ الْوَحْىُ قَالَ أَحْيَاناً يَأْتِى مِثْلَ صَلْصَلَهِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّ عَلَىَّ فَيَفْصِمُ عَنِّى وَ قَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَ أَحْيَاناً يُمَثَّلُ إِلَىَّ الْمَلَکُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ.

و ربما تكون النفس المتنوره صقالتها فى بعض الأحايين أتم و سلطانها على قهر الصوارف الجسدانيه و الشواغل الهيولانيه أعظم فيكون عند الانصراف عن عالم

1- 1. مريم: 17.

الحس و الاتصال بروح القدس استئناسها بجوهر ذاته المجرده منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصر ذاته العاقله و يستفيد منه و هو فى صورته القدسيه كما ما ورد

فِی الْحَدِیثِ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَرَّةً فِی صُورَتِهِ الْخَاصَّهِ کَأَنَّهُ طِبْقُ الْخَافِقَیْنِ.

ثم دون هذه الضروب لسائر درجاته ما يتفق له من القوه القدسيه نصيب مرتبه النبوه أن يرى ملائكه الله و يسمع كلام الله و لكن فى النوم لا فى اليقظه و سبيل القول فيه أيضا ما دريت إلا أن الأمر هناک ينتهى إلى القوه المتخيله و يقف عندها بمحاكاتها و تنظيمها و تفصيلها لما قد طالعته النفس من عالم الملكوت من دون انحدار الصوره المتمثله و العباره المنتظمه منها إلى الحس المشترک. فأما الرؤيا الصالحه لنفوس العرفاء و الصالحين فواقعه فى هذا الطريق غير واصله إلى درجه النبوه و بلوغ الغايه و فى الحديث أنها جزء من سته و أربعين أو سبعين جزءا من النبوه على اختلافات الروايات و قصارها فى مرتبه الكمال و أقصاها للمحدثين بالفتح على البناء للمفعول من التحديث و هم الذين يرفضون عالم الشهاده و يصعدون إلى عالم الغيب فربما يسمعون الصوت فى اليقظه عن سبيل الباطن و لكنهم لا يعاينون شخصا متشبحا. و فى كتاب الحجه من كتاب الكافى لشيخ الدين أبى جعفر الكلينى رضى الله عنه باب فى الفرق بين الرسول و النبى صلى الله عليه و آله و المحدث و أن الأئمه عليهم السلام محدثون مفهمون (1) و إذ قد انصرح لک من المسأله من سبيلها فقد استبان أن قولنا نزل الملک مجاز عقلى مستعمل طرفاه فى معنييهما الحقيقيين و التجوز فيه فى الإسناد إذ النزول حقيقه منسوب إلى الصوره المتشبحه المتمثله و قد أسند بالعرض إلى الجوهر المجرد القدسى و هو الملک و ليس هو من الاستعاره فى شى ء أصلا كما قولنا تحرک جالس السفينه و قولنا أنا متحرک و أنا ساكن و قولنا رأيت زيدا إذا عنينا به شخصه الموجود فى الخارج بهويته العينيه لا صورته الذهنيه المرئيه المنطبعه فى الحس المشترک و سائر المقولات فى وجود الاتصافات بالعرض كلها على هذه الشاكله و أما نزل الفرقان فمجاز مرسل

1- 1. الكافى: ج 1، ص 270.

لاتباعه استعاره تبعيه بل من حيث إن النازل على الحقيقه محله و هو تلک الصوره البشريه المتشبحه النازله أو تجوز عقلى لا فى شى ء من الطرفين بل فى الإسناد على أن الأصوات و الحروف و الألفاظ ليست أعراضا حاله فى لسان المتكلم بل هى تقطيعات عارضه للهواء من تلقاء حركه اللسان إن قلت بنيت الأمر فيما أفدت على القول بالانطباع فى باب الرؤيه فما سبيل القول هنالک على المذهبين الآخرين و هما خروج الشعاع أى فى فيضانه من المبدإ الفياض منبثا فى الهواء المتوسط بين الجليديه و سطح المرئى على هيئه المخروط و حصول الإضافه الإشراقيه للنفس المستوجبه للانكشاف الإبصارى ما دامت المقابله بين المرئى و الجليديه على تلک الهيئه.

قلت لست أكترث لذلک إذ إنما يسمى ذلک الخلاف و تثليث القول فى المواد الخارجيه و الرؤيه من مسلک الجليديه و من مذهب الظاهر لا فى الإبصار من سبيل الباطن و مذهب الغيب من دون الأخذ من ماده خارجيه ثم الآراء الثلاثه متحاذيه الأقدام فى تطابق اللوازم و اتحاد الأحكام حذو القذه بالقذه و السواد الأعظم على مسلک الانطباع و يشبه أن يكون الحق لا يتعداه و ما يتجشمه فرق من فرق الإضافه الإشراقيه من إثبات صور معلقه خياليه فى عالم معلق مثالى ليستتب الأمر فى صور المرايا و الصور الخياليه و أمور الإيحاءات و مواعيد النبوات قلت لا أجد لاتجاه البرهان إليه مساقا بل أجده بتماثيل الصوفيه أشبه منه بقوانين الحكماء و حق القول الفصل فيه على ذمه كتبنا البرهانيه انتهى.

فلعله رحمه الله حاول تحقيق الأمر على مذاق المتفلسفين و مزج رحيق الحق بمموهات آراء المنحرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين و وضوح الحق من البين و قد اتضح بما أسلفنا صريح الأمر لذى عينين و سنذكر ما يكشف أغشيه الشبه رأسا عن العين.

«85»- أَقُولُ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَاسَ الْبَزَّازِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الزَّيَّاتِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ الْأَعْلَمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الثَّقَفِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ بِإِسْنَادِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَقَانَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ ع فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ كُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَ حُلُولَ الْأَمْرِ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ وَ جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ الْخُشَّعُ

الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ (1)

الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَائِكَ وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ وَ حَمَلَةِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

1- 1. فى الصحيفه المطبوعه: الاذقان.

الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ وَ أَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ وَ إِذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِيفَهُ(1) السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشَيِّعِي الثَّلْجِ وَ الْبَرَدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ وَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَالِجُهَا وَ رُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ الْحَفَظَهِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ وَ رَوْمَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ مَالِكٍ وَ الْخَزَنَهِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ وَ الَّذِينَ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّبَانِيَهِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَ لَمْ يُنْظِرُوهُ وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ وَ بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَ رُسُلِكَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا(2)

عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

تبيان أقول الدعاء مرويه بروايه الحسنى أيضا فى الصحيفه الشريفه الكامله المشهوره و روايه الشيخ و روايه المطهرى كما فصلناه فى آخر المجلدات و لنوضحه بعض الإيضاح و إن استقصينا الكلام فى شرحه فى الفرائد(3) الطريفه.

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَهُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ. و فى روايه الحسنى عن

1- 1. خفيفه(خ).
2- 2. فى الصحيفه المطبوعه: صلاتنا.
3- 3. فى بعض النسخ« الفوائد الطريقه».

تسبیحک و الواو فی قوله و حمله للعطف علی الجمل المتقدمه فی الدعاء السابق أو من قبیل عطف القصه علی القصه و قیل زائده و قیل استئنافیه و قیل عطف بحسب المعنی علی قوله اللهم فإنه أیضا جمله لأنه بتأویل أدعوک و لا یخفی بعد ما سوی الأولین و قوله و حمله مبتدأ و خبره مقدر أی هم مستحقون لأن نصلی علیهم و یحتمل أن یکون فصل علیهم خبرا بتأویل مقول فی حقه فدخول الفاء إما علی مذهب الأخفش حیث جوز دخول الفاء علی الخبر مطلقا أو بتقدیر أما أو باعتبار الاکتفاء بکون صفه المبتدإ موصولا و یحتمل أن یکون الموصول خبرا لا صفه و کذا صاحب فی الثانی و ذو الجاه فی الثالث و الأمین فی الرابع و کذا الموصول فی الأخیرین أو یقدر فیهما بقرینه ما سبقهما هما مقربان عندک و قد مضی الکلام فی معانی العرش و حملته و إن کان الأظهر هنا کون المراد بالعرش الجسم العظیم و بحملته الملائکه الذین یحملونه و الفتور الانکسار و الضعف

وَ لَا یَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِیسِکَ.

سئم من الشی ء کعلم مل أی لا یحصل لهم من التسبیح و التقدیس سأمه و ملال بل یتقوون بهما کما مر و التسبیح و التقدیس کلاهما بمعنی التنزیه عن العیوب و النقائص و یمکن حمل الأول علی تنزیه الذات و الثانی علی تنزیه الصفات و الأفعال و یحتمل وجوها أخر

وَ لَا یَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِکَ.

الاستحسار استفعال من حسر إذا أعیا و تعب و عدم ملالهم لشده شوقهم و کون خلقتهم خلقه لا یحصل بها لهم الملال بکثره الأعمال وَ لَا یُؤْثِرُونَ التَّقْصِیرَ عَلَی الْجِدِّ فِی أَمْرِکَ. الإیثار الاختیار و الجد بالکسر الاجتهاد و السعی وَ لَا یَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَیْکَ.

محرکه الحزن أو ذهاب العقل حزنا و الحیره و الخوف و لعل المراد هنا التحیر فی غرائب خلقه سبحانه أو لشده حبهم له تعالی أو للخوف منه جل و علا و الأوسط لعله أظهر. و إسرافیل هو ملک موکل بنفخ الصور و الصور هو قرنه الذی ینفخ فیه کما قال سبحانه وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (1) و قال تعالى إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (2) و قد مر تفصيله فى كتاب المعاد.

الشَّاخِصُ الَّذِى يَنْتَظِرُ مِنْکَ الْإِذْنَ.

أى شخص ببصره لا يطرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا و المرتفع المادّ عنقه لذلک أو الرفيع الشأن و الأول أظهر قال الفيروزآبادى شخص كمنع شخوصا ارتفع و بصره فتح عينيه و جعل لا يطرف و بصره رفعه و الإذن فى النفخ و الأمر أيضا فيه أو المراد أمر القيامه

فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَهِ صَرْعَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ.

فى القاموس الصرع الطرح على الأرض و كأمير المصروع و الجمع صرعى انتهى و الصريع يطلق على الميت و على المقتول لأنهما يطرحان على الأرض و فى القاموس الرهن ما وضع عندک لينوب مناب ما أخذ منک و كل ما احتسب به شى ء فرهينه و راهن الميت القبر ضمنه إياه و الرهينه كسفينه واحد الرهائن.

أقول: يمكن أن يكون المراد برهائن القبور مودعاتها أى الذين أقاموهم فيها إلى يوم البعث أو من ارتهن بعمله فى القبر كما قال تعالى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ(3) و رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَهٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ.

و مثله فى الأخبار كثير فيكون من قبيل الإضافه إلى الظرف لا إلى المفعول كقولهم يا سارق الليله أهل الدار و كما قيل فى مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ أى مالک الأشياء يوم الدين ثم اعلم أن أكثر نسخ الصحيفه متفقه على نصب الرهائن فهو إما بدل عن صرعى أو حال أو بيان أو صفه لأن الإضافه لفظيه و فى روايه ابن أشناس بالجر بالإضافه و الأول أصوب ثم إنه عليه السلام اقتصر على ذكر النفخه الثانيه لأنه أشد و أفظع لاتصالها بالقيامه و احتمال كون الكلام مشتملا عليهما بأن يكون فى الإذن و الأمر إشاره إلى الأولى

1- 1. الزمر: 68.

2- 2. يس: 53.
3- 3. المدّثّر: 38.

و قوله فينبه إلى الثانيه فى غايه البعد.

و ميكائيل هو من عظماء الملائكه و روى أنه رئيس الملائكه الموكلين بأرزاق الخلق كملائكه السحب و الرعود و البروق و الرياح و الأمطار و غير ذلک و فى اسمه لغات قال الزمخشرى قرئ ميكال بوزن قنطار و ميكائيل بوزن ميكاعيل و ميكئيل كميكعيل و ميكائل كميكاعل و ميكئل كميكعل قال ابن جنى العرب إذا نطقت بالعجمى خلطت فيه انتهى و الجاه القدر و المنزله وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِکَ.

لعل المراد بالمكان المكانه و المنزله و بالرفعه العلو المعنوى و من ابتدائيه أى رفعه مكانه بسبب إطاعتک أو تبعيضيه أى له من درجات طاعتک منزله رفيعه.

و جبرئيل من أعاظم الملائكه و فى سائر روايات الصحيفه جبرئيل بالكسر أو بالفتح و فيه أيضا لغات قال الزمخشرى قرئ جبرئيل بوزن فقشليل و جبرئل بحذف الياء و جبريل بحذف الهمزه و جبريل بوزن قنديل و جبرال باللام المشدده و جبرائيل بوزن جبراعيل و جبرائل بوزن جبراعل انتهى و قيل معناه عبد الله و قيل صفوه عبد الله و قيل صفوه الله و هو ع حامل الوحى إما على جميع الأنبياء أو إلى أولى العزم منهم أو إلى بعض من غير أولى العزم أيضا

وَ الْمُطَاعُ فِى أَهْلِ سَمَاوَاتِکَ.

أى هم جميعا يطيعونه بأمر الله و الفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (1)

الْمَكِينُ لَدَيْکَ.

المكين ذو المكانه و المنزله و لدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن إلا أنهما أقرب مكانا من عند و أخص منه فإن عند يقع على مكان و غيره تقول لى عند فلان مال أى فى ذمته و لا يقال ذلک فيهما.

وَ الرُّوحُ الَّذِى هُوَ عَلَى مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ.

قد مر ذكر الحجب و يدل على أن الروح رئيس الملائكه الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و الظاهر أنه شخص واحد موكل بالجميع و يحتمل أن يكون

اسم جنس بأن يكون لملائكه كل حجاب

ص: 221

1- 1. التكوير: 21.

رئیس یطلب علیه الروح. وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ مِنْ أَمْرِکَ. إشاره إلی قوله تعالی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی (1) و ظاهر هذه الفقره أن الروح من جنس الملائکه أو شبیه بهم ذکر بینهم تغلیبا لا الروح الإنسانی و اختلف المفسرون فیه کما سیأتی فی باب النفس و الروح فقیل إنه روح الإنسان (2)

و قیل إنه جبرئیل و ظاهر الدعاء المغایره و قیل إنه ملک من عظماء الملائکه و هو الذی قال تعالی یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا(3)

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّ لَهُ سَبْعِینَ أَلْفَ وَجْهٍ لِکُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ لِکُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَهٍ یُسَبِّحُ اللَّهَ بِتِلْکَ اللُّغَاتِ کُلِّهَا یَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَی بِکُلِّ تَسْبِیحِهِ مَلَکاً یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَیْرَ الْعَرْشِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ بِلُقْمَهٍ وَاحِدَهٍ لَفَعَلَ.

و الجواب حینئذ أنه من غرائب خلقه تعالی و قیل خلق عظیم لیس من الملائکه و هو أعظم قدرا منها و هذا أظهر من سائر الأخبار کما رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفَّارُ وَ غَیْرُهُمْ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ (4).

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ أَتَی رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَبْرَئِیلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً مِنَ الْقَوْلِ مَا یَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّ الرُّوحَ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکَ ضَالٌّ تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ یَقُولُ اللَّهُ

1- 1. بنی إسرائیل: 85.
2- 2. الروح الانسانی(خ).
3- 3. النبأ: 38.
4- 4. الکافی: ج 1، صلی الله علیه و آله 273.

عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ (1) وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَهِ(2).

و قد مرت الأخبار فى ذلک فذكره ع الروح فى دعاء الملائكه إما تغليبا كما عرفت أو بزعم المخالفين تقيه وَ عَلَى الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ.

أى بحسب المكان الظاهرى لأن السابقين كانوا حمله العرش و الكرسى و الساكنين فيهما و فى الحجب و تلک فوق السماوات السبع أو بحسب المنزله و الرتبه أو بحسبهما معا.

وَ أَهْلِ الْأَمَانَهِ عَلَى رِسَالاتِکَ. يدل على عدم انحصار التبليغ فى جبرئيل عليه السلام فيمكن أن يكون نزولهم على غير أولى العزم أو إليهم أيضا نادرا كما يدل عليه بعض الأخبار أو المراد بهم الوسائط بينه تعالى و بين جبرئيل كالقلم و اللوح و إسرافيل و غيرهم كما مر و فى بعض الأخبار القدسيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز و جل أو المراد بهم الرسل إلى ملائكه السحاب و المطر و العذاب و الرحمه و غيرهم من الملائكه الموكلين بأمور العباد و الملائكه الحافظين للوحين الذين أثبت فيهما جميع الكتب السماويه أو الذين ينزلون على الأنبياء و الأوصياء فى ليله القدر.

وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَهٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ.

السامه الملاله و التضجر و الدءوب التعب و الإعياء و العجز و اللغوب أيضا الإعياء و منه قوله و ما مسنا من لغوب و يمكن الفرق باختلاف مراتب التعجب و العجز و هذه الفقره إما تعميم بعد التخصيص فإن هذا و ما سيأتى حال جميع الملائكه فتشمل ملائكه الأرض أيضا بل ملائكه الحجب و العرش و الكرسى أو تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهره الاختصاص بالبعض فيما بعد و لا ينافى عموم هذه الصفات لأنها كمال لهم أيضا و مجموع الصفات مختصه بهم أو يكون العطف

1- 1. النحل: 2. و فى المصدر ذكر الآيه من أول السوره.
2- 2. الكافى: ج 1، ص 274.

للتفسير لبيان بعض الصفات الأخر الثابته لهم و لذكر ما يستحقون به الصلاه من الفضائل.

وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِکَ الشَّهَوَاتُ. أى ليست لهم شهوه حتى تشغلهم وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِکَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. إضافه السهو إلى الغفلات من قبيل إضافه المسبب إلى السبب أو الجزء إلى الكل أو بيانيه أى لا يمنعهم عن ذكر عظمتک أو العبادات المستلزمه لتعظيمک السهو الحاصل من الغفلات أو السهو الذى هو من جمله الغفلات أو هو عينها الْخُشَّعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْکَ.

فى النسخ المشهوره فلا يرمون النظر إليک و الخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم رفعها عن الأرض أو غمضها أو الروم الطلب و لعل المراد أنهم ينظرون إلى جهه أقدامهم حياء أو خوفا أو إلى الجهه التى جعلها الله قبلتهم و لا يرفعون أبصارهم إلى جهه العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبى أى لا يتفكرون فى كنه ذاتک و صفاتک و ما لا يصل إليه عقولهم من معارفک

النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْکَ.

فى أكثر الروايات النَّوَاكِسُ الْأَذْقَانِ و على التقديرين هو أن يطأطئ رأسه و هو أزيد تذللا من الخشوع و المراد بما لديه الدرجات العاليه المرتفعه و يحتمل أن يكون لهم بعض اللذات غير الطعام و الشراب و الظاهر أن الوصفين لطائفه مخصوصه من الملائكه كما مر فى خبر المعراج و يحتمل التعميم.

الْمُسْتَهْتَرُونَ بصيغه المفعول قال الجوهرى فلان مستهتر بالشراب أى مولع به لا يبالى ما قيل فيه و الْآلَاءُ النعم واحدها ألى بالفتح و قد يكسر مثل مِعى و أمعاء أى هم متلذذون حريصون فى ذكر نعمائک الظاهره و الباطنه عليهم و على غيرهم وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِکَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِکَ.

التواضع التذلل و دون معناه أدنى مكان من الشى ء ثم استعمل بمعنى قدام الشى ء و عنده و بين يديه مستعارا من معناه الحقيقى و هو ظرف لغو متعلق بمتواضعون و الجلال و الكبرياء العظمه و العطف و الإضافه للتأكيد و المبالغه و يمكن أن يخص العظمه بالذات و الكبرياء بالصفات وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِکَ. قال

ص: 224

الجوهری الزفیر اغتراق النفس للشده و الزفیر أول صوت الحمار و الشهیق آخره و قال الفیروزآبادی زفر یزفر زفرا و زفیرا أخرج نفسه بعد مده إیاه و النار سمع لتوقدها صوت انتهی أی إذا سمعوا زفیر جهنم علی العاصین خافوا من أن یکونوا مقصرین فی العباده فقالوا سُبْحَانَکَ مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ.

أی ننزهک تنزیها عن کون عباداتنا لائقه بجنابک فإنهم لما رأوا شده عقوباته تعالی نظروا إلی أنفسهم و أعمالهم و إلی عظمته و جلاله فوجدوا أعمالهم قاصره عما یستحقه سبحانه ففزعوا إلیه و اعترفوا بالتقصیر و لجئوا إلی رحمته و عفوه و کرمه أو أنه لما طرأ علیهم الخوف عند سماع صوت العذاب و کان ذلک مظنه أن یکون خوفهم من أن یعاقبهم ظلما من غیر استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالی عن أن یکون الخوف منه عن تلک الجهه و عللوا الخوف بالتقصیر فیما یستحقه من العباده.

و قال الوالد رحمه الله یمکن أن یکون قولهم ذلک للتعجب من مخالفتهم حتی استحقوا العذاب أو من الصوت المهول علی خلاف العاده فهذا توبه لهم من المکروه و یمکن أن یکون ذلک علی سبیل الشفاعه لهم بأن ضموا أنفسهم مع العاصین فکأنهم یقولون نحن و هم مقصرون فی عبادتک فارحمنا و إیاهم.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یمکن أن یکون خبرا أو کالخبر لقوله علیه السلام و الذین لا تدخلهم مع ما عطف علیه و أن یکون الموصول فی محل الجر عطفا علی سکان سماواتک و یکون قوله فصل تأکیدا للسابق و تمهیدا لأن یعطف علیهم غیرهم و علی هذا یکون قوله الخشع و المستهترون مرفوعین علی المدح.

وَ عَلَی الرُّوحَانِیِّینَ مِنْ مَلَائِکَتِکَ، قال فی النهایه الملائکه الروحانیون یروی بضم الراء و فتحها کأنه نسب إلی الروح و الروح و هو نسیم الریح و الألف و النون من زیادات النسب و یرید به أنهم أجسام لطیفه لا یدرکهم البصر انتهی و ما قیل من أنهم الجواهر المجرده العقلیه و النفسیه فهو رجم بالغیب و إنما المعلوم أنهم نوع من الملائکه

وَ أَهْلِ الزُّلْفَهِ عِنْدَکَ. قال الجوهری الزلفه و الزلفی القرب و المنزله انتهی و هو إما صفه أخری للروحانیین أو

طائفه أخرى غيرهم. وَ حَمَلَهِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِکَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِکَ فى أكثر النسخ و حمال الغيب و الحمال جمع الحامل و الغيب يطلق على الخفى الذى لا يدركه الحس و لا يقتضيه بديهه العقل و هو قسمان القسم الأول لا دليل عليه و هو المعنى بقوله وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(1) و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته و اليوم الآخر و أحواله (2)

كذا ذكره البيضاوى و المراد هنا إما الأعم أو الأول و المؤتمنين إما تأكيد أو عطف تفسير لسابقه أو المراد بهم طائفه أخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط أو مع الثانى إن حملنا الأولى (3) على الأول و الظاهر أن هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله و أهل الأمانه على رسالتک و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعانى التى ذكرناها هنا و هاتان بالبعض الآخر إذ يمكن أن يكون

لحمل الغيب طائفه مخصوصه كملائكه ليله القدر و غيرهم و الأول أظهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفه فى مقام الدعاء و الخطب و المواعظ مما يؤكد البلاغه.

وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ.

القبائل جمع القبيله و هى الشعوب المختلفه و الكلام فى التأكيد و التأسيس كما مر و المراد بالاختصاص به تعالى أنهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتى ممن له شغل فى النزول و العروج و سائر الأمور و إن كان هذه الأمور أيضا عباده لهم أو أنه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكه وَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيسِکَ.

أى خلقتهم خلقه لا يحتاجون فى بقائهم إلى الغذاء و كما أنا نتقوى بالغذاء فهم يتقوون بتسبيحه و تقديسه و عبادته. وَ أَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِکَ.

الأطباق جمع طبق يقال السماوات أطباق و طباق أى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقه هو أن يجعل الشى ء

1- 1. الأنعام: 59.

2- 2. تفسير البيضاوى: ج 1، ص 21.
3- 3. الأول(خ).

فوق آخر بقدره و منه طابقت (1) النعل ثم يستعمل الطباق فى الشى ء الذى يكون فوق الآخر تاره و فى ما يوافق غيره تاره كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر كالكأس و الراويه و نحوهما قال الله تعالى سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً(2) أى بعضها فوق بعض انتهى و يدل على الفرجه بين السماوات و كونها مساكن الملائكه كما مر.

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ إشاره إلى قوله سبحانه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ(3) قال الطبرسى رحمه الله عَلَى أَرْجَائِهَا معناه على أطرافها و نواحيها(4)

و الملک اسم يقع على الواحد و الجمع و السماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فى نواحيها و قيل إن الملائكه(5) على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فى أهل النار من السوق إليها و فى أهل الجنه من التحيه و التكرمه فيها(6)

انتهى و قيل إنه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان و انضواء أهلها إلى أطرافها و

حواليها و لفظه إذا ظرفيه للمستقبل و الباء صله للأمر و يحتمل السببيه و تمام الوعد تمام مده الدنيا و انقضاؤه و حلول القيامه أو المراد إتمام (7) ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطيعين و العاصين و كلمه هم ليست فى الروايات المشهوره.

وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ أى الملائكه الموكلين بالبحر الذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الأخبار أو الموكلين بتقديرات الأمطار أو الذين يهيجون السحاب

1- 1. طابقه(خ).
2- 2. الملک: 3.
3- 3. الحاقّه: 16- 17.
4- 4. فى المصدر: عن الحسن و قتاده.
5- 5. فى المصدر: يومئذ على ...
6- 6. مجمع البيان: ج 10، ص 346.

7- 7. تمام(خ).

بأمره تعالى و لو كان من بخارات الأرض و البحار كما هو المشهور فيكون قوله

وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ.

عطف تفسير له أى سائقتها من زجر البعير إذا ساق و به فسر قوله تعالى فَالزَّاجِراتِ زَجْراً كما مر و السحاب جمع السحابه و هى الغيم

وَ الَّذِى بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ.

قال فى النهايه فى حديث الملائكه لهم زجل بالتسبيح أى صوت رفيع عال و فى القاموس الرعد صوت السحاب أو اسم ملک يسوقه كما يسوق الحادى الإبل بحدائه انتهى و الرعد هنا يحتمل الوجهين و إن كان كونه اسما للملک أظهر و سيأتى تحقيق الرعد و البرق و السحاب فى الأبواب الآتيه و صيغه الجمع هنا تدل على أن الرعد اسم لنوع هذا الملک إن كان اسما له و إضافه الرجل إلى الرعود بيانيه إن أريد به الصوت و لاميه إن أريد به الملک.

وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِيفَهُ السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

أقول: النسخ مختلفه فى هذه الفقره اختلافا فاحشا ففى بعضها سبحت بتشديد الباء و فى بعضها بتخفيفها و حفيفه فى بعضها بالحاء المهمله و الفاءين و فى بعضها بالخاء المعجمه ثم الفاء ثم القاف و فى بعضها بالمهمله ثم الفاء ثم القاف و السبح الجرى و العوم و الخفيف أنسب و على التشديد يحتمل أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الفيروزآبادى سبح بالنهر و فيه كمنع سبحا و سباحه بالكسر عام و أسبحه عومه و سبحان الله تنزيها له عن الصاحبه و الولد و نصبه على المصدر أى أبرئ الله من السوء براءه أو معناه السرعه إليه و الخفه فى طاعته و قال حف الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت و كذلک الطائر و الشجره إذا صوتت و قال الخفق صوت النعل و خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركه اضطربت و تحركت و خفق فلان حرک رأسه إذا نعس و الطائر طار و الخفقان محركه اضطراب القلب و أخفق الطائر ضرب بجناحيه و فى النهايه خفق النعال صوتها و أما المهمله ثم الفاء ثم القاف كما كان فى نسخه ابن إدريس رحمه الله بخطه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغه و لعله من

ص: 228

طغيان القلم و فى الصحاح لمع البرق لمعا و لمعانا أى أضاء و التمع مثله.

و لا يخفى أن هذه الفقره من تتمه الكلام السابق و ليس وصف الملک الآخر و ضمير به إما راجع إلى الملک أو إلى زجره أو إلى الرجل و الباء للمصاحبه أو للسببيه و إضافه الخفيفه إلى السحاب على التقادير من إضافه الصفه إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعيه السحاب و إذا حمل على المصدر فأسناد السبح إليه مجازى أو هو مؤول بذات الخفيفه و على المعجمه و الفاءين أى السحاب الخفيفه سريعه(1) السير و الحاصل على التقادير إذا زجرت (2) بسبب الملک أو زجره أو صوته السحاب ذات الصوت أو الاضطراب أو السرعه أضاءت الصواعق التى هى من جنس البروق و أشدها فالإضافه من قبيل خاتم حديد و ربما يقال هو من إضافه الصفه إلى الموصوف أى البروق المهلكه قال الجزرى الصاعقه الموت و كل عذاب مهلک و صيحه العذاب و المحراق الذى بيد الملک سائق السحاب و لا يأتى على شى ء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء و صعقتهم السماء كمنع صاعقه مصدرا كالراعيه أصابتهم بها انتهى و فى روايه ابن شاذان و إذا ساق به متراكم السحاب التمعت صواعق البروق.

وَ مُشَيِّعِى الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.

أى إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى كل من الثلج و البرد و المطر لكنه بعيد و قال الوالد الظاهر أنه عليه السلام أراد بقوله إذا نزل العموم أى كلما نزل ليفيد فائده يعتد بها و تغيير العباره فى التشييع و الهبوط إما لمحض التفنن أو لأن الغالب فى الثلج و البرد فى أكثر البلاد أنهما للضرر فلم ينسب الضرر إليهم صريحا بخلاف المطر.

و أقول يمكن على ما سيأتى فى الخبر أن البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا أن يكون إشاره إلى ذلک فإن الثلج و البرد يشايعونهما

1- 1. السريعه(خ).
2- 2. جرت(خ).

من أول الأمر بخلاف المطر فإنهم يهبطون معه بعد الذوبان أو يقال النكته إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم لأن فى التشييع نوع معاونه بخلاف الهبوط أقول قد مر و سيأتى الأخبار فى تفاصيل تلك الأمور.

وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ.

القوام جمع قائم ككفار و كافر أى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها قدر الحاجه بأمره تعالى و يمكن أن يكون كنايه عن كون أسبابها بيدهم و قيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ (1) و كلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وَ ... أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (2) و أقول إذا اطردت القاعده فى تلك العباره فالنكته فى تخصيص الخير بالذكر ظاهره و ستأتى الأخبار فى أنواع الرياح و أساميها و صفاتها فى الباب المختص بها.

فَلَا تَزُولُ. أى الجبال بسبب حفظ الموكلين لها أو هم دائما فيها لا يزولون عنها و الأول أظهر وَ الَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ المياه جمع الماء و أصلها ماه و قيل موه و لهذا يرد إلى أصله فى الجمع و التصغير فيقال مياه و مويه و أمواه و ربما قالوا أمواء بالهمزه و ماهت الركيه كثر ماؤها وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ. أى مقدار ما تجمعه و تحيط به لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ. أى شدائدها و مضراتها و ما تحرق النبات و تخرب الأبنيه كما أفيد وَ عَوَالِجُهَا.

أى متراكماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجه أى مشتداتها القويه يقال لاعجه الأمر إذا اشتد عليه و التعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أى شديد يلعج الجلد أى يحرقه و كذلك عوالجها جمع عالج يعنى متلاطماتها و متراكماتها و فِى الْحَدِيثِ: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

يعنى أن الدعاء فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان

1- 1. الروم: 46.
2- 2. الذاريات: 41.

قال فی الفائق أی یصطرعان و یتدافعان و فی النهایه فی حدیث الدعاء ما تحویه عوالج الرمال هی جمع عالج و هو ما تراکم من الرمل و دخل بعضه فی بعض.

وَ رُسُلِکَ. جمع الرسول مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

بیان: للرسل أو من للتبعیض و قیل إن الملک اسم مکان و المیم فیه غیر أصلیه بل زائده فالأصل ملأک و لذلک یجمع علی الملائکه و الملائکه نقلت حرکه الهمزه إلی اللام ثم حذفت لکثره الاستعمال فقیل ملک و قال بعضهم أصله مألک بتقدیم الهمزه من الألوکه الرساله فقلبت الهمزه مکانا(1)

ثم حذفت فی کثره الاستعمال للتخفیف فقیل ملک و جمع علی الملائکه و قد یحذف الهاء فیقال ملائک إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ. متعلق برسلک بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ. الباء للملابسه أو السببیه أی بالذی ینزل و هو مکروه للطباع. مِنَ الْبَلَاءِ.

بیان: للمکروه و النازل و إنما سمی المکروه النازل علی العباد بلاء لابتلاء الله تعالی العباد و امتحانهم به هل یصبرون أم لا و إن کان علی المجاز وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ.

عطف علی مکروه و هو أیضا من إضافه الصفه إلی الموصوف أی الرخاء المحبوب و قیل الإضافه بیانیه و الرخاء النعمه یقال رجل رخی البال أی واسع الحال و المراد إما نزولهم لأصل حصول البلاء و الرخاء و تسبب أسبابهما أو للإخبار بهما فی لیله القدر و غیرها وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ.

السفره کالکتبه لفظا و معنی جمع سافر و السفر الکتاب قال الجوهری السفره الکتبه قال تعالی بِأَیْدِی سَفَرَهٍ(2) و قد یظن أنه جمع سفیر و هو المصلح بین الناس لکن الغالب فی جمع السفیر السفراء و الکرام ضد اللئام و قیل الکرام علی الله الأعزاء علیه و قیل الأسخیاء الباذلین الاستغفار للعباد مع تمادیهم فی العصیان و البرره الأتقیاء و قد مر الکلام فیها و المراد هنا الملائکه الکاتبون للوحی المؤدون إلی غیرهم أو الموکلون باللوح المحفوظ و قیل هم

1- 1. كذا(ب).
2- 2. عبس: 15.

الكاتبون لأعمال العباد و ما بعده تأكيد له و لا يخلو من بعد إذ التأسيس أولى من التأكيد و أيضا الظاهر أنه إشاره إلى ما ورد فى الآيه و هى فى سياق وصف القرآن كما عرفت سابقا ينفى هذا الدعاء ما مر من الأقوال فى الآيه سوى القول بأنهم الملائكه. وَ الْحَفَظَهِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ.

إشاره إلى قوله سبحانه وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (1) و قال الطبرسى رحمه الله وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ من الملائكه يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات و المعاصى ثم وصف الحفظه فقال كِراماً على ربهم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بنى آدم انتهى (2) و يدل على تعددهم لكل إنسان قوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(3) و يدل كثير من الأخبار على أن ملائكه الليل غير ملائكه النهار كما ورد فى تفسير قوله تعالى إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً(4) أى تشهده ملائكه الليل و ملائكه النهار و الحكمه فى خلقهم و توكيلهم على العباد مع كونه سبحانه أعلم بهم منهم كثيره قد مر بعضها فى بعض الأخبار

وَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ.

اسم ملك الموت عزرائيل و يدل على أن له أعوانا كما دلت عليه الآيات و الأخبار فإنه تعالى قال اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها(5) و قال سبحانه قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ (6) و قال جل و علا تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (7) و قال عز و جل (8) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ

1- 1. الانفطار: 10- 12.
2- 2. مجمع البيان: ج 10، ص 450.
3- 3. ق: 17- 18.
4- 4. الإسراء: 78.
5- 5. الزمر: 42:
6- 6. الم السجده: 11.
7- 7. الأنعام: 61.
8- 8. النحل: 32.

الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ (1) و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ (2)

وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِیدِ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی جَوَابِ الزِّنْدِیقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ حَیْثُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَاتِ إِنَّ اللَّهَ یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ یُوَکِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ یَشَاءُ بِمَا یَشَاءُ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ یُوَکِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ خَاصَّهً بِمَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ(3).

وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ فِی الْإِحْتِجَاجِ وَ الْجَوَابُ فِیهِ هَکَذَا: هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یَتَوَلَّی ذَلِکَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِکَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ فَاصْطَفَی جَلَّ ذِکْرُهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَهً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِیَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَهِ وَ مَلَائِکَهِ النَّقِمَهِ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ کُلُّ مَا یَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَیْهِ وَ إِذَا کَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَکِ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ یُعْطِی وَ یَمْنَعُ وَ یُثِیبُ وَ یُعَاقِبُ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ إِنْ فَعَلَ أُمَنَاؤُهُ فِعْلَهُ کَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (4).

«6»- وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الْفَقِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِی ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبْعَثُهُمْ فِی حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ یَتَوَفَّاهُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ عَنِ الْمَلَائِکَهِ مَعَ مَا یَقْبِضُ هُوَ وَ یَتَوَفَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مَلَکِ الْمَوْتِ (5).

1- 1. النحل: 28.
2- 2. فی المصدر: وکلهم.
3- 3. التوحید: 193.
4- 4. الاحتجاج: 129. و الآیه هی الآیه(30) من سوره الدهر.
5- 5. الفقیه: 33.

وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ. الأخيران لم يكونا فى أكثر الروايات و قد مر فى كتاب المعاد أن الأسماء لملكين أو لنوعين من الملائكه يأتيان الميت فى قبره للسؤال عن العقائد أو عن بعض الأعمال أيضا فإن كان مؤمنا أتياه فى أحسن صوره فيسميان مبشرا و بشيرا و إن كان كافرا أو مخالفا أتياه فى أقبح صوره فيسميان منكرا و نكيرا و يحتمل مغايره هذين النوعين للأولين لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتحاد و يؤيده ترک الآخرين هنا فى أكثر الروايات بل فى أكثر الأخبار عبر عنهما بمنكر و نكير للمؤمن و غيره و قد مضت الأخبار فى ذلک و تحقيق القول فيه فيمن يسأل و فيما يسأل عنه و كيفيه الإحياء و السؤال قد مر فى المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار.

وَ رَوْمَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ.

أى ممتحن القبور و المختبر فيها فى المسأله و لم أر ذكر هذا الملک فى أخبارنا المعتبره سوى هذا الدعاء و هو مذكور فى أخبار المخالفين

رَوَى مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْرَهِ الرِّيَاضِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكٍ يَدْخُلُ فِى الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ سَلَامٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ مَلَكٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ نَكِيرٌ وَ مُنْكَرٌ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رَوْمَانُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فَيُدْخِلُ رُوحَهُ ثُمَّ يُقْعِدُهُ فَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَهٍ وَ سَيِّئَهٍ فَيَقُولُ بِأَىِّ شَىْ ءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِى وَ أَيْنَ دَوَاتِى فَيَقُولُ قَلَمُکَ إِصْبَعُکَ وَ مِدَادُکَ رِيقُکَ اكْتُبْ فَيَقُولُ عَلَى أَىِّ شَىْ ءٍ أَكْتُبُهُ وَ لَيْسَ مَعِى صَحِيفَهٌ قَالَ فَيَمْزِقُ قِطْعَهً مِنْ كَفَنِهِ فَيَقُولُ اكْتُبْ فِيهَا فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَ فِى الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَهٍ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَهً اسْتَحْيَا مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ يَا خَاطِئُ أَ فَلَا كُنْتَ تَسْتَحْيِى مِنْ خَالِقِکَ حَيْثُ عَمِلْتَهَا فِى الدُّنْيَا وَ الْآنَ تَسْتَحْيِى مِنِّى فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ وَ يَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بِأَىِّ شَىْ ءٍ أَخْتِمُهُ وَ لَيْسَ مَعِى خَاتَمٌ فَيَقُولُ اخْتِمْهَا بِظُفُرِکَ وَ يُعَلِّقُهَا فِى عُنُقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ الْآيَهَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِکَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.

وَ رَوَى شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِی اذْهَبْ بِی إِلَی الْمَقْبَرَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِی یَا سَلْمَانُ سَیُکَلِّمُکَ مَیِّتٌ إِذَا دَنَتْ وَفَاتُکَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ بِهِ إِلَیْهَا وَ نَادَی الْمَوْتَی أَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ عَمَّا رَأَی مِنَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ فَأَجَابَهُ بِقِصَصٍ طَوِیلَهٍ وَ أَهْوَالٍ جَلِیلَهٍ وَرَدَتْ عَلَیْهِ إِلَی أَنْ قَالَ لَمَّا وَدَّعَنِی أَهْلِی وَ أَرَادُوا الِانْصِرَافَ مِنْ قَبْرِی أَخَذْتُ فِی النَّدَمِ فَقُلْتُ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِینَ فَأَجَابَنِی مُجِیبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ کَلَّا إِنَّهَا کَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنَبِّهٌ أَنَا مَلَکٌ وَکَّلَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ لِأُنَبِّهَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ لِیَکْتُبُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ جَذَبَنِی وَ أَجْلَسَنِی وَ قَالَ لِی اکْتُبْ عَمَلَکَ فَقُلْتُ إِنِّی لَا أُحْصِیهِ فَقَالَ لِی أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَبِّکَ أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ ثُمَّ قَالَ لِی اکْتُبْ وَ أَنَا أُمْلِی عَلَیْکَ فَقُلْتُ أَیْنَ الْبَیَاضُ فَجَذَبَ (1) جَانِباً مِنْ کَفَنِی فَإِذَا هُوَ وَرَقٌ فَقَالَ هَذِهِ صَحِیفَتُکَ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ الْقَلَمُ فَقَالَ سَبَّابَتُکَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ الْمِدَادُ قَالَ رِیقُکَ ثُمَّ أَمْلَی عَلَیَّ مَا فَعَلْتُهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَلَمْ یَبْقَ مِنْ أَعْمَالِی صَغِیرَهٌ وَ لَا کَبِیرَهٌ إِلَّا أَمْلَاهَا کَمَا قَالَ تَعَالَی وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لَا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً(2) ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمٍ وَ طَوَّقَهُ فِی عُنُقِی فَخُیِّلَ لِی أَنَّ جِبَالَ الدُّنْیَا جَمِیعاً قَدْ طَوَّقُوهَا فِی عُنُقِی فَقُلْتُ لَهُ یَا مُنَبِّهُ وَ لِمَ تَفْعَلُ بِی کَذَا قَالَ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَبِّکَ وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ

فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً(3) فَهَذَا تُخَاطَبُ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یُؤْتَی بِکَ وَ کِتَابُکَ بَیْنَ عَیْنَیْکَ مَنْشُوراً تَشْهَدُ فِیهِ عَلَی نَفْسِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی تَمَامَ الْخَبَرِ.

1- 1. الظاهر« حذ» بالحاء المهمله و الذال المعجمه المشدده بمعنی قطع.
2- 2. الکهف: 50.
3- 3. الإسراء: 13- 14.

و فی روایه ابن شاذان و منکر و رومان فتان القبور و سائر الفقرات فیها بالرفع علی سیاقه(1) صدر الدعاء وَ الطَّائِفِینَ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ. قد مر وصف البیت و طائفیه وَ مَالِکٍ وَ الْخَزَنَهِ. أی خزان النار من الملائکه الموکلین بها و بتعذیب أهلها و مالک رئیسهم و رضوان بالکسر و فی بعض النسخ بالضم و هو اسم رئیس خزنه الجنان و خدمتها و المشهور فی الاسم الکسر و المصدر و جاء بهما فی القرآن و اللغه وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ. أی خدمتها فی القاموس سدن سدنا و سدانه خدم الکعبه أو بیت الصنم و عمل الحجابه فهو سادن و الجمع سدنه.

وَ الَّذِینَ لَا یَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ مَا یُؤْمَرُونَ. عطف تفسیر لقوله مالک و الخزنه إشاره إلی قوله سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (2)

وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ. عطف تفسیر لقوله رضوان و سدنه الجنان فالنشر علی ترتیب اللف و یحتمل أن یکون هذا حال بعض سدنه الجنان فیکون تخصیصا بعد التعمیم کذکر الزبانیه بعد خزنه النیران و تقدیم أحوال أهل النار فیهما لأن الخوف أصلح بالنسبه إلی غالب الناس من الرجاء لغلبه الشهوات الداعیه إلی ارتکاب السیئات علیهم

سَلَامٌ عَلَیْکُمْ.

إشاره إلی قوله تعالی فی وصف أهل الجنه وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ(3) و قال البیضاوی سَلامٌ عَلَیْکُمْ بشاره بدوام السلامه بِما صَبَرْتُمْ متعلق بعلیکم أو بمحذوف أی هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببیه أو البدلیه(4).

فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ العقبی الجزاء أی نعم العقبی عقبی الدار لکم خاصه أیها المؤمنون وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِأَسَانِیدَ مُعْتَبَرَهٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

1- 1. سیاق(ظ).
2- 2. الرعد، 23 و 14.
3- 3. التحریم: 6.

4- 4. أنوار التنزيل: ج 1، ص 622.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِی وَصْفِ حَالِ الْمُتَّقِينَ فِی الْقِيَامَهِ وَ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّهَ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّهِ وَ يُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ(1)

قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ (2) اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ (3)

فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيُهَنِّئُوا(4) وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُوا أَنْ آذَنَ (5) لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ(6)

أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّهِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ (7) فَيَقْدُمُ (8)

الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ(9) وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذِنُ لِلْمَلَائِكَهِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِی الْغُرْفَهِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى

كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَهِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ (10)

بِهِ قَالَ فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَهَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ

1- 1. فی المصدرين: بالحوراء.
2- 2. فی تفسير علیّ بن إبراهيم: الجنان.
3- 3. فيه ايضا: مهنئين.
4- 4. فيه ايضا: يهنئون.
5- 5. فی تفسير القمّیّ: استأذن.
6- 6. فيه: الغرفه.

7- 7. فى المصدرين: فاستأذن لهم.
8- 8. فى الكافى: فيتقدم.
9- 9. فى تفسير القمّىّ: الغرفه.
10- 10. فيه: الذى قد وكل به.

الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ (1) أَىْ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ سَلامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً(2) يَعْنِى بِذَلِكَ وَلِىَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ الْخَبَرَ(3).

وَ الزَّبَانِيَهِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ.

الزبانيه هم الملائكه التسعه عشر الموكلون بالنار و هم الغلاظ الشداد قال الجوهرى الزبانيه عند العرب الشرط و سمى بذلك بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها قال الأخفش قال بعضهم واحدها زبانى و قال بعضهم زابن و قال بعضهم زبنيه مثال عفريه و قال و العرب لا تكاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل أبابيل و عباديد و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا مثل رميته رميا إذا شويته و فى الحديث أنه أتى بشاه مصليه أى مشويه و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصليه و قرئ و يصلى سعيرا و من خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق و يقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره و شدته. ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً. أى حالكونهم مسرعين جمع سريع وَ لَمْ يُنْظِرُوهُ. أى لم يمهلوه وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ. أى الملائكه الذين تركنا ذكرهم على الخصوص و إن كانوا داخلين فى العموم قال الجوهرى أوهمت الشى ء تركته كله يقال أوهم من الحساب مائه أى أسقط و أوهم من صلاته ركعه.

وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ. أى منزلته عندك أو نسبته إلى عرشك وَ بِأَىِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ. عطف على قوله مكانه و الظرف متعلق بوكلته قدم عليه لمزيد الاهتمام لأن

1- 1. الرعد: 23.
2- 2. الدهر: 20.
3- 3. روضه الكافى: 98، تفسير القمّىّ: 576.

المجهول هذا القيد لا أصل التوكيل و المعنى و لم نعلم توكيلک إياه بأى أمر من أمورک و فيه بعض المنافاه لما يظهر من أكثر الأخبار من سعه علمهم عليهم السلام و اطلاعهم على جميع العوالم أو المخلوقات و إن الله أراهم ملكوت الأرضين و السماوات إلا أن يقال إنه عليه السلام قال ذلک على سبيل التواضع و التذلل أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب و السنه و إن علمنا من جهه أخرى لا مصلحه فى إظهارها أو لا نعلم فى هذا الوقت خصوص مكانه و عمله فإنه لا استبعاد فى عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلک الخصوصيات الحادثه أو قال عليه السلام ذلک بلسان غيره ممن يتلو الدعاء فإنه عليه السلام جمع الأدعيه و أملاها لذلک بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم.

وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ. يدل على أن لكل منها سكانا من الملائكه كما رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ [ص] نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ فِى الْمَاءِ الْجَارِى إِلَّا مِنْ ضَرُورَهٍ وَ قَالَ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ فِى وَصِيَّهِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لِعَلِىٍّ عليه السلام قَالَ كَرِهَ اللَّهُ لِأُمَّتِىَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ كَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّاناً مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِى الْمَجَالِسِ قَالَ: فِى الْأَنْهَارِ عُمَّارٌ وَ سُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِى الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَ مَلَائِكَهً بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرَهٍ وَ لَا نَخْلَهٍ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السِّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا الْخَبَرَ(1).

وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

أى الملائكه الذين هم مع الخلق أو مستولون عليهم أو موكلون بهم من جمله سائر الملائكه و هم أصناف شتى قد مر أكثرها كالمعقبات و من يثنى برقبه المتخلى ليعتبر بما صار إليه طعامه و المشيعين لعائد المريض و لزائر المؤمن و من يأتى منهم للسؤال ابتلاء و من يمسح و من يمسح

1- 1. علل الشرائع: ج 1، ص 363.

یده علی قلب المصاب لیسکنه و الموکلین بالدعاء للصائمین و الذین یمسحون وجه الصائم فی شده الحر و یبشرونه و الملائکه الساکنین فی حرم حائر الحسین علیه السلام یشیعون الزائرین و یعودون مرضاهم و یؤمنون علی دعائهم و الذین یدفعون وساوس الشیاطین عن المؤمنین و أمثال ذلک کثیره فی الأخبار و هذا بناء علی أن الخلق بمعنی المخلوق و یمکن حمله علی المعنی المصدری فیکون إشاره إلی ما روی فی أخبار کثیره أن لله ملکین خلاقین فإذا أراد أن یخلق خلقا أمر أولئک الخلاقین فأخذوا من التربه التی قال الله تعالی فی کتابه مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَهً أُخْری (1) فعجنوها فی النطفه المسکنه فی الرحم فإذا عجنت النطفه بالتربه قالا یا رب ما تخلق قال فیوحی الله تبارک و تعالی ما یرید من ذلک الخبر.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ.

یوم ظرف للصلاه و ربما یومئ إلی أن هذا الحکم یعم الملائکه أیضا غیر السائق و الشهید و ذکر الیوم بهذا الوصف لبیان أن الملائکه فی هذا الیوم أیضا لهم أشغال عظیمه أو لبیان أن هذا الیوم یوم الاحتیاج إلی الملائکه مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ هما ملکان أحدهما یسوقه إلی المحشر و الآخر یشهد بعمله و قیل ملک واحد جامع للوصفین و قیل السائق کاتب السیئات و الشهید کاتب الحسنات و قیل السائق نفسه و الشهید جوارحه و أعماله و محل معها النصب علی الحالیه من کل لإضافته إلی ما هو فی حکم المعرفه ذکره البیضاوی عند قوله تعالی وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ و فی بعض النسخ قائم مکان السائق و السائق أوفق بالآیه و لا یتغیر المعنی إذ المراد بالقائم من یقوم بأمره و یسوقه إلی محشره و لعل المراد أقل من یکون مع کل أحد أو المراد بهما الجنس إذا ورد فی کثیر من الأخبار أنه یشایع الأخیار آلاف من الملائکه و مع بعض الأشرار أیضا کذلک لشده تعذیبهم و کذا الشهداء من الملائکه فی أکثر الأخبار أکثر من واحد. وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ. تأکید لما سبق صَلَاهً تَزِیدُهُمْ کَرَامَهً

1- 1. طه: 55.

عَلَى كَرَامَتِهِمْ. أی تصیر سببا لمزید قدرهم و منزلتهم عند ربهم وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ. أی موجبا لمزید عصمتهم و تقدسهم و تنزههم و إن کانت العصمه عن الکبائر و الصغائر لازمه لهم و یمکن أن یکون فائده هذا الدعاء راجعه إلینا لا إلیهم اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّیْتَ.

فی بعض النسخ إذ بدون الألف و علیهم مکان علینا فعلی الأول المعنی کل وقت صلیت علیهم و بلغتهم صلواتنا علیهم فصل علینا و ارحمنا بسبب أنک وفقتنا لذلک و صرنا سببا لهذه الرحمه و أیضا الجواد الکریم یشفع کل نعمه منه بأخری و لا یکتفی بواحده منها و علی النسخه الأخری المعنی لما صلیت علیهم و بلغتهم و صلاتنا علیهم فصل علیهم تاره أخری بسبب أنهم صاروا سببا لتوفیقک إیانا للصلاه علیهم و حسن القول فیهم و فی بعض النسخ إذ و علینا و هو أظهر و الجواد فی أسمائه تعالی هو الذی لا یبخل بعطائه و یعطی کلا ما یستحقه و الکریم فیها هو الجواد المعطی الذی لا ینفد عطاؤه أو الجامع لأنواع الخیر و الشرف و الفضائل و الکریم أیضا الصفوح.

و أقول إنما أوردت هذا الدعاء الشریف هنا و أعطیت فی شرحه بعض البسط لکونه فذلکه لسائر الأخبار و الآیات الوارده فی أصنافهم و درجاتهم و مراتبهم مع تواتره سندا و متانته لفظا و معنی.

وَ قَالَ النَّیْسَابُورِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ: رُوِیَ أَنَّ بَنِی آدَمَ عُشْرُ الْجِنِّ وَ الْجِنُّ وَ بَنُو آدَمَ عُشْرُ حَیَوَانَاتِ الْبَرِّ وَ هَؤُلَاءِ کُلُّهُمْ عُشْرُ الطُّیُورِ وَ هَؤُلَاءِ عُشْرُ حَیَوَانِ الْبَحْرِ وَ کُلُّهُمْ عُشْرُ مَلَائِکَهِ الْأَرْضِ الْمُوَکَّلِینَ بِهَا وَ کُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الدُّنْیَا وَ کُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِکَهِ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ عَلَى هَذَا التَّرْتِیبِ إِلَى مَلَائِکَهِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ الْکُلُّ فِی مُقَابَلَهِ الْکُرْسِیِّ نَزْرٌ قَلِیلٌ ثُمَّ کُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِکَهِ السُّرَادِقِ الْوَاحِدِ مِنْ سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الَّتِی عَدَدُهَا سِتُّمِائَهِ أَلْفِ طُولُ کُلِّ سُرَادِقٍ وَ عَرْضُهُ وَ سَمْکُهُ إِذَا قُوبِلَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِیهَا فَإِنَّهَا کُلَّهَا یَکُونُ شَیْئاً یَسِیراً وَ قَدْراً قَلِیلًا وَ مَا مِقْدَارُ مَوْضِعِ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهِ مَلَکٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاکِعٌ أَوْ قَائِمٌ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّقْدِیسِ ثُمَّ کُلُّ هَؤُلَاءِ فِی مُقَابَلَهِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ یَحُومُونَ حَوْلَ

الْعَرْشِ كَالْقَطْرَهِ فِی الْبَحْرِ وَ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِکَهُ اللَّوْحِ الَّذِینَ هُمْ أَشْیَاعُ إِسْرَافِیلَ وَ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ هُمْ جُنُودُ جَبْرَائِیلَ وَ هُمْ کُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِیعُونَ لَا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْأَمُونَ.

فائده قال بلیناس فی کتاب علل الأشیاء إن الخالق عز و جل لما ضرب الخلقه بعضها ببعض و طال مکثها خلق الأرواح المتفکره القادره فخلقهن من حراره الریح و نور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الریح البارده و منهم خلق خلقوا من نور النار الحاره و منهم خلق خلقوا من حرکه الماء البارد و منهم خلق خلقوا من حرکه الماء الحار و منهم خلق خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقه العلویه من هذه الثلاث طبائع و لیس فیهم من طبیعه التراب شی ء و من خلق منهم فی السفل فإنها خلقت من الطبائع الثلاث التی ذکرت مفردات غیر مرکبات إذ لو کانوا مرکبین إذا لأدرکهم الموت و الافتراق. فهذه جمیع أجناس المتفکره من الملائکه و الجن و الشیاطین و سکان الریح البارده و البحر و الأرض السود و البیض و الکواکب العلویه تشرق بنورها علیهم فتتصل أنوارهم بنورها و لا یشغلون مکانا لأنهم نور و لا یأخذون مکان غیرهم فهم ملئوا الطبائع یدبرونها و یقبلون علیها و کل طبیعه من الطبائع فیها خلق عظیم من الروحانیین و لا یقع علیهم التفصیل و الفناء لأنهم لیسوا مرکبین و إنما هم من جوهر واحد فلذلک صاروا أکثر شی ء عددا لا یسأمون و لا ینامون و لا یملون یعملون دائبین باللیل و النهار بما وکلوا به من حرکه الفلک و إدخال بعضها فی بعض و حرکه الشمس و القمر و الکواکب و الأمطار و الریاح و الحر و البرد و الإقبال و الإدبار فی النبات و الحیوان و المعادن و أفاعیل الإنس و الحیوان و کلهم یعمل دائبا بالأمر الذی وکل به و هم أجناس جنس منهم فی الفلک الأعلی و هم قیام علی أرجلهم لا یجلسون لأن طبیعتهم روحانیه لطیفه فبلطافتهم لا یقدرون أن یجلسوا لأنها تجذبهم إلی العلو و کلهم یسبحون للذی خلقهم منذ یوم خلقهم لا یعملون و لا یتحرکون یمینا و لا شمالا و لیس لهم عمل غیر التسبیح للرب لهم غلظ و شده

لحده طبائعهم لأنهم خلقوا من حر النار. و على فلک المشترى خلق عظيم من الروحانيين كذلک و هم خلق معتدل ساكن لأنهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوه و فظاظه يدبرون فلک المشترى و يقبلون و يتحركون مع حركته و يمجدون الذى خلقهم و فى فلک المريخ خلق عظيم من النورانيين و هم غلاظ شداد لأنهم خلقوا من نور النار اليابسه فلذلک لا رأفه لهم و لا رحمه يدبرون و يقبلون مع المريخ فى دوران الفلک لم يملكوا غير ذلک لأنهم لا رحمه لهم و لذلک لم يوكلوا بشى ء من أعمال الناس و فى فلک الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوه و فظاظه لشده طبائعهم لأنهم خلقوا من الريح و الروح و لهم أناه و نور فهم موكلون بأعمال بنى آدم على الحرث و النسل و هم الذين يحركون الشمس و بحركتها يخرج البخار و الدخان فيرفعون ذلک البخار إلى القمر ثم إلى الشمس ثم يصدونه إلى الكواكب العاليه فيكون لهم غذاء و هم على الثمار و الزروع و ولاده الحيوان و هم المسلطون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بأمرهم و هم لطاف نورانيون يدورون مع فلک الشمس و يعملون معها و يعملون فى إصلاح العالم و توالد المواليد و هم الذين يحفظون شيعه الشيطان و ولده عن فساد العالم و خرابه و حفظ الحيوان منهم و إنما سموا ملائكه لأنهم ملكوا زمام الشيطان لئلا يخربوا العالم. و فى فلک الزهره أيضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال و صلاح فهم أحسنهم وجوها و لهم ريح طيب و بشر حسن يحبون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا و لهم بهم رأفه و رحمه و رقه و هم الذين يسعون فى تأليف الذكران و الإناث من كل شى ء لمكان النسل و الولاده و بذلک وكلوا و فى فلک عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحاره فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور و هم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفه عين يسارعون فى خدمه ملائكه فلک الشمس و يعملون بمسرتهم (1)

فهم لهم شبيه الوزراء و هم الموكلون بالنبات و إصلاحه و حفظ النبت إذا طلع

1- 1. فى بعض النسخ: بمسيرتهم.

عن وجه الأرض حتى يتم بتمامه و هم أيضا موكلون بصغار الحيوان و الحفظ لهم عن مرده الشياطين و إن القمر جرمه من الشمس و ضوؤه من نورها و هما دائبان يعملان فى الليل و النهار و فلک القمر مملو من الملائکه و هم ملائکه الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال و حسن صور و ليس فيهم غضب و لا شده و لا قسوه على ولد آدم لقربهم منهم و هم أشبه الروحانيين بالآدميين و هم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون فى مسيره بنى آدم فلاتصالهم بهم ربما ظهروا لهم و كلموهم و هم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطانک (1)

و ولده أن يسترقوا السمع من الملائکه الأعلى (2)

المتصلين بفلک الشمس و هم الموكلون أيضا بالحب المبذور فى الأرض يحفظونه لئلا تعرض له الشياطين ليفسدونه فإن شيطانک (3) و ولده لهم قوه عظيمه فى العالم و الحرث و النسل و كلما لطفت خلقه من الروحانيين و رقت كان أكثر أجنحه و منهم من له سته أجنحه و منهم من له خمسه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه و كذلک إلى جناح واحد و أما المفكره التى فى الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطبائع فهم مستجنون فى الماء و التراب و الريح لأنهم خلقوا من حر الماء المالح و الريح العاصف و التراب المنتن و هم يسمون شيطائيل و ولده و هم عصاه جفاه مفسدون فى الأرض لهم خبث عظيم و قوه شديده و منظر قبيح و وجوه سمجه و أرواحهم قذره و هم على الفساد و الطغيان و فى خراب العالم و الخلقه العليا مسلطه عليهم يمنعونهم من خراب العالم و فساده انتهى (4).

1- 1. كذا.
2- 2. كذا.
3- 3. كذا.
4- 4. هذا المخطط الذى ينسب رسمه إلى من يسمى« بلیناس» و ارتضاه المؤلّف- رحمه الله مخطط رائع مزوق لكنه مبتن على فرضيه الافلاک التسعه و فرضيات اخرى لم تتأيد بعقل و لا نقل بل كلاهما على خلافها و الظاهر ان سبب ارتضاء المؤلّف له ظهور كلامه فى كون الملائكه جسمانيين و كون طوائف منهم موكله بالكائنات الارضيه و نحوها ممّا ورد فى الروايات الشريفه لكن هذه التزيينات لا تكاد تشيد الاساس الضئيل المتزلزل كما لا يخفى.

و أقول إنما وردت ملخصا من كلامه لتعلم أن أكثر كلمات قدماء الحكماء الذين أخذوا العلوم من الأنبياء موافقه لما ورد فى لسان الشرع و إنما أحدث المتأخرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العليله الفاسده.

باب 24 آخر فى وصف الملائكه المقربين

الآيات:

الشعراء: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (1)

النجم: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (2)

التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّهٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (3)

تفسير:

نَزَلَ بِهِ قال الطبرسى رحمه الله أى نزل الله بالقرآن الرُّوحُ الْأَمِينُ يعنى جبرئيل عليه السلام و هو أمين الله عليه لا يغيره و لا يبدله و سماه روحا لأنه يحيى به الدين و قيل لأنه يحيى به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه (4)

جسم روحانى عَلى قَلْبِکَ يا محمد و هذا على سبيل التوسع لأنه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه فينزل به على الرسول فيقرئه عليه فيعيه و يحفظه

1- 1. الشعراء: 193- 194.
2- 2. النجم: 5- 9.
3- 3. التكوير: 19- 24.
4- 4. فى المصدر: لان جسمه روحانى.

بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقنک الله حق تلقينه (1)

و ثبته على قلبک و جعل قلبک وعاء له (2).

و قال البيضاوى القلب إن أراد به الروح فذاک و إن أراد به العضو فتخصيصه لأن المعانى الروحانيه إنما تنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيله و الروح الأمين جبرئيل فإنه أمين على وحيه لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ عما يؤدى إلى عذاب من فعل أو ترک (3).

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى قال الطبرسى رحمه الله يعنى به جبرئيل عليه السلام أى القوى فى نفسه و خلقه ذُو مِرَّةٍ أى ذو قوه و شده فى خلقه عن الكلبى و قال من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثم قلبها و من شدته صيحته لقوم ثمود حتى أهلكوا(4)

و قيل معناه ذو صحه و خلق حسن عن ابن عباس و غيره و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مِرَّةٍ أى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذُو مِرَّةٍ أى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا نازلا و صاعدا فَاسْتَوى جبرئيل على الصوره التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آله وَ هُوَ كنايه عن جبرئيل أيضا بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنى أفق المشرق و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء. قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صوره الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلک أن محمدا صلى الله عليه و آله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر

1- 1. فى المصدر: حتى تلقيته.
2- 2. مجمع البيان: ج 7، ص 204.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 2، ص 188.
4- 4. هلكوا(خ).

النبی صلی الله علیه و آله مغشیا علیه فنزل جبرئیل فی صوره الآدمیین فضمه إلی نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی و تقدیره ثم دنا أی قرب بعد بعده و علوه فی الأفق الأعلی فدنا من محمد صلی الله علیه و آله. قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئیل بعد استوائه بالأفق الأعلی من الأرض فنزل إلی محمد صلی الله علیه و آله و قال الزجاج معنی دنا و تدلی واحد لأن معنی دنا قرب و تدلی زاد فی القرب و قیل إن المعنی استوی جبرئیل أی ارتفع و علا إلی السماء بعد أن علم محمدا صلی الله علیه و آله عن ابن مسیب و قیل استوی أی اعتدل واقفا فی الهواء بعد أن کان ینزل بسرعه لیراه النبی صلی الله علیه و آله. و قیل معناه استوی جبرئیل علیه السلام و محمد بالأفق الأعلی یعنی السماء الدنیا لیله المعراج فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أی کان ما بین جبرئیل علیه السلام و بین رسول الله صلی الله علیه و آله قاب قوسین و القوس ما یرمی به و خصت بالذکر علی عادتهم یقال قاب قوس (1)

و قاد قوس و قیل معناه کان قدر ذراعین کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فمعنی القوس ما یقاس به و الذراع یقاس به أَوْ أَدْنی قال الزجاج إن العباد قد خوطبوا علی لغتهم و مقدار فهمهم و قیل لهم فی هذا ما یقال للذی یحزز (2)

فالمعنی فکان علی ما تقدرونه أنتم قدر قوسین أو أقل من ذلک و قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلی الله علیه و آله رأی جبرئیل و له ستمائه جناح (3).

و قال فی قوله تعالی إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ أی إن القرآن قول رسول کریم علی ربه و هو جبرئیل علیه السلام و هو کلام الله أنزله علی لسانه ذِی قُوَّهٍ أی فیما کلف و أمر به من العلم و العمل و تبلیغ الرساله و قیل ذی قدره فی نفسه و من قوته قلع دیار قوم لوط بقوادم جناحه حتی بلغ بها السماء ثم قلبها عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ معناه متمکن عند الله صاحب العرش و خالقه رفیع المنزله عظیم القدر عنده کما یقال فلان مکین عند السلطان و المکانه القرب مُطاعٍ ثَمَ أی فی السماء تطیعه ملائکه السماء قالوا و من طاعه الملائکه لجبرئیل علیه السلام أنه أمر خازن الجنه لیله المعراج حتی فتح لمحمد صلی الله علیه و آله أبوابها فدخلها و رأی ما فیها و أمر

1- 1. فی المصدر: و قیدقوس و قادقوس.
2- 2. فی المصدر: یحدد.
3- 3. مجمع البیان: ج 9، ص 173.

خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها أَمِينٍ أى على وحى الله و رسالته إلى أنبيائه

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِجَبْرَئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي بُعِثْتُ (1)

إِلَى مَدَائِنِ لُوطٍ فَهِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَإِنِّي لَمْ أُومَرْ بِشَيْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أى رأى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلى من ناحيه المشرق وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قرأ أهل البصره غير سهل و ابن كثير و الكسائى بالظاء و الباقون بالضاد فعلى الأول المعنى أنه ليس على وحى الله تعالى و ما يخبر به من الأخبار بمتهم فإن أحواله ناطقه بالصدق و الأمانه و على الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله إذ يعلمه كما علمه الله تعالى (2).

«1»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جَبْرَئِيلُ إِلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ خَلَقَ ...

الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهَرِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصَرَكَ وَ مَدَّ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهَرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِيهِ ثُمَّ أَخْرُجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا

1- 1. فى المصدر: فانى بعثت إلى مدائن لوط و هى ....

2- 2. مجمع البیان: ج 10، ص 446(بتغییر یسیر فی العباره).

مَلَكاً مُقَرَّباً لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلُّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَهٍ لَا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

«2»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: قَالَ جَبْرَئِيلُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ (1).

«3»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثُبَهٌ كَهَيْئَهِ الْحَرِيرِ(2)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِی قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِی مِنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ لِأُكَلِّمَهُ فَأَدْنَانِی مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ كُلُّ مَنْ هُوَ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِی فِيمَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِی وَ مَكَّنَنِی مِنْهَا إِلَّا كَدِرْهَمٍ فِی كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِی الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِی كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَی أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَی مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِی إِلَيْكُمْ عَوْدَهً وَ عَوْدَهً حَتَّی لَا يَبْقَی مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفَی بِالْمَوْتِ طَامَّهً يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ (3).

«4»- وَ مِنْهُ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَقَدْ رَأی مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْری قَالَ رَأَی جَبْرَئِيلَ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (4).

«5»- التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

1- 1. تفسير القمّیّ: 373.
2- 2. الحزين(خ).
3- 3. تفسير القمّیّ: 511 و 370.
4- 4. تفسير القمّیّ: 654.

عَزَّ وَ جَلَ لَقَدْ رَأى الْآيَهَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (1).

«6»- مَعَانِى الْأَخْبَارِ، قَالَ: جَبْرَئِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ مِيكَائِيلُ مَعْنَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَافِيلَ عُبَيْدُ اللَّهِ (2).

«7»- الْخِصَالُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ(3) بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ(4).

«8»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ (5)

عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِساً وَ عِنْدَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرَئِيلَ نَظْرَهٌ قِبَلَ السَّمَاءِ فَانْتُقِعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمٌ (6) ثُمَّ لَاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَيْثُ جَبْرَئِيلَ فَإِذَا شَيْ ءٌ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكاً رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ بَلْ كُنْ عَبْداً رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَلْ أَكُونُ عَبْداً رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِى كَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِى الثَّانِيَهِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِى الثَّالِثَهِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بَعْدَ كُلِّ سَمَاءٍ خُطْوَهٌ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصِّرِّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ

1- 1. التوحيد: 69.
2- 2. معانى الأخبار: 49.
3- 3. الحسين بن محمّد بن إدريس(خ).
4- 4. الخصال: 105.
5- 5. ابى جعفر(خ).
6- 6. الكركم- وزان برثن-: الزعفران و العلك.

صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ قَدْ رَأَیْتُکَ ذَعِراً وَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً کَانَ أَذْعَرَ لِی مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِکَ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِی أَ تَدْرِی مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا إِسْرَافِیلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ لَمْ یَنْزِلْ (1) مِنْ مَکَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمَّا رَأَیْتُهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِیَامِ السَّاعَهِ فَکَانَ الَّذِی رَأَیْتَ مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِی لِذَلِکَ فَلَمَّا رَأَیْتُ مَا اصْطَفَاکَ اللَّهُ بِهِ رَجَعَ إِلَیَّ لَوْنِی وَ نَفْسِی أَ مَا رَأَیْتَهُ کُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللَّوْحُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَکَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِالْوَحْیِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِینَهُ فَنَظَرَ فِیهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَیْنَا فَنَسْعَی بِهِ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ تِسْعُونَ (2)

حِجَاباً مِنْ نُورٍ تُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا یُعَدُّ وَ لَا یُوصَفُ وَ إِنِّی لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مَسِیرَهُ أَلْفِ عَامٍ.

بیان: قال الجوهری حان له أن یفعل کذا یحین حینا أی آن و حان حینه أی قرب وقته و قال قال الکسائی امتقع لونه إذا تغیر من حزن أو فزع (3)

قال و کذلک انتقع و ابتقع و بالمیم أجود و قال الکرکم الزعفران و قال لاذ به لواذا و لیاذا أی لجأ إلیه و عاذ به و فی القاموس الصر طائر کالعصفور و أصغر یدنو من الرب أی من موضع مناجاته أو من عرشه سبحانه ما لا یعد و لا یوصف أی دونها و قبل الوصول إلیها ما لا یعد و لا یوصف انقطع (4) عندها الأبصار و لا تقدر علی النظر إلیها و فی بعض النسخ ما یعد بدون لا فیمکن أن یکون بدلا من تسعون حجابا و ما موصوله أی یحیط به العدد دون الوصف و المراد بالحجب إما الحجب المعنویه کما مر أو المراد بینه و بین

1- 1. لم یهبط(خ).
2- 2. سبعون(خ).
3- 3. فی الصحاح، او فزع او ریبه.
4- 4. تقطع(خ).

عرشه أو بين منتهى خلقه أو بين محل يصدر منه الوحى.

أقول: و رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب مدينه العلم للصدوق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله.

«9»- وَ مِنْهُ، أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ صَارَتْ رِجْلُهُ فِى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَى فِى الْأَرْضِ السَّابِعَهِ.

«10»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَيَّهً قَدْ أَحْدَقَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا وَ ذَنَبَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا رَأَتْ مَعَاصِىَ الْعِبَادِ أَسِفَتْ وَ اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

«11»- الْقَصَصُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِى بَابِ الْعَوَالِمِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَهَ رُوحَانِيِّينَ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَأَسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُقَدِّسُونَهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ اصْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ.

«12»- صَحِيفَهُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِىَ بِى إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِى الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ لَهُ فِى الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ (1).

«13»- الْخَرَائِجُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِىِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَتِّبٍ غُلَامِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْعُرَيْضِ فَجَاءَ يَمْشِى حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ أَبُوهُ وَ هُوَ يُصَلِّى فِى مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا مُعَتِّبُ تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَيْنَمَا أَبِى عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّى فِى هَذَا الْمَكَانِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ يَمْشِى حَسَنُ السَّمْتِ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آدَمُ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ الْتَمَسَهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مَا يُجْلِسُكَ لَيْسَ بِهَذَا أُمِرْتَ فَقَامَا وَ انْطَلَقَا وَ تَوَارَيَا عَنِّى فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَقَالَ يَا بُنَىَ

1- 1. صحيفه الرضا: 29.

هَلْ رَأَيْتَ الشَّيْخَ وَ صَاحِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَنِ الشَّيْخُ وَ صَاحِبُهُ قَالَ الشَّيْخُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِی جَاءَ فَأَخْرَجَهُ جَبْرَئِيلُ.

«14»- وَ مِنْهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَيْنَمَا أَنَا فِی الدَّارِ مَعَ جَارِيَةٍ لِی إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ قَاطِبٌ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ أَطْلَقُ مِنْهُ وَجْهاً وَ أَطْلَقُ مِنْهُ بِشْراً فَقَالَ لَهُ لَيْسَ بِذَا أُمِرْتَ فَبَيْنَمَا أَنَا أُحَدِّثُ الْجَارِيَةَ إِذْ قُبِضَتْ.

بيان: ليس بهذا أمرت أی بالتأخير أو بملاقاه غير المتوفی أو بالقطوب للإمام و فی الخبر السابق يحتمل الجلوس أو قبض الإمام ع مع الاحتمالين الأولين و الله يعلم.

«15»- الْمُتَهَجِّدُ،: فِی تَعْقِيبِ صَلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى جَبْهَهِ إِسْرَافِيلَ وَ بِقُوَّهِ ذَلِكَ الِاسْمِ الَّذِی يَنْفُخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فِی الصُّورِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى رَاحَهِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ.

«16»- الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِيمَا سَأَلَهُ مَنْ أَخْبَرَكَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِيلُ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صَدَقْتَ (1) فَأَخْبِرْنِی عَنْ جَبْرَئِيلَ فِی زِیِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِی زِیِّ الذُّكُورِ قَالَ فِی زِیِّ الذُّكُورِ(2) قَالَ

فَأَخْبِرْنِی مَا طَعَامُهُ (3)

قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا طُولُ جَبْرَئِيلَ قَالَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِی وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِی

1- 1. فی المصدر: صدقت يا محمد.
2- 2. فی المصدر: فی زی الذكور ليس فی زی الاناث.
3- 3. فی المصدر: و ما شرابه؟.

لَهُ ثَمَانُونَ ذُؤَابَةً وَ قُصَّةً جَعِدَةً وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغَرُّ أَدْعَجُ مُحَجَّلٌ ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَنَاحاً خَضْرَاءَ مُشَبَّكَةً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخَتَّمَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَهُ وَ أَزْرَارُهُ الْكَرَامَهُ ظِهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ سَائِلُ الْخَدَّيْنِ مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَهِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو قَائِمٌ (1) بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَا الثَّلَاثَهُ قَالَ صلى الله عليه و آله جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَهِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2).

بيان: طعامه التسبيح أى يتقوون بالتسبيح و التهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام و الشراب و لا يبقى بدونهما و القصه بالضم شعر الناصيه ذكره الجوهرى و قال الغره بالضم بياض فى جبهه الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر و الأغر الأبيض و رجل أغر أى شريف و قال الدعج شده سواد العين مع سعتها و الأدعج من الرجال الأسود و قال التحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين و العرقوبين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود يقال فرس محجل و قال الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأه بين عاتقها و كشحها انتهى و المراد بالوشاح إما المعنوى فالصفات ظاهره أو الصورى فالمعنى أن بطانته علامه رحمه الله له أو للعباد و كذا الباقيتان و القنى احديداب فى الأنف.

«17»- الْكَافِى، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (3) أَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَىٌّ وَ قَدْ

1- 1. فى المصدر: قائم.
2- 2. الاختصاص: 45.
3- 3. يوسف: 87.

فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بِرْيَالُ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بِرْيَالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ الَّتِي تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ أَخْبِرْنِي فَهَلْ (1) مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ قَالَ لَا فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (2).

بيان: فتحسسوا التحسس طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعه لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا أو لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد ذلك و هذا الملك إما عزرائيل يقبض الأرواح من أعوانه أو غيره و يقبض منه و الأخير أظهر.

«18»- الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يَغْتَمِسُ فِيهِ جَبْرَئِيلُ كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْفُضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تَقْطُرُ مَلَكاً(3).

«19»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْبَكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِيّاً شَدِيداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا

1- 1. فى المصدر: قال له فاخبرنى هل ....
2- 2. روضه الكافى: 199.
3- 3. روضه الكافى: 272.

سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِی الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی اللَّه علیه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَكُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَوَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّيْرِ فَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّهَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَی فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّهَ عَلَی أَبِی سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(1).

«20»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ فِی إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُوبِيلَ علیهم السلام فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَی هَيْئَهً حَسَنَهً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَداً إِلَّا أَنَا بِنَفْسِی وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَی لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّی أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَی أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ

مِنْهُمْ خِيفَهً فَلَمَّا رَأَی ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَهَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَهُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِی الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِی إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَتُوا لُوطاً وَ هُوَ فِی زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَی هَيْئَهً حَسَنَهً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمْ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَی عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتُ آتِی بِهِمْ قَوْمِی وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَهً

1- 1. روضه الكافی: 318.

حَسَنَةَ فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَفَّقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ (1)

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ نَحْوَهُمْ بِإِصْبَعِهِ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (2).

«21»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ (3)

أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ وَ قَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ فَقَالَ مَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا(4).

«22»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عِدَّةِ كُتُبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ يُنَاجِيهِ إِذِ انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا مَلَكٌ قَدْ مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً

1- 1. أی یمشون إلیه سریعا و فی اضطراب.
2- 2. روضه الکافی: 328.
3- 3. فی المصدر: برجل قائم أحسن.
4- 4. روضه الکافی: 392.

مَلِكاً وَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً عَبْداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَيَّ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِی نَاصِحٌ فَقُلْتُ عَبْدٌ نَبِيٌّ فَعَرَجَ ذَلِکَ الْمَلَکُ إِلَی السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ هَذَا فَرَأَيْتُ مِنْ حَالِکَ مَا شَغَلَنِی عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافّاً قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نُوراً مَا مِنْهَا نُورٌ يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ(1) إِلَّا احْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِی شَیْ ءٍ فِی السَّمَاءِ أَوْ فِی الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِکَ اللَّوْحُ فَضُرِبَ جَبْهَتَهُ فَيَنْظُرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِی أَمَرَنِی بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيلَ أَمَرَهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مَلَکِ الْمَوْتِ أَمَرَهُ بِهِ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْتَ قَالَ عَلَی الرِّيَاحِ وَ الْجُنُودِ قُلْتُ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ مِيكَائِيلُ قَالَ عَلَی النَّبَاتِ وَ الْقَطْرِ قُلْتُ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَی قَبْضِ الْأَنْفُسِ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَبَطَ إِلَّا لِقِيَامِ السَّاعَةِ وَ مَا ذَاکَ الَّذِی رَأَيْتَ مِنِّی إِلَّا خَوْفاً مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ(2).

«23»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْمَلَائِکَةِ جَبْرَئِيلُ (3).

«24»- وَ عَنْ مُوسَی بْنِ أَبِی عَائِشَةَ قَالَ: بَلَغَنِی أَنَّ جَبْرَئِيلَ إِمَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ(4).

«25»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ فَإِذَا دَعَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ احْبِسْ حَاجَةَ عَبْدِی فَإِنِّی أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ صَوْتَهُ وَ إِذَا دَعَا الْكَافِرُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ اقْبِضْ حَاجَةَ عَبْدِی فَإِنِّی أُبْغِضُهُ وَ أُبْغِضُ صَوْتَهُ (5).

«26»- وَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ رَأَی جَبْرَئِيلَ فِی خِلْقَتِهِ مَنْظُومٌ أَجْنِحَتُهُ بِالزَّبَرْجَدِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ قَالَ فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَ كُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِکَ عَلَی صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَی صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِیِّ وَ كُنْتُ أَحْيَاناً أَرَاهُ كَمَا يَرَی الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغِرْبَالِ (6).

1- 1. ليس فی المصدر لفظه« احد».
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 91 و 92.

3- 3. الدّر المنثور: ج 1، ص 91 و 92.
4- 4. الدّر المنثور: ج 1، ص 91 و 92.
5- 5. الدّر المنثور: ج 1، ص 91 و 92.
6- 6. الدّر المنثور: ج 1، ص 91 و 92.

«27»- وَ عَنْ حُذَيْفَةَ: لِجَبْرَئِيلَ جَنَاحَانِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ وَ هُوَ بَرَّاقُ الثَّنَايَا أَجْلَى الْجَبِينِ (1)

وَ رَأْسُهُ مُحَبَّكٌ حَبْكَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ(2)

كَأَنَّهُ الثَّلْجُ وَ قَدَمَاهُ إِلَى الْخُضْرَةِ(3).

بيان: قال فى النهايه رأسه محبك أى شعر رأسه متكثر من الجعوده مثل الماء الساكن و الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان و يصيران طرائق.

«28»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ جَبْرَئِيلَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لِلطَّائِرِ السَّرِيعِ الطَّيَرَانِ (4).

«29»- وَ عَنْ وَهْبٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَلْقِ جَبْرَئِيلَ فَذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مِنْ ذِي إِلَى ذِي خَفْقُ الطَّيْرِ سَبْعَمِائَةِ عَامٍ (5).

«30»- وَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَتَرَاءَى لَهُ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُصَلَّى فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فِي صُورَتِهِ فَغُشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ رَآهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَ جَبْرَئِيلُ مُسْنِدُهُ وَ وَاضِعٌ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَ الْأُخْرَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ شَيْئاً مِمَّنْ يُخْلَقُ هَكَذَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ إِسْرَافِيلَ إِنَّ لَهُ لَاثْنَيْ عَشَرَ جَنَاحاً مِنْهَا جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ إِنَّ الْعَرْشَ عَلَى كَاهِلِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَضَاءَلُ الْأَحْيَانَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَصَعِ حَتَّى مَا يَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظَمَتُهُ (6).

بيان: قال فى النهايه فيه إن العرش على منكب إسرافيل و إنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد و سكونها و هو طائر أصغر من العصفور و الجمع وصعان.

1- 1. فى المصدر: الجبينين.
2- 2. فى المصدر: و رأسه حبك حبك مثل المرجان و هو اللؤلؤ.
3- 3. الدّر المنثور: ج 1، ص 92.
4- 4. الدّر المنثور: ج 1، ص 92.

5- 5. الدّر المنثور: ج 1، ص 92.
6- 6. الدّر المنثور: ج 1، ص 92.

«31»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ لَنَهَراً مَا یَدْخُلُهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ دَخْلَهٍ فَیَخْرُجَ فَیَنْتَفِضَ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَکاً(1).

«32»- قَالَ: وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ مَا لِی لَا أَبْکِی فَوَ اللَّهِ مَا جَفَّتْ لِی عَیْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مَخَافَهَ أَنْ أَعْصِیَهُ فَیَقْذِفَنِی فِیهَا وَ قَالَ مَا ضَحِکَ مِیکَائِیلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ(2).

«33»- وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ عَنْ أَکْرَمِ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَأَمَّا جَبْرَئِیلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَ صَاحِبُ الْمُرْسَلِینَ وَ أَمَّا مِیکَائِیلُ فَصَاحِبُ کُلِّ قَطْرَهٍ تَسْقُطُ

وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَنْبُتُ وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَسْقُطُ وَ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَکَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ کُلِّ عَبْدٍ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَ أَمَّا إِسْرَافِیلُ فَأَمِینُ اللَّهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ (3).

«34»- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَقَفَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ عِصَابَهٌ خَضْرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغُبَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذَا الْغُبَارُ الَّذِی أَرَی عَلَی عِصَابَتِکَ قَالَ إِنِّی زُرْتُ الْبَیْتَ فَازْدَحَمَتِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی الرُّکْنِ فَهَذَا الْغُبَارُ الَّذِی تَرَی مِمَّا تَثِیرُ بِأَجْنِحَتِهَا(4).

«35»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَجْلِساً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَجَلَسَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعاً کَفَّیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَکَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِیمَانِ قَالَ الْإِیمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ الْکِتَابِ وَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَوْتِ وَ الْحَیَاهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ تُؤْمِنَ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِیزَانِ وَ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ کُلِّهِ خَیْرِهِ وَ شَرِّهِ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ

1- 1. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.
2- 2. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.
3- 3. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.
4- 4. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.

لِلَّهِ كَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ (1).

«36»- وَ عَنْ أَنَسٍ وَ غَیْرِهِ بِأَسَانِیدَ قَالَ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَیْهِ ثِیَابُ السَّفَرِ یَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّی جَلَسَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی رُکْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ وَ سَاقُوا الْحَدِیثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِمْ (2) یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی السَّاعَهُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ بِالرَّجُلِ فَابْتَبَعُوهُ یَطْلُبُونَهُ فَلَمْ یَرَوْا شَیْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ جَاءَکُمْ لِیُعَلِّمَکُمْ دِینَکُمْ.

«37»- وَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَیْضَاءَ فِی صَفَاءِ الزُّجَاجَهِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ ثُمَّ قَالَ کُنْ فَکَانَ إِسْرَافِیلَ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ وَ بِهِ ثُقَبٌ بِعَدَدِ کُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَهٍ وَ نَفْسٍ مَنْفُوسَهٍ لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ وَ فِی وَسَطِ الصُّورِ کُوَّهٌ(3)

کَاسْتِدَارَهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِسْرَافِیلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَی ذَلِکَ الْکُوَّهِ(4) ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَی قَدْ وَکَّلْتُکَ

بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْخَهِ وَ لِلصَّیْحَهِ فَدَخَلَ إِسْرَافِیلُ فِی مُقَدَّمِ الْعَرْشِ فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْیُمْنَی تَحْتَ الْعَرْشِ وَ قَدَّمَ الْیُسْرَی وَ لَمْ یُطْرِفْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ یَنْظُرُ مَتَی یُؤْمَرُ بِهِ (5).

«38»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ قَالَ الرُّوحُ الْأَمِینُ جَبْرَئِیلُ رَأَیْتُ لَهُ سِتَّمِائَهِ جَنَاحٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ نَشَرَهُمَا فِیهِمَا(6) مِثْلَ رِیشِ الطَّوَاوِیسِ (7).

«39»- وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَیْفَ أَنْعَمُ وَ قَدِ

1- 1. الدّر المنثور: ج 1، ص 93.
2- 2. فی المخطوطه: قوله.
3- 3. کره(خ).

4- 4. الکره(خ).
5- 5. الدّر المنثور: ج 5 ص 338.
6- 6. فی المصدر: قد نشرها فهم مثل ....
7- 7. الدّر المنثور: ج 5، ص 94.

الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَ حَنَى جَبْهَتَهُ وَ أَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا(1).

توضيح: قال الجوهرى فيه كيف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أى كيف أتنعم من النعمه بالفتح و هى المسره و الفرح و الترفه.

«40»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ (2).

«41»- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدّاً يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالصَّيْحَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَأَنَّ عَيْنَهُ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ (3).

«42»- وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَيِ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ (4).

«43»- وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا(5) فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَا(6).

«44»- وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِسْرَافِيلُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَ جَنَاحٌ قَدْ تَسَرْوَلَ بِهِ وَ جَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ وَ الْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ وَ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ مَلَكُ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ جَاثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورَ فَحَنَى ظَهْرَهُ وَ طَرْفُهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ(7).

1- 1. المصدر: ج 5، ص 337.
2- 2. المصدر: ج 5، ص 338.
3- 3. المصدر: ج 5، ص 338.
4- 4. المصدر: ج 5، ص 338.
5- 5. فى المصدر: متى يؤمر ان فينفخان.
6- 6. الدّر المنثور: ج 5، ص 338.
7- 7. الدّر المنثور: ج 5، ص 338.

و عن عائشه: مثله.

«45»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ أَنْعَمُ وَ صَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَ حَنَی جَبْهَتَهُ یَسْتَمِعُ مَتَی یُؤْمَرُ قَالُوا کَیْفَ نَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا(1).

«46»- عَنْ قَتَادَهَ: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ(2).

«47»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ قَالَ جَبْرَئِیلُ فِی رَفْرَفٍ أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (3).

«48»- وَ عَنْهُ أَیْضاً: قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (4).

«49»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی الْآیَهِ قَالَ إِنَّمَا عَنَی جَبْرَئِیلَ أَنَّ مُحَمَّداً رَآهُ فِی صُورَتِهِ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی (5).

«50»- وَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ قُرَّهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِیلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَی عَلَیْکَ رَبُّکَ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ مَا کَانَتْ قُوَّتُکَ وَ مَا کَانَتْ أَمَانَتُکَ قَالَ أَمَّا قُوَّتِی فَإِنِّی بُعِثْتُ إِلَی مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِیَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِی کُلِّ مَدِینَهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَی الذَّرَارِیِّ حَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَی حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ هَوَیْتُ بِهِنَّ فَقَتَلْتُهُنَ (6)

وَ أَمَّا أَمَانَتِی فَلَمْ أُومَرْ بِشَیْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَی غَیْرِهِ (7).

«51»- وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ قَالَ جَبْرَئِیلُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ قَالَ عَلَی سَبْعِینَ حِجَاباً یَدْخُلُهَا بِغَیْرِ إِذْنٍ (8).

1- 1. المصدر: ج 6، ص 282.
2- 2. المصدر: ج 6، ص 282.
3- 3. المصدر: ج 6، ص 321.
4- 4. الدّر المنثور: ج 6، ص 321.
5- 5. الدّر المنثور: ج 6، ص 321.

6- 6. فی المصدر: ثم هویت بهم فقتلتهم.
7- 7. المصدر: ج 6، ص 321.
8- 8. المصدر: ج 6، ص 321.

«52»- وَ عَنِ الْخَزْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: وَ نَظَرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَیْناً وَ اعْلَمْ بِأَنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ إِنِّی یَا مُحَمَّدُ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ قُمْتُ فِی الدَّارِ وَ مَعِی رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخُ وَ اللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَ لَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ وَ لَا اسْتَعْجَلْنَا قَدَرَهُ وَ مَا لَنَا فِی قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَسْخَطُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ إِنَّ لَنَا عِنْدَکُمْ عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِ شَعَرٍ وَ لَا مَدَرٍ بِرٍّ وَ لَا فَاجِرٍ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ حَتَّی لَأَنَا أَعْرَفُ بِصَغِیرِهِمْ وَ کَبِیرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی یَکُونَ اللَّهُ هُوَ یَأْذَنُ بِقَبْضِهَا(1).

«53»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُکِّلَ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْآدَمِیِّینَ فَهُوَ الَّذِی یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَ مَلَکٌ فِی الْجِنِّ وَ مَلَکٌ فِی الشَّیَاطِینِ وَ مَلَکٌ فِی الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ وَ السِّبَاعِ وَ الْحِیتَانِ وَ النَّمْلِ فَهُمْ أَرْبَعَةُ أَمْلَاکٍ وَ الْمَلَائِکَةُ یَمُوتُونَ فِی الصَّعْقَةِ الْأُولَی وَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ یَمُوتُ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فِی الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ یَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ لَا یَکِلُ ذَلِکَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ لِکَرَامَتِهِمْ عَلَیْهِ (2).

«54»- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام (3) قَالَ: دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ یَعُودُهُ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَیَصْرَخُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِی جَانِبٍ مِنَ الدَّارِ فَأَقُولُ وَ اللَّهِ مَا لِی ذَنْبٌ وَ إِنَّ لِی لَعَوْدَةً وَ عَوْدَةً الْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَدَرٍ وَ لَا شَعَرٍ وَ لَا وَبَرٍ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِیهِ فِی کُلِ

1- 1. الدّر المنثور: ج 5، ص 173.
2- 2. الدّر المنثور: ج 5، ص 173.
3- 3. فی المصدر: رضی اللّه عنهما.

يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لَأَعْرَفُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَهٍ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ (1).

«55»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ(2).

«56»- وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مِثْلَهُ أَيْضاً لَكِنْ فِيهِمَا خَمْسُ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ (3).

بيان: لا يخفى عدم دلاله هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملک الموت فإن الغرض منها المبالغه فى عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه فلا ينافى خبر ابن عباس لكن ليس فى أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقف فى مثله أحوط و قد مضت الأخبار المناسبه لهذا الباب و الذى قبله فى كتاب المعاد و غيره.

باب 25 عصمه الملائكه و قصه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه

الآيات:

البقره: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ

1- 1. المصدر: ج 5، ص 174.
2- 2. الكافى: ج 3، ص 136.
3- 3. الكافى: ج 3، ص 136.

ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ (1)

النساء: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ (2)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (3)

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّهٍ وَ الْمَلائِكَهُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (4)

مريم: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِکَ وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا(5)

الأنبياء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (6) و قال تعالى وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِينَ (7)

التحريم: عَلَيْها مَلائِكَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (8).

تفسير:

وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ

أقول: هذه الآيه مما يوهم نفی عصمه الملائكه و للعلماء فی تأويلها مسالک نشير إلى بعضها و إن أفضى إلى الإطناب

1- 1. البقره: 102.
2- 2. النساء: 172.
3- 3. الأعراف: 206.
4- 4. النحل: 49- 50.

5- 5. مريم: 64.
6- 6. الأنبياء: 19- 20.
7- 7. الأنبياء: 26- 29.
8- 8. التحريم: 6.

قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله عز و علا وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ إلى قوله تعالى وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكه أم كيف تعلم الملائكه الناس السحر و التفريق بين المرء و زوجه و كيف نسب الضرر الواقع عند ذلک إلى أنه بإذنه و هو تعالى قد نهى عنه و حذر من فعله و كيف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ثم بقوله لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الجواب قلنا فى الآيه وجوه كل منها يزيل الشبهه الداخله على من لم يمعن النظر فيها أولها أن يكون ما فى قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بمعنى الذى فكأنه تعالى خبر(1)

عن طائفه من أهل الكتاب بأنهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملک سليمان و تضيفه إليه من السحر فبرأه الله عز و جل من قرفهم و أكذبهم فى قولهم فقال تعالى وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا باستعمال السحر و التمويه على الناس ثم قال يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ و أراد أنهم يعلمونهم السحر و ما الذى أنزل على الملكين و إنما أنزل على الملكين وصف السحر و ماهيته و كيفيه الاحتيال فيه ليعرفا ذلک و يعرفاه الناس فيجتنبوه و يحذروا منه كما أنه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصى و وصف لنا أحوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها إلا أن الشياطين كانوا إذا علموا ذلک و عرفوه استعملوه و أقدموا على فعله و إن كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه و حارزه (2) و انتفع باطلاعه على كيفيته ثم قال وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ يعنى الملكين و معنى يعلمان يعلمان و العرب تستعمل لفظه علمه بمعنى أعلمه. قال القطامى

1- 1. كذا، و الظاهر« اخبر».
2- 2. حاذره(خ).

تعلم أن بعد الغی رشدا***و أن لتانک الغمر انقشاعا

و قال کعب بن زهیر:

تعلم رسول الله أنک مدرکی***و أن وعیدا منک کالأخذ بالید

و معنی تعلم فی البیتین معنی اعلم و الذی یدل علی أنه هاهنا الإعلام لا التعلیم قوله وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَکْفُرْ أی أنهما لا یعرفان صفات السحر و کیفیته إلا بعد أن یقولا إنما نحن محنه لأن الفتنه بمعنی المحنه من حیث ألقیا إلی المکلفین أمرا لینزجروا عنه و لیتمتعوا من مواقعته و هم إذا عرفوه أمکن أن یستعملوه و یرتکبوه فقالا لمن یطلعانه علی ذلک لا تکفر باستعماله و لا تعدل عن الغرض فی إلقاء هذا إلیک فإنه إنما ألقی إلیک و اطلعت علیه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فَیَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُما ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ أی فیعرفون من جهتهما ما یستعملونه فی هذا الباب و إن کان الملکان ما ألقیاه إلیهم لذلک و لهذا قال وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن یفعلوه و یرتکبوه لا أن یجتنبوه صار ذلک بسوء اختیارهم ضررا علیهم.

و ثانیها أن یکون ما أُنْزِلَ موضعه موضع جر و یکون معطوفا بالواو علی مُلْکِ سُلَیْمانَ أی و اتبعوا ما تتلوا الشیاطین علی ملک سلیمان و علی ما أنزل علی الملکین و معنی ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ (1) أی معهما و علی ألسنتهما کما قال تعالی رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ أی علی ألسنتهم و معهم و لیس بمنکر أن یکون ما أُنْزِلَ معطوفا علی ملک سلیمان و إن اعترض بینهما من الکلام ما اعترض لأن رد الشی ء إلی نظیره و عطفه علی ما هو أولی هو الواجب و إن اعترض بینهما ما لیس منهما و لهذا نظائر فی القرآن و کلام العرب کثیره قال الله تعالی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً(2)

1- 1. آل عمران: 194.
2- 2. الکهف: 3.

و قيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفه عوج و إن تباعد ما بينهما و مثله يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ کَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (1) فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام أى يسألونک عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكى عن بعض علماء أهل اللغه أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جمله ثقه بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَکُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْکُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (2) و هذا واضح فى مذهب العرب كثير النظائر.

ثم قال تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ و المعنى أنهما لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه و يبلغ من نهيهما عنه و صدهما عن فعله و استعماله أن يقولا إنما نحن فتنه فَلا تَکْفُرْ باستعمال السحر و الإقدام على فعله و هذا كما يقول الرجل ما أمرت فلانا بكذا و لقد بالغت فى نهيه حتى قلت له إنک إن فعلته أصابک كذا و كذا و هذا هو نهايه البلاغه فى الكلام و الاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعانى الكثيره لأنه أشعر بقوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ عن بسط الكلام الذى ذكرناه و لهذا نظائر فى القرآن قال الله تعالى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ (3) و مثل قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ کَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِکُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ (4) أى فيقال للذين اسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم و أمثاله أكثر من أن نورد ثم قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و ليس يجوز أن يرجع الضمير على هذا الجواب إلى الملكين و كيف يرجع إليهما و قد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع إلى

1- 1. البقره: 217.
2- 2. العنكبوت: 73.
3- 3. المؤمنون: 91.
4- 4. آل عمران: 106.

الكفر و السحر و قد تقدم ذكر السحر و تقدم أيضا ذكر ما يدل على الكفر و يقتضيه فى قوله تعالى وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا فدل كفروا على الكفر و العطف عليه مع السحر جائز و إن كان التصريح وقع بذكر السحر دونه و مثل ذلک قوله تعالى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى (1) أى يتجنب الذكرى الأشقى و لم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله سَيَذَّكَّرُ و يجوز أيضا أن يكون معنى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أى بدلا مما علمهم الملكان و يكون المعنى أنهم يعدلون عما علمهم و وقفهم عليه الملكان من النهى عن السحر إلى تعلمه و استعماله. كما يقول القائل ليت لنا من كذا و كذا كذا أى بدلا منه كما قال الشاعر:

جمعت من الخيرات وطبا و علبه***و صرا لأخلاف المزممه البزل

و من كل أخلاق الكرام تميمه***و سعيا على الجار المجاور بالبخل

يريد جمعت مكان الخيرات و مكان أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمه. و قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ فيه وجهان أحدهما أن يكونوا يغوون أحد الزوجين و يحملونه على الشرک بالله تعالى فيكون بذلک قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه ليفرق بينهما اختلاف النحله و المله و الوجه الآخر أن يسعوا بين الزوجين بالنميمه و الوشايه و الإغراء و التمويه بالباطل حتى يؤول أمرهما إلى الفرقه و المباينه.

و ثالث الوجوه فى الآيه أن تحمل ما فى قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ على الجحد و النفى فكأنه تعالى قال و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملک سليمان و ما كفر سليمان و ما أنزل الله السحر على الملكين و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت و يكون قوله تعالى بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ من المؤخر الذى معناه التقديم فيكون على هذا التأويل هاروت و ماروت رجلين من جمله الناس هذان اسماهما و إنما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا

1- 1. الأعلى: 10- 12.

و تبيينا و يكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل لأن سحره اليهود فيما ذكر كانت تدعى أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه تعالى قال و لكن الشياطين هاروت و ماروت كفروا و يسوغ ذلك كما ساغ فى قوله وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ يعني تعالى حكم داود و سليمان و يكون قوله تعالى على هذا التأويل وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ راجعا إلى هاروت و ماروت اللذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلمين للسحر من الشياطين و العاملين به و معنى قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا

هذا فعل من لا يفلح و قول من لا ينجو و الله لا حصلت إلا على الخسران و ليس ذلك منه على سبيل النصيحه للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله بل على جهه المجون و التهالك و يجوز أيضا على هذا التأويل الذى تضمن الجحد و النفى أن يكون هاروت و ماروت اسمين للملكين و نفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ و يكون قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى شياطين الجن و الإنس فتحسن التثنيه لهذا و قد روى هذا التأويل فى حمل ما على النفى عن ابن عباس و غيره من المفسرين و حكى عنه أيضا أنه كان يقرأ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و يقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين و على هذه القراءه لا ينكر أن يرجع قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ إليهما و يمكن على هذه القراءه فى الآيه وجه آخر و هو أن لا يحمل قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ على الجحد و النفى و هو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تدعيه على ملك سليمان و اتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر و لا يكون الإنزال مضافا إلى الله تعالى و إن أطلق لأنه عز و جل لا ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلال و العصاه و أن يكون معنى أنزل و إن كان من الأرض حمل إليهما لا من

السماء أنه أتى به عن نجود الأرض و البلاد و أعاليهما فإن من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل و هبط و ما جرى هذا المجرى.

فأما قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فيحتمل وجوها منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلَانا بكذا و كذا إذا أعلمته و أذنت بكذا و كذا إذا أسمعته و علمته و قال الشاعر:

فى سماع يأذن الشيخ له***و حديث مثل ماذى مشار

و منها أن يكون إلا زائده و يكون المعنى و ما هم بضارين به من أحد إلا بأن يخلى الله تعالى بينهم و بينه و لو شاء لمنعهم بالقهر و القسر زائدا على منعهم بالنهى و الزجر.

و منها أن يكون الضرر الذى عنى به أنه لا يكون إلا بإذنه و أضافه إليه ما هو يلحق المسحور عن الأدويه و الأغذيه التى أطعمه إياه السحره و يدعون أنها موجبه لما يقصدونه فيه من الأمور و معلوم أن الضرر الحاصل عن ذلک من فعل الله تعالى بالعاده لأن الأغذيه لا توجب ضررا و لا نفعا و إن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم و عليه يجب العوض.

و منها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه فى ترتيب الكلام و المعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلک كانوا ضارين له بما حسنوا له من الكفر إلا أن الفرقه لم تكن إلا بإذن الله و حكمه لأنه تعالى هو الذى حكم و أمر بالتفريق بين المختلفتين الأديان فلهذا قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و المعنى أنه لو لا حكم الله تعالى و إذنه فى الفرقه بين هذين الزوجين باختلاف المله لم يكونوا بضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقه و يقوى هذا الوجه ما روى أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانت منه امرأته.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ثم قوله تعالى لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين

لم يعلموا و يكون الذين علموا الشياطين أو الذين خبر عنهم بأنهم نبذوا كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ و الذين لم يعلموا هم الذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم. و ثانيها أن يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا لأنهم علموا شيئا و لم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصيب لمن اشترى ذلک و رضيه لنفسه على الجمله و لم يعلموا كنه ما يصير إليه من العقاب الذى لا نفاد له و لا انقطاع. و ثالثها أن تكون الفائده فى نفى العلم بعد إثباته أنهم لم يعملوا بما علموه فكأنهم لم يعلموا و هذا كما يقول أحدنا لغيره ما أدعوک إليه خير لک و أعود عليک لو كنت تعقل و تنظر فى العواقب و هو يعقل و ينظر إلا أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هذا القول و قال كعب بن زهير يصف ذئبا و غراباه تبعاه ليصيبا من زاده:

إذا حضرانى قلت لو يعلمانه***أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل

فنفى عنهما العلم ثم أثبته بقوله أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل و إنما المعنى فى نفيه العلم عنهما أنهما لم يعملا بما علما فكأنهما لم يعلما و رابعها أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الذين قد علموا أن الآخره لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعا فى طعام الدنيا و زخرفها فقال تعالى وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى الذى آثروه و جعلوه عوضا عن الآخره لا يتم لهم و لا يبقى عليهم و إنه منقطع زائل و مضمحل باطل و أن المآل إلى المستحق فى الآخره و كل ذلک واضح بحمد الله انتهى.

و أقول قال فى الصحاح و الغمره الشده و الجمع غمر قال القطامى يصف سفينه نوح و حان لتالک الغمر انحسار و قال الانحسار الانكشاف و قال قشعت الريح السحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و قال الوطب سقاء اللبن خاصه و قال العلبه محلب من جلد و قال صررت الناقه شددت عليها الصرار و هو خيط يشد فوق الخلف و التوديه لئلا يرضعها ولدها و قال الخلف بالكسر حلمه ضرع الناقه و المزممه من الزمام و البزل جمع البازل و هو جمل أو ناقه كمل

لها تسع سنين و الماذى العسل الأبيض و يقال شرت العسل أى اجتنيتها و أشرت لغه ذكره الجوهرى و استشهد بالبيت.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآيه

أما قوله وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ ففيه مسائل: المسأله الأولى قوله وَ اتَّبَعُوا حكايه عما تقدم ذكره و هم اليهود ثم فيه أقوال أحدها أنهم اليهود الذين كانوا فى زمان محمد صلى الله عليه و آله و ثانيها أنهم الذين تقدموا من اليهود و ثالثها أنهم الذين كانوا فى زمن سليمان من السحره لأن أكثر اليهود ينكرون نبوه سليمان و يعدونه من جمله الملوک فى الدنيا فالذين منهم كانوا فى زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه أنه إنما وجد ذلک الملک العظيم بسبب السحر و رابعها أنه يتناول الكل و هذا أولى لأنه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى غيره إذ لا دليل على التخصيص و خامسها أنه عائد إلى من تقدم ذكره فى قوله نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ قال السدى لما جاءهم محمد صلى الله عليه و آله عارضوا بالتوراه فخاصموه بها فاتفقت التوراه و القرآن فنبذوا التوراه و أخذوا بكتاب آصف و سحر هاروت و ماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ثم أخبر عنهم بأنهم اتبعوا كتب السحره.

المسأله الثانيه

ذكروا فى تفسير تَتْلُوا وجهين أحدهما أن المراد منه التلاوه و الإخبار و ثانيهما قال أبو مسلم تَتْلُوا أى تكذب على ملک سليمان يقال تلا عليه إذا كذب و تلا عنه إذا صدق و إذا أبهم جاز الأمران و الأقرب هو الأول لأن التلاوه حقيقه فى الخبر إلا أن المخبر لا يقال فى خبره إذا كان كذبا أنه يقول (1) على فلان و إنه قد تلا على فلان ليميز بينه و بين الصدق الذى لا يقال (2) على فلان بل يقال روى عن فلان و أخبر عن فلان و تلا عن

1- 1. فى المصدر: انه تلا فلان.
2- 2. فى المصدر: الذى لا يقال فيه روى على فلان.

فلان و ذلک لا یلیق إلا بالإخبار و التلاوه و لا یمتنع أن یکون الذی کانوا یخبرون به عن سلیمان ما یتلی و یقرأ فیجتمع فیه کل الأوصاف.

المسأله الثالثه: اختلفوا فی الشیاطین فقیل المراد شیاطین الجن و هو قول الأکثرین و قیل شیاطین الإنس و هو قول المتکلمین من المعتزله و قیل شیاطین الإنس و الجن معا أما الذین حملوه علی شیاطین الجن فقالوا إن الشیاطین کانوا یسترقون السمع ثم یضمون إلی ما سمعوا أکاذیب یلفقونها و یلقونها إلی الکهنه و قد دونوها فی کتب یقرءونها و یعلمونها الناس و فشا ذلک فی زمان سلیمان حتی قالوا إن الجن تعلم الغیب فکانوا یقولون هذا علم سلیمان و ما تم له ملکه إلا بهذا العلم و به سخر الجن و الإنس و الریح التی تجری بأمره و أما الذین حملوه علی شیاطین الإنس فقالوا روی فی الخبر أن سلیمان کان قد دفن کثیرا من العلوم التی خصه الله بها تحت سریر ملکه حرصا علی أنه إن هلک الظاهر منها بقی ذلک المدفون فلما مضت مده علی ذلک توصل قوم من المنافقین إلی أن کتبوا فی خلال ذلک أشیاء من السحر تناسب تلک الأشیاء من بعض الوجوه ثم بعد موته و اطلاع الناس علی تلک الکتب أوهموا الناس أنه من عمل سلیمان و أنه ما وصل إلی ما وصل إلیه إلا بسبب هذه الأشیاء فهذا معنی ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ و احتج

القائلون بهذا الوجه علی فساد القول الأول بأن شیاطین الجن لو قدروا علی تغییر کتب الأنبیاء و شرائعهم بحیث یبقی ذلک التحریف مخفیا(1) فیما بین الناس لارتفع الوثوق عن جمیع الشرائع و ذلک یفضی إلی الطعن فی کل الأدیان فإن قیل إذا جوزتم ذلک علی شیاطین الإنس فلم لا یجوز مثله من شیاطین الجن قلنا الفرق أن الذی یفتعله الإنسان لا بد و أن یظهر من بعض الوجوه أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن و هو أن یزید فی کتب سلیمان بخط مثل خط سلیمان فإنه لا یظهر ذلک و یبقی مخفیا فیفضی إلی الطعن فی جمیع الأدیان.

المسأله الرابعه: أما قوله عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ فقیل فی ملک سلیمان عن

1- 1. فی المصدر: محققا.

ابن جريح و قيل على عهد ملک سليمان و الأقرب أن يكون المراد و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملک سليمان لأنهم كانوا يقرءون من كتب السحر فيقولون إن سليمان إنما وجد ذلک الملک بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلک الكتب كالافتراء على ملک سليمان و الله أعلم.

المسأله الخامسه

اختلفوا فى المراد بملک سليمان فقال القاضى إن ملک سليمان هو النبوه أو يدخل فيها النبوه و تحت النبوه الكتاب المنزل عليه و الشريعه فإذا صح ذلک ثم أخرج القوم صحيفه فيها ضروب السحر و قد دفنوها تحت سرير ملكه ثم أخرجوها بعد موته و أوهموا أنها من جهته صار ذلک منهم تقولا على ملكه فى الحقيقه و الأصح عندى أن يقال القوم لما ادعوا أن سليمان إنما وجد تلک المملكه بسبب ذلک العلم كان ذلک الادعاء كالافتراء على ملک سليمان و الله أعلم.

المسأله السادسه

السبب فى أنهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه أحدها أنهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيما لشأنه و تعظيما لأمره و ترغيبا للقوم فى قبول ذلک منهم. و ثانيها أن اليهود ما كانوا يقرون بنبوه سليمان بل كانوا يقولون إنما وجد ذلک الملک بسبب السحر. و ثالثها أن الله تعالى لما سخر الجن ل سليمان فكان يخالطهم و يستفيد منهم أسرارا عجيبه. فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم. أما قوله تعالى وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر و ذلک يدل على أن القوم نسبوه إلى الكفر و السحر و قيل فيه أشياء أحدها ما روى عن بعض أحبار اليهود أنهم قالوا أ لا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا و ما كان إلا ساحرا فأنزل الله هذه الآيه. و ثانيها أن السحره من اليهود زعموا أنهم أخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله منه.

و ثالثها أن قوما زعموا أن قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى أن الذى برأه منه لاحق بغيره فقال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يشير به إلى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفه لنفسه و ينسبه إلى

سلیمان ثم بین تعالی ما به کفروا فقد کان یجوز أن یتوهم أنهم کفروا لا بالسحر فقال تعالی یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.

و اعلم أن الکلام فی السحر یقع من وجوه الأول فی البحث عنه بحسب اللغه فنقول ذکر أهل اللغه إنه فی الأصل عباره عما لطف و خفی سببه و السحر بالفتح هو الغذاء لخفائه و لطف مجاریه قال لبید و نسحر بالطعام و بالشراب.

قیل فیه وجهان أحدهما أنا نعلل و نخدع کالمسحور و المخدوع و الآخر نغذی و أی الوجهین کان فمعناه الخفاء و قال.

فإن تسألینا مم (1) نحن فإننا***عصافیر من هذا الأنام المسحر

و هذا الوجه یحتمل من المعنی ما احتمله الأول و یحتمل أیضا أن یرید بالمسحر أنه ذو السحر و السحر هو الرئه و ما تعلق بالحلقوم و هذا أیضا یرجع إلی معنی الخفاء و منه قول عائشه توفی رسول الله بین سحری و نحری و قوله تعالی إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ (2) یعنی من المجوف الذی یطعم و یشرب یدل علیه قولهم ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(3) و قال تعالی حکایه عن موسی علیه السلام أنه قال للسحره ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَیُبْطِلُهُ (4) و قال فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ (5) فهذا هو معنی السحر فی أصل اللغه.

الوجه الثانی اعلم أن لفظ السحر فی عرف الشرع مختص بکل أمر مخفی (6) سببه و یتخیل علی غیر حقیقته و یجری مجری التمویه و الخداع و

1- 1. فی المصدر: فیم.
2- 2. الشعراء: 153 و 185.
3- 3. الشعراء: 154.
4- 4. یونس: 81.
5- 5. الأعراف: 116.
6- 6. فی المصدر: یخفی.

متى أطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم و عصيهم تسعى و قال تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (1) و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد

رُوِىَ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَالَ لِعَمْرٍو خَبِّرْنِى عَنِ الزِّبْرِقَانِ فَقَالَ مُطَاعٌ فِى نَادِيهِ شَدِيدُ الْعَارِضِ مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَالَ الزِّبْرِقَانُ هُوَ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّى أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَالَ عَمْرٌو إِنَّهُ زَمِرُ الْمُرُوءَةِ ضَيِّقُ الْعَطَنِ أَحْمَقُ الْأَبِ لَئِيمُ الْخَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتُ فِيهِمَا أَرْضَانِى فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَ أَسْخَطَنِى فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً.

فسمى النبى صلى الله عليه و آله بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشى ء المشكل و يكشف عن حقيقته بحسن بيانه و بليغ عبارته.

فإن قيل كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق و ينبئ عنه سحرا و هذا القائل إنما قصد إظهار الخفى لا إخفاء الظاهر و لفظ السحر إنما يكون عند إخفاء الظاهر.

قلنا إنما سماه سحرا لوجهين الأول أن ذلک العذر(2)

للطفه و حسنه استمال القلوب فأشبه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى سحرا لا من الوجه الذى ظننت. الثانى أن المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا و تقبيح ما يكون حسنا فذلک يشبه السحر من هذا الوجه فى أقسام السحر.

و اعلم أن السحر على أقسام

القسم الأول سحر الكلدانيين و الكذابين (3)

الذين كانوا فى قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعاده و النحوسه و هم الذين

1- 1. طه: 66.

2- 2. فی المصدر: القدر.
3- 3. فی المصدر: الکلدانیین و السکدانیین.

بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقالتهم و رادا عليهم فى مذاهبهم.

و هؤلاء فرق ثلاث.

الفريق الأول هم الذين زعموا أن هذه الأفلاک و الكواكب واجبه الوجود فى ذواتها

و أنه لا حاجه بهذيه ذواتها و صفاتها إلى موجب و مدبر و خالق و عله البته ثم إنها هى المدبره لعالم الكون و الفساد و هؤلاء هم الصابئه الدهريه.

و الفريق الثانى الذين قالوا الجسم يستحيل أن يكون واجبا لذاته لأن كل جسم مركب و كل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه و كل واحد من أجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر إلى غيره فهو ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو مؤثر فله مؤثر و هذه الأجرام الفلكيه و الكوكبيه لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلک المؤثر إما أن يكون حادثا أو قديما فإن كان حادثا افتقر إلى مؤثر آخر و لزم التسلسل و هو محال و إن كان قديما فإما أن يكون كل ما لا بد منه فى مؤثريته حاصلا فى الأزل أو ليس كذلک و يدخل فى هذا التقسيم قول من يقول إنه إنما خلق العالم فى الحيز الذى خلقه فيه لأن خلقه فى ذلک الحيز أصلح من خلقه فى حيز آخر أو لأن خلقه كان موقوفا على انقضاء الأزل أو لأن خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين إما مقدر أو محقق فإن قلنا إن كل ما لا بد منه فى مؤثريته كان حاصلا فى الأزل لزم أن يكون الأثر واجب الترتب عليه فى أزل لأن الأزل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو إما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البته و قد فرضناه مؤثرا هذا خلف و إن كان ممكن الترتب عليه و ممكن اللاترتب عليه أيضا فلنفرض تاره مصدرا للأثر بالفعل و أخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذى صار المؤثر فيه مصدرا للأثر بالفعل عن الحيز الذى لم يصر فيه كذلک إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقف فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه كل ما لا بد منه فى المؤثريه و قد فرضناه كذلک و هذا خلف و إن لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البته و تجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع و أما إن قلنا بأن كل ما لا بد

منه فى المؤثريه ما كان حاصلا فى الأزل فإن استمر ذلک السلب وجب أن لا يصير البته مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا فى الأزل هذا خلف و إن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه فى المؤثريه فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر و هو محال و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشى ء الذى فرضناه حادثا أولا كذلک لأنه حصل قبله حادث آخر و كنا فرضناه حادثا أولا و هذا خلف و أيضا فإنا ننقل الكلام إليه و يلزم التسلسل و هو محال.

قالوا و هذا يقتضى استناد الممكنات إلى مؤثر تام المؤثريه فى الأزل و متى كان كذلک وجب كون الآثار أزليه دائمه فهذا يقتضى أن لا يحصل فى العالم شى ء من التغيرات البته لكن التغيرات مشاهده قطعا فلا بد من حيله فنقول ذلک المؤثر القديم الواجب لذاته إلا أن كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطا لحصول المتأخر عن ذلک المبدإ القديم و على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيره فإذن لا بد من توسط حركه دائمه يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا إلى أول و هذه الحركه يمتنع أن تكون مستقيمه و إلا لزم القول بأبعاد غير متناهيه و هو محال فلا بد من جرم متحرک بالاستداره و هو الفلک فثبت أن حركات الأفلاک كالمبادئ القريبه للحوادث الحادثه فى هذا العالم و المدبرات الملاصقه بها فلا جرم قالوا بإلهيتها و اشتغلوا بعبادتها و تعظيمها و اتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا و صمنا معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبده الأصنام و الأوثان ثم إن هؤلاء قالوا إن المبدأ الفاعلى لا يكفى وجوده فى حصول الفعل بل لا بد من حضور المبدإ القابلى المنفعلى و لا يكفى حضوره أيضا ما لم تكن الشرائط حاصله و الموانع زائله و ربما حدث أمر مشكل غريب فى العالم الأعلى يصلح لإفاده هيئه غريبه فى ماده العالم الأسفل فإذا لم تكن الماده السفليه متهيئه لقبول تلک الهيئه من الأشكال العلويه لم تحدث تلک الهيئه ثم إن فوات تلک التهيؤ تاره تكون لأجل كون الماده ممنوه بالمعوقات المانعه عن قبول ذلک الأثر و تاره لأجل فوات

بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا تقدمه المعرفه بطبيعه ذلک التشکل و بوقت حدوثه و بطبيعه الأمور المعتبره فی کون الماده السفليه قابله لذلک الأثر لکان يمکننا تهيئه الماده لقبول ذلک الأثر و إماطه الموانع عنها و تحصيل المعدات لها حتی يتم ذلک الفيضان و يسری فی القابليات لما تقرر أن الفاعل التام متی لقی المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محاله فإذا عرفت هذا فالساحر هو الذی يعرف القوی العاليه الفعاله بسائطها و مرکباتها و يعرف ما يليق بکل واحد من العوالم السفليه و يعرف المعدات ليعدها و العوائق لينحيها معرفه بحسب الطاقه البشريه فحينئذ يکون الإنسان متمکنا من استجذاب ما يخرق العاده و من دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل و هذا معنی قول بطلميوس علم النجوم منک و منها فهذا هو الإشاره إلی خلاصه قوله الفلاسفه الصابئه فی حقيقه السحر و ماهيته.

الفريق الثالث الذين أثبتوا لهذه الأفلاک و الکواکب فاعلا مختارا خلقها و أوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاه قوه عاليه نافذه فی هذا العالم و فوض تدبير هذا العالم إليهم قالوا الدليل علی کون هذه الأجرام الفلکيه أحياء وجهان الأول أنه لا شک أن الحياه أشرف من الجماديه فکيف يحسن فی الحکمه خلق الحياه فی الأجسام الخسيسه نحو أبدان الديدان و الخنافس و إخلاء هذه الأجرام الشريفه النورانيه الروحانيه عن الحياه الثانی أن هذه الأفلاک متحرکه بالاستداره فحرکتها إما أن تکون طبيعيه أو قسريه أو إراديه لا جائز أن تکون طبيعيه لأن المهروب عنه بالطبع لا يکون بعينه مطلوبا بالطبع و کل نقطه فرضنا الفلک متحرکا عنه فإن حرکته عنها هی عين حرکته إليها فيستحيل کون تلک الحرکه طبيعيه و لا جائز أن تکون قسريه لأن القسر هو الذی يکون علی خلاف الطبيعه فإذ قد بطلت الطبيعيه وجب بطلان کونها قسريه و لما بطل القسمان ثبت کونها إراديه فثبت أن الأفلاک و الکواکب أجرام حيه عاقله قالوا إذا ثبت هذا فنقول الوقوف علی جميع

الطبائع العلويه و السفليه مما لا يفى به وسع البشر و طاقه النفس الناطقه لوجوه أربعه أولها أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطه القوه الباصره و لا ارتياب أنها عن إدراک الصغير من البعيد قاصره فإن أصغر کوکب مما فى القدر السابع من الفلک الثامن و هو الذى يمتحن به حده البصر مثل کره الأرض بضع عشره مره و إن کره الأرض أعظم من العطارد کذا ألف مره فلو تکوکب الفلک الأعظم بکواکب على قدر الکواکب الصغيره المذکوره من الثوابت فلا شک أن الحس لا يدرکه و البصر لا يمتد عليه فضلا عما يکون فى مقدار عطارد أو أصغر منه و على هذا التقدير لا يبعد أن يکون فى السماوات کواکب کثيره فعاله و إن کنا لا نعرف

وجودها فضلا عن أن نعرف طبائعها و لهذا نقل صاحب کتاب تتکلوشا عن روايای (1)

البشر أنه بقي فى الفلک وراء الکواکب المرصوده کواکب لم ترصد إما لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها.

و ثانيها أن الکواکب التى نراها ليست بأسرها مرصوده بل المرصوده منها ألف و اثنان و عشرون و البواقى غير مرصوده و مما يحقق ذلک ما ثبت بالدلاله أن المجرده ليست إلا أجرام کوکبيه صغيره جدا مرتکزه فى فلک الثوابت على هذا السمت المخصوص و ظاهر أن الوقوف على طبائعها متعذره.

و ثالثها أن هذه الکواکب المرصوده مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لأن أقوال الأحکاميين ضعيفه قليله الحاصل لا سيما فى طبائع الثوابت.

و رابعها أنا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الکواکب على بساطتها لکنه لا يمکننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق.

ثم إنا نعلم أن الحوادث الحادثه فى هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطه و إلا لدامت هذه الحوادث بدوام تلک الطبائع بل إنما يحصل عن امتزاجاتها و تلک الامتزاجات غير متناهيه فلا سبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت

1- 1. سيد البشر.(خ).

بهذه الوجوه الأربعه تعذر الوقوف على طبائعها الفعاله و أما القوى المنفعله فالوقوف التام عليها كالمتعذر لأن القبول التام لا يتحقق إلا مع شرائط مخصوصه فى القابل من الكم و الكيف و الوضع و الأين و سائر المقولات و المواد السفليه غير ثابته على حاله واحده بل هى أبدا فى الاستحاله و التغير و إن كان لا يظهر فى الحس فقد ظهر بما قررنا أن الوقوف التام على أحوال القوى الفعاله السماويه و القوى الأرضيه المنفعله غير حاصل للبشر و لو حصل ذلک لأحد لوجب أن يكون ذلک الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصله من الماضيه و الآتيه و أن يكون متمكنا من إحداث جميع الأمور التى لا نهايه لها.

ثم قالوا فهذه المباحث و الملامح (1)

مما يوهن العقل عن التمكن من هذه الصناعه إلا أنه نعم ما قيل من أن ما لا يدرک كله لا يترک كله فالقوى البشريه و إن قصرت عن اكتناه هذه القوى العاليه الفعاله و السافله المنفعله و لكن يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها و إن كان ذلک القدر تافها حقيرا بالنسبه إلى ما فى الوجود لكنه عظيم بالنسبه إلى قدره الإنسان و قوته لأن الأحكاميين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاوله قرنا بعد قرن على كثير من أحوال السبعه السياره و كثير من الثوابت و عرفوا من أحوال البروج و الحدود و الوجوه و المثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه و أحاط به و ليس يلزمنا أنه لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطه البراهين المنطبقه أن يترک الانتفاع بها مع ما تشاهد من صحه قوانينها الكليه كما لا يلزم من عدم قيام الدلائل الطبيعيه(2) على طبائع الأغذيه و الأدويه البسيطه و المركبه أن لا ينتفع بها بل هذه الصناعه أولى بالرعايه من

صناعه الطب و ذلک لأنهما بعد اشتراكهما فى عدم البراهين المنطبقه على مطالبها امتازت هذه الصناعه عن صناعه الطب بوصف نافع و ذلک أن الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم و أما هذه الصناعه فلو لن تنفع لم تضر

1- 1. الملاحم(خ).
2- 2. المنطبقه(ظ).

و أما ظن حصول النفع فهو قائم فى الموضعين و إذا كان كذلک كانت هذه الصناعه أولى بالرعايه من صناعه الطب.

فإن قال قائل كيف السبيل إلى معرفه طبائع هذه الكواكب و البروج و أما التجربه فهى متعذره و ذلک لأن أقل ما لا بد منه فى التجربه أن يعود الأمر مرتين و عوده الفلک إلى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفه و لو أمكن على بعده فإنما يقع لو عاد جميع الكواكب إلى الموضع الذى كان واقفا عليه فى المره الأولى و ذلک مما لا يحصل إلا بعد المده التى تسمى بعمر العالم فأى عمر يفى بذلک و أى عقل يصل إليه.

الجواب أنه لا حاجه فى هذه التجربه إلى عود الفلک إلى الشكل الأول من جميع الوجوه بل لما رأينا كوكبا حصل فى برج و صدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله فى ذلک البرج مده بعد أخرى غلب على ظننا أن حصوله فى ذلک البرج مستعقب لهذا الأثر و هذا القدر كاف فى حصول الظن و أيضا قد تحصل معرفه طبائع هذه الكواكب على سبيل الإلهام يحكى عن جالينوس أنه عرف كثيرا من الأمور الطبيه برؤيا رآها و إذا كان ذلک ممكنا فلا سبيل إلى دفعه.

قالوا إذا ثبت ذلک فإن التجارب التى مارسها الأحكاميون من المنجمين دلت على أن لكل اختصاصا بأشياء معينه فى هذا العالم من الأمكنه و الأزمنه و الأيام و الساعات و الأغذيه و الروائح و الأشكال التى يتعلق بها كوكب معين فى وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلک الفعل الذى يطلب منه لم يبعد أن يحصل ذلک الأثر الخارق للعاده لا سيما إذا كان المتولى لمباشره ذلک العمل القوى النفس (1) صافى الروح بحيث يكون روحه فى الاستعلاء و الاستيلاء من جوهر الأرواح السماويه فهناک يتم الأمر و يحصل الغرض فهذا مجموع أقوال الصابئه فى تقرير هذا النوع من السحر.

أما المعتزله فقد اتفقت كلمتهم على أن غير الله لا يقدر على خلق الجسم

1- 1. قوى النفس(ظ).

و الحیاه و اللون و الطعم و احتجوا بوجوه ذکرها القاضی و لخصها فی تفسیره و فی سائر کبته و نحن ننقل تلک الوجوه و ننظر فیها أولها و هو النکته العقلیه التی علیها یقولون (1) إن کل ما سوی الله إما متحیز أو قائم بالمتحیز فلو کان غیر الله فاعلا للجسم و الحیاه لکان ذلک الغیر متحیزا و ذلک المتحیز لا بد و أن یکون قادرا بالقدره إذ لو کان قادرا لذاته لکان کل جسم کذلک بناء علی أن الأجسام متماثله لکن القادر بالقدره لا یصح منه فعل الجسم و الحیاه و یدل علیه وجهان الأول أن العلم الضروری حاصل بأن الواحد منا لا یقدر علی خلق الجسم و الحیاه ابتداء فقدرتنا مشترکه فی امتناع ذلک علیها فهذا الامتناع حکم مشترک فلا بد

له من عله مشترکه و لا مشترک هاهنا إلا کوننا قادرین بالقدره و إذا ثبت هذا وجب فی من کان قادرا بالقدره أن یتعذر علیه فعل الجسم و الحیاه. الثانی أن هذه القدره التی لنا لا شک أن بعضها یخالف بعضا فلو قدرنا قدره صالحه لخلق الجسم و الحیاه لم یکن مخالفتها لهذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فلو کفی ذلک القدر من المخالفه فی صلاحیتها لخلق الجسم (2) لوجب فی هذه القدره التی یخالف بعضها بعضا أن تکون صالحه لخلق الجسم و الحیاه و لما لم یکن کذلک علمنا أن القادر بالقدره لا یقدر علی خلق الجسم و الحیاه.

و ثانیها أنا لو جوزنا ذلک لتعذر الاستدلال بالمعجزات علی النبوات (3) لأنا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطه تمزیج القوی السماویه بالقوی الأرضیه لم یمکننا القطع بأن هذه الخوارق التی ظهرت علی أیدی الأمناء(4) صدرت عن الله تعالی بل یجوز فیها أنهم أتوا بها من طریق السحر و حینئذ یبطل القول بالنبوات من کل الوجوه.

1- 1. کذا و الصواب« یعولون».
2- 2. فی المصدر: و الحیاه.
3- 3. فی المصدر: علی النبوّه.
4- 4. فی المصدر: ایدی الأنبیاء علیهم السلام.

و ثالثها أنا لو جوزنا أن يكون فى الناس من يقدر على خلق الجسم و الحياه و الألوان لقدر ذلک الإنسان على تحصيل الأموال العظيمه من غير تعب لكنا نرى من يدعى السحر متوسلا إلى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه و بهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء فإنا نقول لو أمكنهم ببعض الأدويه أن يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان إما أن يمكنهم ذلک بالقليل من الأموال فكان ينبغى أن يغنوا أنفسهم بذلک عن المشقه و الذله أو لا يمكن إلا بالآلات العظام و الأموال الخطيره فكان يجب أن يظهروا ذلک للملوک المتمكنين من ذلک بل كان يجب أن يفطن الملوک لذلک لأنه أنفع لهم من فتح البلاد التى لا يتم إلا بإخراج الأموال و الكنوز و فى علمنا بانصراف النفوس و الهمم عن ذلک دلاله على فساد هذا القول قال القاضى فثبت بهذه الجمله أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلا لشى ء من ذلک.

و اعلم أن هذه الدلائل ضعيفه جدا أما الوجه الأول فنقول ما الدليل على أن كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزا أو قائما بالمتحيز أ ما علمتهم أن الفلاسفه مصرون على إثبات العقول و النفوس الفلكيه و النفوس الناطقه و زعموا أنها فى أنفسها ليست بمتحيزه و لا قائمه بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها.

فإن قالوا لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلا لله تعالى قلنا لا نسلم و ذلک لأن الاشتراک فى السلوب لا يقتضى الاشتراک فى الماهيه سلمنا ذلک لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلک لذاته قوله الأجسام متساويه(1) فلو كان جسم كذلک لكان كل جسم كذلک قلنا ما الدليل على تماثل الأجسام.

فإن قالوا إنه لا معنى للجسم إلا الممتد فى الجهات الشاغل للأحياز فلا تفاوت بينها فى هذا المعنى

1- 1. فى المصدر: متماثله.

قلنا الامتداد فی الجهات و الشغل للأحیاز صفه من صفاتها و لازم من لوازمها و لا بد أن تکون الأشیاء المختلفه فی الماهیه مشترکه فی بعض اللوازم سلمنا أنه یجب أن یکون قادرا بالقدره فلم قلتم إن القادر بالقدره لا یصح منه خلق الجسم و الحیاه قوله لأن القدره التی لنا مشترکه فی هذا الامتناع فهذا الامتناع حکم مشترک فلا بد له من عله مشترکه و لا مشترک سوی کوننا قادرین بالقدره قلنا هذه المقدمات بأسرها ممنوعه فلا نسلم أن الامتناع حکم معلل و ذلک لأن الامتناع عدمی و العدمی لا یعلل سلمنا أنه أمر وجودی و لکن من مذهبهم أن کثیرا من الأحکام لا یعلل فلم لا یجوز أن یکون هاهنا کذلک سلمنا أنه معلل فلم قلتم إن الحکم المشترک لا بد له عن عله مشترکه أ لیس أن القبح حصل فی الظلم معللا بکونه ظلما و فی الکذب بکونه کذبا و فی الجهل بکونه جهلا سلمنا أنه لا بد من عله مشترکه لکن لا نسلم أنه لا مشترک إلا کوننا قادرین بالقدره فلم لا یجوز أن تکون هذه القدره التی لنا مشترکه فی وصف معین و تلک القدره التی تصلح لخلق الجسم تکون خارجه عن ذلک الوصف فما الدلیل علی أن الأمر لیس کذلک.

أما الوجه الثانی و هو أنه لیست مخالفه تلک القدره لبعض هذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فنقول هذا أضعف (1)

لأنا لا نعلل صلاحیتها لخلق الجسم بکونها مخالفه لهذه القدره بل لخصوصیتها المعینه التی لأجلها خالفت سائر القدر و تلک الخصوصیه معلوم أنها غیر حاصله فی سائر القدر و نظیر ما ذکروه أن یقال لیست مخالفه الصوت للبیاض أشد من مخالفه السواد للبیاض فلو کانت تلک المخالفه مانعه للصوت من صحه أن یری لوجب لکون السواد مخالفا للبیاض أن یمتنع رؤیته و لما کان هذا الکلام فاسدا فکذا ما قالوه و العجب من القاضی أنه لما حکی هذه الوجوه عن الشعریه فی مسأله الرؤیه زیفها بهذه الأسئله ثم إنه نفسه تمسک بها فی هذه المسأله التی هی الأصل فی

1- 1. فی المصدر موافقا لبعض النسخ: ضعیف.

إثبات النبوه و الرد على من أثبت متوسطا بين الله و بيننا.

أما الوجه الثالث و هو أن القول بصحه النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول إما أن يكون القول بصحه النبوات متفرعا على فساد هذه القاعده أو لا يكون فإن كان الأول امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحه النبوات و إلا وقع الدور و إن كان الثانى فقد سقط هذا الكلام بالكليه.

و أما الوجه الرابع فلقائل أن يقول الكلام فى الإمكان غير و فى الوقوع غير و نحن لا نقول بأن هذه الحاله حاصله لكل أحد بل هذه الحاله لا تحصل للبشر إلا فى الأعصار المتباعده فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام فى النوع الأول من السحر.

النوع الثانى من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه

قالوا اختلف الناس فى أن الذى يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنيه و منهم من يقول إنه جسم سار فى هذه البنيه و منهم من يقول إنه موجود ليس بجسم و لا جسمانى أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنيه فلا شک أن هذه البنيه مركبه من الأخلاط الأربعه فلم لا يجوز أن يتفق فى بعض الأعصار النادره أن يكون مزاج من الأمزجه فى ناحيه من النواحى يقتضى القدره على خلق الجسم و العلم بالأمور الغائبه عنا و هكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار فى هذه البنيه أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفه فيتفق فى بعض النفوس أن تكون لذاتها قادره على هذه الحوادث الغريبه مطلعه على الأسرار الغائبه عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلاله على فساده سوى الوجوه المتقدمه و قد بان بطلانها.

ثم الذى يؤكد هذا الاحتمال وجوه أولها أن الجذع الذى يتمكن الإنسان

من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر على هاويه تحته و ما ذاک إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و ثانيها أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذاک إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو فى طبائع الحيوان أن الدجاجه إذا تشبهت كثيرا بالديكه فى الصوت و فى الجواب مع الديكه نبت على ساقيها مثل الشى ء النابت على ساق الديک ثم قال صاحب الشفاء و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانيه تابعه للأحوال النفسانيه.

و رابعها أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنه للإجابه و أجمعوا على أن الدعاء اللسانى الخالى عن المطلب النفسانى قليل البركه عديم الأثر فدل ذلک على أن للهمم و النفوس آثارا و هذا الاتفاق غير مختص بمله معينه و نحله مخصوصه و خامسها أنک لو أنصفت لعلمت أن المبادى القريبه للأفعال الحيوانيه ليست إلا التصورات النفسانيه لأن القوه المحركه المخلوقه المطبوعه المغروزه(1) فى العضلات صالحه للفعل و تركه أو ضده و لن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح و ما ذاک إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلک التصورات هى المبادئ لصيروره القوى العضليه مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلک بالقوه و إذا كانت هذه التصورات هى المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد فى كونها مبادئ للأفعال بأنفسها(2) و إلغاء الواسطه عن درجه الاعتبار و سادسها التجربه و العيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبه لحدوث الكيفيات فى الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونه مزاجه حتى أنه يفيد سخونه قويه يحكى عن بعض الملوک أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفله منه و شافهه بالشتم و القدح

1- 1. المفروزه(خ).
2- 2. فى المصدر: انفسها.

فى العرض فاشتد غضب الملک و قفز من مرقده قفزه اضطراريه لما ناله من شده ذلک الکلام فزالت تلک العله المزمنه و المرضه المهلکه و إذا جاز کون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث فى البدن فأى استبعاد من کونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعها أن الإصابه بالعین أمر قد اتفق علیها العقلاء و ذلک أیضا یحقق إمکان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول النفوس التى تفعل هذه الأفاعیل قد تکون قویه جدا فتستغنى فى هذه الأفعال عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و قد تکون ضعیفه فتحتاج إلى الاستعانه بهذه و تحقیقه أن النفس إذا کانت قویه مستعلیه على البدن شدیده الانجذاب إلى عالم السماوات کانت کأنها روح من الأرواح السماویه فکانت قویه على التأثیر فى مواد هذا العالم أما إذا کانت ضعیفه شدیده التعلق بهذه اللذات البدنیه فحینئذ لا یکون لها تصرف البته إلا فى هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صیرورتها بحیث یتعدى تأثیرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلک الغیر و وضعه عند الحس لیشتغل الحس به فیتبعه الخیال علیه و أقبلت النفس الناطقه علیه فقویت التأثیرات النفسانیه و التصرفات الروحانیه و لذلک اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتهیات و تقلیله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبه(1) القلب فکلما کانت هذه الأمور أتم کان ذلک التأثیر أقوى فإذا اتفق أن کانت النفس مناسبه لهذا الأمر نظرا إلى ماهیتها و خاصیتها عظم التأثیر و السبب اللمى (2)

فیه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جمیع قوتها فى ذلک الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الکثیره تفرقت قوتها و توزعت على تلک الأفعال فتصل إلى کل واحد من تلک الأفعال شعبه من تلک القوه و جدول من ذلک النهر و لذلک ترى أن إنسانین یستویان فى قوه الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعه واحده و اشتغل الآخر بصناعتین فإن ذا

1- 1. فى المصدر:« مخالطه الخلق» و هو الصواب.
2- 2. فى المصدر: المتعین.

الفن الواحد يكون أقوى من ذى الفنين و من حاول الوقوف على حقيقه مسأله من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه (1) فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل و أحسن و إذا كان كذلک فإذا كان الإنسان مشغول الهم و الهمه بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوه النفسانيه مشغوله بها مستغرقه فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذى يحاوله انجذابا قويا لا سيما و هنا آفه أخرى و هى أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره و لم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبه فهى بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثانى (2) فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فإنى تلتفت إلى الجانب الآخر. فقد ظهر من هذا أن مزاوله هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانيه و ترک مخالطه الخلق و الإقبال بالكليه على عالم الصفا و الأرواح و أما الرقى فإن كانت معلومه فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمور المناسبه لذلک الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمور المناسبه لذلک الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو(3)

التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى و أما إذا كانت بألفاظ

غير معلومه حصلت للنفس هناک حاله شبيهه بالحيره و الدهشه(4) و يحصل للنفس فى أثناء ذلک انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلک الفعل و جد عظيم فيقوى التأثير النفسانى فيحصل الغرض و هكذا القول فى الدخن. قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوه النفسانيه مستقل

1- 1. فى المصدر: عما عداها.
2- 2. فى المصدر: عن الثانى.
3- 3. فى المصدر: على التوجه.
4- 4. فى المصدر: و الدهشه فان الإنسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاستعانه بشى ء من الأمور الروحانيه و لا يدرى كيفيه تلک الاستعانه حصلت للنفس هناک حاله شبيهه بالحيره و الدهشه.

بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر و هو الاستعانه بالكواكب و تأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التى فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهه لهذه النفس فى قوتها و فى تأثيراتها فإذا صارت هذه النفوس صافيه لم يبعد أن ينجذب إليها ما تشابهها من النفوس المفارقه و يحصل لتلک النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتعاضد النفوس الكثيره على ذلک الفعل و إذا كملت القوه تزايدت قوى التأثير الثانى أن هذه النفوس الناطقه إذا صارت صافيه عن الكدورات البدنيه صارت قابله للأنوار الفائضه من الأرواح السماويه و النفوس الفلكيه فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلک الأرواح فتقوى على أمور غريبه خارقه للعاده فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرُّقى.

النوع الثالث من السحر الاستعانه بالأرواح الأرضيه

و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفه و المعتزله أما أكابر الفلاسفه فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضيه و هى فى أنفسها مختلفه منها خيره و منها شريره فالخير منهم الجن و الشريره هم كفار الجن و شياطينهم ثم قال خلق منهم (1)

هذا الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحيزه و لا حاله فى المتحيز و هى قادره عالمه مدركه للجزئيات و اتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماويه إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصله لها بسبب اتصالها بتلک الأرواح السماويه إما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضيه أرسل فإن (2)

المشابهه و المشاكله بينها

1- 1. فى المصدر: قال الخلف.
2- 2. فى المصدر: اسهل و لان المشابهه.

أتم و أشد من المشاكله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه و إما أن القوه الحاصله بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله و البحر بالنسبه إلى القطره و السلطان بالنسبه إلى الرعيه قالوا و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرُّقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.

النوع الرابع من السحر التخيلات و الأخذ بالعيون

فهذا النوع مبنى على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيره فإن راكب السفينه إذا نظر إلى الشط رأى السفينه واقفه و الشط متحركا و ذلک يدل على أن الساكن يرى متحركا و المتحرک يرى ساكنا و القطره النازله ترى خطا مستقيما و الزباله التى تدار بسرعه ترى دائره و القبه ترى فى الماء كالإجاصه و الشخص الصغير يرى فى الضباب عظيما و كبخار الأرض الذى يريک قرص الشمس عند طلوعها عظيما فإذا فارقته و ارتفعت صغرت و أما رؤيه العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوه الباصره قد تبصر الشى ء على خلاف ما هو عليه فى الجمله لبعض الأسباب العارضه.

و ثانيها أن القوه الباصره إنما تقف على المحسوس وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس فى زمان له مقدار فأما إذا أدركت المحسوس فى زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر و هكذا فإنه يختلط البعض بالبعض و لا يتميز بعض المحسوسات عن البعض و لذلک فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيره بألوان مختلفه ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه

مرکب من کل تلک الألوان.

و ثالثها أن النفس إذا کانت مشغوله بشی ء فربما حضر عند الحس شی ء آخر فلا یشعر الحس به البته کما أن الإنسان عند دخوله علی السلطان قد یلقاه إنسان (1) و یتکلم معه فلا یعرفه و لا یفهم کلامه لما أن قلبه مشغول بشی ء آخر و کذا الناظر فی المرآه فإنه ربما قصد أن یری قذاه فی عینه فیراها و لا یری ما هو أکثر(2)

منها إن کان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه التی تقابل المرآه و ربما قصد أن یری سطح المرآه هل هو مستو أم لا فلا یری شیئا مما فی المرآه إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلک تصور کیفیه هذا النوع من السحر و ذلک لأن المشعبذ الحاذق یظهر عمل شی ء یشغل أذهان الناظرین به و یأخذ عیونهم إلیه حتی إذا استفز عنهم (3)

الشغل بذلک الشی ء و التحدیق نحوه عمل شیئا آخر عملا بسرعه شدیده فیبقی ذلک العمل خفیا لتعلمون (4) الشیئین أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثانی سرعه الإتیان بهذا العمل الثانی و حینئذ یظهر لهم شی ء آخر غیر ما انتظروه فیتعجبون منه جدا و لو أنه سکت و لم یتکلم بما یصرف الخواطر إلی ضد ما یرید أن یعمل و لم تتحرک النفوس و الأوهام إلی غیر ما یرید إخراجه لفطن الناظرون لکل ما یفعله فهذا هو المراد من قولهم إن المشعبذ یأخذ بالعیون لأنه بالحقیقه یأخذ بالعیون إلی غیر الجهه التی یحتال و کلما کان أخذه للعیون و الخواطر و جذبه لها إلی سواء(5)

مقصوده أقوی کان أحذق فی عمله و کلما

کانت الأحوال التی تفید حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد کان هذا العمل أحسن مثل أن یجلس المشعبذ فی موضع مضی ء جدا فإن الضوء الشدید یفید البصر کلالا

1- 1. فی المصدر: انسان آخر.
2- 2. فی المصدر: اکبر منها.
3- 3. فی المصدر: إذا استغرقهم.
4- 4. فی المصدر: لتفاوت.

5- 5. فى المصدر: سوى.

و اختلالا و كذا الظلمه الشديده و كذلک الألوان المشرقه القويه تفيد البصر كلالا و اختلالا و الألوان المظلمه قلما تقف القوه الباصره على أحوالها فهذا مجامع القول فى هذا النوع من السحر.

النوع الخامس من السحر

الأعمال العجيبه التى تطرأ(1)

من تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تاره و على ضروب الخيلاء(2)

أخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعه من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد و منها الصور التى تصورها الروم و أهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتى يصورونها ضاحكه و باكيه و حتى يفرق فيها بين ضحک السرور و ضحک الخجل و ضحک الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور التخائيل (3) و كان سحر سحره فرعون من هذا الضرب و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلا عظيما بآله خفيفه و هذا فى الحقيقه لا ينبغى أن يعده من باب السحر لأن لها أسبابا معلومه تعيينيه(4) من اطلع عليها قدر عليها إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلک من باب السحر و من هذا الباب عمل ارجعانوس (5)

الموسيقات (6) فى هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه

1- 1. تظهر(خ).
2- 2. كذا فى المصدر، و فى نسخ البحار« و على ضروره الخلاء اخرى».
3- 3. فى المصدر: المخائيل.
4- 4. يقينيه(خ).
5- 5. ارجيانوس(خ).
6- 6. فى المصدر: ارجعيانوس الموسيقار.

و ذلک أنه اتفق له أن کان مجتازا بفلاه من الأرض فوجد فیها فرخا من فراخ البراصل و البراصل هو طائر عطوف فکان یصفر صفیرا حزینا بخلاف صفیر سائر البراصل فکانت البراصل تجیئه بلطائف الزیتون فتطرحها عنده فیأکل بعضها و یفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسیقات (1)

هناک و تأمل حال هذا الفرخ و علم أن فی صفیره المخالف لصفیر البراصل ضربا من التوجع و الاستعطاف حتی رقت له الطیور و جاءته بما یأکله فتلطف لعمل آله تشبه الصفاره إذا استقبل الریح بها أدت ذلک الصفیر و لم یزل یجرب ذلک حتی وثق بها و جاءته البراصل بالزیتون کما کانت تجی ء إلی ذلک الفرخ لأنها تظن أن هناک فرخا من جنسها

فلما صح له ما أراد أظهر النسک و عمد إلی هیکل أورشلیم و سأل عن اللیله التی دفن فیها اسطرحن (2)

الناسک القیم بعماره ذلک الهیکل فأخبر أنه دفن فی أول لیله من آب فأخذ(3)

صوره من زجاج مجوف علی هیئه البرصله و نصبها فوق ذلک الهیکل و جعل فوق تلک الصوره قبه و أمرهم بفتحها فی أول آب فکان یظهر صوت البرصله بسبب نفوذ الریح فی تلک الصوره و کانت البراصل تجی ء بالزیتون حتی کانت تمتلئ القبه کل یوم من ذلک الزیتون و الناس اعتقدوا أنه من کرامات ذلک المدفون و یدخل فی هذا الباب أنواع کثیره لا یلیق شرحها فی هذا الموضع.

النوع السادس من السحر الاستعانه بخواص الأدویه

من أن (4)

یجعل فی طعامه بعض الأدویه المُبَلِّده المزیله للعقل و الدخن المسکره نحو دِماغ الحمار إذا تناول الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته و اعلم أنه لا سبیل إلی إنکار الخواص فإن أثر المغناطیس مشاهد إلا أن الناس قد أکثروا فیه و خلطوا الصدق بالکذب و الباطل بالحق.

1- 1. فی المصدر: الموسیقار.

2- 2. فى المصدر: اسطرخس.
3- 3. فى المصدر: فاتخذ.
4- 4. فى المصدر: مثل أن.

النوع السابع من السحر تعليق القلب

و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلک ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلک و حصل فى نفسه نوع من الرعب و المخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال العالم (1)

علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فى تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه

و ذلک شائع فى الناس فهذا جمله الكلام فى أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.

المسأله الحاديه عشر(2)

فى أقوال المسلمين أن هذه الأنواع هل هى ممكنه أم لا أما المعتزله فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخيل و المنسوب إلى إطعام بعض الأدويه المبلده و المنسوب إلى التضريب و النميمه و أما الأقسام الخمسه الأول فقد أنكروها و لعلهم كفروا من قال بها و جوز وجودها و أما أهل السنه فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء و يقلب الإنسان حمارا و الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصه و كلمات معينه فأما أن يكون المؤثر فى ذلک هو الفلک و النجوم فلا و أما الفلاسفه و المنجمون و الصابئه فقولهم على ما سلف تقريره.

و احتج أصحابنا على فساد قول الصابئه أنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موجوده قادرا فإن الشى ء الذى حكم العقل بأنه مقدوره إنما يصح أن يكون مقدورا له لكونه ممكنا و الإمكان قدر مشترک بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدور لله و لو وجد شى ء من تلک المقدورات بسبب آخر يلزم أن

1- 1. فى المصدر: اهل العالم.
2- 2. فى المصدر: المسأله الرابعه.

يكون ذلک السبب مزيلا لتعلق قدره الله تعالى بذلک المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله و هو محال فثبت أنه يستحيل وقوع شى ء من الممكنات إلا بقدره الله و عنده يبطل كل ما قاله الصابئه.

قالوا إذا ثبت هذا النوع فندعى أنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العاده عند سحر السحره فقد احتجوا(1)

على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن و الخبر أما القرآن فقوله تعالى فى هذه الآيه وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و الاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه و أما الأخبار(2) فأحدها ما روى أنه عليه السلام سحر و أن السحر عمل فيه حتى قال إنه ليخيل إلى أنى أقول الشى ء و أفعله و لم أقله و لم أفعله و إن امرأه يهوديه سحرته و جعلت ذلک السحر تحت راعوفه البئر فلما استخرج ذلک زال عن النبى صلى الله عليه و آله ذلک العارض و نزلت (3) المعوذتان بسببه.

و ثانيها أن امرأه أتت عائشه فقالت لها إنى ساحره فهل لى من توبه فقالت و ما سحرک فقالت صرت إلى الموضع الذى فيه هاروت و ماروت ببابل أتعلم علم السحر(4) فقالا لى يا أمه الله لا تختارى عذاب الآخره بأمر الدنيا فأبيت فقالا لى اذهبى فبولى على ذلک الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفسى فقلت لا فعلت (5) و جئت إليهما فقلت قد فعلت فقالا لى ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لى أنت على رأس أمرک فاتقى الله و لا تفعلى فأبيت فقالا لى اذهبى فافعلى فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجئتهما فأخبرتهما فقالا

1- 1. اجتمعوا(خ).
2- 2. فى المصدر: فهى وارده عنه صلّى اللّه عليه و سلّم متواتره و آحادا، احدها ....
3- 3. فى المصدر: و انزل.
4- 4. فى المصدر: لطلب علم ....
5- 5. فى المصدر: لا أفعل.

إيمانک قد خرج عنک فقد أحسنت السحر فقلت و ما هو قالا لا تريدين شيئا فتصورينه فی وهمک إلا کان فصورت فی نفسی حبا من حنطه فإذا أنا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز و أنا لا أريد شيئا أصوره فی نفسی إلا حصل فقالت عائشه ليست لک توبه.

و ثالثها ما يذکرونه من الحکايات الکثيره فی هذا الباب و هی مشهوره أما المعتزله فقد احتجوا علی إنکاره بوجوه أحدها قوله تعالی وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتی و ثانيها قوله تعالی فی صفه محمد صلی الله عليه و آله وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً و لو صار صلی الله عليه و آله مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول و ثالثها أنه لو جاز ذلک من الساحر فکيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينيه و الأخبار التی ذکرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضه لهذه الدلائل.

المسأله الثانيه عشر(1) فی أن العلم بالسحر ليس بقبيح و لا محظور

اتفق المحققون علی ذلک لأن العلم لذاته شريف و أيضا لعموم قوله تعالی هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ و لأن السحر لو لم (2) يعلم لما أمکن الفرق بينه و بين المعجز و العلم بکون المعجز معجزا واجب و ما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضی أن يکون تحصيل العلم بالسحر واجبا و ما يکون واجبا کيف يصير حراما و قبيحا.

المسأله الثالثه عشر(3) فی أن الساحر هل يکفر أم لا اختلف الفقهاء فی أن الساحر هل يکفر أم لا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَی کَاهِناً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُمَا بِقَوْلِهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ. و اعلم أنه لا نزاع بين الأمه فی أن

1- 1. فی المصدر: المسأله الخامسه.
2- 2. فی المصدر: لو لم يکن يعلم.
3- 3. فی المصدر: المسأله السادسه.

من اعتقد أن الكواكب هى المدبره لهذا العالم و هى الخالقه لما فيه من الحوادث و الخيرات و الشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق و هذا هو النوع الأول من السحر و أما النوع الثانى و هو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفيه و القوه إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياه و القدره و تغيير البنيه و الشكل فالأظهر إجماع الأمه أيضا على تكفيره أما النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ فى التصفيه و قراءه الرقى و تدخين بعض الأدويه إلى حيث يخلق الله تعالى فى عقب أفعاله على سبيل العاده الأجسام و الحياه و القدره(1) و تغيير البنيه و الشكل فهنا المعتزله اتفقوا على تكفير من يجوز ذلک قالوا لأنه مع هذا

الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل و هذا ركيک من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى النبوه و كان كاذبا فى دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبيس أما إذا لم يدع النبوه و ظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلک إلى التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل بما أن المحق تحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوه و أما سائر الأنواع التى عددناه من السحر فلا شک أنه ليس بكفر.

فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيها عنه وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وِ هذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر و أيضا قال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ و هذا أيضا يقتضى أن يكون السحر على الإطلاق كفرا و حكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَكْفُرْ و هو يدل على أن السحر كفر على الإطلاق.

قلنا حكايه الحال يكفى فى صدقها صوره واحده فنحملها على سحر من يعتقد إلهيه النجوم

ثم قال بعد إيراد المسأله الرابعه عشر(2)

فى حكم قتل الساحر فهذا هو

1- 1. فى بعض النسخ و كذا فى المصدر: و العقل.
2- 2. فى المصدر: المسأله السابعه.

الكلام الكلى فى السحر و لنرجع إلى التفسير أما قوله تعالى وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فظاهر الآيه يقتضى أنهم إنما كفروا لأجل أنهم كانوا يعلمون الناس السحر لأن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعليه و تعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الآيه داله على أن تعليم السحر كفر و على أن السحر أيضا كفر و لمن منع ذلک أن يقول لا نسلم أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعليه بل المعنى أنهم كفروا و هم مع ذلک يعلمون السحر.

فإن قيل هذا مشكل لأن الله أخبر فى آخر الآيه أن الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين و أنه غير جائز لما ثبت أن الملائكه بأسرهم معصومون و أيضا فلأنكم دللتم على أنه ليس كلما يسمى سحرا فهو كفر.

قلنا اللفظ المشترک لا يكون عاما فى جميع مسمياته فنحن نحمل هذا السحر الذى هو كفر على النوع الأول من الأشياء المسماه بالسحر و هو اعتقاد إلهيه الكواكب و الاستعانه بها فى إظهار المعجزات و خوارق العادات فهذا السحر كفر و الشياطين إنما كفروا بإتيانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام و أما الملكان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الأنواع على ما قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و أيضا فبتقدير أن يقال إنهما علما هذا النوع إنما يكون كفرا إذا قصد المعلم أن يعتقد المتعلم حقيته و كونه صوابا فأما أن يعلمه ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفرا و تعليم الملائكه كان لأجل أن يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكايه عنهما وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ و أما الشياطين الذين علموا السحر الناس فكان مقصودهم اعتقاد حقيه هذه الأشياء فظهر الفرق.

المسأله الخامسه عشر(1)

قرأ نافع و ابن كثير و عاصم و أبو عمرو بتشديد لكِنَ و الشَّياطِينُ بالنصب على أنه اسم لكن و الباقون لكن بالتخفيف

1- 1. فى المصدر: المسأله الثامنه.

و الشياطين بالرفع و المعنى واحد

أما قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ ففيه مسائل

الأولى ما فى قوله وَ ما أُنْزِلَ

فيه وجهان الأول أنه بمعنى الذى ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثه أقوال أولها أنه عطف على السحر أى يعلمون الناس السحر و يعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا. و ثانيها أنه عطف على قوله ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملک سليمان وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ لأن السحر منه ما هو كفر و هو الذى تتلوا الشياطين و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجه و هو الذى أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم اتبعوا كلا الأمرين و لم يقتصروا على أحدهما. و ثالثها أن موضعه جر عطفا على ملک سليمان و تقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملک سليمان و على ما أنزل على الملكين و هو اختيار أبى مسلم و أنكر فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما. و احتج عليه بوجوه الأول أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلک غير جائز لأن السحر كفر و عبث و لا يليق بالله تعالى إنزال ذلک. الثانى أن قوله وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ يدل على أن تعليم السحر كفر و لو ثبت فى الملائكه أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر و ذلک باطل. الثالث كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلک فى الملائكه بالطريق الأولى. الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفره و الفسقه و الشياطين المرده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعد عليه بالعقاب و هل السحر إلا الباطل المموه و قد جرت عاده الله تعالى بإبطاله كما قال فى قصه موسى عليه السلام ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ثم إنه سلک فى تفسير الآيه مسلكا آخر يخالف قول أكثر المخالفين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملک سليمان مع أن ملک سليمان كان مبرأ عنه فكذلک نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر و ذلک لأن المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء إلى

الخير و أنهما كانا يعلمان الناس ذلک مع قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ توكيدا لبعثهم على القبول و التمثل فكانت طائفه تتمثل و أخرى تخالف و تعدل عن ذلک فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أى من الفتنه و الكفر مقدار ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و هذا تقرير مذهب أبى مسلم الوجه الثانى أن يكون ما بمعنى الجحد و يكون معطوفا على قوله وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ كأنه قال لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأن السحره كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنه مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت فرد

الله عليهم فى القولين و قوله وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ جحد أيضا أى لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه أشد النهى و أما قوله حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ أى ابتلاء و امتحان فَلا تَكْفُرْ فهو كقولک ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالک كذا أى ما أمرته به بل حذرته عنه.

و اعلم أن هذه الأقوال و إن كانت حسنه إلا أن القول الأول أحسن منها و ذلک لأن عطف قوله وَ ما أُنْزِلَ على ما يليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلا لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلک السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفه الشى ء قد يكون لأجل الترغيب فى إدخاله فى الوجود و قد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

قوله ثانيا إن تعليم السحر كفر لقوله تعالى وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فالجواب أنا بينا أنه واقعه حال فيكفى فى صدقها صوره واحده و هى ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهيه الكواكب و يكون قصده من ذلک التعليم إثبات أن ذلک المذهب حق قوله ثالثا إنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكه قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلک التعليم التنبيه على إبطاله قوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكَفَره أو المَرَده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل و بين

التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيا عنه و أما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنه يكون مأمورا به.

المسأله الثانيه قرأ الحسن الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و هو مروى أيضا عن الضحاک و ابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا عِجْلَين أَقْلَفَيْنِ ببابل يعلمان الناس السحر و قيل كانا رجلين صالحين من الملوک و القراءه المشهوره بفتح اللام و هما كانا ملكين نزلا من السماء و هاروت و ماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و قيل غيرهما أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكه تعليم السحر. و ثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و ثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما فى صوره رجلين أو لا يجعلهما كذلک فإن جعلهما فى صوره رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلک تجهيلا و تلبيسا و هو غير جائز و لو جاز ذلک فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون فى الحقيقه إنسانا بل ملكا من الملائكه و إن لم يجعلهما فى صوره الرجلين قدح ذلک فى قوله تعالى وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا و الجواب عن الأول أنا سنبين وجه الحكمه و إنزال الملائكه لتعليم السحر و عن الثانى أن هذه الآيه عامه و قراءه الْمَلَكَيْنِ بفتح اللام متواتره و خاصه و الخاص يقدم على العام و عن الثالث أن الله تعالى ينزلهما فى صوره رجلين و كان الواجب على المكلفين فى زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صوره الإنسان بكونه إنسانا كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله كان الواجب على من شاهد دحيه الكلبى أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه.

المسأله الثالثه إذا قلنا بأنهما كانا من الملائكه فقد اختلفوا فى سبب نزولهما فروى عن ابن عباس أن الملائكه لما قالت أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ثم إن الله وكل عليهم جمعا من الملائكه و هم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثه فعجبت الملائكه منهم و من تبقيه الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها

عمل السحر فازداد تعجب الملائكه فأراد الله تعالى أن يبتلى الملائكه فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكه علما و زهدا و ديانه لإنزالهما إلى الأرض فاختبرهما فاختاروا هاروت و ماروت و ركب فيهما شهوه الإنس و أنزلهما و نهاهما عن الشرک و القتل و الزنا و الشرب فنزلا فذهب إليهما امرأه من أحسن النساء و هى الزهره فراوداها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبدا الصنم و إلا بعد أن يشربا فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوه عليهما فأطاعا فى كل ذلک فعند إقدامهما على الشرب و عباده الصنم دخل سائل عليهم فقالت إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلى فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل طلبا المرأه فلم يجداها ثم إن الملكين عند ذلک ندما و تحسرا و تضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاختارا عذاب الدنيا و هما معذبان ببابل معلقان بين السماء و الأرض يعلمان الناس السحر.

ثم لهم فى الزهره قولان أحدهما أن الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوه بنى آدم أمر الله الكوكب الذى يقال له الزهره و فلكها حتى هبط إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهره و فلكها إلى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما و القول الثانى أن المرأه كانت فاجره من أهل الأرض و واقعاها بعد شرب الخمر و قتل النفس و عباده الصنم ثم علماها الاسم الذى به كانا يعرجان إلى السماء فتكلمت به و عرجت إلى السماء و كان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى و جعلها هى الزهره.

و اعلم أن هذه الروايه فاسده مردوده غير مقبوله لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم من الدلائل الداله على عصمه الملائكه عن كل المعاصى و ثانيها أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبه و العذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرک به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلک و ثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنهما يعلمان الناس السحر فى حال كونهما معذبين و يدعوان

إليه و هما يعاقبان.

و لما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب فى إنزالهما وجوه أحدها أن السحره كثرت فى ذلک الزمان و استنبطت أبوابا غريبه و كانوا يدعون النبوه و يتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضه أولئک الذين كانوا يدعون النبوه كذبا و لا شک أن هذا من أحسن الأغراض و المقاصد.

و ثانيها أن العلم بكون المعجزه مخالفا للسحر متوقف على العلم بماهيه المعجزه(1) و الناس كانوا جاهلين بماهيه السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفه حقيقه المعجزه فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهيه السحر لأجل هذا الغرض و ثالثها لا يمتنع أن يقال السحر الذى يوقع الفرقه بين أعداء الله و الألفه بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلک منهما و استعملوه فى الشر و إيقاع الفرقه بين أولياء الله و الألفه بين أعداء الله و رابعها أن تحصيل العلم بكل شى ء حسن و لما كان السحر منهيا عنه وجب أن يكون متصورا معلوما لأن الذى لا يكون متصورا امتنع النهى عنه و خامسها لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكه ليعلموا البشر أمورا يقدرون بها على معارضه الجن و سادسها يجوز أن يكون ذلک تشديدا فى التكليف من حيث إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلک فى نهايه المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسأله الرابعه قال بعضهم هذه الواقعه إنما وقعت فى زمان إدريس عليه السلام

1- 1. فى المصدر: و بماهيه السحر.

لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصوره البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلک معجزه له و لا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكه إلى الإنس و الله أعلم.

المسأله الخامسه هارُوتَ وَ مارُوتَ عطف بيان لملكين علمان لهما و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف و لو كانا من الهرت و المرت و هو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا و قرأ الزهرى هَارُوتُ وَ مَارُوتُ بالرفع على هما هاروت و ماروت و أما قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فاعلم أنه تعالى شرح حالهما فقال و هذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به و هو قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ و المراد هاهنا بالفتنه المحنه التى بها يتميز المطيع عن العاصى كقولهم فتنت الذهب بالنار إذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب و قد بينا الوجوه فى أنه كيف يحسن بعثه الملكين لتعليم السحر فالمراد أنهما لا يعلمان أحدا السحر و لا يصفانه لأحد و لا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحه فيقولا له إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ أى هذا الذى نصفه لک و إن كان الغرض فيه أن يتميز السحر(1)

من المعجز و لكنه يمكنک أن تتوصل إلى المفاسد و المعاصى فإياک بعد وقوفک عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه أو تتوصل به إلى شى ء من الأغراض العاجله

أما قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ ففيه مسائل

المسأله الأولى ذكروا فى تفسير هذا التفريق وجهين الأول أن هذا التفريق إنما يكون بأن يعتقد أن ذلک السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا و إذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثانى يفرق بينهما بالتمويه و التخييل (2) و التضريب و سائر الوجوه المذكوره.

المسأله الثانيه أنه تعالى لم يذكر ذلک لأن الذى يتعلمون منهما ليس

1- 1. فى المصدر: ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز.
2- 2. فى المصدر: و الحيل.

إلا هذا القدر لكن هذه الصوره تنبيها على سائر الصور فإن استنامه المرء(1)

إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كل موده فنبه بذكر ذلک على أن السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى.

أما قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ فإنه يدل على ما ذكرناه لأنه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء و زوجه فدل ذلک على أنه تعالى إنما ذكره لأنه أعلى مراتبه أما قوله بِإِذْنِ اللَّهِ فاعلم أن الإذن حقيقه فى الأمر و الله لا يأمر بالسحر و لأنه تعالى أراد عيبهم و ذمهم و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه فلا بد من التأويل و فيه وجوه أحدها قال الحسن المراد منه التخليه يعنى الساحر إذا سحر إنسانا فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلى بينه و بين ضرر السحر و ثانيها قال الأصم المراد إلا بعلم الله و إنما سمى الأذان أذانا لأنه إعلام الناس وقت (2)

الصلاه و سمى الأُذُن أُذُنا لأن بالحاسه القائمه بذلک يدرک الإِذْن و كذلک قوله وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ أى إعلام و قوله فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ معناه فاعلموا و قوله فَقُلْ آذَنْتُكُمْ يعنى أعلمتكم و ثالثها أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاده و إبداعه و ما كان كذلک فإنه يصح أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و رابعها أن يكون المراد بالإذن الأمر و هذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافرا و الكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى و ذلک لا يكون إلا بأمر الله

أما قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ففيه مسائل

المسأله الأولى إنما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعاره لوجوه أحدها

1- 1. فى المصدر: استكانه المرء.
2- 2. فى المصدر: بوقت.

أنهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و أقبلوا على التمسک بما تتلوا الشياطين فكأنهم قد اشتروا ذلک السحر بكتاب الله و ثانيها أن الملكين إنما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلک الاحتراز إلى منافع الآخره فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخره منافع الدنيا و ثالثها أنه لما استعمل السحر علمنا أنه إنما تحمل المشقه ليتمكن من ذلک الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التى تحملها قدرته على ذلک الاستعمال.

المسأله الثانيه قال الأكثرون الخَلاق النصيب

قال القَفَّال يشبه أن يكون أصل الكلمه من الخلق معناه التقدير و منه خلق الأديم و منه يقال قدر الرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا و قال الآخرون الخَلاق الخَلاص قال أُمَيه(1)

بن أبى صَلْت:

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم***إلا سرابيل قَطران و أغلال

بقى فى الآيه سؤال و هو أنه كيف أثبت لهم العلم أولا فى قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا ثم نفاه عنهم فى قوله لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ و الجواب من وجوه أحدها أن الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر و دعوا الناس إلى تعلمه و هم الذين قال الله فى حقهم نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ و أما الجهال الذين يرغبون فى تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون و هذا جواب الأخفش و قطرب و ثانيها لو سلمنا أن القوم واحد و لكنهم علموا أشياء(2) و جهلوا أشياء أخر علموا أنه ليس لهم فى الآخره خلاق و لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخره و ما حصل لهم من مضارها و عقوباتها و ثالثها لو سلمنا أن القوم واحد و المعلوم واحد و لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلک العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما و بكما

1- 1. فى المصدر: و منه قول أميّه.
2- 2. فى المصدر: شيئا.

و عميا إذ لم ينتفعوا بهذه الحواس و يقال للرجل فى شى ء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت و لم تصنع انتهى (1).

و إنما أوردت أكثر كلامهم فى هذا المقام مع طوله و اشتماله على الزوائد الكثيره لمناسبته لما سيأتى فى بعض الأبواب الآتيه و لتطلع على مذاهبهم الواهيه فى تلك الأبواب و سأل شيخنا البهائى رحمه الله بعض أخلائه عن قول البيضاوى فى تفسير هذه الآيه حيث قال و ما روى من أنهما مثلا بشرين و ركبت فيهما الشهوه فتعرضا لامرأه يقال لها الزهره فحملتهما على المعاصى و الشرک ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكى عن اليهود و لعله من رموز الأوائل و حله لا يخفى على ذوى البصائر بينوا حتى نصير من ذوى البصائر فأجاب الشيخ رحمه الله بعد أن أورد هذه القصه نحوا مما رواه الرازى فى هذه القصه هى ما رواه قدماء المفسرين من العامه عن ابن عباس و لم يرتض بهذه الروايه متأخروهم و أطنب الفخر الرازى و غيره فى تزييفها و قال إنها

فاسده مردوده غير مقبوله لوجوه ثلاثه إلى آخر ما نقلناه من الوجوه فى عرض كلامه ثم قال و فى كل من هذه الوجوه نظر أما الأول فلأنه لم يثبت بقاؤهما على العصمه بعد أن مثلهما الله سبحانه بصوره البشر و ركب فيهما قوتى الشهوه و الغضب و جعلهما كسائر بنى آدم كما يظهر من القصه و أما الثانى فلأن التخيير بين التوبه و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر بل فعل الأصلح الذى من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضا فإنا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو أصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا و شنعوا علينا بما شنعوا بل إنما نوجب عليه سبحانه كل أصلح لو لم يفعله كان مناقضا لغرضه كما ذكرته فى الحواشى التى علقتها على تفسير البيضاوى و لعله سبحانه لم يلهمهما التوبه و أغفلهما عنها لمصلحه لا يعلمها إلا هو فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير.

و أما الثالث فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع و ظنى أن تزييف الفخر

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 1، ص 635- 654.

الرازى لهذه الروايه هو الباعث على عدول البيضاوى عن حمل هذه القصه على ظاهرها و تنزيلها على محض الرمز و الذى سمعته من والدى رحمه الله فى حله أنه إشاره إلى أن شخص العالم العامل الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل إلى نفسه الغراره و لا يلحقه التوفيق و العنايه فينبذ علمه وراء ظهره و يقبل على مشتهيات نفسه الخبيثه الخسيسه و يطوى كشحه عن اللذات الحقيقيه و المراتب العليه فينحط إلى أسفل سافلين و الشخص الناقص الجاهل المنغمس فى الأوزار قد يختلط بذلک الشخص العالم قاصدا بذلک الفساد و الفحشاء فيدركه بذلک التوفيق الإلهى فيستفيد من ذلک العلم ما يضرب بسببه صفحا عن أدناس دار الغرور و أرجاس عالم الزور و يرتفع ببركه ما يعلمه عن حضيض الجهل و الخسران إلى أوج العزه و العرفان فيصير به المتعلم فى أرفع درج العلاء و المعلم فى أسفل درک الشقاء و رأيت فى بعض التفاسير أن المراد بالملكين المذكورين الروح و القلب فإنهما من العالم الروحانى اهبطا إلى العالم الجسمانى لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحياه الدنيا و وقعا فى شبكه الشهوه فشربا خمر الغفله و زنيا ببغى الدنيا و عبدا صنم الهوى و قتلا نفسهما بحرمانهما من النعيم الباقى فاستحقا أليم النكال و قطيع العذاب هذا و هذه القصه كما رواها علماء العامه عن ابن عباس فقد رواها علماؤنا رضوان الله عليهم عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام و ذكرها الشيخ الجليل أبو على الطبرسى فى مجمع البيان (1) لكن بين ما رواه العامه و ما رواه أصحابنا اختلاف يسير فإن الروايه التى رواها أصحابنا ليس فيها أنهما يعلمان الناس السحر فى وقت تعذيبهما بل هى صريحه فى أن التعليم كان قبل التعذيب و كذلک ليس فيها أن تلک المرأه تعلمت منهما الاسم الأعظم و صعدت ببركته إلى السماء و الحاصل أن هذه القصه مرويه من طرقنا و من طرق العامه معا و ليس من جمله الحكايات الغير المسنده كما يظهر من كلام الفاضل الدوانى فى شرح العقائد العضديه حيث قال إن هذه القصه ليست فى كتاب الله و لا فى سنه رسول الله ما يدل على صدقها ثم إنه

1- 1. مجمع البيان: ج 1، ص 170- 177.

استدل على أنه من جمله الأكاذيب بأن تمكن تلک المرأه من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين أعنى الاسم الأعظم و عدم تمكنهما من ذلک مع علمهما به غير معقول و لا يخفى أن دليله هذا إنما يتم لو ثبت أنه جل اسمه لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلک الكبائر العظيمه و استحقاقهما الطرد و الخذلان و دون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه رحمه الله.

لَنْ يَسْتَنْكِفَ أى لم يأنف و لم يمتنع الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ أى من أن يكون عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ أى و لا هم يستكبرون من الإقرار بعبوديه الله سبحانه قال الطبرسى رحمه الله استدل بهذه الآيه من قال إن الملائكه أفضل من الأنبياء قالوا إن تأخير ذكر الملائكه فى مثل هذا الخطاب يقتضى تفضيلهم لأن العاده لم تجر بأن يقال لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا و لا الحارس بل يقدم الأدون و يؤخر الأعظم فيقال لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا و لا السلطان (1)

و أجاب أصحابنا عن ذلک بأن قالوا إنما أخر ذكر الملائكه لأن جميع الملائكه أفضل و أكثر ثوابا من المسيح و هذا لا يقتضى أن يكون كل واحد منهم أفضل منه و إنما الخلاف فى ذلک و أيضا فإنا و إن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكه فإنا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثيرا فى الفضل بينهما و مع التقارب و التدانى يحسن أن يقدم ذكر الأفضل أ لا ترى أنه يحسن أن يقال ما يستنكف الأمير فلان و لا الأمير فلان إذا كانا متساويين فى المنزله أو متقاربين (2)

و قال البيضاوى لعله أراد بالعطف المبالغه باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولک أصبح الأمير لا يخالفه رئيس و لا مرءوس (3).

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ أى مطلق الملائكه أو المقربين منهم وَ لَهُ يَسْجُدُونَ أى يخضعون بالعباده أو التذلل و لا يشركون به غيره.

1- 1. فى المصدر: و هذا يقتضى فضل الملائكه على الأنبياء.
2- 2. مجمع البيان: ج 3، ص 146.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 1، ص 319.

وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ قال البیضاوی أی ینقاد انقیادا یعم الانقیاد لإرادته و تأثیره طبعا و الانقیادَ لتکلیفه و أمره طوعا لیصح إسناده إلی عامه أهل السماوات و الأرض و قوله مِنْ دابَّةٍ بیان لهما لأن الدبیب هو الحرکه الجسمانیه سواء کان فی أرض أو سماء و الملائکه عطف علی المبین به عطف جبرئیل علی الملائکه للتعظیم أو عطف المجردات علی الجسمانیات و به احتج من قال إن الملائکه أرواح مجرده أو بیان لما فی الأرض و الملائکه تکریر لما فی السماوات و تعیین له إجلالا و تعظیما و المراد بهما ملائکتهما من الحفظه و غیرهم و ما لما استعمل للعقلاء کما استعمل لغیرهم کان استعماله حیث اجتمع القبیلان أولی من إطلاق من تغلیبا للعقلاء وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ عن عبادته یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ یخافون أن یرسل عذابا من فوقهم أو یخافونه و هو فوقهم بالقهر و قوله (1) وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ و الجمله حال من الضمیر فی لا یَسْتَکْبِرُونَ أو بیان له و تقریر لأن من خاف الله لم یستکبر عن عبادته وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ من الطاعه و التدبیر و فیه دلیل علی أن الملائکه مکلفون مدارون بین الخوف و الرجاء(2)

و قال فی قوله وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ حکایه قول جبرئیل حین استبطأه رسول الله صلی الله علیه و آله لما سئل عن أصحاب الکهف و ذی القرنین و الروح و لم یدر ما یجیب و رجا أن یوحی إلیه فیه فأبطأ علیه خمسه عشر یوما و قیل أربعین

حتی قال المشرکون ودعه ربه و قلاه ثم نزل تبیان ذلک و التنزل النزول علی مهل لأنه مطاوع نزل و قد یطلق بمعنی النزول مطلقا کما یطلق نزل بمعنی أنزل و المعنی و ما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله تعالی علی ما تقتضیه حکمته لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ و هو ما نحن فیه من الأماکن و الأحایین لا تنتقل (3)

من مکان إلی مکان أو لا تنزل (4) فی زمان دون زمان إلا بأمره و مشیته

1- 1. فی المصدر: لقوله تعالی ....
2- 2. أنوار التنزیل: ج 1، ص 668.
3- 3. فی المصدر: لا ننتقل.
4- 4. فی المصدر: لا ننزل.

وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا أى تاركا لک أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلک عن ترک الله لک و توديعه إياک كما زعمت الكفره و إنما كان لحكمه رآها فيه (1) وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ أى لا يعبئون منها لا يَفْتُرُونَ حال من الواو فى يسبحون.

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً نزلت فى خزاعه حيث قالوا الملائكه بنات الله سُبْحانَهُ تنزيه له عن ذلک بَلْ عِبادٌ أى بل هم عباد من حيث هم مخلوقون و ليسوا بأولاد مُكْرَمُونَ مقربون لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المقربين (2) وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ و لا يعملون قط ما لم يأمرهم به يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ لَا تخفى عليه خافيه مما قدموا و أخروا أو هو كالعله لما قبله و التمهيد لما بعده فإنه لإحاطتهم بذلک يضبطون أنفسهم و يراقبون أحوالهم وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ مرتعدون و أصل الخشيه خوف مع تعظيم و لذلک خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر و إن عدى بعلى فبالعكس.

وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ أى من الملائكه أو من الخلائق كَذلِکَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ أى من ظلم بالإشراک و ادعاء الربوبيه و على تقدير إرجاع الضمير إلى الملائكه لا ينافى عصمتهم فإن الفرض لا ينافى امتناع الوقوع كقوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (3) عَلَيْها أى على النار مَلائِكَهٌ يلى أمرها و هم الزبانيه غِلاظٌ شِدادٌ غلاظ الأقوال شداد الأفعال أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقوياء على الأفعال الشديده لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ فيما مضى وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ فيما يستقبل أو لا يمتنعون عن قبول الأوامر و التزامها و يؤدون ما يؤمرون به

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 42.
2- 2. المؤدبين(خ).
3- 3. الزمر: 65.

قال الطبرسی رحمه الله فی هذا دلاله علی أن الملائکه الموکلین بالنار معصومون عن القبائح لا یخالفون الله فی أوامره و نواهیه و قال الجبائی إنما عنی أنهم لا یعصونه و یفعلون ما یأمرهم به فی دار الدنیا لأن الآخره لیست بدار تکلیف و إنما هی دار جزاء

المؤمنین و إنما أمرهم الله تعالی بتعذیب أهل النار علی وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم فی تعذیب أهل النار کما جعل سرورهم (1) و لذاتهم فی الجنه(2)

انتهی.

و أقول کون الآخره دار جزاء الملائکه غیر معلوم و إنما المعلوم أنها دار جزاء الإنس فلا ینافی کون الملائکه مکلفین فیها بل یمکن أن یکون جزاؤهم مقارنا لأفعالهم من حصول اللذات الحقیقیه و رفع الدرجات الصوریه و المعنویه بل أصل خدماتهم و جزاؤهم کما ورد أن طعامهم التسبیح و شرابهم التقدیس و قال الشیخ المفید رحمه الله فی کتاب المقالات أقول إن الملائکه مکلفون و موعودون و متوعدون قال الله تبارک و تعالی وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ و أقول إنهم معصومون مما یوجب لهم العقاب بالنار و علی هذا القول جمهور الإمامیه و سائر المعتزله و أکثر المرجئه و جماعه من أصحاب الحدیث و قد أنکر قوم من الإمامیه أن تکون الملائکه مکلفین و زعموا أنهم إلی الأعمال مضطرون و وافقهم علی ذلک جماعه من أصحاب الحدیث.

«1»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیَّ الْکُوفِیَّ یَقُولُ: فِی سُهَیْلٍ وَ الزُّهَرَهِ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِیفِ بِالدُّنْیَا فِی مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِینَهٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِیهِ حِیلَهٌ وَ هُمَا الْمَسْخَانِ الْمَذْکُورَانِ فِی أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ یَغْلَطُ مَنْ یَزْعُمُ أَنَّهُمَا

1- 1. فی المصدر: سرور المؤمنین و ....
2- 2. مجمع البیان: ج 10، ص 318.

الْكَوْكَبَانِ (1)

وَ لَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعُصِمَا فَلَمْ يَعْصِيَا وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ مَلَکَیْنِ بِمَعْنَی أَنَّهُمَا خُلِقَا لِیَکُونَا مَلَکَیْنِ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ بِمَعْنَی سَتَکُونُ مَیِّتاً وَ یَکُونُونَ مَوْتَی (2).

بیان: المطیف بالدنیا علی بناء الإفعال أی المحیط یقال فلان یرشح للوزاره أی یربی و یؤهل لها ثم إن هذا الکلام إن کان قاله الأسدی من قبل نفسه فیرد علیه أن الملائکه لیست أمرا تحصل لذات بعد أن لم تکن بل الظاهر أنها من الحقائق التی لا تنفک کالإنسانیه و الحیوانیه إلا أن یکون مراده أنهما لم یکونا من الملائکه بل کانا مما یصلحان ظاهرا أن یخلطا بالملائکه کالشیطان.

«2»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ عَطَا وَ نَحْنُ بِ مَکَّهَ عَنْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانُوا یَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ یَحْفَظُونَ أَعْمَالَ أَوْسَاطِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَ الْجِنِّ فَیَکْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ یَعْرُجُونَ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَضَجَّ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ مَعَاصِی أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ فَتَوَامَزُوا(3) فِیمَا بَیْنَهُمْ مِمَّا یَسْمَعُونَ وَ یَرَوْنَ مِنِ افْتِرَائِهِمُ الْکَذِبَ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ جُرْأَتِهِمْ عَلَیْهِ وَ نَزَّهُوا اللَّهَ مِمَّا یَقُولُ فِیهِ خَلْقُهُ وَ یَصِفُونَ فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَا رَبَّنَا مَا تَغْضَبُ مِمَّا یَعْمَلُ خَلْقُکَ فِی أَرْضِکَ وَ مَا یَصِفُونَ فِیکَ الْکَذِبَ وَ یَقُولُونَ الزُّورَ وَ یَرْتَکِبُونَ الْمَعَاصِیَ وَ قَدْ نَهَیْتَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ أَنْتَ تَحْلُمُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِی قَبْضَتِکَ وَ قُدْرَتِکَ وَ خِلَالِ عَافِیَتِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ یُرِیَ الْمَلَائِکَهَ الْقُدْرَهَ وَ نَافِذَ أَمْرِهِ فِی جَمِیعِ خَلْقِهِ وَ یُعَرِّفَ الْمَلَائِکَهَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَیْهِمْ

1- 1. فی المصدر: الکوکبان المعروفان بسهیل و الزهره و ان هاروت و ماروت کانا روحانیین قد هیئا و رشحا للملائکه و لم یبلغ بهما حدّ الملائکه فاختارا المحنه و الابتلاء فکان من امرهما ما کان ....
2- 2. العلل: ج 2، ص 175.
3- 3. فی بعض النسخ« فتغامزوا» و فی المصدر« فتآمروا».

مِمَّا(1) عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صُنْعِ خَلْقِهِ وَ مَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَهِ وَ عَصَمَهُمْ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ أَنِ انْتَدِبُوا(2) مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ حَتَّى أُهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَجْعَلَ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ المَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُهُ فِی وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ أَخْتَبِرَهُمَا فِي الطَّاعَهِ لِی قَالَ فَنَدَبُوا لِذَلِکَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ كَانَا أَشَدَّ(3) الْمَلَائِكَهِ قَوْلًا فِی الْعَيْبِ لِوُلْدِ آدَمَ وَ اسْتِثْنَارِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبَائِعِ المَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُ فِی وُلْدِ آدَمَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا انْظُرَا أَنْ لَا تُشْرِكَا بِی شَيْئاً وَ لَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا تَزْنِيَا وَ لَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ قَالَ ثُمَّ كَشَطَ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِيُرِيَهُمَا قُدْرَتَهُ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَهِ الْبَشَرِ وَ لِبَاسِهِمْ فَهَبَطَا نَاحِيَهَ بَابِلَ فَرُفِعَ لَهُمَا بِنَاءٌ مُشْرِفٌ (4) فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ فَإِذَا بِحَضْرَتِهِ امْرَأَهٌ جَمِيلَهٌ حَسْنَاءُ مُزَيَّنَهٌ مُعَطَّرَهٌ مُسْفِرَهٌ مُقْبِلَهٌ نَحْوَهُمَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا وَ نَاطَقَاهَا وَ تَأَمَّلَاهَا وَقَعَتْ فِی قُلُوبِهِمَا مَوْقِعاً شَدِيداً لِمَوْضِعِ الشَّهْوَهِ الَّتِی جُعِلَتْ فِيهِمَا فَرَجَعَا إِلَيْهَا رُجُوعَ فِتْنَهٍ وَ خِذْلَانٍ وَ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُمَا إِنَّ لِی دِيناً أَدِينُ بِهِ وَ لَيْسَ أُقْدِرُ فِی دِينِی عَلَى أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا فِی دِينِیَ الَّذِی أَدِينُ بِهِ فَقَالَا لَهَا وَ مَا دِينُكِ قَالَتْ لِی إِلَهٌ مَنْ عَبَدَهُ وَ سَجَدَ لَهُ كَانَ لِیَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَنِی فَقَالا لَهَا وَ مَا إِلَهُكِ قَالَتْ إِلَهِی هَذَا الصَّنَمُ قَالَ فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَاتَانِ خَصْلَتَانِ مِمَّا نُهِينَا عَنْهُمَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا لِأَنَّا إِنْ سَجَدْنَا لِهَذَا الصَّنَمِ وَ عَبَدْنَاهُ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَ إِنَّمَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ لِنَصِلَ إِلَى الزِّنَا وَ هُوَ ذَا نَحْنُ نَطْلُبُ الزِّنَا فَلَيْسَ تُعْطَى إِلَّا بِالشِّرْكِ قَالَ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَغَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَهُ الَّتِی جُعِلَتْ فِيهِمَا

1- 1. فی المصدر: و ممّا اعد.
2- 2. ان اندبوا(خ).
3- 3. فی المصدر: من اشد.
4- 4. فی المصدر: فوقع لهما بناء مشرق.

فَقَالا لَهَا نُجِيبُكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ فَقَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكُمَا وَ بِهِ تَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا هَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِمَّا نَهَانَا رَبُّنَا عَنْهَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ إِنَّمَا نَدْخُلُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الشِّرْكِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى الزِّنَا فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا مَا عظم [أَعْظَمَ] الْبَلِيَّةَ بِكِ قَدْ أَجَبْنَاكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ قَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ وَ اعْبُدَا هَذَا الصَّنَمَ وَ اسْجُدَا لَهُ فَشَرِبَا الْخَمْرَ وَ عَبَدَا الصَّنَمَ ثُمَّ رَاوَدَاهُمَا عَنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ لَهُمَا وَ تَهَيَّئَا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ [هذه] فَلَمَّا أَنْ رَآهُمَا وَ رَأَيَاهُ ذُعِرَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا نَابَانِ (1)

ذَعِرَانِ قَدْ خَلَوْتُمَا بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمُعَطَّرَةِ الْحَسْنَاءِ إِنَّكُمَا لَرَجُلَا سَوْءٍ وَ خَرَجَ عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا لَا وَ إِلَهِي مَا تَصِلَانِ الْآنَ إِلَيَّ وَ قَدِ اطَّلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا وَ عَرَفَ مَكَانَكُمَا وَ يَخْرُجُ الْآنَ وَ يُخْبِرُ بِخَبَرِكُمَا وَ لَكِنْ بَادِرَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاقْتُلَاهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكُمَا وَ يَفْضَحَنِي ثُمَّ دُونَكُمَا فَاقْضِيَا حَاجَتَكُمَا وَ أَنْتُمَا مُطْمَئِنَّانِ آمِنَانِ قَالَ فَقَامَا إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْرَكَاهُ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَرَيَاهَا وَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ نُزِعَ عَنْهُمَا رِيَاشُهُمَا وَ أُسْقِطَا فِي أَيْدِيهِمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ أُهْبِطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ خَلْقِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَعَصَيْتُمَانِي بِأَرْبَعٍ مِنْ مَعَاصِيَ كُلُّهَا قَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمَا فِيهَا فَلَمْ تُرَاقِبَانِي (2) وَ لَمْ تَسْتَحْيِيَا مِنِّي وَ قَدْ كُنْتُمَا أَشَدَّ مَنْ نَقَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَعَاصِيَ وَ اسْتَجَرَّ أَسَفِي وَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِمَا جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبْعِ خَلْقِي وَ عِصْمَتِي إِيَّاكُمَا مِنَ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ رَأَيْتُمَا مَوْضِعَ خِذْلَانِي فِيكُمَا اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَتَمَتَّعُ مِنْ شَهَوَاتِنَا فِي الدُّنْيَا إِذْ صِرْنَا إِلَيْهَا إِلَى أَنْ نَصِيرَ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَهُ مُدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ وَ عَذَابُ الْآخِرَةِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَسْنَا نَخْتَارُ عَذَابَ الْآخِرَةِ الدَّائِمَ الشَّدِيدَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا الْمُنْقَطِعِ الْفَانِي قَالَ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ لَمَّا عَلَّمَا النَّاسَ

1- 1. فی المخطوطه: لمرءان.
2- 2. فی المصدر: فلم ترقباه.

السِّحْرَ رُفِعَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْهَوَاءِ فَهُمَا مُعَذَّبَانِ مُنَكَّسَانِ مُعَلَّقَانِ فِی الْهَوَاءِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(1).

العیاشی، عن محمد بن قیس: مثله بیان أن انتدبوا فی بعض النسخ أن اندبوا و هو أصوب إذ الظاهر من کلام أکثر اللغویین أن الانتداب لازم قال الجوهری ندبه إلی الأمر فانتدب أی دعاه فأجاب و نحوه قال الفیروزآبادی لکن قال فی المصباح المنیر انتدبته فی الأمر فانتدب یستعمل لازما و متعدیا و قال کشطت البعیر کشطا من باب ضرب مثل سلخت الشاه إذا نحیت جلده و کشطت الشی ء کشطا نحیته و قال الفیروزآبادی الکشط رفعک الشی ء(2).

عن الشی ء قد غشاه و إذا السماء کشطت قلعت کما یقلع السقف و کشط الجل عن الفرس کشفه و فی النهایه فیه یراود عمه علی الإسلام أی یراجعه و یراوده و فی القاموس سقط فی یده و أسقط مضمومتین ذل و أخطأ أو ندم و تحیر و قال نکسه قلبه علی رأسه کنکسه انتهی و أقول یمکن حمل الخبر علی التقیه بقرینه کون السائل من علماء العامه.

«3»- الْعُیُونُ، وَ تَفْسِیرُ الْإِمَامِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ قَالَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو کَفَرَهُ الشَّیَاطِینِ مِنَ السِّحْرِ وَ النَّیْرَنْجَاتِ عَلَی مُلْکِ سُلَیْمَانَ الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَیْمَانَ بِهِ مَلَکَ وَ نَحْنُ أَیْضاً بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّی یَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِیَ عَنِ الِانْقِیَادِ لِعَلِیٍّ وَ قَالُوا کَانَ سُلَیْمَانُ کَافِراً سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ مَلَکَ مَا مَلَکَ وَ قَدَرَ عَلَی مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ کَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْکَافِرُونَ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِی نَسَبُوهُ إِلَی سُلَیْمَانَ وَ إِلَی ما أُنْزِلَ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 47- 49.
2- 2. فی المصدر: شیئا.

عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ علیه السلام قَدْ كَثُرَ السَّحَرَةُ وَ الْمُمَوِّهُونَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى نَبِيٍّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِذِكْرِ مَا يَسْحَرُ بِهِ السَّحَرَةُ وَ ذِكْرِ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ يَرُدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ عَنِ الْمَلَكَيْنِ وَ أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ عَلَى السِّحْرِ وَ أَنْ يُبْطِلُوهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَسْحَرُوا بِهِ النَّاسَ وَ هَذَا كَمَا يَدُلُّ عَلَى السَّمِّ مَا هُوَ وَ عَلَى مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلَةُ السَّمِّ ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِكَ هَذَا السَّمُّ فَمَنْ رَأَيْتَهُ يَسُمُّ فَادْفَعْ غَائِلَتَهُ بِكَذَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسَّمِّ أَحَداً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَمَرَ الْمَلَكَيْنِ أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَةِ بَشَرَيْنِ وَ يُعَلِّمَاهُمَا مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِكَ السِّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّى يَقُولا لِلْمُتَعَلِّمِ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِيُطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّاحِرِ(1)

وَ لَا يَسْحَرُوهُمْ فَلا تَكْفُرْ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُحْيِي وَ تُمِيتُ وَ تَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَيَتَعَلَّمُونَ يَعْنِي طَالِبِي السِّحْرِ مِنْهُما يَعْنِي مِمَّا كَتَبَتِ الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ مِنَ النَّيْرَنْجَاتِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مَنْ (2) يَتَعَلَّمُ لِلْإِضْرَارِ بِالنَّاسِ يَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِيبَ بِضُرُوبِ الْحِيَلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِيهَامِ أَنَّهُ قَدْ دُفِنَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ عَمِلَ كَذَا لِيُحَبِّبَ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُلِ وَ الرَّجُلَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ لِذَلِكَ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِتَخْلِيَةِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السِّحْرَ لِيَسْحَرُوا بِهِ وَ يَضُرُّوا فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ

1- 1. فی المصدر: السحره.
2- 2. فی المصدر: ما.

بِذَلِکَ وَ لَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ لَمَنِ اشْتَراهُ بِدِینِهِ الَّذِی یَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَیْ مِنْ نَصِیبٍ فِی ثَوَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَهَنُوهَا(1)

بِالْعَذَابِ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَهَ وَ تَرَکُوا نَصِیبَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِینَ لِهَذَا السِّحْرِ هُمُ الَّذِینَ یَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا رَسُولَ وَ لَا إِلَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ لِأَنَّهُمْ یَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا آخِرَهَ فَهُمْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَکُنْ آخِرَهٌ فَلَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی دَارٍ بَعْدَ الدُّنْیَا وَ إِنْ کَانَ بَعْدَ الدُّنْیَا آخِرَهٌ فَهُمْ مَعَ کُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِیهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَهَ بِالدُّنْیَا وَ رَهَنُوا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ ذَلِکَ لِکُفْرِهِمْ بِهِ فَلَمَّا تَرَکُوا النَّظَرَ فِی حُجَجِ اللَّهِ حَتَّی یَعْلَمُوا عَذَابَهُمْ عَلَی اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَ جَحْدِهِمْ الْحَقَّ.

قَالَ یُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ عَنْ أَبَوَیْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِی الْقَائِمِ علیه السلام فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا یَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَکَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِکَهُ لَمَّا کَثُرَ عِصْیَانُ بَنِی آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَی (2)

الدُّنْیَا وَ أَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَهِ وَ أَرَادَا الزِّنَا بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَهَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحَرَهَ مِنْهُمَا یَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَخَ تِلْکَ الْمَرْأَهَ هَذَا الْکَوْکَبَ الَّذِی هُوَ الزُّهَرَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ مَلَائِکَهَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ یَعْنِی مِنَ الْمَلَائِکَهِ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْمَلَائِکَهِ أَیْضاً بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ

1- 1. فی المصدر: و رهنوها.
2- 2. فی المصدر: الی دار الدنیا.

مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَ عَلَى الْأَرْضِ (1)

وَ كَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِی الدُّنْيَا أَوْ كَالْأَئِمَّهِ فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام قَتْلُ النَّفْسِ وَ الزِّنَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُخْلِ الدُّنْيَا قَطُّ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ يَعْنِی إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَئِمَّةً وَ حُكَّاماً وَ إِنَّمَا أَرْسِلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَالا قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَهَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَايَتِهِ وَ يَنْقَلِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ وَ يَنْتَمُونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ قَالا فَقُلْنَا لَهُ فَقَدْ رُوِیَ لَنَا أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِمَامَهِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ فِی السَّمَاوَاتِ عَلَى فِئَامٍ (2)

مِنَ النَّاسِ وَ فِئَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ فَقَالَ علیه السلام مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَهُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ فَيَكُونُ مِنْهُمُ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَهُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَهِ لَعَظِيمٌ وَ إِنَّ خَطَبَهُمْ لَجَلِيلٌ (3).

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ

1- 1. فی المصدر: فی الأرض.
2- 2. الفئام: الجماعه من الناس و لا واحد له من لفظه.
3- 3. العیون: ج 1، ص 266- 271.

أَبِی الْقَائِمِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(1).

توضیح: قال فی النهایه الفئام مهموزا الجماعه الکثیره انتهی و أقول قد فسر فی خبر فضل یوم الغدیر بمائه ألف.

«4»- الْعُیُونُ، عَنْ تَمِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ یَسْأَلُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی علیه السلام عَمَّا یَرْوِیهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهَرَهِ وَ أَنَّهَا کَانَتِ امْرَأَهً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا یَرْوُونَهُ مِنْ أَمْرِ سُهَیْلٍ وَ أَنَّهُ کَانَ عَشَّاراً بِالْیَمَنِ فَقَالَ کَذَبُوا فِی قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا کَوْکَبَانِ وَ إِنَّمَا کَانَتَا دَابَّتَیْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلِطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا کَوْکَبَانِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِیئَهً ثُمَّ یُبْقِیَهَا مَا بَقِیَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ یَبْقَ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ حَتَّی مَاتَتْ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ الْیَوْمَ مَسْخٌ وَ إِنَّ الَّتِی وَقَعَ عَلَیْهَا اسْمُ الْمُسُوخِیَّهِ مِثْلُ الْقِرَدَهِ وَ الْخِنْزِیرِ وَ الدُّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِیَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَی صُوَرِهَا قَوْماً غَضِبَ عَلَیْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِإِنْکَارِهِمْ تَوْحِیدَ اللَّهِ وَ تَکْذِیبِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَکَانَا مَلَکَیْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِیَتَحَرَّزُوا بِهِ مِنْ سِحْرِ السَّحَرَهِ وَ یُبْطِلُوا بِهِ کَیْدَهُمْ وَ مَا عَلَّمَا أَحَداً مِنْ ذَلِکَ إِلَّا قَالا لَهُ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ فَکَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا یُفَرِّقُونَ بِمَا یَعْرِفُونَهُ (2) بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ یَعْنِی بِعِلْمِهِ (3).

«5»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام: أَنَّهُ عَدَّ الْمُسُوخَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مُسِخَتِ الزُّهَرَهُ لِأَنَّهَا کَانَتِ امْرَأَهً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (4).

1- 1. الاحتجاج: 255.
2- 2. فی المصدر: بما تعلموه.
3- 3. العیون: ج 1، ص 271.
4- 4. العلل: ج 2، ص 171.

«6»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَإِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَهً تُسَمَّى نَاهِيدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (1).

«7»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَكَانَتِ امْرَأَهً فتنت [فُتِنَ] بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الزُّهَرَهَ(2).

«8»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: وَ أَمَّا الزُّهَرَهُ فَكَانَتِ امْرَأَهً نَصْرَانِيَّهً وَ كَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ نَاهِيدَ(3).

أقول: سنذكر الأخبار بأسانيدها فی باب المسوخات إن شاء الله.

«9»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَسَمِعْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْهُدَى قَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَمْ يُسْمِعْهُ مَا الْهُدَى تُرِيدُ وَ لَكِنَّ الْعَمَى تُرِيدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْكَوْكَبَهِ الْحَمْرَاءِ يَعْنِي الزُّهَرَهَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ مَلَائِكَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ عَلَى مَعْصِيَهٍ مِنْ مَعَاصِيهِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَقْتَ أَبَاهُمْ بِيَدِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ يَعْصُونَكَ قَالَ فَلَعَلَّكُمْ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِ الَّذِي ابتلوهم [ابْتَلَيْتُهُمْ] بِهِ عَصَيْتُمُونِي كَمَا عَصَوْنِي قَالا لَا وَ عِزَّتِكَ قَالَ فَابْتَلَاهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي ابْتَلَى بِهِ بَنِي آدَمَ مِنَ الشَّهْوَهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا يَزْنِيَا وَ لَا يَشْرَبَا الْخَمْرَ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَا يَقْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا فِي نَاحِيَهٍ وَ هَذَا فِي نَاحِيَهٍ فَكَانَا بِذَلِكَ حَتَّى أَتَتْ أَحَدَهُمَا هَذِهِ الْكَوْكَبَهُ تُخَاصِمُ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا الْحَقُّ لَكِ وَ لَا أَقْضِي لَكِ حَتَّى تُمَكِّنِينِي مِنْ نَفْسِكِ فَوَاعَدَتْ يَوْماً ثُمَّ أَتَتِ الْآخَرَ فَلَمَّا خَاصَمَتْ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَ

1- 1. العلل: ج 2، ص 173.
2- 2. العلل: ج 2، ص 173، و الروایه عن الصادق لا عن الرضا علیهما السلام.
3- 3. العلل: ج 2، ص 174.

أَعْجَبَتْهُ كَمَا أَعْجَبَتِ الْآخَرَ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَقَالَهِ صَاحِبِهِ فَوَاعَدَتْهُ السَّاعَهَ الَّتِی وَاعَدَتْ صَاحِبَهُ فَاتَّفَقَا جَمِیعاً عِنْدَهَا فِی تِلْکَ السَّاعَهِ فَاسْتَحْیَا کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ حَیْثُ رَآهُ وَ طَأْطَآ رُءُوسَهُمَا وَ نَکَسَا ثُمَّ نُزِعَ الْحَیَاءُ مِنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ یَا هَذَا جَاءَ بِکَ الَّذِی جَاءَ بِی قَالَ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَیْهِمَا حَتَّی یَسْجُدَا لِوَثَنِهَا وَ یَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا وَ أَبَیَا عَلَیْهَا وَ سَأَلَاهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ یَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا فَلَمَّا شَرِبَا صَلَّیَا لِوَثَنِهَا وَ دَخَلَ مِسْکِینٌ فَرَآهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا یَخْرُجُ هَذَا فَیُخْبِرُ عَنْکُمَا فَقَامَا إِلَیْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَاوَدَاهَا

عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ حَتَّی یُخْبِرَاهَا بِمَا یَصْعَدَانِ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ فَأَبَیَا وَ أَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَخْبَرَاهَا فَقَالَتْ ذَلِکَ لِتُجَرِّبَ مَقَالَتَهُمَا وَ صَعِدَتْ فَرَفَعَا أَبْصَارَهُمَا إِلَیْهَا فَرَأَیَا أَهْلَ السَّمَاءِ مُشْرِفِینَ عَلَیْهِمَا یَنْظُرُونَ إِلَیْهِمَا وَ تَنَاهَتْ إِلَی السَّمَاءِ فَمُسِخَتْ فَهِیَ الْکَوْکَبَهُ الَّتِی تُرَی.

«10»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعاً مُسْلِماً کَثِیرَ الصَّلَاهِ قَدِ ابْتُلِیَ بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ یَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَ یَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنَ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِیَادَهِ مَرِیضٍ أَوْ حُضُورِ جِنَازَهٍ أَوْ زِیَارَهِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَیْسَ یَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِی اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَعْنِی ذَلِکُمُ الْحَلَالَ لَیْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِینَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْیِیرِ الْمَلَائِکَهِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَی اللَّهُ فِی هِمَّهِ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ کَیْلَا یَعِیبُونَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ عَجُّوا إِلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَکَ عَفْوَکَ رُدَّنَا إِلَی مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَ اخْتَرْتَنَا عَلَیْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِیرَ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ قَالَ فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهُ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ فَیُسَلِّمُونَ عَلَیْهِمْ وَ یَقُولُونَ لَهُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فِی الدُّنْیَا عَنِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

بیان: أنف من الشی ء کعلم استنکف و مرج الدین و الأمر خلط و اضطرب.

«11»- الْإِقْبَالُ، عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام: فِی دُعَاءِ عَرَفَهَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِکَتَکَ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْیَتِکَ سَامِعُونَ مُطِیعُونَ لَکَ وَ هُمْ بِأَمْرِکَ یَعْمَلُونَ لَا یَفْتُرُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ یُسَبِّحُونَ (1).

«12»- الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی الْمَلَکَیْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا یَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا یُعَلِّمَانِ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ (2)

فِتْنَهٍ تَسْبِیحُهُمَا الْیَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ کَذَا وَ کَذَا لَکَانَ کَذَا وَ لَوْ یُعَالِجُ بِکَذَا وَ کَذَا لَصَارَ کَذَا أَصْنَافُ السِّحْرِ فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا یَخْرُجُ مِنْهُمَا فَیَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا یَضُرُّکُمْ وَ لَا یَنْفَعُکُمْ (3).

1- 1. الإقبال: 366.
2- 2. فی المصدر: موقع.
3- 3. الاحتجاج: 185.

اشاره

أبواب العناصر و كائنات الجو(1)

و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

باب 26 النار و أقسامها

الآيات:

يس: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (2)

الواقعه: أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ (3)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لکم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه یعنی بذلک المرخ و العفار و هما شجران تتخذ الأعراب زنودها منهما فبین سبحانه أن من قدر علی أن یجعل فی الشجر الأخضر الذی هو فی غایه الرطوبه نارا حامیه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فخرج منه النار و ینقدح قدر علی الإعاده و تقول العرب فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار و قال الکلبی کل شجر تنقدح منه النار إلا العناب (4).

1- 1. فی بعض النسخ: البحر.
2- 2. یس: 80.
3- 3. الواقعه: 71- 73.
4- 4. مجمع البیان: ج 8، ص 435.

أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أی تستخرجونها(1)

بزنادکم من الشجر أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها التی تنقدح النار منها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ لها فلا یمکن أحدا أن یقول إنه أنشأ تلک الشجره غیر الله تعالی و العرب تقدح بالزند و الزنده و هو خشب یحک بعضه ببعض فتخرج منه النار نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَةً أی نحن جعلنا هذه النار تذکره للنار الکبری فإذا رآها الرائی ذکر جهنم و استعاذ بالله منها و قیل تذکره لقدره الله تعالی علی المعاد وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ أی بلغه و منفعه للمسافرین یعنی الذین نزلوا الأرض القی و هو القفر و قیل للمستمتعین بها من الناس أجمعین المسافرین و الحاضرین و المعنی أن جمیعهم یستضیئون بها فی الظلمه و یصطلون فی البرد و ینتفعون بها فی الطبخ و الخبز و علی هذا فیکون المقوی من الأضداد أی الذی صار ذا قوه من المال و النعمه و الذاهب ماله النازل بالقواء من الأرض أی متاعا للأغنیاء و الفقراء(2) انتهی.

و قال الرازی فی شجره النار وجوه أحدها أنها الشجره التی تورى النار منها بالزند و الزنده و ثانیها الشجره التی تصلح لإیقاد النار کالحطب فإنها لو لم تکن لم یسهل إیقاد النار لأن النار لا تتعلق بکل شی ء کما تتعلق بالحطب و ثالثها أصول شعلها و فروعها شجرتها و لو لا أنها ذات (3)

شعب لما صلحت لإنضاج الأشیاء(4).

و قال البیضاوی نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَةً أی تبصره فی أمر البعث أو فی الظلام أو تذکیرا أو أنموذجا لنار جهنم وَ مَتاعاً أی منفعه لِلْمُقْوِینَ للذین ینزلون القوی و هی القفراء و للذین خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساکنیها(5) انتهی.

1- 1. فی المصدر: و تقدحونها:
2- 2. مجمع البیان: ج 9، ص 224.
3- 3. فی المصدر: و وقود شجرتها و لو لا کونها ذات شعل ....
4- 4. مفاتیح الغیب: ج 8، ص 93.
5- 5. أنوار التنزیل: ج 2، ص 493.

و قال الجوهری و فی المثل فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار أی استکثرا منها کأنهما أخذا من النار ما هو جسمهما و یقال لأنهما یسرعان الوری فشبها بمن یکثر من العطاء طلبا للمجد و قال المرخ شجر سریع الوری و العفار الزند و هو الأعلی و المرخ الزنده و هی الأسفل.

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ(1)

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحِ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَهٌ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ النَّارُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْعَدَاوَهُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ(2).

بیان: النار أی نار القیامه القلیل منها کثیر فی الضرر أو الأعم من نار الدنیا و نار الآخره فالقلیل منها کثیر فی النفع و الضرر معا فإن قلیلا من النار یضی ء کثیرا من الأمکنه و ینتفع بها فی جمیع الأمور و یحرق قلیل منها عالما و النوم القلیل منه کثیر فی المنفعه و المرض و العداوه فی الضرر فقط و إن احتمل التعمیم فی الأول بل فی الثانی أیضا علی تکلف شدید.

«2»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النِّیرَانِ فَقَالَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ وَ نَارٌ لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِی تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ وَ جَمِیعِ الْحَیَوَانِ وَ الَّتِی تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْوَقُودِ وَ الَّتِی تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ فَنَارُ الشَّجَرَهِ وَ الَّتِی لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْقَدَّاحَهِ وَ الْحُبَاحِبِ (3)

الْخَبَرَ.

بیان: فنار ابن آدم أی الحراره الغریزیه فی بدن الحیوانات فإنها تحلل الرطوبات و تخرج الحیوان إلی الماء و الغذاء معا و نار الوقود النار التی

1- 1. فی المصدر: عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران.
2- 2. الخصال: 111.

3- 3. الخصال: 106.

تتقد فی الحطب و تشتعل فإنها تأکل الحطب مجازا أی تکسره و تفنیه و تقلبه و لا تشرب ماء بل هو مضاد لها و نار الشجره هی الکامنه مادتها أو أصلها فی الشجر الأخضر کما مر فإنها تشرب الماء ظاهرا و تصیر سببا لنمو شجرتها و لا تأکل ظاهرا و إن کان للتراب أیضا مدخل فی نموها أو المعنی أن عند احتکاک الغصنین الرطبین یظهر الماء فکأن النار الظاهر منها یشربها و القداحه و القداح الحجر الذی یوری النار ذکره الجوهری و قال الحباحب (1)

بالضم اسم رجل بخیل کان لا یوقد إلا نارا ضعیفه مخافه الضیفان فضربوا بها المثال حتی قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخیل بحوافرها و ربما قالوا نار أبی حباحب و هو ذباب یطیر باللیل کأنه نار و ربما جعلوا الحباحب اسما لتلک النار و قال الفیروزآبادی الحباحب بالضم ذباب یطیر باللیل له شعاع کالسراج

و منه نار الحباحب أو هی ما اقتدح من شرر النار فی الهواء من تصادم الحجاره أو کان أبو حباحب من محارب و کان لا یوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا تری أو هی من الحبحبه الضعف أو هی الشرر یسقط من الزناد انتهی و المراد بهذه النار ما کمن منها أو من مادتها فی الحجر و الحدید فإنها لا تصل إلیها ماء و لا غذاء أو عند قدحها قبل اتقادها فی قطن أو حطب لا تصادف ماء و لا شیئا آخر.

«3»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ الزِّنْدِیقُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَیْنَ یَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ یَذْهَبُ نُورُهُ وَ لَا یَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ یَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْهِ أَبَداً(2)

قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِیَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْیَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِیدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ(3) سَطَعَتْ مِنْ بَیْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَهٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ (4) الْخَبَرَ.

1- 1. فی القاموس: الحبحاب.
2- 2. فی المصدر: کما لا یرجع ضوء السراج إلیه ابدا إذا انطفی.
3- 3. فی المصدر: بالآخر.

4- 4. الاحتجاج: 191.

«4»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ وَ هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ یَکُونُ فِی نَاحِیَهِ بِلَادِ الْعَرَبِ (1)

فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ یَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِکَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّکُوهُ فِیهِ فَیَسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ(2).

فائده اعلم أن المشهور بین الحکماء و المتکلمین أن العناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض کما تشهد به الشواهد الحسیه و التجربیه و التأمل فی أحوال الترکیبات و التحلیلات و لقدماء الفلاسفه فیها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا و البواقی تحصل بالاستحاله فقیل هو النار و قیل الهواء و قیل الماء و قیل الأرض و قیل البخار و منهم من جعله اثنین فقیل النار و الأرض و قیل الماء و الأرض و قیل الهواء و الأرض و منهم من جعله ثلاثه فقیل النار و الهواء و الأرض و إنما الماء هواء متکاثف و قیل الهواء و الماء و الأرض و إنما النار هواء شدید الحراره و هذه الأقوال عندهم ضعیفه و قد مر فی الأخبار ما یدل علی کون أصل العناصر بل الأفلاک الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء و بالجمله لا ریب فی وجود تلک العناصر الأربعه تحت فلک القمر و إنما الإشکال فی وجود کره النار و علی تقدیر وجودها هل کانت هواء انقلبت نارا بحرکه الفلک أو کانت فی الأصل نارا و المشهور أن هذه الأربعه عناصر المرکبات التامه و أسطقساتها و منها تترکب و إلیها تنحل و قیل النار غیر موجوده فی المرکبات لأنها لا تنزل عن الأثیر إلا بالقسر و لا قاسر هناک.

ثم المشهور أن صور البسائط باقیه فی المرکبات و قال الشیخ فی الشفاء لکن قوما اخترعوا فی قریب من زماننا هذا مذهبا غریبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت و انفعل بعضها من بعض تأدی ذلک بها إلی أن یخلع صورها فلا تکون لواحد منها صورته الخاصه و لیست حینئذ صوره خاصه واحده فیصیر لها هیولی

1- 1. فی المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا ان یستوقدوا نارا ....
2- 2. تفسیر علیّ بن إبراهیم: 554.

واحده و صوره واحده فمنهم من جعل تلک الصوره أمرا متوسطا بین صورها و منهم من جعلها صوره أخری من النوعیات و احتج علی فساد هذا المذهب بوجوه ترکناها.

و ذهب انکساغورس و أصحابه إلی الخلط و الکمون و البروز و أنکروا التغییر فی الکیفیه و الصوره و زعموا أن الأرکان الأربعه لا یوجد شی ء منها صرفا بل هی تختلط من تلک الطبائع النوعیه کاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب و غیر ذلک و إنما سمی بالغالب الظاهر منها و یعرض لها عند ملاقاه الغیر أن یبرز منها ما کان کامنا فیها فیغلب و یظهر للحس بعد ما کان مغلوبا غائبا عنه لا علی أنه حدث بل علی أنه برز و یکمن فیها ما کان بارزا فیصیر مغلوبا و غائبا بعد ما کان غالبا و ظاهرا و بإزائهم قوم زعموا أن الظاهر لیس علی سبیل البروز بل علی سبیل النفوذ من غیره فیه کالماء مثلا فإنه إنما یتسخن بنفوذ أجزاء ناریه فیه من النار و المجاوره له و هذان القولان سخیفان و المشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها فی بعض فیستحیل فی کیفیتها و تحصل للجمیع کیفیه متوسطه متشابهه هی المزاج فتستعد بذلک لإفاضه صوره مناسبه لها من المبدإ.

ثم المشهور بینهم أن النار التی تسطع عند ملاقاه الحجر و الحدید أو عند احتکاک الخشبتین الرطبتین أو الیابستین إنما هی بانقلاب الهواء الذی بینهما نارا بسبب حراره حدثت فیه من الاصطکاک و الاحتکاک لا بأن یخرج من الحجر أو الحدید أو الشجر نار و ظواهر الآیات و الأخبار المتقدمه لا ینافی ذلک.

و أما قوله علیه السلام فی حدیث هشام أن النار فی الأجسام کامنه فالمراد بها إما النار التی ترکب الجسم منها و من سائر العناصر أو المعنی أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل فی الأجسام و إن انطفت النیران المتولده منها و انقلبت هواء و الأول أظهر و الحاصل أن قیاسک الروح علی نار الفتیله و غیرها حیث لم یمکن إعادتها إلی الأجسام قیاس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد ثابت محفوظ یمکن إعادته و النار الذی (1) ذکرت انقلبت هواء و ذهبت فعلی تقدیر استحاله

1- 1. التی(ظ).

إعادتها لا توجب إعاده الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامن فى الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب و أما نار الشجره فذات احتمالات أومأنا إليها سابقا.

باب 27 الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما

الآيات:

الأنعام: فالِقُ الْإِصْباحِ (1)

المدثر: وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ(2)

التكوير: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (3)

الإنشقاق: فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (4)

الفجر: وَ الْفَجْرِ(5)

تفسير:

إذا تَنَفَّسَ قال الرازى إشاره إلى تكامل طلوع الصبح و فى كيفيه المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح و نسيم فجعل ذلک نفسا له على المجاز و الثانى أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذى خنق بحيث لا يتحرک و اجتمع الحزن فى قلبه و إذا تنفس وجد راحه فهاهنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلک الحزن فعبر عنه بالتنفس و هو استعاره لطيفه(6).

فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أى بالحمره التى عند المغرب فى الأفق و قيل البياض

1- 1. الأنعام: 96.
2- 2. المدّثّر: 34.
3- 3. التكوير: 18.
4- 4. الانشقاق: 16- 18.
5- 5. الفجر: 1.

6- 6. مفاتيح الغيب: ج 8، ص 484.

وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ أى و ما جمع و ما ضم مما كان منتشرا بالنهار و قيل و ما ساق لأن ظلمه الليل تسوق كل شى ء إلى مسكنه و قيل و ما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل و تخفى بالنهار وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ أى إذا استوى و اجتمع و تكامل و تم وَ الْفَجْرِ أقسم بفجر النهار و هو انفجار الصبح كل يوم و قيل أراد بالفجر النهار كله.

و اعلم أن المذكور فى كتب الحكماء و الرياضيين هو أن الصبح و الشفق الأحمر و الأبيض إنما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كره البخار قالوا المستضى ء بالشمس من كره الأرض أكثر من نصفها دائما لما بين فى محله أن الكره الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضى ء منها أعظم من نصفها و ظل الأرض على هيئه مخروط يلازم رأسه مدار الشمس و ينتهى فى فلك الزهره كما علم بالحساب و النهار مده كون المخروط تحت الأفق و الليل مده كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقى الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيه و لا يزال كذلک حتى يرى الشعاع المحيط به و أول ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأنه صدق رؤيته و هو موقع خط يخرج من بصره عمودا على الخط المماس للشمس و الأرض فيرى الضوء مرتفعا عن الأفق مستطيلا و ما بينه و بين الأفق مظلما لقربه من قاعده المخروط الموجب لبعد الضوء هناک عن الناظر و هو الصبح الكاذب ثم إذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا و هو الصبح الصادق ثم يرى محمرا و الشفق بعكس الصبح يبدو محمرا ثم مبيضا معترضا ثم مرتفعا مستطيلا فالصبح و الشفق متشابهان شكلا و متقابلان وضعا لأن هيئه آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر و يختلفان لونا بسبب اختلاف كيفيه الهواء المخلوط فإن لون البخار فى جانب المشرق مائل إلى الصفا و البياض لاكتسابه الرطوبه من برودة الليل و فى جانب المغرب مائل إلى الصفره لغلبه الجزء الدخانى المكتسب بحراره النهار و الجسم الكثيف كلما كثر صفاؤه و بياضه ازداد قبوله للضوء و كان الشعاع المنعكس منه أقوى من المنعكس من غيره و قد عرف بالآلات

الرصديه أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول و آخر غروب الشفق يكون ثمانى عشره درجه من دائره الارتفاع الماره بمركز الشمس فى جميع الآفاق و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التى بين طلوع الصبح و الشمس و كذا بين غروب الشمس و الشفق.

قال العلامه رحمه الله فى كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس و إنما يستضى ء بها ما كان كذا فى نفسه كثيفا فى جوهره كالأرض و القمر و أجزاء الأرض المتصله و المنفصله و كلما يستضى ء من جهه الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه و قد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض (1)

فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط و يكون الهواء المستضى ء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلک المخروط فتستضى ء نهايات الظل بذلک الهواء المضى ء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا فى أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذن متى تكون فى وسط المخروط تكون فى أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقى مال مخروط الظل عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئه فى حواشى الظل بضياء الهواء من البصر و فيه أدنى قوه فيدركه البصر عند قرب الصباح و على هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس و أول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود و يسمى الصبح الكاذب و يشبه بذنب السرحان لدقته و استطالته و يسمى الأول لسبقه على الثانى و الكاذب لكون الأفق مظلما أى لو كان يصدق أنه نور الشمس لكان المنير مما يلى الشمس دون ما يبعد منه و يكون ضعيفا دقيقا و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا و عرضا فينبسط فى أرض الأفق كنصف دائره و هو الفجر الثانى الصادق لأنه صدقک عن الصبح و بينه لک.

«1»- الْكَافِى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ

1- 1. على ما كان يراه مشهور قدماء الفلكيين.

مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حِجَاباً مِنْ ظُلْمَهٍ مِمَّا یَلِی الْمَشْرِقَ وَ وَکَّلَ بِهِ مَلَکاً فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اغْتَرَفَ ذَلِکَ الْمَلَکُ غُرْفَهً بیدیه (1)

[بِیَدِهِ] ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْمَغْرِبَ یَتْبَعُ الشَّفَقَ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَلِیلًا قَلِیلًا وَ یَمْضِی فَیُوَافِی الْمَغْرِبَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ فَیُسَرِّحُ فِی الظُّلْمَهِ ثُمَّ یَعُودُ إِلَی الْمَشْرِقِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ فَاسْتَاقَ الظُّلْمَهَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ حَتَّی یُوَافِیَ بِهَا الْمَغْرِبَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (2).

بیان: هذا الخبر من معضلات الأخبار و لعله من غوامض الأسرار و من فی قوله علیه السلام من ظلمه یحتمل البیان و التبعیض و الاستیاق السوق و لعل الکلام مبنی علی استعاره تمثیلیه لبیان أن شیوع الظلمه و اشتدادها تابعان لقله الشفق و غیبوبته و کذا العکس و أن جمیع ذلک بتدبیر المدبر الحکیم و بتقدیر العزیز العلیم و ربما یؤول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلمانی ظل الأرض المخروطی من الشمس و بالملک الموکل به روحانیه الشمس المحرکه لها الدائره بها و بإحدی یدیه القوه المحرکه لها بالذات التی هی سبب لنقل ضوئها من محل إلی آخر و بالأخری القوه المحرکه لظل الأرض بالعرض بتبعیه تحریک الشمس التی هی سبب لنقل الظلمه من محل إلی آخر و عوده إلی المشرق إنما هو بعکس البدء بالإضافه إلی الضوء و الظل و بالنسبه إلی فوق الأرض و تحتها و نشر جناحیه کأنه کنایه عن نشر الضوء من جانب و الظلمه من آخر و أقول لعل السکوت عن أمثال ذلک و رد علمها إلی الإمام ع أحوط و أولی.

«2»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْیَمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ تَدْرِی کَیْفَ ذَلِکَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مُطِلٌ

1- 1. فی المصدر: بیده.
2- 2. الکافی: ج 3، ص 279.

عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا وَ رَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا(1).

بيان: أطل عليه أى أشرف و فى بعض النسخ بالظاء المعجمه و المعنيان متقاربان و المراد بالمشرق إما النصف الشرقى من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقى منها و الحاصل أن المغرب و المعتبر(2)

فى دخول وقت الصلاه و الإفطار هو غيبوبه القرص و ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء كانت على الجدران و الجبال أو على كره البخار و سيأتى تمام القول فى ذلک فى كتاب الصلاه إن شاء الله تعالى.

«3»- الْكَافِى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَى تَجِبُ الْعَتَمَهُ فَقَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَ الشَّفَقُ الْحُمْرَهُ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ الْحُمْرَهِ ضَوْءٌ شَدِيدٌ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الشَّفَقَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمْرَهُ وَ لَيْسَ الضَّوْءُ مِنَ الشَّفَقِ (3).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ظَهَرَ بَيَاضٌ فِى وَسَطِ السَّمَاءِ شِبْهُ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ تُضِىءُ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَهً ثُمَّ يَذْهَبُ وَ يُظْلِمُ فَإِذَا بَقِىَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ظَهَرَ بَيَاضٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَهً ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكُونُ (4) وَقْتُ صَلَاهِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُظْلِمُ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ قَالَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّىَ صَلَاهَ اللَّيْلِ فِى نِصْفِ اللَّيْلِ فَذَاکَ لَهُ (5).

1- 1. الكافى: ج 3، ص 278.
2- 2. الغروب المعتبر(خ).
3- 3. الكافى: ج 3، ص 280.
4- 4. فى المصدر: و هو.
5- 5. الكافى: ج 3، ص 283.

بیان: قوله و یظلم أی البیاض مجازا و فی بعض النسخ بالتاء أی الدنیا و یمکن أن یکون المراد بالإضاءه ظهور الأنوار المعنویه للمقربین بسبب فتح أبواب سماء الرحمه و نزول الملائکه لإرشاد العباد و تنبیههم و ندائهم إیاهم من ملکوت السماوات کما ورد فی سائر الروایات و یمکن أن تکون أنوارا ضعیفه تخفی علی أکثر الناس فی أکثر الأوقات و تظهر علی أبصار العارفین الذین ینظرون بنور الله کما أن الملائکه یراهم الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و لا یراهم غیرهم و قد یقال ظهور البیاض کنایه عن نزول الملک الذی ینزل نصف اللیل إلی سماء الدنیا لینادی العباد فتضی ء له الدنیا أی یقوم الناس للعباده فیظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم کما ورد فی الخبر أنهم یضیئون لأهل السماء ثم یذهب لأنهم ینامون قلیلا کما ورد من سیره رسول الله صلی الله علیه و آله ثم یقومون إذا بقی ثلث اللیل و ظهور البیاض من قبل المشرق لأن الملک ینتقل إلیه ثم یظلم قبل الفجر أی ینامون قلیلا و بالجمله الخبر من المتشابهات و علمه عند من صدر عنه إن لم یکن من الموضوعات.

«5»- الْخَرَائِجُ، رُوِیَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: کُنْتُ بِالْحِیرَهِ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ الرَّبِیعُ وَ قَالَ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ عَادَ قُلْتُ أَسْرَعْتَ الِانْصِرَافَ قَالَ إِنَّهُ سَأَلَنِی عَنْ شَیْ ءٍ فَاسْأَلِ الرَّبِیعَ عَنْهُ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الرَّبِیعِ لُطْفٌ فَخَرَجْتُ إِلَی الرَّبِیعِ وَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِالْعَجَبِ إِنَّ الْأَعْرَابَ خَرَجُوا یَجْتَنُونَ الْکَمْأَهَ فَأَصَابُوا فِی الْبَرِّ خَلْقاً مُلْقًی فَأَتَوْنِی بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَی الْخَلِیفَهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ نَحِّهِ وَ ادْعُ جَعْفَراً فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْهَوَاءِ مَا فِیهِ قَالَ فِی الْهَوَاءِ مَوْجٌ مَکْفُوفٌ قَالَ فَفِیهِ سُکَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُکَّانُهُ قَالَ خَلْقٌ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِیتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّیْرِ وَ لَهُمْ أَعْرِفَهٌ کَأَعْرِفَهِ الدِّیَکَهِ وَ نَغَانِغُ کَنَغَانِغِ الدِّیَکَهِ وَ أَجْنِحَهٌ کَأَجْنِحَهِ الطَّیْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ الْفِضَّهِ الْمَجْلُوَّهِ فَقَالَ الْخَلِیفَهُ هَلُمَّ الطَّشْتَ فَجِئْتُ بِهَا وَ فِیهَا ذَلِکَ الْخَلْقُ وَ إِذَا هُوَ وَ اللَّهِ کَمَا وَصَفَهُ جَعْفَرٌ فَلَمَّا خَرَجَ جَعْفَرٌ

قَالَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِی حَلْقِی مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

بیان: قال الفیروزآبادی الکم ء نبات معروف و الجمع أکمؤ و کمأه أو هی اسم للجمع أو هی للواحد و الکم ء للجمع و قال النغنغ الفرج ذو الربلات و موضع بین اللهاه و شوارب الحنجور و اللحمه فی الحلق عند اللحام (1) و الذی یکون عند(2)

عنق البعیر إذا اجتر تحرک و قال الدیک بالکسر معروف و الجمع دیوک و أدیاک و دیکه کقرده و قال الشجا ما اعترض فی الحلق من عظم و

نحوه انتهی و لما کان ع مستحقا للخلافه متصفا بشرائطها دونه و لم یمکنه دفعه شبهه بالشجا المعترض فی الحلق الذی لا یمکن إساغته و لا دفعه و لعل المراد بالموج المکفوف البحر المواج المکفوف عن السیلان و یحتمل أن یکون إشاره إلی البحر المحیط و یکون هذا الحیوان مما ارتفع منه مع السحاب لکن ظاهر هذا الخبر و الخبر الآتی أنه بحر بین السماء و الأرض غیر المحیط.

«6»- کَشْفُ الْغُمَّهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا تُوُفِّیَ وَالِدُهُ عَلِیٌّ الرِّضَا علیه السلام وَ قَدِمَ الْخَلِیفَهُ إِلَی بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَهٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَی الصَّیْدِ فَاجْتَازَ بِطَرَفِ الْبَلَدِ فِی طَرِیقِهِ وَ الصِّبْیَانُ یَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ کَانَ عُمُرُهُ یَوْمَئِذٍ إِحْدَی عَشْرَهَ سَنَهً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ انْصَرَفَ الصِّبْیَانُ هَارِبِینَ وَ وَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ علیه السلام فَلَمْ یَبْرَحْ مَکَانَهُ فَقَرُبَ مِنْهُ الْخَلِیفَهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَدْ أَلْقَی عَلَیْهِ مَسْحَهً مِنْ قَبُولٍ فَوَقَفَ الْخَلِیفَهُ وَ قَالَ لَهُ یَا غُلَامُ مَا مَنَعَکَ مِنَ الِانْصِرَافِ مَعَ الصِّبْیَانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعاً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَکُنْ بِالطَّرِیقِ ضِیقٌ لِأُوَسِّعَهُ عَلَیْکَ بِذَهَابِی وَ لَمْ یَکُنْ لِی جَرِیمَهٌ فَأَخْشَاهَا وَ ظَنِّی بِکَ حَسَنٌ أَنَّکَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوَقَفَ فَأَعْجَبَهُ کَلَامُهُ وَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الرِّضَا فَتَرَحَّمَ عَلَی أَبِیهِ وَ سَاقَ جَوَادَهُ إِلَی وِجْهَتِهِ وَ کَانَ مَعَهُ بُزَاهٌ فَلَمَّا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَهِ أَخَذَ بَازِیاً

1- 1. فی القاموس: عند اللهازم.
2- 2. فیه: فوق عنق.

فَأَرْسَلَهُ عَلَى دُرَّاجَهٍ فَغَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِی مِنْقَارِهِ سَمَكَهٌ صَغِيرَهٌ وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاهِ فَعَجِبَ الْخَلِيفَهُ مِنْ ذَلِکَ غَايَهَ الْعَجَبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِی يَدِهِ إِلَى دَارِهِ فِی الطَّرِيقِ الَّذِی أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِکَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصِّبْيَانَ عَلَى حَالِهِمْ فَانْصَرَفُوا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَرِفْ وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوَّلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِی يَدِی فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيَّتِهِ فِی بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَمَكاً صِغَاراً تَصِيدُهَا بُزَاهُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سُلَالَهَ أَهْلِ النُّبُوَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظَرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الرِّضَا حَقّاً وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

قال على بن عيسى إنى رأيت فى كتاب لم يحضرنى الآن اسمه أن البزاه عادت و فى أرجلها حيَّات خُضر و أنه سئل بعض الأئمه فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء و الأرض حيَّات خُضر تصيدها بُزاه شُهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه و الله أعلم (1).

«7»- الدَّلَائِلُ، لِلطَّبَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هِبَهِ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَنْصُورِ نَزَلَ الْحِيرَهَ فَبَيْنَا هُوَ بِهَا إِذْ أَتَاهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَ قَدْ كَانَ وَجَدَ فِی الصَّحْرَاءِ صُورَهً عَجِيبَهً لَا تُعْرَفُ خِلْقَتُهَا ذَكَرَ مَنْ

وَجَدَهَا أَنَّهُ رَآهَا وَ قَدْ سَقَطَتْ مَعَ الْمَطَرِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْهَوَاءِ أَیُّ شَیْ ءٍ فِيهِ قَالَ بَحْرٌ مَكْفُوفٌ قَالَ لَهُ فَلَهُ سُكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُكَّانُهُ قَالَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِيتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ

1- 1. و فى مفتاح الفلاح كما سيأتى نقله فى الباب الآتى« ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمک صغار فتسقط منه فيصطادها الملوک فيمتحنون بها سلاله النبوّه». و الروايه كما تقدم مرسله على ان نظائرها لا تخلو غالبا عن ضعف او ارسال و اللّه اعلم بحقيقه الحال.

أَعْرِفَهُ كَأَعْرِفِهِ الدِّيَكَهِ وَ نَغَانِغُ كَنَغَانِغِ الدِّيَكَهِ وَ أَجْنِحَهُ كَأَجْنِحَهِ الطَّيْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بياض [بَيَاضاً] مِنَ الْفِضَّهِ فَدَعَا الْمَنْصُورُ بِالطَّسْتِ فَإِذاً الْخَلْقُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَأَذِنَ لَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ وَيْلَکَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِی حَلْقِی مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

«8»- شَرْحُ النَّهْجِ، [شرح نهج البلاغه] لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَيْدُرِیِّ وَ لِابْنِ مَيْثَمٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالا: رُوِیَ أَنَّ زُرَارَهَ وَ هِشَاماً اخْتَلَفَا فِی الْهَوَاءِ أَ هُوَ مَخْلُوقٌ أَمْ لَا فَرَفَعَ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام بَعْضُ مَوَالِيهِ وَ قَالَ إِنِّی مُتَحَيِّرٌ فَإِنِّی أَرَی أَصْحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ يُؤَدِّی إِلَی الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ.

بيان: يدل على أن الخطاء فى أمثال تلک الأمور التى لا تعلق لها بأصول الدين و لا فروعه لا يوجب ضلالا و وبالا بل يومئ إلى أن العلم بها ليس مما يورث للإنسان فضلا و كمالا ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما فى وجود الهواء بمعنى الخلإ و البعد الذى هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم و قد تقدم كلامه فى ذلک فى الباب الأول و يحتمل أن يراد به الهواء الذى هو أحد العناصر.

فائده اعلم أن فى عدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال نصير المله و الدين فى التذكره طبقات العناصر ثمان طبقه للنار الصرفه ثم طبقه لما يمتزج من النار و الهواء الحار التى تتلاشى فيه الأدخنه المرتفعه من السفل و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب و النيازک و ما يشبههما من الأعمده و ذوات القرون و نحوها و ربما يوجد هذه الأمور المتكونه فى هذه الطبقه متحركه بحركه الفلک الأعظم ثم طبقه الهواء الغالب التى تحدث فيها الشهب ثم طبقه الزمهريريه البارده التى هى منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثم طبقه الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض و الماء ثم طبقه الماء و بعض هذه الطبقه منكشفه عن الأرض عنايه من الحضره الإلهيه لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسه ثم طبقه الأرض المخالطه لغيرها التى تتولد فيها الجبال و المعادن و كثير من النباتات و الحيوانات ثم طبقه الأرض الصرفه المحيطه بالمركز.

و قيل إنها تسع ثامنها الطبقه الطينيه التى يخلط فيها الأرض بالماء و تاسعها طبقه الأرض الصرفه و باقى الطبقات على النحو المذكور و قيل إنها سبع الأولى طبقه النار الصرفه ثم الطبقات الخمس التى تحت النار الصرفه على النحو المذكور و سابع الطبقات هى طبقه الأرض و قيل إنها سبع الأولى طبقه للنار و طبقه للماء و الطبقات الثلاث الأخيره التى تعلقت بالأرض بحالها على النحو المذكور و الهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطه الأبخره و عدمها إحداهما الهواء اللطيف الصافى من الأبخره و الأدخنه و الهيئات المتصاعده من كرتى الأرض و الماء بسبب أشعه الشمس و غيرها من الكواكب لأن تلك الهيئات تنتهى فى ارتفاعها إلى

حد لا يتجاوزه و هو من سطح الأرض و جميع نواحيها أحد و خمسون ميلا و كسر قريب من تسعه عشر فرسخا فمن هذه النهايه إلى كره الأثير هو الهواء الصافى و هو شفاف لا يقبل النور و الظلمه و الألوان كالأفلاک.

و ثانيتهما هى الهواء المتكاثف بما فيهما من الأجزاء الأرضيه و المائيه و شكل هذا الهواء شكل كره محيطه بالأرض و الماء على مركزها و سطح مواز لسطحها لتساوى غايه ارتفاع الهيئات المذكوره عن مركز الأرض فى جميع النواحى المستلزم لكريه هذه الطبقه لكنها مختلفه القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأن الألطف يتصاعد أكثر من الأكثف لكن لا يبلغ فى التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الإبصار و هذه الكره تسمى كره البخار و عالم النسيم يعنى مهب الرياح لأن ما فوقها من الهواء الصافى ساكن لا يضطرب و تسمى كره الليل و النهار إذ هى القابله للنور و الظلمه بما فيها من الأجزاء الأرضيه و المائيه القابله لهما دون ما عداهما من الهواء الصافى.

و قال بعض المحققين منهم الأولى أن يقال طبقات العنصريات سبع أولاها طبقه النار الصرفه و ثانيتها طبقه الهواء الصافى الذى يصل إليه الدخان و ثالثتها طبقه الهواء الذى يصل الدخان إليه و لم يصل إليه البخار و يتكون فى الطرف الأعلى منه النيازک و شبهها و فى الطرف الأدنى منه الشهب و رابعتها طبقه الهواء

الذى يصل إليه البخار و يبقى على برودته الحاصله و هى الطبقه الزمهريريه التى تتكون فيها السحب و الرعد و البرق و الصواعق و خامستها طبقه الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء و سادستها طبقه الماء و سابعتها طبقه الأرض و هو الترتيب المختار عند بعض فى تفسير قوله تعالى اللّٰهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ بأن يكون المراد بالأرض غير السماوات و ما فيها و قالوا إن الزرقَه التى يظن الناس أنها لون السماء فإنها تظهر فى كره البخار لأنه لما كان الألطف منه أشد صعودا عن الأكثف كانت الأجزاء القريبه من سطح كره البخار أقل قبولا للضوء لكثره البعد و اللطافه من الأجزاء القريبه من الأرض و لهذا تكون كالظلمه بالنسبه إلى هذه الأجزاء فيرى الناظر فى كره البخار لونا متوسطا بين الظلام و الضياء لأن الناظر إذا رأى شيئا مظلما من خلف شى ء مضى ء رأى لونا مخلوطا من الظلمه و الضياء أو لأن كره البخار مستضيئه دائما بأشعه الكواكب و ما وراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبه إليها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيره بأشعه الكواكب و وصل إلى المظلم رأى الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما يمازجه من الضياء الأرضى و الضياء الكوكبى لونا متوسطا بين الظلام و الضياء و هو اللون اللاجوردى كما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا إلى جسم أخضر فإنه يظهر لنا لون مركب من الحمراء و الخضره و هذا اللون اللاجوردى أشد الألوان مناسبه و تقويه بالنسبه إلى الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العنايه الإلهيه ليكون للناظرين المتأملين فى السماوات لذه و قوه للأبصار فى النظر كما يكون لعقولهم لذه عقليه فى التأمل فيها.

أقول: هذا ما قالوا فى ذلک رجما بالغيب و أخذا بالظن و الله يعلم حقائق مخلوقاته و حججه الكرام عليهم السلام.

الآیات:

البقره: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (1) و قال تعالی إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (2)

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ کُلِّ شَیْ ءٍ(3)

الأعراف: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (4)

الرعد: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ وَ هُمْ یُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ (5)

1- 1. البقره: 22.
2- 2. البقره: 64.
3- 3. الأنعام: 99.
4- 4. الأعراف: 57.
5- 5. الرعد: 12- 13.

إبراهيم: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ (1)

الحجر: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (2) و قال تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ (3)

النحل: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (4) و قال تعالى وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (5)

الحج: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (6) و قال تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(7)

المؤمنون: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ فَأَنْشَأنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (8)

النور: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِى سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِى ذلِكَ

1- 1. إبراهيم: 32.
2- 2. الحجر: 18.
3- 3. الحجر: 21- 22.
4- 4. النحل: 10.
5- 5. النحل: 65.
6- 6. الحجّ: 5.
7- 7. الحجّ: 63.
8- 8. المؤمنون: 18- 19.

لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ(1)

الفرقان: وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً وَ نُسْقِیَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً(2)

النمل: وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ إلی قوله تعالی وَ مَنْ یَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (3)

العنکبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَیَقُولُنَّ اللَّهُ (4)

الروم: وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (5) و قال تعالی اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِینَ فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ کَیْفَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُونَ (6)

لقمان: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِیها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ کَرِیمٍ (7)

1- 1. النور: 43- 44.
2- 2. الفرقان: 48- 50.
3- 3. النمل: 60- 64.
4- 4. العنکبوت: 63.
5- 5. الروم: 24.
6- 6. الروم: 48- 51.
7- 7. لقمان: 10.

فاطر: وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها کَذلِکَ النُّشُورُ(1)

الصافات: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (2)

الزمر: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ یُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ یَهِیجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ (3)

المؤمن: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً(4)

حمعسق: هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ یَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ(5)

الزخرف: وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ (6)

الجاثیه: وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (7)

ق: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَکاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ الْخُرُوجُ (8)

الذاریات: وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً فَالْحامِلاتِ وِقْراً فَالْجارِیاتِ یُسْراً فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(9)

1- 1. فاطر: 9.
2- 2. الصافّات: 10.
3- 3. الزمر: 21.
4- 4. المؤمن: 13.
5- 5. الشوری: 28.
6- 6. الزخرف: 11.
7- 7. الجاثیه: 5.
8- 8. ق: 9- 11.

9- 9. الذاريات: 1- 4.

القمر: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(1)

الواقعه: أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِی تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ (2)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِیداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ یَسْتَمِعِ الْآنَ یَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً إلى قوله تعالى وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً(3)

تفسیر:

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال البیضاوی خروج الثمار بقدره الله و مشیته و لکن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا فی إخراجها و ماده لها کالنطفه للحیوان بأن أجری عادته بإفاضه صورها و کیفیاتها علی الماده الممزوجه منهما أو أبدع فی الماء قوه فاعله و فی الأرض قوه قابله تتولد من اجتماعهما أنواع الثمار و هو قادر علی أن یوجد الأشیاء کلها بلا أسباب و مواد کما أبدع نفوس الأسباب و المواد و لکن له فی إنشائها مدرجا من حال إلی حال صنعا و حکما یجدد فیها لأولی الأبصار عبرا و سکونا إلی عظم قدرته لیس فی إیجادها دفعه و من الأولی للابتداء سواء أرید بالسماء السحاب فإن ما علاک سماء أو الفلک فإن المطر یبتدئ من السماء إلی السحاب و منه إلی الأرض علی ما دلت علیه الظواهر أو من أسباب سماویه تثیر الأجزاء الرطبه من أعماق الأرض إلی جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا(4).

إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قیل إنما جمع السماوات و أفرد الأرض لأن السماوات طبقات متفاصله بالذات مختلفه بالحقیقه بخلاف الأرضین بِما یَنْفَعُ النَّاسَ أی ینفعهم أو بالذی ینفعهم وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولی

1- 1. القمر: 11.
2- 2. الواقعه: 68- 70.
3- 3. الجن: 8- 16.
4- 4. أنوار التنزیل: ج 1، ص 46.

للابتداء و الثانيه للبيان و قال البيضاوى السماء يحتمل الفلک و السحاب و جهه العلو(1) و قال الرازى فإن قيل أ فتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقه أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن الشمس تؤثر فى الأرض فتخرج منها أبخره متصاعده فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز اتصلت فتتولد من اتصال بعض تلک الذرات

بالبعض قطرات هى قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى و هو الصادق فى خبره و إذا كان قادرا على إمساک الماء فى السحاب فأى بعد فى أن يمسكه فى السماء و أما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن فى نفسه لكن القطع بأنه كذلک لا يمكن إلا بعد القول بنفى الفاعل المختار و قدم العالم و ذلک كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه (2)

انتهى.

فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ أى بالنبات مجازا وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ قال البيضاوى عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر و تكون النبات به و بث الحيوانات فى الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا و البث النشر و التفريق (3)

و قال الرازى فى تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها مخلوقه على وجه يقبل التصريف و هو الرقه و اللطافه ثم إنه سبحانه يصرفها على وجوه (4)

يقع بها النفع العظيم فى الإنسان و الحيوانات ثم ذلک من وجوه أحدها أنها ماده النفس التى لو انقطع ساعه عن الحيوان لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شى ء و بعد الهواء الماء لأن الماء لا بد

1- 1. أنوار التنزيل: ج 1، ص 126.
2- 2. مفاتيح الغيب: ج 2، ص 100، لكن مع وجود الدلائل القاطعه الحاصله من التجارب العلميه يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعيه عند وجود عللها.

3- 3. أنوار التنزيل: ج 1، ص 126.
4- 4. فى المصدر: على وجه يقع به.

فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهيأه لجذبه حاضره أبدا ثم بعد الماء الحاجه إلى الطعام شديده لكن دون الحاجه إلى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء و بعد الطعام الحاجه إلى تحصيل المعاجين و الأدويه النادره قليله فلا جرم عزت هذه الأشياء و بعد المعاجين الحاجه إلى أنواع الجواهر من اليواقيت و الزبرجد نادره جدا و لا جرم كانت فى نهايه العزه فثبت أن كلما كان الاحتياج إليه أشد كان وجدانه أسهل و كلما كان الاحتياج إليه أقل كان وجدانه أصعب و ما ذلک إلا رحمه منه على العباد و لما كانت الحاجه إلى رحمه الله أعظم الحاجات نرجو أن يكون وجدانها أسهل من وجدان كل شى ء و ثانيها لو لا تحرک الهواء لما جرت الفلک و هذا مما لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى فلو أراد كل من فى العالم أن يقلب الريح من الشمال إلى الجنوب إذا كان الهواء ساكنا أن يحركه لتعذر.

وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ سمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء و معنى التسخير التذليل و إنمَا سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء يقتضى النزول فكان بقاؤه فى جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من قاهر يقسره على ذلک و لذلک سماه بالمسخر الثانى أن هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث إنه يستر ضوء الشمس و يكثر الأمطار و لو انقطع لعظم ضرره لأنه يفضى إلى القحط و عدم العشب الثالث أن السحاب لا يقف فى موضع معين بل يسوقه الله تعالى بواسطه تحريک الرياح إلى حيث أراد و شاء و ذلک هو التسخير(1)

انتهى.

لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قال البيضاوى يتفكرون فيها و ينظرون إليها بعيون عقولهم و الكلام المجمل فى دلاله هذه الآيات على وجود الإله و وحدته أنها أمور ممكنه وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتمله و أنحاء مختلفه إذ كان من الجائز مثلا أن لا تتحرک السماوات أو بعضها كالأرض و أن تتحرک بعكس حركتها

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 2، ص 102.

و بحیث تصیر المنطقه دائره ماره بالقطبین و أن لا یکون لها أوج و حضیض أصلا أو علی هذا الوجه لبساطتها و تساوی أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حکیم یوجدها علی ما تستدعیه حکمته و تقتضیه مشیته متعالیا عن معارضه غیره إذ لو کان معه إله یقدر علی ما یقدر علیه الآخر فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن کان لهما لزم اجتماع مؤثرین علی أثر واحد و إن کان لأحدهما لزم ترجیح الفاعل بلا مرجح و عجز الآخر النافی لإلهیته و إن اختلفت لزم التمانع و التطارد کما أشار إلیه بقوله تعالی لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(1) انتهی.

و أقول قد مر فی کتاب التوحید بسط القول فی الاستدلال بحدوث تلک الأشیاء و إمکانها علی افتقارها إلی صانع قدیم واجب بذاته و اشتمالها علی الحکم المتناهیه علی قدرته سبحانه و علمه و حکمته و لطفه و بانتظامها و تلازمها علی وحده صانعها فلا نعید الکلام فیها وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازی اختلف الناس فیه فقال الجبائی إنه تعالی ینزل الماء من السماء إلی السحاب و من السحاب إلی الأرض قال لأن ظاهر النص یقتضی نزول المطر من السماء و العدول عن الظاهر إلی التأویل إنما یحتاج إلیه عند قیام الدلیل علی أن إجراء اللفظ علی ظاهره غیر ممکن و فی هذا الموضع لم یقم دلیل علی امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ علی ظاهره و أما قول من یقول إن البخارات الکثیره تجتمع فی باطن الأرض ثم تصعد و ترتفع إلی الهواء فینعقد الغیم منها و یتقاطر و ذلک هو المطر فقد احتج الجبائی علی فساده بوجوه الأول أن البرد قد یوجد فی وقت الحر بل فی صمیم الصیف و نجد المطر فی أبرد وقت ینزل غیر جامد و ذلک یبطل قولهم الثانی إن البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت و تفرقت لم یتولد منها قطرات الماء الثالث لو کان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمه الارتفاع من البحار فوجب أن یدوم هناک نزول المطر و حیث لم یکن الأمر کذلک علمنا

1- 1. أنوار التنزیل: ج 1، ص 126.

فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض.

ثم قال و القوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمه و إذا كان الأمر كذلک امتنع دخول الزياده و النقصان فيها و حينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلک الذوات (1)

بصفه بعد أن كانت موصوفه بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا فى تكوين كل شى ء عن ماده معينه و أما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثه و أن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجه إلى استخراج هذه التكلفات فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما

ينزل من السماء و لا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام فى السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض.

و القول الثانى المراد أنزل من جانب السماء ماء.

القول الثالث أنزل من السحاب ماء و سمى الله السحاب سماء لأن العرب تسمى كل ما فوقک سماء كسماء البيت.

ثم قال نقل الواحدى فى البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هاهنا المطر(2).

أقول: و رجح فى موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا على قله جبل عال و يرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلک الجبل يرى ذلک الغيم ماطرا عليهم و إذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا و لا ينزل نقطه من المطر إلا و معها ملک و الفلاسفه يحملون ذلک الملک على الطبيعه الحاله فى تلک الجسميه الموجبه لذلک النزول (3)

انتهى.

وَ هُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً منهم من قرأ نشرا بضم النون و الشين

1- 1. فی المصدر: الذرات.
2- 2. مفاتیح الغیب: ج 4، ص 153.
3- 3. مفاتیح الغیب، ج 4، ص 154.

جمع نشور مثل رسل و رسول أى رياحا منشره مفرقه من كل جانب و قرأ ابن عامر بضم النون و إسكان الشين بتخفيف العين و قرأ حمزه بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته و هنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحياه فهو بمعنى الفاعل و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أى مبشرات بالمطر أو الرحمه حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا قال الرازى يقال أقل فلان الشى ء إذا حمله أى حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء و المعنى أن السحاب المسيطر بالمياه العظيمه إنما يبقى معلقا فى الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرک الرياح تحريكا شديدا. فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض و يتراكم و ينعقد السحاب الكثيف الماطر و ثانيها أن بسبب تلک الحركات الشديده التى فى تلک الرياح يمنه و يسره يمتنع على تلک الأجزاء المائيه النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء و ثالثها أن بسبب حركات تلک الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر و هو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها و رابعها أن حركه الرياح تاره تكون مفرقه لأجزاء السحاب مبطله لها و خامسها أن هذه الرياح تاره تكون مقويه للزرع و الأشجار مكمله لما فيها من النشوء و النماء و هى الرياح اللواقح و تاره تكون مبطله لها كما تكون فى الخريف و سادسها أن هذه الرياح تاره تكون طيبه لذيذه موافقه للأبدان و تاره تكون مهلكه إما بسبب ما فيها من الحراره الشديده كما فى السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكه جدا و سابعها أن تلک الرياح تاره تكون شرقيه و تاره تكون غربيه و شماليه و جنوبيه و هذا ضبط ذكره بعض الناس و إلا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم و لا ضبط لها و لا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و ثامنها أن هذه

الرياح تاره تصعد من قعر الأرض فإن من ركب البحر يشاهد أن البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح فى قعر البحر إلى ما فوق البحر و حينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر و تاره ينزل الريح من جهه الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه

المعانى أيضا عجيب و عن السدى أنه تعالى يرسل الرياح فيأتى بالسحاب ثم إنه تعالى يبسطه فى السماء كيف يشاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلک و رحمته هو المطر.

إذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح فى الصفات المذكوره مع أن طبيعه الهواء واحده و تأثيرات الطبائع و الأنجم و الأفلاک واحده تدل على أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبير الفاعل المختار سبحانه و تعالى ثم قال تعالى سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ و المعنى أنا نسوق ذلک السحاب إلى بلد ميت لم ينزل فيه غيث و لا تنبت فيه خضره و السحاب لفظه مذكر و هو جمع سحابه فيجوز فيه التذكير و التأنيث فلذا أتى بهما فى الآيه و اللام فى قوله لبلد إما بمعنى إلى أو المعنى سقناه لأجل بلد ميت ليس فيه حب نسقيه و الضمير فى قوله به إما راجع إلى البلد أو إلى السحاب و فى قوله فَأَخْرَجْنا بِهِ عائد إلى الماء و قيل إلى البلد و على القول الأول فالله تعالى إنما يخلق الثمرات بواسطه الماء.

و قال أكثر المتكلمين إن الثمار غير متولده من الماء بل الله تعالى أجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب و قال جمهور الحكماء لا يمتنع أن يقال أنه تعالى أودع فى الماء قوه و طبيعه ثم إن تلک القوه و الطبيعه توجبان حدوث الأحوال المخصوصه و المتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بأن طبيعه الماء و التراب واحده ثم إنا نرى أنه يتولد فى النبات الواحد الأحوال المختلفه مثل العنب فإن قشره بارد يابس و لحمه و ماؤه حار رطب و عجمه بارد يابس فتولد الأجسام الموصوفه بالصفات المختلفه من الماء و التراب يدل على أنها إنما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع و الخاصيه(1)

انتهى.

خَوْفاً وَ طَمَعاً قال الزمخشرى فى انتصابهما وجوه الأول أنه لا يصح أن يكونا مفعولا لهما لأنهما ليسا بفاعل الفعل المعلل به إلا على تقدير حذف المضاف أى إراده خوف و طمع أو على معنى إخافه و إطماعا الثانى يجوز أن

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 4، ص 355.

يكونا منتصبين على الحال من البرق كأنه فى نفسه خوف و طمع و التقدير ذا خوف و ذا طمع الثالث أن يكونا حالا من المخاطبين أى خائفين و طامعين.

و قال الرازى فى كونهما خوفا و طمعا وجوه الأول أن عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق و يطمع فى نزول الغيث الثانى أنه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر و كمن فى جرابه التمر و الزبيب و يطمع فيه من له نفع الثالث أن كل شى ء يحصل فى

الدنيا فهو خير بالنسبه إلى قوم و شر بالنسبه إلى آخرين فكذلک المطر خير فى حق من يحتاج إليه فى أوانه شر فى حق من يضره ذلک إما بحسب المكان أو بحسب الزمان.

ثم اعلم أن حدوث البرق دليل عجيب على قدره الله سبحانه و بيانه أن السحاب لا شک أنه جسم مركب من أجزاء مائيه و أجزاء هوائيه و لا شک أن الغالب عليه الأجزاء المائيه و الماء جسم بارد رطب و النار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال إن الريح احتقن فى داخل جرم السحاب و استولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم إن ذلک الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلک التمزيق الشديد حركه عنيفه و الحركه العنيفه موجبه للسخونه و هى البرق فالجواب أن كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول و بيانه من وجوه الأول أنه لو كان الأمر كذلک لوجب أن يقال أينما يحصل البرق فلا بد و أن يحصل الرعد و هو الصوت الحادث من تمزق السحاب و معلوم أنه ليس الأمر كذلک فإنه كثيرا ما يحدث البرق القوى من غير حدوث الرعد الثانى أن السخونه الحاصله بسبب قوه الحركه مقابله بالطبيعه المائيه الموجبه للبرد و عند حصول هذا المعارض القوى كيف تحدث الناريه بل نقول النيران العظيمه تنطفئ بصب الماء عليها و السحاب كله ماء فكيف يمكن أن يحدث فيه شعله ضعيفه ناريه

الثالث من مذهبكم أن النار الصرفه لا لون لها البته فهب أنه حصلت الناريه بسبب قوه المحاكه الحاصله فى أجزاء السحاب لكن من أين حدث ذلک اللون الأحمر فثبت أن السبب الذى ذكروه ضعيف و أن حدوث النار الخالصه فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدره القادر الحكيم.

وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ السحاب اسم الجنس و الواحده سحابه و الثقال جمع ثقيله أى الثقال بالماء و اعلم أن هذا أيضا من دلائل القدره و الحكمه و ذلک لأن هذه الأجزاء المائيه إما يقال إنها حدثت فى جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض فإن كان الأول وجب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر و هو المطلوب و إن كان الثانى و هو أن يقال إن تلک الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقه البارده من الهواء بردت فثقلت و رجعت إلى الأرض فنقول هذا باطل و ذلک لأن الأمطار مختلفه فتاره تكون القطرات كبيره و تاره تكون صغيره و تاره تكون متقاربه و أخرى تكون متباعده تاره تدوم مده نزول المطر زمانا طويلا و تاره قليلا فاختلاف الأمطار فى هذه الصفات مع أن طبيعه الأرض واحده و طبيعه الأشعه المسخنه للبخارات واحده لا بد و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار و أيضا فالتجربه دلت على أن للدعاء و التضرع فى نزول الغيث أثرا عظيما و لذلک شرعت صلاه الاستسقاء فعلمنا أن المؤثر فيه هو قدره الفاعل لا الطبيعه الخاصه(1)

انتهى.

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى و وجوب حمده فكأنه هو المسبح و قيل إن الرعد هو الملک الذى يسوق السحاب و يزجره بصوته فهو يسبح الله و يحمده وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَ لَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ. و كان ابن عباس يقول سبحان

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 279.

الذى سبحت له

وَ رَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَ الصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَ لَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَ عَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ فإن أصابته صاعقه فعلى ذنبه (1).

وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ أى و تسبح الملائكه من خيفه الله تعالى و خشيته قال ابن عباس إنهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف أحدهم من على يمينه و من على يساره لا يشغله عن عباده الله طعام و لا شراب و لا شى ء وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ و يسرفها عمن يشاء إلا أنه حذف

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّ الصَّوَاعِقَ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ وَ غَيْرَ الْمُسْلِمِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً انْتَهَى (2).

و قال الرازى فى قوله تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أقوال الأول أن الرعد اسم ملك من الملائكه و الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح و التهليل

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلَتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا فَالصَّوْتُ الَّذِى يُسْمَعُ قَالَ زَجْرَهُ السَّحَابِ.

و عن الحسن أنه خلق من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب و صوته تسبيح لله تعالى و ذلك الصوت أيضا مسمى بالرعد و يؤكد هذا ما روى عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال سبحان الذى سبحت له

وَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ وَ يَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ فَنُطْقُهُ الرَّعْدُ وَ ضَحِكُهُ الْبَرْقُ.

و اعلم أن هذا القول غير مستبعد و ذلک لأن عند أهل السنه البنیه لیست شرطا لحصول الحیاه فلا یبعد من الله تعالی أن یخلق الحیاه و العلم و القدره و النطق فی أجزاء السحاب فیکون هذا الصوت المسموع فعلا له فکیف

1- 1. فی المصدر: دیته.
2- 2. مجمع البیان: ج 5: ص 283.

يستبعد ذلک و نحن نرى أن السمندر يتولد فى النار و الضفادع تتولد فى السحاب (1)

و الدوده العظيمه ربما تولدت فى الثلوج القديمه و أيضا إذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلام و لا تسبيح الحصى فى زمن محمد صلى الله عليه و آله فكيف يبعد تسبيح السحاب.

و على هذا القول فهذا الشى ء المسمى بالرعد ملک أو ليس بملک فيه قولان أحدهما أنه ليس بملک لأنه عطف عليه الملائكه و الثانى أنه لا يبعد أن يكون من جنس الملائكه و أفرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثانى إن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص و مع ذلک فإن الرعد يسبح لله تعالى لأن التسبيح و التقديس و ما يجرى مجراهما ليس إلا وجود لفظ يدل على حصول النزاهه و التقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص و الإمكان كان ذلک فى الحقيقه تسبيحا و هو معنى قوله وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الثالث أن المراد من كون الرعد مسبحا أن من سمع الرعد فإنه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى أضيف هذا التسبيح إليه.

الرابع من كلمات الصوفيه الرعد صعقات الملائكه و البرق زفرات أفئدتهم و المطر بكاؤهم.

ثم قال و اعلم أن المحققين من الحكماء يذكرون أن هذه الآثار العلويه إنما تتم بقوى روحانيه فلكيه فللسحاب روح معين من الأرواح الفلكيه يدبره و كذا القول فى الرياح و سائر الآثار العلويه و هذا غير ما نقلنا أن الرعد اسم الملک.

ثم قال أمر الصاعقه عجيب جدا و ذلک لأنها نار تتولد فى السحاب فإذا نزلت من السحاب فربما غاضت البحر و أحرقت الحيتان تحت البحر و الحكماء بالغوا فى وصف قوتها و وجه الاستدلال أن النار حاره يابسه و طبيعتها ضد طبيعه السحاب فوجب أن يكون طبيعتها فى الحراره و اليبوسه أضعف من طبيعه النيران

1- 1. فى المصدر: فى الماء البارد.

الحادثه عندنا على العاده لكنه ليس الأمر كذلک فإنها أقوى من نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصها بمزيد تلک القوه لا بد و أن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار.

وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِی اللَّهِ أی هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون فی الله و هو يحتمل وجوها أحدها أن يكون المراد الرد على الكافر الذی قال أخبرنا عن ربنا أ من نحاس أم حديد و ثانيها أن يكون المراد الرد على جدالهم فی إنكار البعث و إبطال الحشر و ثالثها الرد عليهم فی طلب سائر المعجزات و رابعها الرد عليهم فی استنزال عذاب الاستئصال.

وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ المشهور أن الميم أصليه و قيل زائده و المعنى شديد القوه و قيل شديد المكر و قيل شديد العقوبه و قيل شديد المغالبه و قيل شديد الجدال (1).

رِزْقاً لَكُمْ قال البيضاوی أی تعيشون به و هو يشمل المطعوم و الملبوس مفعول أخرج و مِنَ الثَّمَراتِ بيان له أو حال عنه و يحتمل عكس ذلک و يجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعله أو المصدر لأن أخرج فی معنى رزق (2).

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ قال البيضاوی بدل من كل شيطان و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان السماوات لما بينهم من المناسبه فی الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب و حركاتها و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السماوات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه و آله منعوا من كلها بالشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخر و قيل الاستثناء منقطع أی و لكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ أی فتبعه و لحقه شهاب مُبِينٌ ظاهر للمبصرين و

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 282.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 1، ص 637.

الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فيها من البريق (1)

انتهى.

و قال الرازى لقائل أن يقول إذا جوزتم فى الجمله أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكه و يسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق و لا يقال إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلک بعد مولد النبى صلى الله عليه و آله لأنا نقول هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه و آله رسولا و القطع بهذا لا يمكن إلا بواسطه المعجز و كون الإخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال و حينئذ يلزم الدور و هو باطل محال.

و يمكن أن يجاب عنه بأنا نثبت كون محمد صلى الله عليه و آله رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق و عند ذلک يصير الإخبار عن الغيب معجزا و حينئذ يندفع الدور(2)انتهى.

و أقول يمكن أن يقال يجب فى لطف الله و حكمته أن لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوه و الإمامه من هذا و إلا لزم الإغراء بالقبيح و لو بالنسبه إلى العوام و لذا قيل لا تجرى الشعبذه أيضا على يد المدعى الكاذب فتأمل.

وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ قيل أى و ما من شى ء إلا و نحن قادرون على إيجاده و تكوينه أضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونه التى لا يحوج إخراجها إلى كلفه و اجتهاد وَ ما نُنَزِّلُهُ من تلک الخزائن إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ اقتضته الحكمه و تعلقت به المشيه فإن تخصيص بعضها بالإيجاد فى بعض الأوقات على بعض الصفات و الحالات لا بد له من مخصص حكيم و قال على بن إبراهيم الخزانه الماء الذى ينزل من السماء

1- 1. أنوار التنزيل: ج 1، ص 645.
2- 2. مفاتيح الغيب: ج 5، ص 386.

فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء(1).

و قال بعض المحققين أقول الأول كلام من خلا من التحصيل و الثانى تمثيل للتقريب من أفهام الجمهور و تفسير فى الظاهر و أما فى الباطن و التأويل فالخزائن عباره عما كتبه القلم الأعلى أولا على الوجه الكلى فى لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذى منه يجرى ثانيا على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى فيه المحو و الإثبات تدرجا على التنزل فإلى الأول أشير بقوله وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ و بقوله وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ و إلى الثانى بقوله وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ و منه ينزل و يظهر فى عالم الشهاده

وَ عَنِ السَّجَّادِ عليه السلام: أَنَّ فِى الْعَرْشِ تِمْثَالَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ الْآيَهَ.

أراد ع به ما ذكرناه انتهى.

وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ قيل أى حوامل شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلک بالعقيم أو ملقحات للشجر و السحاب و نظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله و مختبط مما تطيح الطوائح.

فَأَسْقَيْناكُمُوهُ أى فجعلناه لكم سقيا يقال سقيته حتى روى و أسقيته نهرا أى جعلته شرابا له وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ أى قادرين متمكنين من إخراجه نفى عنهم ما أثبته لنفسه أو حافظين فى الغدران و العيون و الآبار و ذلک أيضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركه الهواء فى بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فإن طبيعه الماء تقتضى الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ قيل أى ما تشربونه و لكم صله أنزل أو خبر شراب و من تبعيضيه متعلقه به و تقديمها يوهم حصر المشروب فيه و لا بأس به لأن مياه العيون و الآبار منه لقوله فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ و قوله فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ

1- 1. تفسير القمّىّ: 350.

وَ مِنْهُ شَجَرٌ أی و منه یکون شجر یعنی الشجر الذی یرعاه المواشی و قیل کل ما ینبت علی الأرض شجر فِیهِ تُسِیمُونَ أی ترعون مواشیکم من سامت الماشیه و أسامها صاحبها و أصلها السومه و هی العلامه لأنها تؤثر بالرعی علامات فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها أنبت فیها أنواع النبات بعد یبسها لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ أی سماع تدبر و إنصاف وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَةً أی میته یابسه من همدت النار إذا صارت رمادا اهْتَزَّتْ أی تحرکت بالنبات وَ رَبَتْ أی انتفخت وَ أَنْبَتَتْ علی المجاز لأن المنبت هو الله تعالی مِنْ کُلِّ زَوْجٍ أی من کل نوع من أنواع النبات بَهِیجٍ البهجه حسن الشی ء و نضارته و البهیج بمعنی المبهج قال المبرد هو الشی ء المشرق الجمیل.

أَ لَمْ تَرَ أی أ لم تعلم و قیل المراد الرؤیه بالبصر فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ إنما لم یقل أصبحت لیدل علی بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان و إنما لم ینصب جوابا للاستفهام لأنه لو نصب لأعطی عکس ما هو الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فینقلب بالنصب إلی نفی الاخضرار إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ یصل علمه أو لطفه إلی کل ما جل و دق خَبِیرٌ بالتدابیر الظاهره و الباطنه.

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازی من قال إن المراد بالسماء السحاب قال إن الله تعالی أصعد الأجزاء المائیه من قعر الأرض و من البحار إلی السماء حتی صارت عذبه صافیه بسبب ذلک التصعید ثم إن تلک الذرات تأتلف و تتکیف (1) ثم ینزله الله علی قدر الحاجه إلیه و لو لا ذلک لم ینتفع بتلک المیاه لتفرقها فی قعر الأرض و لا بماء البحر لملوحته و لأنه لا حیله فی إجراء میاه البحار علی وجه الأرض لأن البحار هی الغایه فی العمق و هذه الوجوه إنما یتمحلها من ینکر الفاعل المختار و أما من أقر به فلا حاجه له إلی شی ء منها بِقَدَرٍ أی بتقدیر یسلمون معه من المضره و یصلون به إلی المنفعه فی الزرع و الغرس و الشرب

1- 1. فی المصدر: تتکون.

و بمقدار ما علمنا من حاجاتهم و مصالحهم فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ قیل جعلناه ثابتا فی الأرض قال ابن عباس أنزل الله تعالی من الجنه خمسه أنهار سیحون و جیحون و دجله و الفرات و النیل ثم یرفعها عند خروج یأجوج و مأجوج و یرفع أیضا القرآن وَ إِنَّا عَلی ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ أی کما قدرنا علی إنزاله نقدر علی رفعه و إزالته و لما نبه سبحانه علی عظم نعمته بخلق الماء ذکر بعده النعم الحاصله من الماء فقال فَأَنْشَأنا لَکُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِیلٍ وَ أَعْنابٍ و إنما خصهما لکثره منافعهما فإنهما یقومان مقام الطعام و مقام الإدام و مقام الفاکهه رطبا و یابسا و قوله لَکُمْ فِیها فَواکِهُ کَثِیرَهٌ أی فی الجنات فکما أن فیها النخیل و الأعناب فیها الفواکه الکثیره و قوله وَ مِنْها تَأْکُلُونَ قال الزمخشری یجوز أن یکون هذا من قولهم فلان یأکل من حرفه یحترفها و من صنعه فعلها یعنون أنها طعمته و جهته التی یحصل منها رزقه کأنه قال و هذه الجنات وجوه أرزاقکم و معاشکم منها تتعیشون (1).

أَ لَمْ تَرَ بعین عقلک و لم تعلم أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً أی یسوقه و منه البضاعه المزجاه فإنها یزجیها کل أحد ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ بأن یکون قزعا فیضم بعضها إلی بعض و بهذا الاعتبار صح بینه إذ المعنی بین أجزائه ثُمَّ یَجْعَلُهُ رُکاماً أی متراکما بعضه علی بعض فَتَرَی الْوَدْقَ أی المطر یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أی من فتوقه جمع خلل کجبال فی جبل وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ قیل أی من الغمام و کل ما علاک فهو سماؤک مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ قیل أی قطع عظام تشبه الجبال فی عظمها أو جمودها من برد بیان للجبال و المفعول محذوف أی ینزل حینئذ ماء من السماء من جبال و یجوز أن تکون من الثانیه و الثالثه للتبعیض واقعه موقع المفعول و قیل المراد

بالسماء المظله و فیها جبال من برد کما فی الأرض جبال من حجر و علیه ظواهر کثیر من الأخبار و لم یدل دلیل قاطع علی نفیه قال الرازی قال أهل الطبائع إن تکون السحاب و المطر و الثلج

1- 1. مفاتیح الغیب: ج 5، ص 278.

و البرد و الطل و الصقيع فى أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار و فى الأقل من تكاثف الهواء أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلا و كان فى الهواء من الحراره ما يحلل ذلک البخار فحينئذ ينحل و ينقلب هواء و إما إن كان البخار كثيرا و لم يكن فى الهواء من الحراره ما يحلله فتلک الأبخره المتصاعده إما أن تبلغ فى صعودها إلى الطبقه البارده من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإما أن يكون البرد قويا أو لا يكون فإن لم يكن البرد هناک قويا تكاثف ذلک البخار بذلک القدر من البرد و اجتمع و تقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب و المتقاطر هو المطر و الديمه و الوابل إنما يكون من أمثال هذه الغيوم و أما إن كان البرد شديدا فلا يخلو إما أن يصل البرد إلى الأجزاء البخاريه قبل اجتماعها و انحلالها أو بعد صيرورتها كذلک فإن كان على الوجه الأول نزل ثلجا و إن كان على الوجه الثانى نزل بردا و أما إذا لم تبلغ الأبخره إلى الطبقه البارده فهى إما أن تكون قليله أو تكون كثيره فإن كانت كثيره فهى تنعقد سحابا ماطرا و قد لا تنعقد أما الأول فذاک لأحد أسباب خاصه. أولها إذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلک الأبخره و ثانيها أن تكون الرياح ضاغطه لها إلى اجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح و ثالثها أن تكون هناک رياح متقابله متصادفه فتمنع صعود الأبخره حينئذ و رابعها أن يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله و بطء حركته ثم تلتصق به سائر الأجزاء الكثيره المدد و خامسها لشده برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصعد فى الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبه موضوعه على وهده و يكون الناظر إليها فوق تلک الغمامه و الذين يكونون تحت الغمامه يمطرون و الذين يكونون فوقها يكونون فى الشمس أما إذا كانت الأبخره القليله الارتفاع قليله لطيفه فإذا ضربها برد الليل و كثفها و عقدها ما يكون محسوسا و نزل نزولا متفرقا لا يحس به إلا عند اجتماع شى ء يعتد به فإن لم يجمد كان طلا و إن جمد كان صقيعا و نسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر.

و إما أن يكون السحاب من انقباض الهواء و ذلک عند ما يبرد الهواء و

ينقبض و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكوره.

و الجواب أنا لما دللنا على حدوث الأجسام و توسلنا بذلک إلى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال أنه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعه لا بالطريق الذى ذكرتموه و أيضا فهب أن الأمر كما ذكرتم و لكن الأجسام بالاتفاق ممكنه فى ذواتها و لا بد لها من مؤثر ثم إنها متماثله فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينه من الصعود و الهبوط و اللطافه و الكثافه و الحراره و البروده لا بد له من مخصص فإذا كان هو سبحانه خالقا لتلک الطبائع و تلک الطبائع مؤثره فى هذه الأحوال و خالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذى يزجى سحابا لأنه هو الذى خلق تلک الطبائع

المحركه لتلک الأبخره من باطن الأرض إلى جو الهواء ثم تلک الأبخره ترادفت فى صعودها و التصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذى جعله ركاما فثبت أنه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على القدره و الحكمه ظاهر بين (1) انتهى.

فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ الضميران للبرد و الإصابه بإهلاک الزرع و المال و قد يهلک الأنفس أيضا يَكادُ سَنا بَرْقِهِ أى يقرب ضوء برق السحاب أن يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءه يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم ذلک إِنَّ فِى ذلِکَ أى فى ما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِأُولِى الْأَبْصارِ أى لأولى البصائر و العقول لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره.

بُشْراً قرأ عاصم بالباء المضمومه أى مبشرات جمع بشور و ابن عامر بالنون و السكون أى ناشرات للسحاب و الكسائى بفتح النون مصدرا بَيْنَ

1- 1. مفاتيح الغيب: ج 6 ص 419.

يَدَىْ رَحْمَتِهِ أى المطر كما مر.

ماءً طَهُوراً أى مطرا و هو اسم لما يتطهر به كالوضوء و الوقود و قيل بليغا فى الطهاره لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً بالنبات و التذكير لأن البلده فى معنى البلد وَ أَناسِىَّ كَثِيراً قيل يعنى أهل البوادى الذين يعيشون بالحياء و لذلك نكر الأنعام و الأناسى و تخصيصهم لأن أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع فبهم (1)

و بما حولهم من الأنعام غنيه عن سقى السماء.

وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ قال البيضاوى أى صرفنا هذا القول بين الناس فى القرآن و سائر الكتب أو المطر بينهم فى البلدان المختلفه و الأوقات المتغايره و الصفات المتفاوته من وابل و طل و غيرهما و عن ابن عباس ما عام أمطر من عام و لكن الله قسم ذلک بين عباده على ما شاء و تلا هذه الآيه أو فى الأنهار أو فى المنابع لِيَذَّكَّرُوا أى ليتفكروا و يعرفوا كمال القدره و حق النعمه فى ذلک و يقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم و إليهم فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً أى إلا كفران النعمه و قله الاكتراث لها أو جحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا و من لا يرى الأمطار إلا من الأنواء كان كافرا بخلاف من يرى أنها من خلق الله و الأنواء وسائط أو أمارات يجعله (2)

الله تعالى.

فَأَنْبَتْنا عدل به عن الغيبه إلى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته و التنبيه على أن إنبات الحدائق البهيه(3)

المختلفه الأنواع المتباعده الطبائع من المواد المتشابهه لا يقدر عليه غيره تعالى كما أشار إليه بقوله ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أى شجر الحدائق و هى البساتين من الأحداق و هو الإحاطه مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى بأسباب سماويه و أرضيه.

يُرِيكُمُ الْبَرْقَ مقدر بأن أو الفعل فيه منزل منزله المصدر كقولهم تسمع

1- 1. فيها(ظ).

2- 2. يجعلها(ظ).
3- 3. الأظهر« الهيجه».

بالمعيدى خير من أن تراه أو صفه لمحذوف تقديره آيه يريكم بها البرق خَوْفاً من الصاعقه و للمسافر وَ طَمَعاً فى الغيث و للمقيم فَيَبْسُطُهُ أى متصلا تاره فِى السَّماءِ أو(1) فى سمتها كَيْفَ يَشاءُ سائرا و واقفا مطبقا و غير مطبق من جانب دون جانب إلى غير ذلک وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً أى قطعا تاره أخرى فَتَرَى الْوَدْقَ أى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فى التارتين فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ يعنى بلادهم و أراضيهم إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجى ء الخصب أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ أى المطر مِنْ قَبْلِهِ تكرير للتأكيد و الدلاله على تطاول عهدهم بالبطر و استحكام يأسهم (2)

و قيل الضمير للمطر أو السحاب أو الإرسال لَمُبْلِسِينَ أى لابسين قانطين فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ أى أثر الغيث من النبات و الأشجار و أنواع الثمار و لذلک جمعه ابن عامر و حمزه و الكسائى و حفص إِنَّ ذلِکَ يعنى الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها لَمُحْيِ الْمَوْتى لقادر على إحيائهم فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر و اللام موطئه للقسم دخلت على حرف الشرط و قوله لَظَلُّوا جواب سد مسد الجزاء.

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى صنف كَرِيمٍ أى كثير المنفعه فَتُثِيرُ سَحاباً على حكايه الحال الماضيه استحضارا لتلک الصوره البديعه الداله على كمال الحكمه و لأن المراد بيان إحداثها بهذه الخاصيه و لذلک أسنده إليها و يجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلاله على استمرار الأمر فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ أى بالمطر النازل منه و ذكر السحاب كذكره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطرا بَعْدَ مَوْتِها أى بعد يبسها كَذلِکَ النُّشُورُ أى مثل إحياء الموات نشور الأموات فى صحه المقدوريه إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف الماده فى المقيس و ذلک لا مدخل له فيها و قيل فى كيفيه الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه (3)

أجساد الخلق.

1- 1. أى(خ).
2- 2. بأسهم(خ).
3- 3. به(خ).

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الشهاب ما يرى كوكبا انقض و ما قيل إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم يناف ذلک إذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلک و لا فى قوله تعالى وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ فإن كل نير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لأهل الأرض و زينه للسماء من حيث إنه يرى كأنه على سطحه و لا يبعد أن يصير الحادث لما ذكر فى بعض الأوقات رجما للشياطين يتصعد إلى قرب الفلک للتسمع و ما روى أن ذلک حدث بميلاد النبى صلى الله عليه و آله إن صح فلعل المراد كثره وقوعه أو مصيره دحورا و اختلف فى أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مره و قد لا يصيب كالموج لراكب السفينه و لذلک لا يرتدعون عنه رأسا و لا يقال إن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرف كما أن الإنسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القويه إذا استولت على الضعيفه استهلكتها ثاقِبٌ أى مضى ء كأنه يثقب الجو بضوئه.

أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازى و هو المطر و قيل كل ماء كان فى الأرض فهو من السماء ثم إنه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِى الْأَرْضِ أى فأدخله و نظمه ينابيع فى الأرض عيونا و مسالک و مجارى كالعروق فى الأجسام ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ من خضره و حمره و صفره و بياض و غير ذلک أو مختلفا أصنافه من بر و شعير و سمسم ثُمَّ يَهِيجُ و ذلک لأنه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل من منابته و إن لم تتفرق أجزاؤه فتلک الأجزاء كأنها هاجت للتفرق ثم يصير حُطاماً فتاتا(1) إِنَّ فِى ذلِکَ لَذِكْرى يعنى أن من شاهد هذه الأحوال فى النبات علم أن أحوال الحيوان و الإنسان كذلک و أنه و إن طال عمره فلا بد له من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون منحطم الأعضاء و الأجزاء ثم

1- 1. فى المفاتيح: يابسا.

عاقبته (1)

الموت فإذا كانت مشاهده هذه الأحوال فى النبات مذكره حصول مثل هذه الأحوال فى نفسه و فى حياته فحينئذ تعظم نفرته من الدنيا و طيباتها قال الواحدى الينابيع جمع ينبوع و هو يفعول من نبع و هو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه فى ينابيع ثُمَّ يَهِيجُ أى يخضر و الحطام ما تفتت و تكسر من النبت (2)

انتهى.

مِنَ السَّماءِ رِزْقاً أى أسباب رزق كالمطر يُنَزِّلُ الْغَيْثَ قال البيضاوى أى المطر الذى يغيثهم من الجدب و لذلک خص بالنافع منها مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فى كل شى ء من السهل و الجبل و النبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُ الذى يتولى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ المستحق للحمد على ذلک (3) ماءً بِقَدَرٍ أى بمقدار ينفع و لا يضر فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً مال عنه النماء كَذلِکَ مثل ذلک الإنشاء تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم مِنْ رِزْقٍ أى من مطر و سماه رزقا لأنه سببه بَعْدَ مَوْتِها بعد يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ باختلاف جهاتها و أحوالها ماءً مُبارَكاً أى كثير المنافع فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ أى أشجارا و ثمارا(4) وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أى حب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالبر و الشعير وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ طوالا أو حوامل من أبسقت الشاه إذا حملت فيكون من أفعل فهو فاعل و إفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها و كثره منافعها لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ أى منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع أو كثره ما فيه من التمر رِزْقاً لِلْعِبادِ عله لأنبتنا أو مصدر فإن الإنبات رزق وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً أى أرضا

1- 1. عاقبه(خ).
2- 2. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 249.
3- 3. أنوار التنزيل: ج 2، ص 399.
4- 4. اثمارا(خ).

جدته لا نماء فيها كَذلِكَ الْخُرُوجُ كما حييت هذه البلده يكون خروجكم أحياء بعد موتكم.

وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً قال الطبرسى رحمه الله رُوِىَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلک عن ابن عباس و مجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب و هشيم النبت أى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد فتصير موقره به و الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو فى بطن (1) فَالْجارِياتِ يُسْراً أى السفن تجرى فى الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت و قيل هى السحاب تجرى يسيرا إلى حيث سيرها الله من البقاع و قيل هى النجوم السبعه السياره فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثره ما فيها من المنافع للعباد و لما تضمنته من الدلاله على وحدانيه الله تعالى و بدائع صنعه و قيل التقدير القسم برب هذه الأشياء(2) انتهى.

بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب قال الرازى المراد من الفتح و الأبواب و السماء إما حقائقها فنقول للسماء أبواب تفتح و تغلق و لا استبعاد فيه و هو على طريقه الاستعاره فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب و على هذا فهو كما يقول القائل فى المطر الوابل جرت ميازيب السماء و فتح أفواه القرب أى كأنه كان ذلک (3) أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ قال البيضاوى أى العذب الصالح للشرب مِنَ الْمُزْنِ أى من السحاب و قيل هو السحاب الأبيض و ماؤه أعذب أَمْ نَحْنُ

1- 1. فى المجمع: الوقر ثقل الاذن.
2- 2. مجمع البيان: ج 9، ص 152.
3- 3. مفاتيح الغيب: ج 7، ص 786.

الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا جَعَلْناهُ أُجاجاً أي مالحا فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ أمثال هذه النعم الضروريه(1) لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً أى لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بين العرب (2).

أقول: سيأتى تفسير باقى السوره فى باب الجن و فيه ما يناسب هذا الباب.

«1»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ حَاجّاً مَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا الَّذِى تَزْعُمُ الشِّيعَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يُجِيبُنِى فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَقِيَ الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما(3) فَمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَ مَا كَانَ فَتْقُهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرَهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجاً ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً فَجَمَعَهُ فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً(4) ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَ الزَّبَدِ مِنْ وَسَطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَ جَعَلَ فِيهَا

1- 1. أنوار التنزيل: ج 2، ص 492.
2- 2. أنوار التنزيل: ج 2، ص 555.
3- 3. الأنبياء: 30.
4- 4. آل عمران: 91.

الْبُرُوجَ وَ النُّجُومَ وَ مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ أَجْرَاهَا فِی الْفَلَکِ وَ کَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَی لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَ کَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَی لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ کَانَتَا مَرْتُوقَتَیْنِ لَیْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ وَ لَمْ یَکُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَ هُوَ النَّبْتُ وَ لَمْ تُمْطِرِ(1) السَّمَاءُ عَلَیْهَا فَنُبِتَ فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ یَرَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَ اللَّهِ مَا حَدَّثَنِی بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِیثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدْ عَلَیَّ فَأَعَادَ عَلَیْهِ وَ کَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِداً فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ نَبِیٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2).

«2»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُومُ فِی الْمَطَرِ أَوَّلَ مَطَرٍ یُمْطَرُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ ثِیَابُهُ فَیُقَالُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْکِنَّ الْکِنَّ فَیَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِیهِ مَاءٌ یَنْبُتُ بِهِ أَرْزَاقُ الْحَیَوَانِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُنْبِتَ بِهِ مَا یَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمُطِرَ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی یَصِیرَ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَتُلْقِیَهِ إِلَی السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَهِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ یُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنِ اطْحَنِیهِ وَ أَذِیبِیهِ ذَوَبَانَ الْمِلْحِ فِی الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِی بِهِ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا وَ عُبَاباً(3)

وَ غَیْرَ عُبَابٍ فَتَقْطُرُ عَلَیْهِمْ عَلَی النَّحْوِ الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ یَوْمَ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ علیه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ (4).

1- 1. فی المصدر: لم تقطر.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 427 و قد مر الحدیث بعینه فی باب حدوث العالم و بدء خلقه تحت الرقم 47.
3- 3. او(خ).
4- 4. العلل: ج 2، ص 141.

القرب، عن هارون عن ابن صدقه: مثله (1).

«3»- التَّفْسِيرُ، فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْکَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ فَهِیَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُیُونُ وَ الْآبَارُ(2).

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً أَیْ یُثِیرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِیحاً(3) فَتُعْصِرُهُ فَیَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَیْ الْمَطَرَ(4).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَیْنَ یَکُونُ قَالَ یَکُونُ عَلَی شَجَرٍ کَثِیفٍ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ یَأْوِی إِلَیْهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِیحاً فَأَثَارَهُ (5).

«5»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: السَّحَابُ غِرْبَالُ الْمَطَرِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَأَفْسَدَ کُلَّ شَیْ ءٍ یَقَعُ عَلَیْهِ (6).

«6»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا أُمْطِرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فِی الْبَحْرِ فَیَقَعُ فِیهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَیُخْلَقُ اللُّؤْلُؤَهُ الصَّغِیرَهُ مِنَ الْقَطْرَهِ الصَّغِیرَهِ وَ اللُّؤْلُؤَهُ الْکَبِیرَهُ مِنَ الْقَطْرَهِ الْکَبِیرَهِ(7).

1- 1. قرب الإسناد: ص 49.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 446.
3- 3. فی المصدر: ملکا.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 459.
5- 5. تفسیر القمّیّ: 603 و فیه: و وکل به ملائکه یضربونه بالمخاریق و هو البرق فیرتفع.
6- 6. قرب الإسناد: 84.
7- 7. قرب الإسناد: 85.

بیان: هذا أحد الوجوه فی تأویل الآیه الکریمه و رواه المفسرون عن ابن عباس و یؤیده أن البحر العذب لا یخرج منه اللؤلؤ علی المشهور و لعل الخلق من القطرتین معناه أن لهما مدخلا فی خلقهما لا أنهما مادتهما و سیأتی تمام القول فی ذلک فی محله.

«6»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنِ الْحَاکِمِ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الضَّرِیرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَهٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ سَحَابَهٌ نَاشِئَهٌ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَکُّنَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاکُمَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ

کَیْفَ (1)

تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَکَیْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ یَشُقُّ شَقّاً قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ یَشُقُّ شَقّاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَیَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَکَ وَ مَا رَأَیْنَا الَّذِی هُوَ أَفْصَحُ مِنْکَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِکَ وَ بِلِسَانِی نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (2).

ثم قال حدثنا الحاکم قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو علی الریاحی عن أبی عمرو الضریر: بهذا الحدیث

وَ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی عُبَیْدٍ قَالَ: الْقَوَاعِدُ هِیَ أُصُولُهَا الْمُعْتَرِضَهُ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ وَ أَحْسَبُهَا تُشْبِهُ بِقَوَاعِدِ الْبَیْتِ وَ هِیَ حِیطَانُهُ وَ الْوَاحِدَهُ قَاعِدَهٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْرَاهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ

1- 1. فی المصدر: فکیف.
2- 2. معانی الأخبار: ص 319.

وَ إِسْماعِيلُ (1) وَ أَمَّا الْبَوَاسِقُ فَفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَهُ الَّتِی فِی (2)

وَسَطِ السَّمَاءِ إِلَی الْأُفُقِ الْآخَرِ وَ کَذَلِکَ کُلُّ طَوِیلٍ فَهُوَ بَاسِقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ النَّخْلَ بَاسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ(3) وَ الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ الْیَحْمُومِیُّ وَ جَمْعُهُ جُونٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَکَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَإِنَّ رَحَاهَا اسْتِدَارَهُ السَّحَابَهِ فِی السَّمَاءِ وَ لِهَذَا قِیلَ رَحَی الْحَرْبِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِی یُسْتَدَارُ فِیهِ لَهَا وَ الْخَفْوُ الِاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ فِی نَوَاحِی الْغَیْمِ وَ فِیهِ لُغَتَانِ یُقَالُ خَفَا الْبَرْقُ یَخْفُو خَفْواً وَ یَخْفَی خَفْیاً وَ الْوَمِیضُ أَنْ یَلْمَعَ قَلِیلًا ثُمَّ یَسْکُنَ وَ لَیْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الَّذِی شَقَ (4) شَقّاً فَاسْتِطَالَتُهُ فِی الْجَوِّ إِلَی وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَأْخُذَ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا قَالَ الصَّدُوقُ الْحَیَا الْمَطَرُ(5).

بیان: قال الزمخشری فی الفائق

سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَ بَوَاسِقَهَا وَ رَحَاهَا أَ جُونٌ أَمْ غَیْرُ ذَلِکَ ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ یَشُقُّ شَقّاً قَالُوا یَشُقُّ شَقّاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَکُمُ الْحَیَا.

أراد بالقواعد ما اعترض منها کقواعد البنیان و بالبواسق ما استطال من فروعها و بالرحی ما استدار منها الجون فی الجون کالورد فی الورد و الخفو و الخفی اعتراض البرق فی نواحی الغیم قال أبو عمرو هو أن یلمع من غیر أن یستطیر و أنشد:

یبیت إذا ما لاح من نحو أرضه***سنا البرق یکلا خفیه و یراقبه

و الومیض لمعه ثم سکونه و منه أومض إذا أومأ و الشق استطالته إلی وسط السماء من غیر أن یأخذ یمینا و شمالا أراد أ یخفو خفوا أم یمیض ومیضا

1- 1. البقره: 127.
2- 2. فی المصدر: المستطیله الی وسط السماء.
3- 3. ق: 10.
4- 4. فی المصدر: یشق.

5- 5. معانى الأخبار: 320.

و لذلک عطف علیه یشق شقا و إظهار الفعل هنا بعد إضماره فی ما قبله نظیر المجی ء بالواو فی قوله عز و جل وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ (1) بعد ترکها فی ما قبلها انتهی.

و أقول قد مر بعض القول فیه فی المجلد السادس.

«7»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الصَّاعِقَةُ لَا تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَإِنَّا قَدْ رَأَیْنَا فُلَاناً یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَصَابَتْهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ کَانَ یَرْمِی حَمَامَ الْحَرَمِ (2).

«8»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: الصَّاعِقَةُ تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ وَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(3).

بیان: لعل المراد بالمؤمن أولا الکامل فی الإیمان و ثانیا مطلق المؤمن بقرینه أن رمی حمام الحرم لا یخرج عن مطلق الإیمان و یحتمل أن یکون الرامی مخالفا و أسند الإصابه إلی الرمی تقیه.

«9»- التَّفْسِیرُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فَصَعِدَ جَبْرَئِیلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ عَلَیْهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ الْخَبَرَ(4).

«10»- وَ مِنْهُ: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِیثُ لا یَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ یُقْذَفُونَ مِنْ کُلِّ جانِبٍ دُحُوراً یَعْنِی الْکَوَاکِبَ الَّتِی یُرْمَوْنَ بِهَا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أَیْ وَاجِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ یَعْنِی یَسْمَعُونَ الْکَلِمَةَ

1- 1. الکهف: 23.
2- 2. العلل: ج 2 ص 147.
3- 3. العلل: ج 2 ص 147.

4- 4. تفسير القمّيّ: 369.

فَيَحْفَظُونَهَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ هُوَ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ فَيُحْرَقُونَ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: عَذابٌ واصِبٌ أَیْ دَائِمٌ وَجِعٌ قَدْ خَلَصَ إِلَی قُلُوبِهِمْ وَ قَوْلُهُ شِهابٌ ثاقِبٌ مُضِیٌّ إِذَا أَصَابَهُمْ بِقُوَّهٍ(1).

«11»- الْعُیُونُ، وَ مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَبِی عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً قَالَ خَوْفٌ لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعٌ لِلْمُقِیمِ (2).

«12»- الْإِحْتِجَاجُ، وَ الْخِصَالُ،: فِی مَا أَجَابَ الْحَسَنُ بْنُ 1 عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ أَسْئِلَهِ مَلِکِ الرُّومِ وَ قَالَ السَّائِلُ مَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَیْحَکَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَیْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَهُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ (3).

«13»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْکَوَّاءِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْسِ قُزَحَ قَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ (4)

اسْمُ الشَّیْطَانِ وَ لَکِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ یَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرِّیفُ (5).

«14»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْوَاذِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ السَّمَرْقَنْدِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ التِّرْمِذِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَهْلُ الْکِتَابَیْنِ یَقُولُونَ لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی لِعِبَادَتِی وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِی فَقَدْ عَصَوْنِی وَ عَبَدُوا غَیْرِی وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِکَ غَضَبِی فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی أَمَاناً لِعِبَادِی وَ

1- 1. تفسیر القمّیّ: 555.
2- 2. العیون: ج 1، ص 294، و معانی الأخبار: 374.
3- 3. الاحتجاج: 144.
4- 4. فی المصدر: قزحا.

5- 5. الاحتجاج: 138.

بِلَادِی وَ مَوْثِقاً بَیْنِی وَ بَیْنَ خَلْقِی یَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام بِذَلِکَ وَ تَبَاشَرَ وَ کَانَتِ الْقَوْسُ فِیهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ (1)

وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (2).

بیان: هذه الأخبار تدل علی أنه ما دام یظهر القوس فی الجو لا تصیبهم الطوفان و الغرق.

«15»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُمْطِرْ عَلَیْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِکَ فَوَعَدَهُ أَنْ یَفْعَلَ فَأَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ کُلَّمَا أَرَادُوا فَزَرَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ یَجِدُوا شَیْئاً فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی أَنَّهُمْ لَمْ یَرْضَوْا بِتَدْبِیرِی لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

«16»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ الرِّیحَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَأَخْوَتِ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا السَّحَابُ لَخَرِبَتِ الْأَرْضُ فَمَا أَنْبَتَتْ شَیْئاً وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ السَّحَابَ فَیُغَرْبِلُ الْمَاءَ فَیُنْزِلُ قَطْراً وَ إِنَّهُ أُرْسِلَ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

بیان: لأخوت الأرض أی خلت من الناس أو من الخیر أو خربت و انهدمت قال الفیروزآبادی خوت الدار تهدمت و خوت و خویت خلت من أهلها و أرض خاویه خالیه من أهلها و خوی کرمی تابع (3) علیه الجوع و الزند لم یور کأخوی و النجوم خیا أمحلت فلم تمطر کأخوت و خوت.

«17»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ

1- 1. علی عهده وهب بن منبه الکذاب و أهل الکتابین.
2- 2. العلل: ج 1، ص 28.
3- 3. فی بعض النسخ: کرضی تتابع علیه الجوع.

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا(1).

«18»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَعْنِی الْمَطَرَ يُنْزِلُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكاً يَضَعُهَا فِی مَوْضِعِهَا الَّذِی يَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«19»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِلرَّعْدِ كَلَاماً فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

بيان: يدل على أن التفكر فی حقائق المخلوقات و أمثالها مما لم يؤمر الخلق به بل لا فائده لهم فيه (2).

«20»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّعْدِ أَیَّ شَیْ ءٍ يَقُولُ قَالَ إِنَّهُ بِمَنْزِلَهِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی الْإِبِلِ فَيَزْجُرُهَا هَایْ هَایْ كَهَيْئَهِ ذَلِكَ (3)

قُلْتُ فَمَا الْبَرْقُ قَالَ (4) لِی تِلْكَ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَهِ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسُوقُهُ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی قَضَی اللَّهُ فِيهِ الْمَطَرَ.

الفقيه، عن أبی بصير: مثله.

1- 1. الخصال: 165.
2- 2. الروايه مرسله و دلالتها على ما ذكره ممنوع لاحتمال كون الردع لاجل عدم استعداد ابی بصير أو بعض الحضار لفهم حقيقته، فكيف تعارض الأدله المتظافره على حسن مطلق التفكر سوی التفكر فی ذات اللّه تعالی، و كيف لا يكون للناس فائده فيه؟ فای فائده أعظم و اهم من معرفه صنع اللّه تعالی و لا سيما معرفه تسبيح خلائقه له و اعترافها بتوحيده و قدرته و علمه و حكمته و سائر صفاته العليا و أسمائه الحسنی؟!.

3- 3. و قد مر فی الروایه السابقه ان ابا بصیر سأله علیه السلام عن کلام الرعد فردعه عنه و الروایتان مرسلتان غیر معتبرتان و کذا ما یتلوهما.
4- 4. فی الفقیه: فما حال البرق؟ فقال.

«21»- قَالَ وَ رُوِیَ: أَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُ مَلَکٍ أَکْبَرَ مِنَ الذُّبَابِ وَ أَصْغَرَ مِنَ الزُّنْبُورِ(1).

«22»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ إِلَّا الصَّاعِقَهَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«23»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَهَ(3) لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(4).

«24»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُومُ فِی الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا یُمْطَرُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ ثِیَابُهُ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْکِنَّ الْکِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِیهِ مَاءٌ یُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَیَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُنْبِتَ بِهِ مَا یَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَهً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی یَصِیرَ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیمَا أَظُنُّ فَیُلْقِیَهُ إِلَی السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَهِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ یُوحِی إِلَی الرِّیحِ أَنِ اطْحَنِیهِ وَ أَذِیبِیهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ(5)

ثُمَّ انْطَلِقِی بِهِ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَامْطُرِی عَلَیْهِمْ فَیَکُونَ کَذَا وَ کَذَا عُبَاباً وَ غَیْرَ ذَلِکَ فَتَقْطُرُ عَلَیْهِمْ عَلَی النَّحْوِ الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ

1- 1. الفقیه: 139.
2- 2. الکافی: ج 2، ص 500.
3- 3. فی المصدر: الصواعق.
4- 4. الکافی: ج 2، ص 500.
5- 5. الملح(خ).

نُوحٍ علیه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ [من] مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ(1).

«25»- قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ لِی أَبِی علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ هِیَ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءً لِکَیْ لَا یَضُرَّ شَیْئاً یُصِیبُهُ وَ الَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تُشِیرُوا إِلَی الْمَطَرِ وَ لَا إِلَی الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ یَکْرَهُ ذَلِکَ (2).

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ.

و قد مر فی ما تقدم (3)

قرب الإسناد، عن هارون: مثله إلی آخر الخبر(4)

بیان: أول ما یمطر أی أول کل ما مطر أو المطر الذی یمطر أول السنه و فی العلل أول مطر یمطر و هو یؤید الثانی و الکن بالنصب علی الإغراء أی اطلبه أو ادخله و هو بالکسر ما یستتر به من بناء و نحوه فی ما أظن لیس هذا فی العلل و قرب الإسناد و علی تقدیره هو کلام الراوی أی أظن أن الصادق علیه السلام ذکر السماء الدنیا ثم یوحی إلی الریح فی الکتابین ثم یوحی الله إلی السحاب أن اطحنیه و أذیبیه ذوبان الملح فی الماء و هذا ظاهر و آخر الخبر صریحا یدل علی أن ما ینزل من السماء برد فإذا أراد أن یصیره مطرا أمر الریح أو السحاب أن یطحنه و یذیبه و الآیه أیضا تحتمل ذلک بل هو أظهر فیها إذ الظاهر أن مفعول ینزل هو الودق لکن ذکر البحر فی أول الخبر لا یلائم ذلک إلا أن یقال الجبال فی ذلک البحر أو یکون مرور ذلک الماء علی تلک الجبال فبذلک ینجمد أو یحمل من ذلک البرد فینزل و علی ما فتحه المتفلسفون

1- 1. روضه الکافی: 239.
2- 2. روضه الکافی: 240.
3- 3. تحت الرقم 2.
4- 4. قرب الإسناد: ص 49.

من أبواب التأويل فالأمر هين.

ماء منهمر أى منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها و عددها الملائكه لا تشيروا إلى المطر لعل المراد به الإشاره إليهما على سبيل المدح كأن يقول ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر أو أنه ينبغى عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء

لا الإشاره إليهما كما يفعله السفهاء أو لا ينبغى عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما كما أن بعض الناس يظنون أن للهلال و أمثاله مدخلا فى نظام العالم فيتوسلون به و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبه إلى الهلال و يؤيده ما روى فى الفقيه

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشِرْ إِلَيْهِ وَ لَكِنِ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ ارْفَعْ يَدَيْکَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَاطِبِ الْهِلَالَ الْخَبَرَ(1).

و قيل المراد بالإشاره الإشاره المعنويه و القول بأنهما مؤثران فى العالم و قيل هو نهى عن الإشاره إلى كيفيه حدوثهما فإن ذلک يضر باعتقاد العامه كما قيل نظيره فى قوله تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (2).

«26»- الْكَافِى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِىِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ تَكُونُ قَالَ تَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِى إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَهً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ وَ اللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَهَ(3)

وَ الْمَلَکُ اسْمُهُ الرَّعْدُ(4).

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ

1- 1. الفقيه: 175.
2- 2. البقره: 189.

3- 3. الفاطر: 10.
4- 4. روضه الكافى: 218.

عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَیَرْتَفِعُ (1).

بیان: تکون علی شجر یحتمل أن یکون نوع من السحاب کذلک أو یکون کنایه عن انبعاثه عن البحر و ما قرب منه و قیل علی شجر أی علی أنواع منها ما یکون علی الکثیب و هو اسم موضع علی ساحل البحر الیمن یأتی السحاب إلی مکه منها و فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام البرق مخاریق الملائکه هی جمع مخراق و هو فی الأصل ثوب یلف و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا أراد أنها آله تزجر بها الملائکه السحاب و تسوقه و یفسره حدیث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائکه السحاب.

«27»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: الْمَطَرُ الَّذِی مِنْهُ أَرْزَاقُ الْحَیَوَانِ مِنْ بَحْرٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَمِنْ ثَمَّ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَمْطِرُ أَوَّلَ مَطَرٍ وَ یَقُومُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ ثُمَّ یَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ وَ

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُمْطِرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَی سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ حَتَّی یَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَ یُقَالُ الْمُزْنُ ذَلِکَ الْبَحْرُ وَ تَهُبُّ رِیحٌ مِنْ تَحْتِ سَاقِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَی تَلْقَحُ السَّحَابَ ثُمَّ یَنْزِلُ مِنَ الْمُزْنِ الْمَاءُ وَ مَعَ کُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکٌ حَتَّی تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ فِی مَوْضِعِهَا.

«28»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ زُرَیْقٍ الْخُلْقَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَرَقَتْ (2) قَطُّ فِی ظُلْمَهِ لَیْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِیَ مَاطِرَهٌ.

الکافی، عن علی بن إبراهیم عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن زریق عن أبی العباس عنه علیه السلام: مثله (3)

بیان: قال الفیروزآبادی برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق و

1- 1. تفسیر القمّیّ: 603 و قد مر تحت الرقم(4).
2- 2. فی الکافی: ما ابرقت.

3- 3. روضه الکافی: 218.

البرق بدا و الرجل تهدد و توعد كأبرق انتهى و الحاصل أن البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر فى كل موضع يلوح فيه البرق.

«29»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ مَسَحَ بِهِ صُلْعَتَهُ وَ قَالَ بَرَكَهُ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصِبْهَا يَدٌ وَ لَا سِقَاءٌ.

«30»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قزحا [قُزَحَ] الشَّيْطَانُ وَ لَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرَقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ.

«31»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَهَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ تَعَالَى.

«32»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام: فِى قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ فَهِىَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُيُونُ وَ الْآبَارُ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِى قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِى سَحاباً أَىْ يُثِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً فَتَعْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَىِ الْمَطَرَ(1).

«33»- الْكَافِى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَهٍ إِلَّا الصَّاعِقَهَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ (2).

«34»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ

1- 1. قد مر تحت الرقم(3).
2- 2. الكافى: ج 2، ص 500 و قد مر تحت الرقم(22).

أُذَيْنَهَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً قُلْتُ وَ مَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَهَ آيَهٍ(1).

«35»- وَ مِنْهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ وَهْبِ (2)

بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مِيتَهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَهٍ يَمُوتُ غَرَقاً وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّبُعِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (3).

«36»- تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِی الصَّحْوِ وَ الْمَطَرِ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ عَلَی هَذَا الْعَالَمِ لِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَيْهِ كَانَ فِی ذَلِكَ فَسَادُهُ أَ لَا تَرَی أَنَّ الْأَمْطَارَ إِذَا تَوَالَتْ عَفِنَتِ الْبُقُولُ وَ الْخُضَرُ وَ اسْتَرْخَتْ أَبْدَانُ الْحَيَوَانِ وَ خَصِرَ الْهَوَاءُ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ فَسَدَتِ الطُّرُقُ وَ الْمَسَالِكُ وَ إِنَّ الصَّحْوَ إِذَا دَامَ جَفَّتِ الْأَرْضُ وَ احْتَرَقَ النَّبَاتُ وَ غِيضَ مَاءُ الْعُيُونِ وَ الْأَوْدِيَهِ فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ وَ غَلَبَ الْيُبْسُ عَلَی الْهَوَاءِ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً أُخْرَی مِنَ الْأَمْرَاضِ فَإِذَا تَعَاقَبَا عَلَی الْعَالَمِ هَذَا التَّعَاقُبَ اعْتَدَلَ الْهَوَاءُ وَ دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَادِيَهَ الْأُخْرَی فَصَلَحَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اسْتَقَامَتْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ لَا يَكُونُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ مَضَرَّهٌ الْبَتَّهَ قِيلَ لَهُ لِيَمُضَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَ يُؤْلِمَهُ بَعْضَ الْأَلَمِ فَيَرْعَوِیَ عَنِ الْمَعَاصِی فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَقُمَ بَدَنُهُ احْتَاجَ إِلَی الْأَدْوِيَهِ الْمُرَّهِ الْبَشِعَهِ لِيَقُومَ طِبَاعُهُ وَ يَصْلُحَ مَا فَسَدَ مِنْهُ كَذَلِكَ إِذَا طَغَی وَ أَشِرَ احْتَاجَ إِلَی مَا يَعَضُّهُ وَ يُؤْلِمُهُ لِيَرْعَوِیَ وَ يَقْصُرَ عَنْ مَسَاوِيهِ وَ يَتَنَبَّهَ عَلَی مَا فِيهِ حَظُّهُ وَ رُشْدُهُ وَ لَوْ أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ قَسَمَ فِی أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ قَنَاطِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ أَ لَمْ يَكُنْ سَيَعْظُمُ عِنْدَهُمْ وَ يَذْهَبُ لَهُ بِهِ الصَّوْتُ فَأَيْنَ هَذَا مِنْ مَطَرَهٍ رَوَاءٍ إِذْ يُعْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ

1- 1. الكافی: ج 2 ص 500 و قد مر تحت الرقم(23).
2- 2. فی المصدر: وهيب.
3- 3. الكافی: ج 2، ص 500.

وَ يَزِيدُ فِي الْغَلَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فِی أَقَالِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَ فَلَا تَرَى الْمَطْرَهَ الْوَاحِدَهَ مَا أَكْبَرَ قَدْرَهَا وَ أَعْظَمَ النِّعْمَهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَ هُمْ عَنْهَا سَاهُونَ وَ رُبَّمَا عَاقَتْ عَنْ أَحَدِهِمْ حَاجَهٌ لَا قَدْرَ لَهَا فَيَذْمُرُ وَ يَسْخَطُ إِيثَاراً لِلْخَسِيسِ قَدْرُهُ عَلَى الْعَظِيمِ نَفْعُهُ جَهْلًا بِمَحْمُودِ الْعَاقِبَهِ وَ قِلَّهَ مَعْرِفَهٍ لِعَظِيمِ الْغَنَاءِ وَ الْمَنْفَعَهِ فِيهَا تَأَمَّلْ نُزُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَدَبَّرْ فِی ذَلِکَ فَإِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ عُلْوٍ لِيَغْشَى مَا غَلُظَ وَ ارْتَفَعَ مِنْهَا فَيُرْوِيَهُ وَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَا عَلَا الْمَوْضِعَ الْمُشْرِفَهَ مِنْهَا وَ لَقَلَّ مَا يُزْرَعُ فِی الْأَرْضِ أَ لَا تَرَى أَنَّ الَّذِی يُزْرَعُ سَبْحاً أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ فَالْأَمْطَارُ هِیَ الَّتِی تُطْبِقُ الْأَرْضَ وَ رُبَّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَارِی الْوَاسِعَهُ وَ سُفُوحُ

الْجِبَالِ وَ ذُرَاهَا فَتُغِلُّ الْغَلَّهَ الْكَثِيرَهَ وَ بِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِی كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مَئُونَهُ سِيَاقِ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَ مَا يَجْرِی فِی ذَلِکَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَ التَّظَالُمِ حَتَّى يَسْتَأْثِرَ بِالْمَاءِ ذُو الْعِزَّهِ وَ الْقُوَّهِ وَ يَحْرِمَهُ الضَّعَفَاءَ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قَدَّرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَاراً جَعَلَ ذَلِکَ قَطْراً شَبِيهاً بِالرَّشِّ لِيَغُورَ فِی قَعْرِ الْأَرْضِ فَيُرْوِيَهَا وَ لَوْ كَانَ يَسْكُبُهُ انْسِكَاباً كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا يَغُورُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحْطِمُ الزَّرْعَ الْقَائِمَهَ إِذَا انْدَفَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نُزُولًا رَقِيقاً فَيُنْبِتُ الْحَبَّ وَ الْمَرْرُوعَ وَ يُحْيِی الْأَرْضَ وَ الزَّرْعَ الْقَائِمَ وَ فِی نُزُولِهِ أَيْضاً مَصَالِحُ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الْأَبْدَانَ وَ يَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِکَ وَ يَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَ الزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمُسَمَّى الْيَرَقَانَ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَ وَ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِی بَعْضِ السِّنِينَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لِشِدَّهِ مَا يَقَعُ مِنْهُ أَوْ بَرَدٍ يَكُونُ فِيهِ تَحَطُّمُ الْغَلَّاتِ وَ بَخُورَهٍ يُحْدِثُهَا فِی الْهَوَاءِ فَيَتَوَلَّدُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِی الْأَبْدَانِ وَ الْآفَاتِ فِی الْغَلَّاتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِکَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَ كَفِّهِ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِی وَ التَّمَادِی فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَهُ فِيهَا يُصْلِحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُرْزَأَ فِی مَالِهِ.

بيان: يعتقبان أی يأتی كل منهما عقيب صاحبه و خصر الهواء

بکسر الصاد المهمله یقال خصر یومنا أی اشتد برده و ماء خاصر بارد و فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و السین من حسر أی کل و هو لا یستقیم إلا بتکلف و تجوز و فی بعضها بالخاء المعجمه و الثاء المثلثه من قولهم خثر إذا غلظ و البشع الکریه المطعم الذی یأخذ بالحلق و القنطار معیار و یروی أنه ألف و مائتا أوقیه و یقال هو مائه و عشرون رطلا و یقال هو مل ء مسک الثور ذهبا قوله علیه السلام و یذهب له به الصوت أی یملأ صیت کرمه و جوده الآفاق و الذمر الملامه و التهدد و الحطم الکسر و الاندفاق الانصباب و الیرقان آفه للزرع و قوله مما عسی أن یرزأ من الرزء المصیبه.

«37»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ فِیهِ الْمَطَرُ وَ الْأَبْیَضُ فِیهِ النَّدَی وَ هُوَ الَّذِی یُنْضِجُ الثِّمَارَ(1).

«38»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلَّ مَطَراً مِنْ عَامٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَصْرِفُهُ حَیْثُ یَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا الْآیَهَ(2).

«39»- وَ عَنْ عُمَرَ مَوْلَی عُفْرَهَ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ أَمْرَ السَّحَابِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذَا مَلَکُ السَّحَابِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ تَأْتِینَا صِکَاکٌ مُخَتَّمَهٌ اسْقِ بِلَادَ کَذَا وَ کَذَا کَذَا وَ کَذَا قَطْرَهً(3).

«40»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِیَ الشِّهَابُ لَمْ یُخْطِ مَنْ رُمِیَ بِهِ وَ تَلَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (4).

«41»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: لَا یُقْتَلُونَ بِالشِّهَابِ وَ لَا یَمُوتُونَ وَ لَکِنَّهَا تَخْرِقُ وَ تَخْرُجُ مِنْ غَیْرِ قَتْلٍ (5).

«42»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ شَیْئاً مِنْ رِیحٍ أَوْ مَاءٍ إِلَّا بِمِکْیَالٍ

1- 1. لم نجد هذه الروایه بعینها فی المصدر، لکن یوجد ما یشابهها فی(ج 1، ص 165) و لعلها نقلت بالمعنی.
2- 2. الدّر المنثور: ج 5، ص 73.
3- 3. الدّر المنثور: ج 5، ص 73.
4- 4. الدّر المنثور: ج 5، ص 271.

5- 5. الدّر المنثور: ج 5، ص 271.

إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَ يَوْمَ عَادٍ فَأَمَّا يَوْمُ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى عَلَى خُزَّانِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ وَ أَمَّا يَوْمُ عَادٍ فَإِنَّ الرِّيحَ عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَهٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ عَلَى يَدِ مَلَكٍ (1).

«43»- وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّهِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ يُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَهَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَهَ الْعَرْشِ لِحَمَلَهِ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ تَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَ يَزِيدُونَ فِيهِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ أَ كَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَيْتَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً(2) قَالَ غَلُظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3).

تتميم

اعلم أن الفلاسفه أثبتوا عناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض و قالوا النار حار يابس و الهواء حار رطب و الماء بارد رطب و الأرض بارد يابس و كره النار عندهم ملاصقه لكره فلک القمر متحركه بحركتها بالتبع و

1- 1. الدّر المنثور: ج 6، ص 259.
2- 2. الجن: 10.
3- 3. الدّر المنثور: ج 5، ص 235.

لها كره واحده و تحتها الهواء و له أربع طبقات الأولى ما يمتزج منه مع النار و هى التى تتلاشى فيها الأدخنه المرتفعه من السفل و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب و ما يشبهها من النيازک و الأعمده و غيرها الثانيه الهواء الصِّرْفه أو القريب من الصرافه و تضمحل فيها الأَدْخِنه اللطيفه و يحصل منها الشُّهُب الثالثه الهواء البارده بما يخالطه من الأبخره الباقى على برودته لعدم وصول

أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعه الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء الغير الباقى على صرافه برودته المكتسبه لمكان الأشعه المنعكسه.

ثم كره الماء و هى غير تامه محيطه بثلاثه أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض و هى كره مصمته و قد أحاط بقريب من ثلاثه أرباعها الماء فالماء على هيئه كره مُجَوَّفه غير تامه قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض فالآن مجموع الماء و الأرض بمنزله كُره واحده تامه الهيئه و للماء طبقه واحده هى البحر المحيط بالأرض و لم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأَشِعَّه فيه و مخالطته بالأجزاء الأرضيه و ليس له ما يميز بين أبعاضه بحيث تختلف فى الأحكام اختلافا يعتد به و الأرض ساكنه فى الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم و زعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحركه حركه وضعيه دَوْريه من المغرب إلى المشرق و أن شروق الكواكب و غروبها بسبب ذلک لا بسبب حركه الفلک و هذا قول ضعيف متروک عندهم.

و للأرض ثلاث طبقات الأولى الأرض الصرفه المحيطه بالمركز الثانيه الطبقه الطينيه و هى المجاوره للماء الثالثه الطبقه المنكشفه من الماء و هى التى تحتبس فيها الأبخره و الأدخنه و تتولد فيها المعادن و النباتات و الحيوانات و تنقسم إلى البرارى و الجبال و هى المعروفه بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعه و أما السبب فى انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء إلى ناحيه الجنوب لغلبه الحراره فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس فى البروج الجنوبيه و كونها فى القرب أشد شعاعا من كونها فى البعد و كون الحراره اللازمه من الشعاع

الأشد أقوى لا محاله و شأن الحراره جذب الرطوبات و على هذا يمكن أن تنتقل العماره من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر و تكون العماره دائما إلى حيث أوج الشمس لئلا يجتمع فى الصيف قرب الشمس من سمت الرأس و قربها من الأرض فتبلغ الحراره إلى حد النكايه و الإحراق و لا البعدان فى الشتاء فيبلغ البرد إلى حد النكايه و التفجيع و قيل سببه كثره الوِهاد و الأَغوار فى ناحيه الشمال باتفاق من الأسباب الخارجه فتنحدر المياه إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعه مكشوفه و قيل ليس له سبب معلوم غير العنايه الإلهيه ليصير مستقرا للإنسان و غيره من الحيوانات و ماده لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات.

ثم إنهم يقولون بأن كلا من تلك العناصر الأربعه قابل للكون و الفساد أى ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد أو أكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فإنه يحصل من مياه صافيه جاريه مشروبه تجتمع فى وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها فى زمان قليل كما ينقل من بعض محال مراغه من بلاد آذربايجان و قيل الحق أن ذلک إنما هو بخاصيه فى بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوه معدنيه شديده التأثير فى التحجير إذا صادفتها المياه تحجرت و ربما كانت فى باطن الأرض فظهرت بالزلازل و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا و قد شوهدت فى بعض البلاد أشباح حجريه على هيئه أشخاص إنسيه من رجال و نساء و ولدان لا يعوزها من التشكيل و التخطيط شى ء و أشخاص بهيميه و سائر أمور تتعلق بالإنسان على حالات مخصوصه و أوضاع يغلب على الظن أنها كانت قوالب إنسيه و ما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوه على قوم غضب الله عليهم انتهى.

و قالوا الحجر ينحل بالحيل الإكسيريه ماء سيالا و الهواء ينقلب ماء كما يشاهد فى قلل الجبال و غيرها أن الهواء بسبب البرد يغلظ و يصير سحابا متقاطرا و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد و الماء ينقلب

هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فإن البخار أجزاء هوائيه متكونه من الماء مستصحبه لأجزاء مائيه لطيفه مختلطه بها و الهواء ينقلب نارا كما فى كور الحدادين إذا ألح النفخ عليها و سد الطرق التى يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها و من هذا القبيل الهواء الحار الذى منه السموم المحرقه و النار أيضا تنقلب هواء كما يشاهد فى شعله المصباح فإنها لو بقيت على الناريه لتحركت إلى مكانها الطبيعى على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها و ليس كذلک.

ثم إنهم قالوا إذا تصغرت تلک العناصر و امتزجت و تماست و فعل بعضها فى بعض بقواها المتضاده تحصل منها كيفيه متوسطه هى المزاج و التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج و يستعد بذلک لإفاضه صوره نوعيه تحفظ التركيب زمانا طويلا و قد يكون ناقصا لا يبقى مده مديده بل تنحل بأدنى سبب مثل كائنات الجو.

قال صاحب المقاصد المركبات التى لا مزاج لها ثلاثه أنواع لأن حدوثه إما فوق الأرض أعنى فى الهواء و إما على وجه الأرض و إما فى الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار و منه ما يتكون من الدخان و كلاهما بالحراره فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائيه و مائيه و هى البخار و من اليابس أجزاء أرضيه تخالطها أجزاء ناريه و قلما يخلو عن هوائيه و هى الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحراره أجزاؤه المائيه فيصير هواء و قد يبلغ الطبقه الزمهريريه فيتكاثف فيجتمع سحابا و يتقاطر قطرا إن لم يكن البرد شديدا و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا أو بعد تشكله بذلک نزل بردا صغيرا مستديرا إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركه و الاصطكاک و إلا فكبيرا غير مستدير فى الغالب و إنما يكون البرد فى هواء ربيعى أو خريفى لفرط التحليل فى الصيفى و الجمود فى الشتوى و قد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقه الزمهريريه فإن كثر صار ضبابا و إن قل و تكاثف ببرد

الليل فإن انجمد نزل صقيعا و إلا فطلا فنسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر و قد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعد إلى الزمهريريه لمانع مثل هبوب الرياح المانعه للأبخره من التصاعد أو الضاغطه إياها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح و ثقل الجزء المتقدم و بطء حركته.

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان فإذا ارتفعا معا إلى الهواء البارد و قد انعقد البخار سحابا و احتبس الدخان فيه فإن بقى الدخان على حرارته قصد الصعود و إن برد قصد النزول و كيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه و مصاكته صوت هو الرعد و ناريه لطيفه هى البرق أو كثيفه هى الصاعقه.

و قد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كره النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض و هو الشهاب و قد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئه ذؤابه أو ذنب أو حيه أو حيوان له قرون و ربما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلک إياها و ربما تظهر فيه علامات هائله حمر و سود بحسب زياده غلظ الدخان و إذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كان تنينا ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق انتهى.

و قال فى المواقف و أما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه إما فى صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خرقه له و مصاكته إياه صوت هو الرعد و قد يشتعل بقوه التسخين الحاصل من الحركه و المصاكه فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ حتى يصل إلى الأرض و هى الصاعقه.

و قال شارحه و إذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ فى المتخلخل و لا يحرقه و يذيب الأجسام المندمجه فيذيب الذهب و الفضه فى الصره مثلا و لا يحرقها إلا

ما احترق من الذوب و قد أخبرنا أهل التواتر بأن الصاعقه وقعت بشيراز على قبه الشيخ الكبير أبى عبد الله بن حفيف فأذاب قنديلا فيها و لم يحرق شيئا منها و ربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شى ء أصابه و كثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا و يحكى أن صبيا كان فى صحراء فأصاب ساقيه صاعقه فسقط رجلاه و لم يخرج منه دم لحصول الكى بحرارتها و قال الرازى فى المباحث المَشْرِقيَّه إذا ارتفع بخار دخانى لزج دهنى و تصاعد حتى وصل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن الأرض اشتعلت النار فيه نازله فيرى كأنَّ تنينا ينزل من السماء إلى الأرض فإذا وصلت إلى الأرض احترقت تلک الماده بالكليه و ما يقرب منها و سبيل ذلک سبيل السراج المنطفئ إذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الأول إلى الثانى فانحدر اللهب إلى فتيلته.

و قال فى شرح المواقف فى سبب الهاله و القوس قد تحدث فى الجو أجزاء رطبه رَشِّيه صقيله كدائره تحيط تلک الأجزاء بغيم رقيق لطيف لا تحجب ما وراءه عن الإبصار فينعكس منها أى من تلک الأجزاء الواقعه على ذلک الوضع ضوء البصر لصقالتها إلى القمر فيرى فى تلک الأجزاء ضوؤه دون شكله فإن الصقيل الذى ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدا بحيث لا ينقسم فى الحس أدى (1)

الضوء و اللون دون الشكل و التخطيط كما فى المرآه الصغيره و تلک الأجزاء الرشيه مرايا صغار متراصه على هيئه الدائره فيرى جميع تلک الدائره كأنها منوره بنور ضعيف و تسمى الهاله و إنا لا نرى الجزء الأول الذى يقابل القمر من ذلک الغيم لأن قوه الشعاع تخفى حجم السحاب الذى لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كيف و الشى ء إنما يرى على الاستقامه نفسه لا شبحه بخلاف أجزائه التى لا تقابله فإنها تؤدى خيال ضوئه كما عرفت قيل و أكثر ما تتولد الهاله عند عدم الريح فإن تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو و إن ثخن

1- 1. فى المخطوطه: ارى.

السحاب حتى بطلت دلت على المطر لأن الأجزاء المائيه قد كثرت و إن انخرقت من جهه دلت على ريح تأتى من تلک الجهه و إن اتفق أن توجد سحابتان على الصفه المذكوره إحداهما تحت الأخرى حدثت هناک هاله تحت هاله و تكون التحتانيه أعظم لأنها أقرب إلينا و زعم بعضهم أنه رأى سبع هالات معا.

و اعلم أن هاله الشمس و تسمى الطفاوه نادره جدا لأن الشمس تحلل السُّحُب الرقيقه و مع ذلک فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هاله تامه فى ألوان قوس قُزَحَ و رأى بعد ذلک هاله فيها قوسيه قليله و إنما تنفرج هاله الشمس إذا كثف السحاب و أظلم و حكى أيضا أنه رأى حول القمر هاله قوسيه اللون لأن السحاب كان غليظا فشوش فى أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس و قد يحدث مثل ذلک الذى ذكرناه من الأجزاء الرشيه الصقيله على هيئه الاستداره فى جهه خلاف الشمس و هى قوس قزح.

و تفصيله أنه إذا وجد فى خلاف جهه الشمس أجزاء رشيه لطيفه صافيه على تلک الهيئه و كان وراءها جسم كثيف إما جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبه من الأفق فإذا أدبر على الشمس و نظر إلى تلک الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس و لما كانت صغيره جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون مركبا من ضوء الشمس فى لون المرآه و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب فى ألوانها و بحسب ألوان ما وراءها من الجبال و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفه.

و فى المباحث المشرقيه زعم بعضهم أن السبب فى حدوث أمثال هذه الحوادث اتصالات فلكيه و قوى روحانيه اقتضت وجودها و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات و هو أن يرى صوره شى ء مع صوره شى ء آخر مظهر له كالمرآه فيظن أن الصوره الأولى حاصله فى الشى ء الثانى و لا يكون فيه بحسب نفس الأمر.

قال الإمام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فإن الصحه و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصريه تاره و إلى اتصالات فلكيه و تأثيرات نفسانيه

أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث فى الجو تدل على حدوث حوادث فى الأرض فلو لا أنها موجودات مستنده إلى تلک الاتصالات و الأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى.

و قال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث فى الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ريح و ما أشبههما أمر الملائكه السماويه خصوصا الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا فى الأرض بتوسط الملائكه الموكلين بها أفاعيل الملائكه أن يحركوا شيئا منها و يخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فإن كل ما يتكون فى الجو و الأرض إنما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيات فأول ما يحدث من ذلک قبل أن يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفيه الوحدانيه المسماه بالمزاج هو البخار و الدخان و ذلک لأن الملائكه إذا هيجوا بإسخان السماويات الحراره بخروا من الأجسام

المائيه و دخنوا من الأجسام الأرضيه و أثاروا أجزاء إما هوائيه و مائيه مختلطين و هو البخار و إما ناريه و أرضيه كذلک و هو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامه المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطل و الصقيع و الرعد و البرق و الصاعقه و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوات و الآبار و النزوز كل ذلک بإذن الله سبحانه و توسط ملائكته كما قال سبحانه إشاره إلى بعض ذلک أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِی سَحاباً الآيه و التأمل فى بناء الحمام و عوارضه نعم العون على إدراک ماهيه الجو و كثير من حوادثه بل التدبر فى ما يرتفع من أرض معده الإنسان إلى زمهرير دماغه ثم ينزل منه فى ثقب وجهه يعين على ذلک كسائر الأمور الأنفسيه على الأحكام الآفاقيه انتهى.

و قال بعض المحققين فى تحقيق ألوان القوس توضيح المقام يستدعى مقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطه بين الأسود و الأبيض إنما تحدث عن اختلاط هذين اللونين و بالجمله الأبيض إذا رئى بتوسط الأسود أو بمخالطه

الأسود حدثت عن ذلک الألوان الأخر فإن کان النیر هو الغالب رئی الأحمر و إن لم یکن غالبا رئی الکراثی و الأرجوانی و غلبته فی الکراثی أکثر و فی الأرجوانی أقل الثانیه أن اللون الأسود هو بمنزله عدم الإبصار لأنا إذا لم نر الشمس و المضی ء ظننا أنا نری شیئا أسود فالمکان من الغمام الذی یکون الأبیض فیه غالبا علی الأسود نراه أحمر و المکان الذی یکون فیه الأسود غالبا نراه أرجوانیا و المکان الذی فیه الأسود بین الغالب و المغلوب نراه کراثیا.

فإذا تمهد هذا فنقول إذا رأی البصر النیر بتوسط الغمام علی تلک الشرائط رأی القوس علی الأکثر ذات ألوان ثلاثه الأول منها و هو الدور الخارج الذی یلی السماء أحمر لقله سواده و کثره بیاضه و الثانی و هو الذی دونه کراثی لتوسطه بین الأول و الثالث فی قله السواد و کثرته و قله البیاض و کثرته و الدور الثالث مما یلی الأرض أرجوانی لکثره سواده و قله بیاضه فأما الدور الأصفر الذی قد یری أحیانا بین الدور الأحمر و الکراثی فإنه لیس یحدث بنحو الانعکاس فإنما یری بمجاوره الأحمر اللون الکراثی و العله فی ذلک أن الأبیض إذا وقع علی جنب الأسود رئی أکثر بیاضا و لما کان الدور الأحمر فیه بیاضا و الکراثی مائلا إلی السواد رئی طرف الأحمر لقربه من الکراثی أکثر بیاضا من الأحمر و ما هو أکثر بیاضا من الأحمر هو الأصفر فلهذا یری طرف الدور الأحمر القریب من الکراثی أصفر و قد یظهر أحیانا قوسان معا کل واحده منهما ذات ثلاثه ألوان علی النحو الذی ذکرناه فی الواحده لکن وضع ألوان القوس الخارجه بالعکس من الداخله یعنی دورها الخارج الذی یلی السماء أرجوانی و الذی یلیه کراثی و الذی یتلو هذا أحمر و لا یبعد أن یکون أحد القوسین عکسا للآخر انتهی.

و أقول هذا ما ذکره القوم فی هذا المقام و کلها مخالفه لما ورد فی لسان الشریعه و لم یکلف الإنسان الخوض فیها و التفکر فی حقائقها و لو کان مما ینفع المکلف لم یهمل صاحب الشرع بیانها و قد ورد فی کثیر من الأخبار النهی عن

تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف و شارحه بعد إيراد هذه المباحث ما ذكرناه كله آراء الفلاسفه حيث نفوا القادر المختار فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلى استعداد فى موادها و أحالوا اختلاف آثارها إلى صورها المتباينه و أمزجتها

المتخالفه و كل ذلک إلى حركات الأفلاک و أوضاعها و أما المتكلمون فقالوا الأجسام متجانسه بالذات لتركبها من الجواهر الفرده و أنها متماثله لا اختلاف فيها و إنما يعرض الاختلاف للأجسام لا فى ذواتها بل بما يحصل فيها من الأعراض بفعل القادر المختار انتهى.

ثم اعلم أن ما يشاهد من انعقاد السحب فى قلل الجبال و تقاطرها مع أن الواقف على قله الجبل لا يرى سحابا و لا مطرا و لا ماء و الذين تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافى الظواهر الداله على أن المطر من السماء بوجهين أولهما أنه يمكن أن ينزل عليهم المطر من السماء إلى السحاب رشحا ضعيفا لا يحس به أو قبل انعقاد السحاب على الموضع الذى يرتفع منه و ثانيهما أن نقول بحصول الوجهين معا و انقسام المطر إلى القسمين فمنه ما ينزل من السماء و منه ما يرتفع من بخار البحار و الأراضى النديه و يؤيده ما

رَوَاهُ شَيْخُنَا الْبَهَائِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ حَيْثُ قَالَ نَقَلَ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ رَكِبَ يَوْماً لِلصَّيْدِ فَمَرَّ بِبَعْضِ أَزِقَّةِ بَغْدَادَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَطْفَالِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ كَيْفَ لَمْ تَهْرُبْ كَمَا هَرَبَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ ضَيِّقاً فَيَتَّسِعَ بِذَهَابِي وَ لَا بِي عِنْدَکَ ذَنْبٌ فَأَخَافَکَ لِأَجْلِهِ فَلِأَيِّ شَيْ ءٍ أَهْرُبُ فَأَعْجَبَ كَلَامُهُ الْمَأْمُونَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى خَارِجِ بَغْدَادَ أَرْسَلَ صَقْرَهُ فَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ وَ لَمْ يَسْقُطْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى رَجَعَ وَ فِي مِنْقَارِهِ سَمَكَهٌ صَغِيرَهٌ فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا رَجَعَ تَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ وَ هَرَبُوا إِلَّا ذَلِکَ الطِّفْلَ فَإِنَّهُ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ كَمَا فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ ضَامٌّ كَفَّهُ عَلَى السَّمَكَهِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ فِي يَدِي فَقَالَ إِنَّ الْغَيْمَ حِينَ أَخَذَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ تَدَاخَلَهُ سَمَکٌ صِغَارٌ فَتَسْقُطُ مِنْهُ فَيَصْطَادُهَا الْمُلُوکُ

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سُلَالَهَ النُّبُوَّهِ فَأَدْهَشَ ذَلِکَ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الرِّضَا وَ کَانَ ذَلِکَ بَعْدَ وَاقِعَهِ الرِّضَا علیه السلام وَ کَانَ عُمُرُهُ علیه السلام فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ إِحْدَی عَشْرَهَ وَ قِیلَ عَشْرَ سَنَهٍ فَنَزَلَ الْمَأْمُونُ عَنْ فَرَسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ.

أقول: و قد مر فی أبواب تاریخه علیه السلام و سئل السید المرتضی الرعد و البرق و الغیم ما هو و قوله تعالی وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ و هل هناک برد أم لا فأجاب قدس سره أن الغیم جسم کثیف و هو مشاهد لا شک فیه و أما الرعد و البرق فقد روی أنهما ملکان و الذی نقوله هو أن الرعد صوت من اصطکاک أجرام السحاب و البرق أیضا من تصادمهما و قوله من جبال إلی آخره لا شبهه فیه أنه کلام الله و أنه لا یمتنع أن تکون جبال البرد مخلوقه فی حال ما ینزل البرد.

کلمه المصحّح

بسمه تعالی إلی هنا تمّ الجزء الثالث من المجلّد الرابع عشر کتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهیّه.

و قد قابلناه علی النسخه الّتی صحّحها الفاضل الخبیر الشیخ محمّد تقیّ الیزدیّ بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمد الباقر البهبودی

ص: 398

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه كما هو أهله و كما ينبغى لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاه و السلام على رسوله و آله.

و بعد فقد بذلنا غايه مجهودنا فى تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» و هو الجزء السادس و الخمسون حسب تجزئتنا فى هذا الطبعه و تنميقه و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر.

نشكر اللّه تعالى على ما وفّقنا لذلک و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله و اللّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى ربيع الأول 1380

ص: 399

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (1305) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا فى التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسرد بعض أساميها:

«1»- القرآن الكريم.

«2»- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّى المطبوع سنه 1311 فى ايران

«3»- تفسير فرات الكوفىّ المطبوع سنه 1354 فى النجف

«4»- تفسير مجمع البيان المطبوع سنه 1373 فى طهران

«5»- تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوىّ المطبوع سنه 1285 فى استانبول

«6»- تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازىّ المطبوع سنه 1294 فى استانبول

«7»- الاحتجاج للطبرسىّ المطبوع سنه 1350 فى النجف

«8»- اصول الكافى للكلينى المطبوع سنه- فى طهران

«9»- الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه 1312 فى طهران

«10»- تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنه- فى طهران

«11»- التوحيد للصدوق المطبوع سنه 1375 فى طهران

«12»- ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه 1375 فى طهران

«13»- الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه 1374 فى طهران

«14»- الدرّ المنثور للسيوطىّ

«15»- روضه الكافى للكلينى المطبوع سنه 1374 فى طهران

ص: 400

«16»- علل الشرائع الصدوق المطبوع سنه 1378 فی قم

«17»- عیون الأخبار للصدوق المطبوع سنه 1377 فی قم

«18»- فروع الکافی للکلینی المطبوع سنه- فی-

«19»- المحاسن للبرقیّ المطبوع سنه 1371 فی طهران

«20»- معانی الاخبار للصدوق المطبوع سنه 1379 فی طهران

«21»- مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنه 1378 فی قم

«22»- من لا یحضره الفقیه للصدوق المطبوع سنه 1376 فی طهران

«23»- نهج البلاغه للشریف الرضی المطبوع سنه- فی مصر

«24»- اسد الغایه لعزّ الدین ابن الأثیر المطبوع سنه- فی طهران

«25»- تنقیح المقال للشیخ عبد اللّه المامقانی المطبوع سنه 1350 فی النجف

«26»- تهذیب الاسماء و اللغات للحافظ محیی الدین بن شرف النوری المطبوع فی مصر

«27»- جامع الرواه للاردبیلی المطبوع سنه 1331 فی طهران

«28»- خلاصه تذهیب الکمال للحافظ الخزرجی المطبوع سنه 132 فی مصر

«29»- رجال النجاشی المطبوع-- فی طهران

«30»- روضات الجنات للمیرزا محمّد باقر الموسوی المطبوع سنه 1367 فی طهران

«31»- الکنی و الألغاب للمحدّث القمی المطبوع-- فی صیدا

«32»- لسان المیزان لابن حجر العسقلانی المطبوع-- فی حیدرآباد الدکن

«33»- الرواشح السماويه للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنه 1311 فى ايران

«34»- القبسات للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوع سنه 1315 فى ايران

«35»- رساله مذهب ارسطاطا ليس للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«36»- اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القبسات

«37»- رساله الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنه 1302 فى ايران

«38»- الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا المطبوع سنه 1303 فى ايران

«39»- شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامه الحلّىّ المطبوع سنه 1367 فى قم

«40»- عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشانى المطبوع سنه 1313 فى طهران

«41»- مروج الذهب للمسعودى المطبوع سنه 1346 فى مصر

«42»- القاموس لمحيط للفيروزآبادى المطبوع سنه 1332 فى مصر

«43»- الصحاح للجوهرىّ المطبوع سنه 1377 فى مصر

«44»- النهايه لمجد الدين ابن الاثير المطبوع سنه 1311 فى مصر

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«14»- باب الأيّام و الساعات و الليل و النهار 18- 1

«15»- باب ما روی فی سعاده أيّام الأسبوع و نحوستها 31- 18

«16»- باب ما ورد فی خصوص يوم الجمعه 34- 31

«17»- باب يوم السبت و يوم الأحد 36- 35

«18»- باب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء 41- 37

«19»- باب يوم الأربعاء 46- 41

«20»- باب يوم الخميس 53- 47

«21»- باب سعاده أيام الشهور العربيّه و نحوستها و ما يصلح فی كلّ يوم منها من الأعمال 91- 54

«22»- باب يوم النيروز و تعيينه و سعاده أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر 143- 91

أبواب الملائكه

«23»- باب حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم 144245

«24»- باب آخر فی وصف الملائكه المقرّبين 265- 245

«25»- باب عصمه الملائكه و قصّه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه 326- 265

أبواب العناصر و كائنات الجوّ و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

«26»- باب النار و أقسامها 333- 327

«27»- باب الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما 343- 333

«28»- باب السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث فى الجوّ 398- 344

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 405

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.